مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (٦١)

التكشيف الاقتصادي للتراث
التجارة (طرق)
موضوع رقم (٤٩)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران

بإشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (٦١)
تربية الحيوان موضوع (٥٠)
الزكات موضوع (٥١)

٥٠ الحيوان ج١

ابن حجاج الأشبيلى ، المقنع فى الفلاحة

١ – الحمام، الدجاج، الأوز ، الطواويس، الحجل جـ ١ص٧٠–٧٩ .

٢ – تعهد خلايا النحل جـ ١ ص٦٧–٧٠ .

أبو الخير الأندلسى الأشبيلى، كتاب فى الفلاحة

١ – تربية النحل جـ ١ ص٧٢–٧٥ .

٢ – تربية الحمام جـ ١ ص٧٥–٧٧ .

قسطوس بن لوقا البعلبكى، الفلاحة اليونانية

١ – تربية الماشية جـ ١ ص١٢٩–١٣٢ .

٢ – تربية النحل جـ ١ ص١٣٥–١٣٧ .

٣ – تربية الدجاج جـ ١ ص١٣٨–١٣٩ .

٤ – ترقيد الدجاج وتربية الفراريج جـ ١ ص١٣٩ .

٥ – الحمام جـ ١ ص١٤٠–١٤١ .

٦ – الأوز جـ ١ص١٤٢ .

المسعودى، التنبيه والاشراف ج ٤ / ١

١ – الجواميس فى سواحل الشام والثغور الشامية ٧ص٣/٣٢٣ ظخ .

٥١ – التركات ج٤

البخارى، صحيح

١ – تركة الزبير بن العوام ج٤ ص٨٨

ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة ج ٤ / ١٢

١ – تركة المعتصم من الأموال والأثاث والخيول ج٢ ص٢٥١ .

٢ – تركة ابن طولون ج٣ ص٢١ .

٣ – تركة على بن أحمد الراسبى الذى كان متوليا فى حدود واسط إلى جند نيسابور ٣٠١هـ جـ٣ ص١٨٣ .

٤ – ما خلفه الخليفة الحاكم من الأموال ج٤ ص١٩٢، ١٩٣ .

٥ – ما خلفه الخليفة فخر الدولة جـ ٤ ص ١٩٧، ١٩٨ .

٦ – ما وجد فى خزانة العاضد بعد وفاته ج٥ ص٣٣٥ .

٧ – تركة صلاح الدين الأيوبى ج٦ ص٥٢ .

٨ – ما تركته خوند بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون ج١٠ ص٢٤٧ .

٩ – ما خلفه السلطان الظاهر برقرق ج١٢ ص١٠٦، ١٠٧، ١٧٨ .

ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج ٤ / ٢

١ – تركة الملك الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش جـ ١٢ ١٦، ١٦٢ .

٢ – تركة يعقوب بن الليث الصفار حين صودرت أمواله من قبل الخليفة المعتمد على الله ج٥ ص٤٦١ .

الذهبى، التاريخ الكبير

١ – فخر الدين الرازى يترك من الذهب ثمانين ألف دينار سوى الدواب والعقار ج١٨ ص٢٣٦ .

الذهبى ، سير أعلام النبلاء ج ٤ / ١٨

١ – مقدار تركة طلحة بن عبيد الله ج١ ص٢١، ٢٥ .

٢ – تركة الزبير بن العوام جـ ١ ص ٤٢–٤٤ .

٣ – تركة عبد الرحمن بن عوف جـ ١ ص٦١ .

٤ – تركة سعد بن أبى وقاص جـ ١ ص٨٣ .

٥ – تركة عمرو بن العاص ج٣ ص٥٠ .

٦ – تركة مالك بن أنس ج٨ص٣٣٣، ٨/١١٩ .

٧ – تركة محمد بن سليمان الهاشمى جـ٣ص٢٤١، ٨/٢١٤ .

٨ – تركة هارون الرشيد ج٩ ص٢٨٩ .

٩ – تركة المعتصم ج١٠ ص٣٠٢، ٣٠٣ .

١٠ – تركة والد يحيى بن معين وكان عامل خراج الرى ج١١ ص٧٧ .

١١ – تركة أم المتوكل ج١٢ ص٤١ .

١٢ – تركة أحمد بن طولون ج١٣ ص٩٥ .

١٣ – تركة الراسبى أمير فارس عند وفاته سنة ٣٠٢هـ ج١٥ ص٤٨ .

١٤ – تركة ابن العباد الوزير جـ ١٥ ص١٣٠ .

١٥ – تركة عضد الدولة توشتكين بن عبد الله التركى متولى الشام ج١٧ ص٥١٣ .

١٦ – تركة الإمام الحنبلى الحسن بن شهاب بن الحسن بن على جـ١٧ ص٥٤٣ .

السبكى، طبقات الشافعية الكبرى ج ٤ / ٦

١ – كانت تركة دعلج بن أحمد الفقيه (ت ٣٥١هـ) ثلاثمائة ألف دينار ج٢ ص٢٢٢ .

السخاوى، الضوء اللامع

١ – تركة اقباى بن عبد الله الظاهرى (ت٨١٢هـ) من النقد أربعون ألف دينار مصرية واثنا عشر ألف دينار مشخصة (أجنبية من ضرب النصارى) ج٢ ص٣١٣ .

٢ – اقبغا الجندى الفقيه الدوادار الصغير للناصر (ت٨٠٦هـ) يخلّف من الذهب العين اثنا عشر ألف دينار واشتهر بالرشا والبرطيل وأخذ الأموال ج٢ ص٣١٧ .

٣ – كانت تركة خشقدم الظاهر برقرق (ت٨٣٩هـ) مائة ألف دينار منها غلال مخزونة قوّمت بستة عشر ألف دينار وصار للسلطان من تركته مال كثير ج٣ ص١٧٥ .

أبو شامة، كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين ج ٤ / ٤

١ – مقدار ما تركه الملك العاضد من الأموال والممتلكات ج١ ص١٩٤، ٢٠٦ .

٢ – ما أرسله صلاح الدين الأيوبى إلى نور الدين زنكى من تركة العاضد جـ ١ ص٢٠٦ .

٣ – مقدار تركة صلاح الدين الأيوبى ج٢ ص٢١٧ .

ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب

١ – تركة الزبير بن العوام ج١ ص٤٣ .

٢ – تركة سليمان بن على عامل الرشيد فى البصرة جـ ١ ص٢٨٢ .

٣ – تركة الخليفة المعتصم ج٢ ص٦٣ .

٤ – مقدار تركة أم المتوكل جـ ٢ ص١١٧ .

٥ – مقدار تركة أم المعتز بالله محمد بن المتوكل جـ ٢ ص١٣٠، ١٣١ .

٦ – تركة يعقوب بن الليث الصفار جـ ٢ ص١٥١ .

٧ – تركة أحمد بن طولون جـ ٢ ص١٥٧ .

٨ – تركة أمير جند يسابور على بن أحمد الراسبى جـ ٢ ص٢٣٧ .

٩ – تركة سبكتكين حاجب معز الدولة ج٣ص٤٨ .

١٠ – تركة فخر الدولة على بن ركن الدولة البويهى ج٣ ص١٢٤ .

١١ – تركة الملك الظاهر برقوق الجركسى ج٧ ص٧ .

الكتبى، فوات الوفيات ج ٤ / ٥

١ – تركة الأمير سلار سيف الدين التترى ج٢ ص٨٧–٨٩ .

٢ – تركة أحد تجار حرّان جـ ٢ ص٣٦٧ .

٣ – تركة الخليفة المكتفى بالله ج٣ ص٥ .

٤ – تركة الخليفة المعتصم ج٤ ص٤٨ .

المقدسى، البدء والتاريخ ج ٤ / ٣

١ – عمرو بن العاص يخلف من المال ثلاثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار ومن الغلة ما يصل فى السنة إلى مائتى ألف دينار ومن الورق ألفى ألف درهم ج٦ ص٣ .

٢ – توفى معاوية بن أبى سفاين وله من الأموال التى استصفاها من مال كسرى وقيصر خمسون ألف ألف درهم جـ ٦ ص٦ .

٣ – كانت تركة أبى جعفر المنصور تسعمائة ألف ألف درهم وستين ألف ألف درهم سوى سائر الأصناف جـ ٦ ص٩٢ .

ابن منظور، لسان العرب

١ – تركة على بن أبى طالب ثلاثمائة درهم كان أرصدها لشراء خادم ج٣ ص١٧٨.

ياقوت الحموى، معجم الأدباء ج ٤ / ٢

١ – تركة وأموال أحمد بن يحيى أبى العباس ثعلب ج٥ ص١٠٥، ١٠٦.

٥١ التركات ج٥

ابن خلدون، كتاب العبر ج ٤ / ٩

١ – أبو بكر الصديق يوصى لعائشة بأوسق من التمر من حديقته، وأن تأخذه قبل تقسيم تركته ج١ ص١٩٢، ١٩٣.

٢ – ما تركه عبد الرحمن الناصر فى الأندلس فى بيوت أمواله جـ ١ ص٣٢١.

٣ – كانت تركة العلاء بن أحمد الأزدى والى أذربيجان سنة ٢٦٠هـ ألفى ألف وسبعمائة ألف درهم ج٣ ص١٧١.

٤ – الخليفة المتقى يوزع على الأتراك من جند بغداد أربعمائة ألف دينار من تركة بجكم أحد قادة الديلم جـ ٣ ص٨٥٦، ٨٥٧، ٨٦٦.

٥ – تركة العاضد وموقف صلاح الدين الأيوبى منها ج٤ ص١٧٢، ١٧٣.

٦ – مبلغ ما تركه الأفضل أبو القاسم وزير المستنصر جـ ٤ ص١٤٧.

٧ – تركة أحمد بن طولون جـ ٤ ص٦٥٢.

٨ – تركة الملك العادل ج٥ ص٧٥١.

أبو الفداء، المختصر فى أخبار البشر ج ٤ / ٢

١ – تركة صلاح الدين الأيوبى ج٣ ص٨٦.

٢ – كان فى خزانة الملك العادل عند وفاته سبعمائة ألف دينار عينا جـ ٣ ص١٢٠.

المقرى، نفح الطيب

١ – تركة الأمير عبد الرحمن الناصر (ت ٣٥٠هـ) ج١ ص٣٥٥.

النعيمى، الدارس فى تاريخ المدارس ج ٤ / ٢

١ – بلغت تركة تقى الدين التكريتى (ت٦٩٨هـ) ثلاثمائة ألف دينار ج٢ ص٢٣٧، ٢٣٨.

٢ – خلّف جمال الدولة ابن زويران (ت٦٢٨هـ) عقارا وعينا يزيد على مائتى ألف دينار ودرهم ج٢ ص٢٤٧.

٣ – كانت تركة صلاح الدين الأيوبى دينارا صوريا واحدا وستة وثلاثين درهما وفى ره سبعة وأربعين درهما فقط جـ ٢ ص١٨٦.

٤ – وجد لأمين الدولة غزال (ت٦٤٨هـ) بعد وفاته من الأموال والتحف والجواهر والأثاث ما يساوى ثلاثة آلاف ألف دينار جـ ٢ ص٢٨٦.

الونشريسى، المعيار المعرب

١ – لا تصح قسمة تركة من كان عليه دين ج٦ ص٩٤، ١١١.

٥١ – التركات ج٥

الكتانى، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية ج ٤ / ٢

١ – بلغت تركة حاطب بن أبى بلتعة أربعة آلاف دينار ودراهم ودا ج٢ ص٢٨.

٢ – كانت تركة أبى بكر الصديق عبدا نوبيا وناضحا كان يسقى بستانا له جـ ٢ ص٤٧.

٥١ التركات ج٦

الآلوسى، روح المعانى

١ – فى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ ⑧﴾ [النساء: ٨] أى حضر قسمة التركة من لايرث لكونه محجوبا أو لكونه من ذوى الأرحام ٢ / ٢٩.

ابن الجوزى، المنتظم ج ٤ / ٢٣

١ – يعقوب بن الليث الصفار الخارجى (ت٢٦٥هـ) يخلف فى بيت ماله خمسين ألف ألف درهم وألف ألف دينار ج٥ ص٥٦.

٢ – مبلغ تركة أحمد بن طولون من الخيل والدواب والغلمان جـ ٥ ص٧٣.

٣ – بلغت تركة صافى الحرمى (ت٢٩٨هـ) صاحب الدولة وآمر دار الخليفة مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار وسبعمائة منطقة ج٦ ص١٠٨.

٤ – مبلغ ما تركة على بن أحمد الراسبى (ت٣٠١هـ) من الأموال والدواب والثياب جـ ٦ ص١٢٥، ١٢٦.

٥ – بلغت تركة محد بن عبد الحميد (ت٣٠٧هـ) مائة ألف دينار، وكان موسرا بخيلا جـ ٦ ص١٥٥.

٦ – مبلغ تركة الأمير بحكم أمير الجيش (ت٣٢٩هـ) جـ ٦ ص٣٢٢.

٧ – ما خلفه الأمير سبكتكين (ت٣٦٤هـ) حاجب معز الدولة من الأموال والأثاث والجوهر والمراكب والدواب ج٧ ص٧٧.

٨ – تركة على أبو الحسن الملقب فخر الدولة (ت٣٨٧هـ) جـ ٧ ص١٩٨.

٩ – مبلغ تركة محمد بن عمر العلوى (ت٣٩٠هـ) جـ ٧ ص٢١٣.

١٠ – بلغت تركة أبو عبد الله القمى المصرى التاجر (ت٤٠٠هـ) ألف ألف ونيف مالا صامتا ومتاعا وجواهر جـ ٧ ص٢٤٨.

١١ – كان لمبارك الأنماطى (ت٤١٩هـ) مال عظيم، وخلف ما يزيد على ثلاثمائة ألف دينار ج٨ ص٣٧.

١٢ – بهاء الدولة يؤدى رسم البيعة للخليفة القائم بأمر الله لأن الخليفة القادر لم يخلف مالا جـ ٨ ص٥٩.

١٣ – بلغت تركة الحسن بن شهاب العكبراوى (ت٤٢٨هـ) ألف دينار سوى ما خلفه من الكروم والعقار جـ ٨ ص٩٢.

١٤ – مبلغ تركة الحسن بن الحسين أبى على الرخجى (ت٤٣٠هـ) وزير مشرف الدولة جـ ٨ ص١٠١، ١٠٢.

١٥ – بلغت تركة عبد الملك بن محمد بن يوسف (ت٤٦٠هـ) ثلاثين ألف دينار جـ ٨ ص٢٥٢.

١٦ – بلغت تركة محمد بن هلال الصابى (ت٤٨٠هـ) سبعين ألف دينار ج٩ ص٤٢.

١٧ – قوّمت تركة نصر بن الحسن بن القاسم (ت٤٨٦هـ) ستماذة ألف وثلاثين ألف دينار جـ ٩ ص٨٠.

١٨ – خلف عبد الرزاق الصوفى الغزنوى (ت٤٩٣هـ) مالا مدفونا يزيد على أربعة آلاف دينار جـ ٩ ص١١٦.

١٩ – بلغت تركة أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله (ت٥١٤هـ) مائة ألف دينار جـ ٩ ص٢١٩.

٢٠ – بلغت تركة أبو الأعز دبيس بن مزيد ثمانين ألف دينار جـ ٩ ص٢٣٦.

٢١ – إعادة المعاملات والتركات إلى الخليفة المقتفى سنة ٥٣١هـ مقابل عشرة آلاف دينار ج١٠ ص٦٨، ٦٩.

٥١ التركات ج٨

ابن الجوزى، صفة الصفوة

١ – امكانات عبد الرحمن بن عوف المالية وتركته ج١ ص٣٥٣، ٣٥٥.

الزبيدى، تاج العروس

١ – مقدار تركة طلحة بن عبد الله التيمى ج٣ ص٦٣.

الزركشى، المنثور فى القواعد

١ – مسائل فى قسمة التركات، ورأى الفقهاء فيها ج١ ص٢٦٥، ~~٢٨٦، ٢٨٧~~، ٢٩٢، ٢٩٥، ج٣ ص٣٢٤-٣٢٧.

الصفدى، الوافى بالوفيات

١ – تركة شمس الدين البهلوان محمد بن أتابك المتوفى سنة ٥٨٢هـ وكان حاكما على العراق وأذربيجان والرى وأصفهان ج٢ ص٢٩.

٢ – تركة القاضى محمد بن أحمد بن أبى دواد قاضى عسكر المتوكل جـ ٢ ص٣٣.

٣ – تركة الوزير محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس المتوفى سنة ٤٤٠هـ جـ ٢ ص٣٠٤.

٤ – تركة محمد بن سليمان بن على العباسى جـ ٢ ص١٢٣.

٥ – تركة الصاحب كمال الدين ابن المهاجر محمد بن على المتوفى سنة ٦٣٤هـ ج٤ ص١٧٢.

٦ – تركة الإمام فخر الدين الرازى محمد بن عمر بن الحسن بن الحسن جـ ٤ ص٢٥٢.

٧ – تركة السلطان غياث الدين السلجوقى ج٥ ص٦٢.

٨ – تركة الخليفة العباسى المعتصم جـ ٥ ص١٤٠.

٩ – تركة أحمد بن طولون ج٦ ص٤٣٠.

١٠ – تركة أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله أبو البركات السيبى الذى عمل مؤدبا لأولاد المستظهر وتولى النظر فى الخزانة أيام المسترشد ج٧ ص١٦٢.

١١ – تركة أحمد بن يحيى بن سيار أبو العباس ثعلب الشيبانى ج٨ ص٢٤٣.

٥١ التركات ج٩

ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة

١ – مقدار تركة إبراهيم بن أبى الوحش طبيب مصر والشام أيام الظاهر بيبرس ج١ ص٧٧ .

٢ – مقدار تركة بلبان البدرى، أحمد مقدمي الألوف بدمشق والمتوفى سنة ٧٢٧هـ ج٢ ص٢٦ .

٣ – مقدار تركة الأمير بهادر سمر المنصورى أحد أمراء دمشق والمتوفى سنة ٧٠٤هـ جـ ٢ ص٣١ .

٤ – تركة سنقرشاد المنصورى، أحد أمراء دمشق والمتوفى سنة ٧٠٧هـ جـ ٢ ص ٢٧٧ .

٥ – تركة طغاى أحد أمراء نائب الشام تنكز جـ ٢ ص ٣٢١ .

٦ – تركة طيبرس الخزند ارى أحد أمراء السلطان لاجين جـ ٢ ص ٣٣١ .

٧ – تركة طبيب بغداد عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق حربوى جـ ٢ ص ٤٠٠ .

٨ – تركة محتسب دمشق على بن محمد بن سعيد امتوفى سنة ٧٦٣هـ جـ٣ص١٧٨ .

٩ – تركة الطبيب والتاجر محمد بن ابراهيم بن عبد اله المتوفى سنة ٧٤٣هـ جـ ٣ ص ٣٧٥ .

ابن واصل، مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب

١ – مقدار تركة ناصر الدين محمد بن أسد بن شيركوه صاحب حمص جـ٢ص١٧٥,١٧٦ .

٢ – تركة صلاح الدين الأيوبى جـ٣ ص ٤٢٦ .

٣ – كان فى خزانة الملك العادل عند وفاته سنة ٦١٥هـ سبعمائة ألف دينار مصرية عينا جـ٣ص٢٧٦

٤ – تركة الملك العاض وموقف صلاح الدين الأيوبى جـ١ص٢٠٣

٥١ التركات ج١٠

البقاعى، نظم الدرر فى تناسب الايات والسور

١ – ورد أن النبى (ﷺ) أنفذ لامرأة من تركة زوجها نفقة سنة . ويرجح المؤلف أن هذا كان قبل نزول آية الفرائض جـ ٣ ص ٣٨٢ .

٢ – الرسول (ﷺ) يقسم تركة أوس بن ثابت بين ورثته بعد نزول آية الميراث جـ٥ ص ٢٤٣,٢٤٤ .

أبو حيان، التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط

١ – فى قوله تعالى: (**ان ترك خيرا**) [البقرة: ١٨٠] يعنى مالا فى قول الجميع جـ٢ص١٧

السمعانى، الأنساب

١– أبو بكر محمد بن جعفر الحريرى المعروف بزوج الحرة (ت٣٧٢هـ) يأخذ من تركة زوجته ثلاثمائة ألف دينار جـ٤ص١٣٩ .

٢ – بلغت تركة الشاعر سلم الخاسر (توفى زمن هارون الرشيد) ستة وثلاثين ألف درهم جـ٥ ص ١٦ .

٣ – قال رسول الله ﷺ : لا نورث، ما تركنا صدق جـ١٠ص٢٢٧ .

٤ – كان معين بن عون المرى على خراج الرى وخلف جـ١٢ص ٢١٦ .

٥ – لابنه يحيى (ت٢٢٣هـ) ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم ، فأنفقها كلها على الحديث جـ١٢ص٢١٦ .

الهيتمى، تحفة المحتاج بشرح المنهاج

١ – اذا تعلق بعين التركة حق كالزكاة الواجبة فيها قبل موته فانه يجب الوفاء بها قبل القسمة ~~جـ٣ص٣~~ ٦ / ٣٨٥ .

٢ – مسائل فى التركات ورأى الفقهاء فيها ~~جـ٣ ص١٨ص٣٦٢~~ / ٤١٠–٤٣٦ .

في سبيل موسوعة تاريخية
«١»



التنبيه والإشراف

تأليف
أبو الحسن علي بن الحسين بن علي
المسعودي

مؤلف كتاب «مروج الذهب»

طبعة جديدة منقحة
باشراف لجنة تحقيق التراث

منشورات
دار ومكتبة الهلال
بيروت - لبنان

من بلاد آذربيجان فى الجاوذانية أصحاب جاوذان بن شهرك الخرمى صاحب بابك وغيرهم .

قال المسعودى : وقد ذكرنا فى كتابنا (فى المقالات فى أصول الديانات) وفى كتاب (سر الحياة) مذاهب الخرمية الكوذكية منهم والكوذشاهية وغيرهم ومن منهم بنواحى اصبهان والبرج وكرج أبى دلف والزز بن ززمعقل وزز أبى دلف ورستاق الورسنجان وقسم وكوذشت من اعمال الصيمرة من مهرجان قذق وبلاد السيروان وأربوجان من بلاد ماسبذان وهمذان وماه الكوفة وماه البصرة وآذربيجان وأرمينية وقم وقاشان والرى وخراسان وسائر أرض الأعاجم وغيرها وما بينهم من التنازع ؛ وما بين الفريقين وبين المحمرة والمزدقية والماهانية وغيرهم من الخلاف ، وماجرى* لنا من المناظرات مع من شاهدنا منهم فى هذه المواطن وماينتظره الجميع فى المستقبل من الزمان الآتى من عود الملك فيهم ؛ ومن خلع فى الاسلام منهم وظهر من عهد الهرمزان الذى قتله عبيد الله بن عمر بن الخطاب عند وفاة أبيه عمر الى وقتنا هذا وغير ذلك ، واستقصينا الكلام على هؤلاء وغيرهم من أصحاب الاثنين وجميع من قال بالقدم على تباينهم وسائر من خالف التوحيد وباين ملة الاسلام فى كتاب (الابانة فى اصول الديانة) وكتابنا هذا كتاب خبر ، لا كتاب بحث ونظر

وخرج المعتصم الى ارض الروم غازيا فافتتح انقرة ومدينة عمورية فى شهر رمضان سنة ٢٢٣ ، وكان سخطه على الأفشين خيذر بن كاوس الأشروسنى سنة ٢٢٥

وتوفى المعتصم بسر من رأى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧ وله ست واربعون سنة وعشرة اشهر وكانت خلافته ثمانى سنين وثمانية اشهر ويومين ، وكان اصهب ابيض حسن الجسم جميل

الوجه مربوعا ؛ مشربا حمرة [illegible] ض الصدر: شديد البدن، طويل اللحية لم يشب ، وكان الرجل الذى لا يقاس [illegible] رجال قوة بدن ، وشدة بأس ، وشجاعة قلب ، وكرم اخلاق ، آثر من است [illegible] ن من غلمانه الأتراك على المتقدمين من أوليائه ونصحاء آبائه

وكان يسمى الخليفة ا [illegible] ن ؛ لأنه الثامن من خلفاء بنى العباس ، وكان مولده سنة ١٧٨ وولى الخلا [illegible] سنة ٢١٨ وملك ثمانى سنين وثمانية اشهر وثمانية أيام

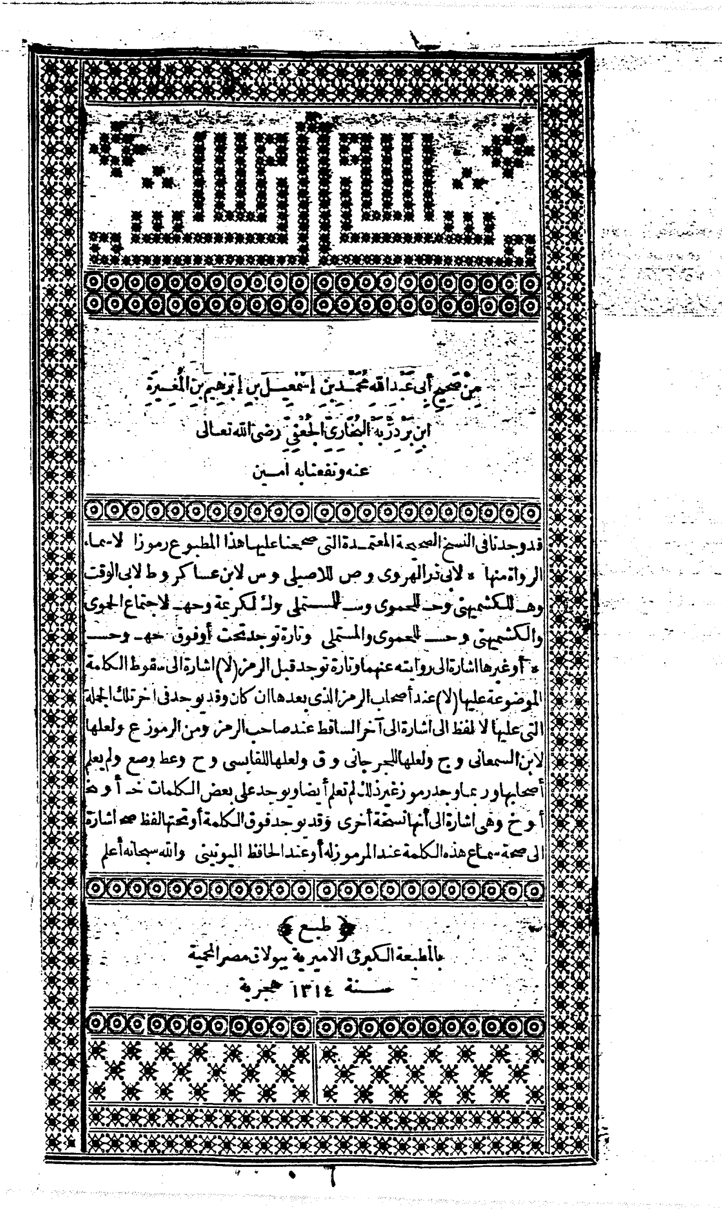
وفى قول بعضهم انه مات [illegible] ن ثمانية بنين ، وثمانى بنات وخلف فى بيت المال ثمانية آلاف ألف دينار وثمانية آلاف ألف درهم

وكانت له ثمانية فتوح [illegible] م منها أسر بابك والمازيار بن قارن صاحب جبال طبرستان ؛ وقهره المحمرة من [illegible] لخرمية ، وكانوا مائتى الف ؛ قد غلبوا على بلاد الماهات والجبال ، وعظمت [illegible] وكتهم ؛ واشتد أمرهم ؛ وأسره البوارج ، وهى مراكب الهند .

وكان فيها منهم عسكر [illegible] ظيم قد غلبوا على ساحل فارس وعمان وناحية البصرة ، ثم إخلاؤه الزط عن البـ [illegible] ئح ؛ وما كانوا غلبوا عليه مما دون البصرة ومما بين البصرة وواسط ، وقطـ [illegible] م السبيل ، وسفكهم الدماء .

وكانوا خلقا عظيما كثيرا [illegible] ، عن ناحية الهند لغلاء وقع هناك ، فتنقلوا فى بلاد كرمان وفارس وكور الاه [illegible] الى أن صاروا الى هذه المواضع ، فسكنوها ، وغلبوا عليها ، وعظم أمرهم ، [illegible] شتد بأسهم ؛ فأنزلهم بلاد خانقين وجلولاء من طريق خراسان وبلاد عين [illegible] زربة من الثغر الشأمى ، ومذ يومئذ صارت الجواميس بالشأم ولم تكن تعر [illegible] هنالك .

وقيل إن بدء الجواميس [illegible] بالثغر الشأمى وسواحل الشأم من جواميس كانت



من صحيح أبى عبد الله محمد بن إسمعيل بن إبرهيم بن المغيرة
ابن بردزبه البخارى الجعفى رضى الله تعالى
عنه ونفعنا به امين

قد وجدنا فى النسخ الصحيحة المعتمدة التى صححنا عليها هذا المطبوع رموزا لاسماء الرواة منها ه لابى ذر الهروى و ص للاصيلى و س لابن عساكر و ط لابى الوقت وهـ للكشميهنى وحـ للحموى وسـ للمستملى و ك لكريمة وحهـ لاجتماع الحموى والكشميهنى وحسـ للحموى والمستملى وتارة توجد تحت أو فوق حهـ وحسـ ه أو غيرها اشارة الى روايته عنهما وتارة توجد قبل الرمز (لا) اشارة الى سقوط الكلمة الموضوعة عليها (لا) عند أصحاب الرمز الذى بعدها ان كان وقد يوجد فى آخر تلك الجملة التى عليها لا لفظ الى اشارة الى آخر الساقط عند صاحب الرمز ومن الرموز ع ولعلها لابن السمعانى و ج ولعلها للجرجانى و ق ولعلها للقابسى و ح وعط وصع ولم يعلم أصحابها وربما وجد رموز غير ذلك لم تعلم أيضا ويوجد على بعض الكلمات خـ أو ضـ أو خ وهى اشارة الى أنها نسخة أخرى وقد يوجد فوق الكلمة أو تحتها لفظ صح اشارة الى صحة سماع هذه الكلمة عند المرموز له أو عند الحافظ اليونينى والله سبحانه أعلم

طبع
بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٤ هجرية

فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف قال فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال يا ابن أخي كم على أخي
من الدين فكتمه فقال مائة ألف فقال[1] حكيم والله ما أرى أموالكم تسع لهذه فقال له عبد الله أفرأيتك
إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف قال ما أراكم تطيقون هذا فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي
قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بألف ألف وستمائة ألف ثم قام
فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف
فقال لعبد الله إن شئتم تركتها لكم قال عبد الله لا قال فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم
فقال[2] عبد الله لا قال قال فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله لك من ههنا إلى ههنا قال فباع منها فقضى
دينه فأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف فقدم على معوية وعنده عمرو بن عثمن والمنذر
ابن الزبير وابن زمعة فقال له معوية كم قومت الغابة[3] قال كل سهم مائة ألف قال كم بقي قال أربعة
أسهم ونصف قال[4] المنذر بن الزبير قد أخذت سهما بمائة ألف قال[5] عمرو بن عثمن قد أخذت
سهما بمائة ألف وقال[6] ابن زمعة قد أخذت سهما بمائة ألف فقال معوية كم بقي فقال سهم ونصف قال
أخذته بخمسين ومائة ألف قال وباع[7] عبد الله بن جعفر نصيبه من معوية بستمائة ألف فلما فرغ
ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادي
بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم
فلما مضى أربع سنين قسم بينهم قال فكان[8] للزبير أربع نسوة ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف
ألف ومائتا ألف[9] فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف **باب** إذا بعث الإمام رسولا في
حاجة أو أمره بالمقام هل يسهم له **حدثنا** موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمن بن موهب عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال إنما تغيب عثمن عن بدر فإنه كانت[10] تحته بنت[11] رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه **باب**[12]
ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ما سأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم

فتحلل

١ وقال ٢ قال
٣ قومت الغابة ٤ فقال
٥ وقال ٦ قال قد
٧ فباع ٨ وكان
٩ ومائتي ١٠ كان
١١ ابنة ١٢ باب قال ومن
١٢ قال أبو عبد الله باب ومن

فتحلل [illegible] المسلمين وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس أن يعطيهم من الفيء والأنفال من
الخمس [illegible] طى الأنصار وما أعطى جابر بن عبد الله من تمر خيبر **حدثنا** سعيد بن عفير قال حدثني
الليث [illegible] حدثني عقيل عن ابن شهاب قال وزعم عروة أن مروان بن الحكم ومسور[1] بن مخرمة
أخبرا[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم
أموالهم [illegible]هم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث إلي أصدقه فاختاروا إحدى
الطائفتين [illegible] سبي وإما المال وقد كنت استأنيت بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظر[2]
آخرهم [illegible] عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد
إليهم إلا [illegible]دى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى
على الله [illegible] أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء قد جاؤنا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم
سبيهم [illegible]ب أن يطيب فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول
ما يفيء الله [illegible] فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله[3] لهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنا لا [illegible] من منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم
فرجع الناس [illegible]هم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد
طيبوا فأذنوا[4] فهذا [illegible] بلغنا عن سبي هوازن **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا أيوب
عن أبي قلابة قال [illegible] حدثني القسم بن عاصم الكليبي وأنا لحديث القسم أحفظ عن زهدم قال كنا عند
أبي موسى فأتى[5] [illegible] دجاجة وعنده رجل من بني تيم الله أحمر كأنه من الموالي فدعاه للطعام فقال إني
رأيته يأكل [illegible] فقذرته فحلفت لا آكل[6] فقال هلم فلأحدثكم[7] عن ذاك[8] إني أتيت[9] النبي صلى الله عليه
وسلم في نفر [illegible] الأشعريين نستحمله فقال والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم وأتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] بنهب إبل فسأل عنا فقال أين النفر الأشعريون فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى فلما
انطلقنا [illegible] صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا إليه فقلنا إنا سألناك أن تحملنا فحلفت أن لا تحملنا أفنسيت

١ والمسور ٢ انتظرهم
٣ لرسول الله ٤ وأذنوا
٥ فأتى ذكر دجاجة
٥ فأتى ذكر دجاج
• من فتح الباري وعز[illegible] للنسفي وأبي ذر
٦ أن لا آكل ٧ فأحدث[illegible]
٨ في نسخة بأيدينا ذاك
٩ كذا في جميع النس[illegible] عندنا كتبه مصححه

دار الكتب المصرية

القسم الأدبى

النجوم الزاهرة

في

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

حتى فاق أهلَ عصره، وسمِع الحديثَ من مالك بن أنس والفُضَيل بن عِيَاض وحمّاد ابن زيد وشَرِيك وعبد الله بن المبارَك وغيرهم، وروَى عنه جماعة منهم أحمد الدَّوْرَقِيّ ومحمد بن يوسف الجوهرىّ وسَرِىّ السَّقَطِىّ وخلقٌ غيرُهم . قال أبو بكر المروَزىّ : سمعت بشرا يقول : الجوع يُصَفِّى الفؤادَ ويُميتُ الهوَى ويُورِثُ العـلمَ الدقيقَ. وقال أبو بكر بن عفّان : سمعت بشر [بن الحارث][(1)] يقول : إنى لأشتهى شِواءً منذ أربعين سنة ما صفا لى درهمُه. وعن المأمون قال : مابقِىَ أحد نستحى منه غير بشر بن الحارث. وقال أحمد بن حنبل : لو كان بشر بن الحارث تزوّج لتمّ أمره. وقال إبراهيم الحربىّ : ما أخرجَتْ بغدادُ أتمّ عقلًا من بشر ولا أحفظَ للسانه ، كأن فى كلّ شعرةٍ منه عقلًا. وعن بشر قال : المتقلِّبُ فى جوعه كالمتشحِّط فى دمه فى سبيل الله. وعنه قال : شاطِرٌ[(2)] سخِىٌّ أحبُّ الى الله من صُوفِىٍّ بخيلٍ . وعنه قال : لا أفلحَ مَنْ ألِفَ أفخاذَ النساء. وعنه قال : إذا أعجبكَ الكلامُ فاصمُتْ ، وإذا أعجبكَ الصمتُ فتكلّم . وكانت وفاةُ بشر فى يوم الأربعاء حادىَ عشرَ شهر ربيع الأوّل. وفيها تُوفِّيَتْ فاطمةُ جاريةُ المعتصم وتُدعَى بعَرِيب[(3)]، كانت فائقةَ الجمال بارعةً فى الغِناء والخطّ ، اشتراها المعتصمُ من تركة أخيه المأمون بمائةِ ألفِ درهم . وفيها تُوفِّى أميرُ المؤمنين المعتصمُ [بالله محمد][(1)]، (٣٣٣) وكنيته أبو إسحاقَ ابن الخليفة الرشيد هارون ابن الخليفة المهدىّ محمد ابن الخليفة أبى جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علىّ بن عبدالله بن العباس ، الهاشمىّ العباسىّ الخليفة الثالث من أولاد هارون الرشـيد ، بويع بالخلافة بعد موت أخيه عبد الله المأمون فى شهر رجب سنة ثمانَ عشرةَ ومائتين، ومولده سنة ثمانين ومائة، وأمه أمّ ولد اسمها ماردةُ، وكان أُمِّيًّا عاريا من كل علم. وعن محمد الهاشمىّ قال : كان مع المعتصم غلامٌ فى الكُتّاب

(١) الزيادة عن ف . (٢) أنظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من هذا الجزء .

(٣) أنظر أخبارها والكلام عليها فى (ج ٨ ص ١٧٥) من الأغانى طبع بولاق .

يتعلم معه ، فمات الغلام ، فقال له الرشيد أبوه : يا محمد ، مات غلامُك! قال : نعم ياسيدى واستراح من الكُتّاب ، فقال : وإن الكُتّابَ ليبلغ منك هذا! دَعُوه لا تُعلِّموه ، قال : فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفةً . وكان المعتصم مع ذلك فصيحا مَهيبًا عالى الهِمّة شجاعا مِقدامًا ، حتى قيل : إنه كان أهيَبَ خلفاء بنى العباس ، إلا أنه سار على سِيرة أخيه المأمون فى امتحان العلماء بخلق القرآن ، وكان يُدعى الثُّمانِىّ ، لأنه وُلِد سنة ثمانين ومائة فى شهر رمضانَ ، ورمضانُ بعد ثمانية أشهر من السنة ، وملَك لثمانَ عشرةَ ليلةً من شهر رجب ، وهو الثامن من خلفاء بنى العباس ، وفتح ثمانيةَ فتوح ، وكان عمره ثمانًا وأربعين سنة ، وخلافته ثمـانُ سنين وثمانيةُ أشهر وثمانيةُ أيام ، وخلّف من الولد ثمانيةَ بنـين وثمانِىَ بنـات ، وخلّف من العين ثمانيةَ آلاف ألف دينـار ومثلها دراهم ، وقيل : ثمانمائة ألف درهم ، ومن الخيول ثمـانينَ ألف فرس ، ومن الجمال ثمـانين ألف جمل وبغل ودابة ، وثمـانين ألف خيمة ، وثمانية آلاف عبد (أعنى مماليك) ، وقيل : ثمانيةَ عشرَ ألفا ، وثمانيةَ آلاف جارية ، وعمّر من القصور ثمانيةً .

وقال نِفْطَوَيْهِ[(1)] : وحُدِّثتُ أنه كان من أشدّ الناس بطشًا (يعنى المعتصمَ) وأنه جعل يدَ رجل بين إصبعيه فكسرها . . وكانت وفاته فى يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأوّل ، وتخلّف من بعده ابنه هارون الواثق .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم ثلاثة أذرع واثنان وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وتسعة أصابع .

(١) هو ابراهم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى النحوى الواسطى ، له التصانيف الحسان فى الآداب ، وكان عالما بارعا (انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ج ١ ص ١٥ طبع بولاق) .

يتربّى[1] على متظلّم عيّ[2] اللسان شديد التهيّب[3]، فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حجّته وتقدّمت[4] بإنصافه؛ وما فى الآخرة على الرؤساء أشدّ من الحجاب[5] لمُلتمِسى[6] الإنصاف.

ورثاه كثير من الشعراء، من ذلك ماقاله بعض المصريّين :

يا غُرّة[7] الدنيـا الذى أفعالُه * غُرَرٌ بها كلّ الورى يتعلّق
أنت الأميرُ على الشآم وثَغرِه * والرَّقّتين[8] وما حواه المشرق
واليك مصرُ وبَرْقَةٌ وحِجازُها * كلٌّ إليكَ مع المَدَى يتشوّق[9]

أولاد ابن طولون

وخلّف ابن طولون ثلاثة وثلاثين ولدا، منهم سبعةَ عشرَ ذكرا، وهم : العباس وخُمارَوَيْه الذى ولِى مصر بعد موته، وعَدْنانُ ومُضَر وشَيْبان ورَبيعة وأبو العشائر، وهؤلاء أعيانهم. فأما العباس فهو الذى كان عصَى على والده ودخل الغرْبَ وحُمِل الى أبيه أحمدَ فحبسه ومات وهو فى حبسه، ومات بعد أبيه بيسير؛ وكان شاعرا، وهو القائل :

(١) فى الأصل : « بتشبى عن متظلم » . وفى مرآة الزمان رسمت هكذا : « بى على متظلم » . وقد آثرنا ما أثبتناه مع بعد رسمه عما فى الأصل لاستقامة الكلام به . (٢) كذا فى مرآة الزمان . وفى الأصل : «عن اللسان» وهو تحريف . (٣) فى الأصل : «شديد التهيل» وظاهر أنه تحريف . (٤) كذا فى مرآة الزمان . وفى الأصل : « فقدمت ... الخ » . (٥) كذا فى مرآة الزمان وهامش الأصل . وفى الأصل : « أشد من الحساب » ، وهو تحريف .
(٦) فى الأصل : «لملتبس» ، وهو تحريف .
(٧) فى الأصل : « يا عزة » ، والتصويب عن الكندى وعقد الجمان ومرآة الزمان .
(٨) كذا فى الكندى وعقد الجمان ، ويريد بالرقتين : الرقة والرافقة ، وهما على ضفة نهر الفرات بينهما مقدار ثلثمائة ذراع . (راجع معجم البلدان لياقوت) . وفى الأصل : «والمرقبين» وهو تحريف .
(٩) رواية الكندى :

* كل اليك فؤاده متشوّق *

لله درّى إذ أعـدُو على فرسى * الى الهِيَاج ونارُ الحرب تستعِرُ
وفى يدى صارمٌ أَفْرِى الرءوسَ به * فى حدّه الموتُ لا يُبْقِى ولا يَذَرُ
إن كنتِ سائلةً عنى وعن خَبَرِى * فهأنا الليثُ والصَّمْصَامة الذَّكَرُ
من آل طُولونَ أصلِى إن سألتِ فما * فوقى لمُفتخِرٍ فى الجود مُفتخَرُ[1]

وكان أبوه أحمد بن طولون لما خرج الى الشام فى السنة الماضية أخذه مُقيّدا معه وعاد به على ذلك.

تركة ابن طولون

وخلّف أحمدُ بنُ طولون فى خزائنه من الذهب النقد عشرةَ آلافِ ألفِ دينار، ومن المماليك سبعةَ آلافِ مملوك، [ومن الغلمان أربعةً وعشرين ألفَ غلام][2]، ومن الخيل [المَيْدانية][3] سبعةَ آلاف رأس، ومن البغال والحمير ستةَ آلاف رأس، ومن الدوابّ لخاصته ثلثمائة، ومن مراكبه الجِيَاد مائةً. وكان مايدخل إلى خزائنه فى كل سنة بعد مصاريفه ألفَ ألفِ دينار. رحمه الله تعالى.

* * *

ما وقع من الحوادث فى سنة ٢٥٥

السنة الأولى من ولاية أحمد بن طولون على مصر وهى سنة خمس وخمسين ومائتين — فيها كان ابتداء خروج الزَّنْج[4]، وخرج قائدهم بالبصرة، فلما خرج انتسب

(١) ذكر الكندى بعد هذه الأبيات :

لو كنت شاهدة كرّى بلبدة إذ * بالسيف أضرب والهامات تبتدر
اذا لعاينت مـنى ما تناذره * عنى الأحاديث والأنباء والخبر

ولبدة : مدينة بين برقة و إفريقية ، وقيل : بين طرابلس وجبل نفوسة .
(٢) زيادة عن سيرة ابن طولون (ص ٧٦) وعقد الجمان . (٣) زيادة عن سيرة ابن طولون .
(٤) كان اسمه ، فيما ذكر، على بن محمد بن عبد الرحيم ، ونسبه فى عبد القيس ، وأمه «قرة بنة على بن رحيب ابن محمد بن حكيم من بنى أسد بن خزيمة من ساكنى قرية من قرى الرىّ يقال لها ورزنين ، بها مولده ومنشؤه ، جمع إليه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ فى جهة البصرة وقد أحله أهل البحرين بمحل نبىّ يجبى الخراج وينفذ فيهم حكمه ، وقد قاتلوا أصحاب السلطان بسببه . راجع ابن الأثير (ج ٧ ص ١٣٩) . والطبرى (قسم ٣ ص ١٧٤٢) . وتاريخ ابن الوردى (ج ١ ص ٢٣٣) . وتاريخ أبى الفدا (ج ٢ ص ٢٢٨ طبع لاهاى) .

فى ثلثمائة غلام إلى مكّة لإحضار علىّ بن عيسى لل... ارة ، فقدِم آبن عيسى المذكورُ فى المحرّم
وتولّى الوزارة . وفيها فى شعبان ركِب الخليفة ... لمقتدر من داره الى الشماسيّة[1] ثم عاد
فى دِجلة ، وهى أوّل ركْبة ظهر فيها للعامّة منذ و... الخلافة . وفيها فى يوم الآثنين سادس
شهر ربيع الأوّل أُدخل الحسين بن منصور ... وف بالحلّاج مشهورا على جمل الى
بغداد وصُلِب وهو حىّ فى الجانب الغربىّ وعل... جبة عوديّة[2] ، ونُودى عليه : هذا أحد
دُعاةِ القرامطة ، ثم أنزلوه وحُبِس وحدَه فى دار و... ى بعظائم ، نسأل الله السلامة فى الدين ؛
فأحضره علىّ بن عيسى الوزير وناظره فلم يجِد... ـده شيئا من القرآن ولا من الفقه
ولا من الحديث ولا من العربيّة ؛ فقال له الوز... تعلُّمك الوضوء والفرائضَ أولى من
رسائل ما تدرى ما فيها ثم تدّعى الإلٰهية ! فرد... ى الحبس فدام به إلى ما يأتى ذكره
فى محلّه . وفيها أفرج المقتدِر عن الوزير الخ... ىّ فأُطلِق وتوجّه إلى داره . وفيها
فى شعبان خلَع المقتدر على آبنه أبى العبّاس وق... أعمال الحرب بمصر والغرب ، وعمره
أربع سنين ، وآستُخلِف له [على مصر][3] مؤنس... الخادم . وفيها توفّى الحسن بن بَهْرام
أبو سعيد القرمطىّ المتغلّب على هَجَر ، كان ... له كيّالا فهرَب وآستغوى خَلْقا من
القرامطة والأعراب وغلَب على القَطِيف[4] وهجر... شغَل المعتضدَ عنه الموتُ ، فاستفحل
أمره ووقع له مع عساكر المكتفِى وقائع وأمو... وقتَل الحجيجَ وأفسد البلادَ ، وفعل
مالا يفعله مسلم ، حتّى قتله خادم صَقْلَبىّ فى ... م أراده على الفاحشة فخنَقه الخادم
وقتله وذهبت روحه الى سقر . وفيها توفّى حم... ه بن أسد الدمشقىّ المعلم ، كان من

(١) الشماسية (بفتح أوّله وتشديد ثانيه ثم سين مهملة ... منسوبة الى بعض شماسى النصارى وهى مجاورة لدار الروم التى فى أعلى مدينة بغداد وإليها ينسب باب الشما... بغداد . (انظر معجم ياقوت فى اسم الشماسية) .
(٢) العودية : نسبة الى العود (بالفتح) : جبل باليمن ... (٣) الزيادة عن ابن الأثير وعقد الجمان .
(٤) القطيف (بفتح الأول وكسر الثانى ... كانت مدينة بالبحرين ثم صارت قصبتها وأعظم مدنها . (انظر معجم ياقوت فى اسم القطيف) .

الأبدال [و] ... مجاب الدعوة وله كرامات وأحوال ، ... بدمشق . وفيها توفّى
عبد الله بن على ... محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ... ، كان إماما فاضلا
عالما ، استقض... ليفة المكتفِى على مدينة المنصور فى ... آثنتين وتسعين ومائتين
الى أن نقله ال... الى الجانب الشرقىّ فى سنة ست وتسعين ومائتين فأصابه فالج
ومات منه . ... آبنـه بعده بثلاثة وسبعين يوما وكان ...[1] على القضاء . وفيها
توفّى علىّ بن أ... د الراسبىّ الأمير أبو الحسن ، كان ... من حدود واسـط الى
جُنْدَيسابُور[2] و... سوس[3] الى شَهْرَزُور[4] ، وكان ... بجُنْدَيسابُور وخلّف
ألف ألف د... و [من][5] آنية الذهب والفضة [ما قيمته][5] مائةُ ألف دينار [ومن[5]
الخزّ ألف ثو...] وألف فرس وألف بغل وألف جمل وكان له ثمانون طِرازا تُنْسج
فيهـا الثيا... ى لملبوسـه . وفيها تُوُفّى محمد بن عثمان[6] ... إبراهيم بن زُرْعَة الثَّقَفِىّ
مولاهم ، ... قاضى دِمَشق ثم ولِى قضاء مصر ؛ كان إماما عالمـا عفيفا ؛ ولمـا أراد
أحمدُ بن ... ن خلْع الموفّق من ولاية العهد أمَره بخلعه فوقف بإزاء مِنبر دِمَشق
وقال : ... خلعتُ أبا ... حمد (يعنى [أبا] أحمد)[7] كما خلعتُ خاتَمى من إصبعى ،
ومضى ... ن الى أن ... لِى المعتضِدُ بن الموفّق الخلافةَ ... الشأم يطلُب من كان
يبْغِض ... ، فأحضر القاضى هذا وجماعة فحُمِلوا فى القيد معـه وسافر ؛ فلما كان

(١) ... محمد بن عبـ... له ويعرف بالأحنف . (راجع عقد الجمان والمنتظم فى حوادث هذه السنة) .
(٢) ... بخوزستان ... بناها سابور بن أردشير فنسبت اليه . (٣) السوس (انظر الحاشية رقم ٢ ص ... جزء أوّل من هـذه الطبعة) . (٤) شهرزور (بفتح فسكون فراء مفتوحة بعدها زاى مضـ... وراء) : كورة واسـعة فى الجبال بين اربل وهمـذان أحدثها زور بن الضحاك ، ومعنى شهر بالـ... : المدينة . (راجع معجم ياقوت) . (٥) الزيادة عن عقد الجمان .
(٦) كذا فى عقـد الجمان وشـذرات الذهب ، وهو الموافق لما تقدّم فى ص ٩٩ من هـذا الجزء . ... الأصل هنا : « محمد بن عمار » ، وهو تحريف . (٧) الزيادة عن عقد الجمان .

بأمرهم بقتله، فبعث بهم ستُّ المُلْك إلى آبن دوّاس ليكونوا فى خدمتـه ، فجاءوا فى هـذا اليوم ووقفوا بين يديه ، فقالت ستُّ الملك لنَسيم صاحب السِّتْر : اخرج قِف بين يَدى آبن دوّاس، وقل للعبيد : ياعبيدُ، مولاتنا تقول لكم هذا قاتل مولانا الحاكم فآقتلوه، فخرج نسيم فقال لهم ذلك فمالوا على آبن دوّاس بالسيوف فقطّعوه، وقتلوا العَبْدين اللذين قتلا الحاكم؛ وكلّ من آطلع على [illegible]ها قتلته، فقامت لها الهيبة فى قلوب الناس » . انتهى كلام القُضاعى .

وقال آبن الصابئ : لمـا قتلت ستُّ الملك آبنَ دوّاس قتلت الوزيرالخطيرَومن كانت تخاف منه ممّن عرف بأمرها .

وأمّا ما خلّفه الحاكم من المـال فشىء كثير . قيل : إنّه ورد عليه أيّامَ خلافته رسولُ ملك الرّوم ، فأمر الحاكم بزينة القصر. قالت السّيدة رشيدة عمّة الحاكم : فأخرج أعدالًا مكتوبا على بعضها : الحادى والثلاثون والثلثمائة، وكان فى الأعدال الديباجُ المغزز بالذهب ، فأخرج ذلك وفَرَش الإيوان وعلّق فى حيطانه حتّى صار الإيوان يتلألأ بالذّهب ، وعلّق فى صـدره العَسْجَدة، وهى دَرَقَةٌ من ذهب مكلّلة بفاخر الجوهر يضىء لهـا ما حولها ، إذا وقعت عليها الشمسُ لا تُطيق العيونُ النظرَ إليها . وأيضا ممّـا يدلّ على كثرة ماله ما خلّفته آبنته ستّ مصر بعـد موتها ، خلّفت شيئا كثيرا يطول الشرح فى ذكره، من ذلك ثمانيـة آلاف جارية — قاله المقريزى وغيره — ونيّف وثمانون زيرًا صينيًا مملوءة جميعا مِسكًا[1]؛ ووُجد لها جوهرٌ نفيس، من جملته قطعة ياقوت زنتها عشرة مثاقيل . وكان إقطاعها فى السنة خمسين ألف دينار، وكانت مع ذلك كريمةً سَمِحَةً، والشىء بالشىء يُذكر .

(١) راجع ما كتبه المقريزى فى خططه عن خزائن الجوهر والطيب والطرائف (ج ١ ص ٤١٤ — ٤١٦)

ومات فى أيّام [illegible]م عمّته السيدة رشيدة بنت المعزّ؛ خلّفتْ ما قيمته ألف ألف وسبعمائة ألف [illegible]، ومن جملة ما وجِد لهـا فى خزائن كسوتها ثلاثون ألفَ ثوب خزّ، وآثنا عش[illegible]ا من الثيـاب المُصَمتة ألوانا[1] ، ومائة قَطْرَميز[2] مملوءة كافورا ، وكانت مع [illegible] دينـة تأكل من غزلها لا من مال السـلطان . وماتت أختها عَبْدة بنت المع[illegible]ها بثلاثة أيّام ، وكانتا قد وُلِدتا برَقّادَة من عمل القَيْروان. وتركت أيضـا عَبْدة [illegible]ذكورة مالا يُحْصَى ، من ذلك : أنّه خُتِم على موجودها بأربعين رِطْل شمع مص[illegible]، ومن جملة ما[4] وُجِد لها ألف وثلثمائة [قطعة][5] مينا فضة، زنة كلّ مينا عشرة آ[illegible] درهم، وأربعمائة سيف مُحلّى بذهب، وثلاثون ألف شِقّة صِقِلّيّة، ومن الجوهر [illegible]ب زمرّد[6]؛ وكانت لا تأكل عمرها إلّا الثريد . وقد خرجنا عن المقصود ونعود إلى [illegible] يتعلق بالحاكم وأسبابه .

وأمّا ولىّ العهـد [illegible]ى كان بدمشق وكتبتْ بحضوره فآسمه الياس، وقيـل : عبد الرحيم، وقيل : عبد [illegible]رحمن بن أحمد؛ وكنيته أبو القاسم ويلقّب بالمهـدىّ ، ولّاه الحاكم العهد سنة أربع وأربعمائة. وقد قدمنا من ذكره أنه كان وصل إلى تِنّيس، وقبض عليه صاحبُ تِنّيس، و[illegible]ث به إلى ستّ الملك، فحبستْه فى دار وأقامت له الإقامات ، ووكلت بخدمته [illegible]اصّ خدمها، وواصلته بالملاطفات والافتقادات فلمّـا مَرِضت ويئست من [illegible]سها أحضرت الظاهر لإعزاز دين الله (أعنى آبن

(١) ثوب مصمت : إذا كان [illegible] خالط لونه لون .
(٢) كذا فى شفاء الغليل، قا[illegible]ئفه : القطرميز : قلة كبيرة من الزجاج معرّب، قال :
أنا لا أرتو[illegible]اس وطاس * فاسـقنيها بالزق والقطرميز
(٣) فى المقريزى بعـد ذ[illegible] هـذه العبارة : « وأن بطائق المتاع الموجود كتبت فى ثلاثين رزمة ورق » . (٤) فى الأص[illegible] «ومن جملة ما لها وجد لها» . (٥) الزيادة عن المقريزى .
(٦) عبارة المقريزى : «و[illegible] الجوهر ما لا يحدّ كثرة، وزمرذ كيلة إردب» .

وكانت وفاة الحاكم ليلة الثلاثاء لليلتين بَقِيتا من شوّال سنة إحدى عشرة وأربعمائة، وكان فيه كسوف الشمس . وكانت مدّة عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة أشهر، وقيل : سبعا وثلاثين سنة . وكانت ولايته على مصر خمسًا وعشرين سنة وشهرا واحدا، قاله القُضَاعىّ . وتولّى المُلْكَ من بعده آبنه الظاهر لإعزاز دين الله علىّ بن الحاكم ، وقام بتدبير مملكته عمتهُ ستُّ الملك المقدّم ذكرها إلى أن ماتت ، حسب ما ذكرناه .

انتهت ترجمة الحاكم . ونذكر أيضا من أحواله نبذةً كبيرة فى الحوادث المتعلّقة بأيامه مرتبةً على السنين، فيها عجائبُ وغرائب . وأمّا ما يُنْسَب إليه من الشعر — وقيل : هو للآمر العُبَيْدىّ الآتى ذكره — فهو قوله :

دَعِ اللّوْمَ عنّى لستَ منّى بمَوْثِقِ * فلا بُدّ لى من صَدْمةِ المُتَحَنِّقِ
وأسقِ جيادى من فُراتٍ ودِجْلَةٍ * وأجمع شَمْلَ الدّين بعد التفرّقِ

* * *

السنة الأولى من ولاية الحاكم منصور على مصروهى سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

فيها آستولى الحاكم صاحب الترجمة خليفةُ مصر على السواحل والشامات .

وفيها حجّ بالناس أبو عبد الله العَلَوىّ .

وفيها تُوفّى الحسن بن عبد الله بن سعيد أبو أحمد العسكرىّ العلّامة الرّاوية ، صاحب التصانيف الحِسان فى اللغة والأدب والأمثال .

وفيها تُوفّى الحسن بن مَرْوان أبو علىّ الكُرْدِىّ الأمير صاحب ميَّافارِقين . قد ذكرنا مبدأ[1] أمره وكيف تغلّب على ديار بكر وملك حصونها . مات قتيلا على باب آمِد .

(١) راجع حوادث سنة ٣٧٤ ﻫ .

وفيها تُوفّى صَنْدَل[1] الخادم مولى بهاء الدولة ،صاحب خيله (أعنى أميراخوره) وقام الأمير أبو المِسْك عنبر مقامه .

وفيها تُوفّى السلطان فخر الدولة أبو الحسن علىّ آبن السلطان ركن الدولة الحسن ابن بُوَيْه بن فَنّاخُسْرُو الديلمىّ ، مات بالرّىّ ، وكان آبن أخيه بهاء الدولة بواسط ، فجلس للعَزاء وجلس آبنه أبو منصور ببغداد . وقيل : إنّ فخر الدولة سُمّ وسُمّ ولداه من بعده فمات الكلّ فى هذه السنة ؛ فملك أبو الحسن[2] قابوس بن وَشْمكِير من بعده طَبَرِسْتان وجُرْجان ،فإنّهما كانا فى مملكته ،وأخذهما منه مؤيّد الدولة أخو فخر الدولة هذا المقدّم ذكره . وكان فخر الدولة شجاعًا ، لقبه الخليفة الطائع بـ "ملك الأمّة" أو بـ "فلك الأمّة" . وكانت وفاته فى عاشر شعبان، وله ستّ وأربعون سنة وخمسة أيام . وكانت مدّة ملكه ثلاث عشرة سنة وعشرة أشهر وسبعة وعشرين يوما . وخلّف مالًا كثيرا .

قال آبنُ الصابئ بعد ما عدد ما خلّفه من المتاع وغيره، قال : «وخلّف ألفى ألف وثمانمائة ألف وخمسة وسبعين ألفا ومائتين وأربعة وثمانين دينارا ، ومن الوَرِق والنُّقْرة[3] والفضّة مائة ألف ألف وثمانمائة ألف وستين ألفا وسبعمائة وتسعين درهما ، ومن الجواهر واليواقيت الحمر والصُّفر والحُلِىّ واللؤلؤ والبَلَخْش[4] والماس وغيره أربعة عشر ألفا وخمسمائة وعشرين قطعة، قيمتها ثلاثة آلاف ألف دينار ، ومن أوانى الذهب[5] ما وزنه ثلاثة آلاف ألف دينار ، ومن البلّور والصينى ونحوه

(١) أميراخور : لقب يطلق على رئيس الاصطبلات . (٢) كذا فى ابن خلكان وفهرس الأصل . وفى الأصل : «أبو الحسين» . (٣) كذا فى مرآة الزمان . والنقرة : القطعة المذابة من الذهب والفضة . وفى الأصل : « النقد » وهو تحريف . (٤) البلخش : جوهر يجلب من بلخشان ، والعجم تسمى البلدة بذخشان (عن شفاء الغليل) . وفى ياقوت : أن بلخشان تسمية عامية . (٥) فى مرآة الزمان وشذرات الذهب : « ومن أوانى فضة » .

ثلاثة آلاف، ومن السلاح والثّياب والفرش ثلاثة آلاف حمل» . وقيل: إنّه خلّف من الخيل والبغال والجمال ثلاثين ألف رأس ، ومن الغلمان والمماليك خمسة آلاف ، ومن السّرارى خمسمائة؛ ومن الخيام عشرة آلاف خيمة . وكان شحيحًا . كانت مفاتيح خزائنه فى الكيس الحديد مسمّرا بالمسامير لا يفارقه . وملك بعده آبنه أبو طالب رُسْتَم وعمره أربع سنين .

وفيها تُوفّى محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس أبو الحسين البغدادىّ الواعظ، ويُعرف بآبن سَمْعُون[1]، وكان يسمّى الناطق بالحكمة . قال أبو عبد الرحمن السُّلَمىّ : هو من مشايخ بغداد، له لسان عالٍ فى العلوم، لا ينتمى إلى أستاذ، وهو لسان الوقت المرجوع إليه فى آداب[2] المعاملات .

وفيها تُوفّى نوح بن منصور بن نوح أبو القاسم السّامانىّ . كان هو وآباؤه من ملوك ما وراء النهر وسَمَرْقَنْد . وولِى نوح هذا وله ثلاث عشرة سنة، وتعصّب له عضد الدولة بن بويه ، وأخذ له من الخليفة الطائع العهدَ على خُراسان والخِلَع ؛ فأقام على خُراسان إحدى وعشرين سنة، ومات فى شهر رجب .

وفيها تُوفّى صَمْصَام الدولة المَرْزُبان، وكنيته أبو كاليجار بن عضد الدولة بن بُوَيْه بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمىّ . وَلِى المملكة بعد موت أبيه عضد الدولة، فلم ينجح أمره، وغلب عليه أخوه شرف الدولة وقهره وحبسه وأخذ بغداد منه وأكحله . فدام فى الحبس إلى أن مات أخوه شرف الدولة، ونزل من الحبس وهو أعمى . وآنضمّ إليه أناس، وسار إلى فارس وملك شيراز . ووقع له

(١) كذا فى مرآة الزمان وآبن خلكان وعقد الجمان وشذرات الذهب والمنتظم . وفى الأصل : «ابن شمعون» . بالشين المعجمة وهو تحريف . (٢) كذا فى مرآة الزمان . وفى الأصل : «أدوات المعاملات» وهو تحريف .

أمور مع أولاد أخيه ... وب . وأقام بشيراز إلى أن قُتِل بها فى هذه السنة؛ وقيل: فى السنة الآتية، وه... صحّ .

§ أمر النيل ... ذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وإصبع واحدة . مبلغ الزيادة ستّ ... ذراعا وسبع أصابع .

* * *

السنة الث... من ولاية الحاكم منصور على مصر وهى سنة ثمانٍ وثمانين وثلثمائة .

فيها تُوفّى مح... ن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج المقرئ الشَّنَّبوذىّ، مولده فى سنة ثلثمائة . كان ... ل : أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر من شواهد القرآن . ومات ببغداد، ... كان مولده .

وفيها ... أحمد ... محمد بن إبراهيم بن خَطّاب الإمام أبو سليمان الخَطّابىّ البُسْتِىّ، الف... الأديب، صنّف كتاب "معالم ال...ن" وكتاب "غريب الحديث" وكتاب "ش... سماء ... الحسنى" وكتاب "الغنية[2] عن الكلام وأهله" وكتاب "العزلة" ... ر ذلك .

وفي... محمد ... عبد الله بن محمد بن زكريّاء الحافظ أبو بكر الشَّيْبانىّ الجَوْزَقىّ المُعَدّل ... يخ نيس...ر ومحدّثها وآبن أخت محدّثها أبى إسحاق إبراهيم بن محمد — وجَوْزَ... من قر... يسابور — كان حافظا إماما، صنّف "المسند الصحيح" على كتاب ... لم . وما... فى شوّال عن آثنتين وثمانين سنة .

... كذا فى ا... وعقد الجمان ومرآة الزمان وتاريخ بغداد . وفى الأصل : «أحمد بن محمد» . وهـ ...

(٢) فى الأصل : «الغيبة» والتصويب عن تذكرة الحفاظ .

ذكر ولاية العاضد بالله على مصر

الخليفة أبو محمد عبد الله العاضد بالله آبن الأمير يوسف آبن الخليفة الحافظ بالله عبد المجيد آبن الأمير محمد آبن الخليفة المستنصر بالله مَعَدّ بن الظاهر بالله علىّ بن الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله نزار بن المعزّ لدين الله مَعَدّ بن المنصور إسماعيل بن القائم بالله محمد بن المهدىّ عبيد الله ، الفاطمىّ العُبيدىّ، المغربىّ الأصل المصرىّ، الحادى عشر من خلفاء بنى عبيد بمصر، والرابع عشر بالثلاثة الذين وَلُوا بالمغرب : المهدىّ والقائم والمنصور . وُلِد سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وقيل سنة أربعين .

وقال قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلّكان — رحمه الله — : «وُلد يوم الثلاثاء لعشر بَقِين من المحرّم سنة سبع[1] وأربعين وخمسمائة ، وبويع فى رجب بعد موت آبن عمّه الفائز بنصر الله سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وهو آبن إحدى عشرة سنة وشهور . وكان أبوه يوسف أحد الأخوين اللذين قتلهما عبّاس الوزير بعد قتل الظافر» . انتهى .

وقال أبو المظفّر بن قِزْأُوغلى فى تاريخه : « وتُوفّى (يعنى العاضد) يوم عاشوراء وعمره ثلاث وعشرون سنة، فكانت أيّامه إحدى عشرة سنة . وآختلفوا فى سبب وفاته على أقوال . أحدها أنّه تفكّر فى أموره فرآها فى إدبار فأصابه ذَرَبٌ عظيم فمات منه . والثانى أنّه لمّا خُطِب لبنى العباس بلغه فآغتمّ ومات؛ وقيل : إنّ أهله أخْفَوْا عنه ذلك، وقالوا : إن سَلِم فهو يعلم ، وإن مات فلا ينبغى أن تُنغّص عليه هذه الأيام التى بَقِيت من عمره . والثالث أنّه لمّا أيقن بزوال دولته كان

(1) الذى فى آبن خلكان (طبع باريس سنة ١٨٣٨ م) : «سنة ست وأربعين وخمسمائة» .

فى يده خاتم، له فصّ مسموم فمصّه فمات منه . وجلس صلاح الدين فى عزائه ومشى فى جنازته وتولّى غسله وتكفينه، ودفنه عند أهله . وآستولى السلطان صلاح الدين على ما فى القصر من الأموال والذخائر والتُّحف والجواهر والعبيد والخدم والخيل والمتاع وغيره . وكان فى القصر من الجواهر النفيسة ما لم يكن عند خليفة ولا ملك، ممّا كان قد جُمع فى طول السنين . فمنه : القضيب الزمرّد، وطوله قبضة ونصف ، والحبل[1] الياقوت الأحمر، والدرّة اليتيمة مثل بيض الحمام، والياقوتة الحمراء وتسمّى الحافر، وزنتها أربعة عشر مثقالا . ومن الكتب المنتخبة بالخطوط النفيسة[2] مائة ألف مجلد . ووجد عمامة القائم وطيلسانه، كان البَسَاسيرىّ بعث بهما إلى المستنصر » (يعنى لمّا آستولى البساسيرىّ على بغداد، وأسَر الخليفة القائم العباسىّ، وخطب ببغداد للمستنصر من بنى عبيد ، ثم بعث بعمامة القائم وطيلسانه ، فأخذوهما خلفاء مصر فآحتفظوا عليهما ، نوعا من النكاية فى بنى العبّاس ، فهذا شرح قول أبى المظفّر من عمامة القائم والطيلسان) . قال : « ووجدوا أموالا لا تُحدّ ولا تُحصى . وأفرد صلاح الدين أهل العاضد ناحية عن القصر، وأجرى عليهم جميع ما يحتاجون إليه، وسلّمهم إلى الخادم قراقوش؛ فعزل الرجال عن النساء وآحتاط عليهم .

ومِمّا وُجد فى خزانة العاضد طبل القُولَنْج الذى صُنع للظافر، وكان مَن ضربه خرج منه ريحٌ وآستراح من القُولَنْج — قلت : قد تقدّم الكلام قبل ذلك على هذا الطبل فى محلّه — . قال : «فوقع الطبل إلى بعض الأكراد فلم يدر ما هو فكسره، لأنّه ضرب عليه فخرج منه ريح فحنق وضرب به وكسره» .

(1) فى الأصلين : « والجبل الياقوت » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبى وابن الأثير ومرآة الزمان .
(2) عبارة مرآة الزمان وتاريخ الإسلام للذهبى : « بالخطوط المنسوبة » .

بالأنفس . ثم جلس ولدُه الملك الأفضـل للعَزاء وغسّله أبو القاسم ضيـاء الدّين عبـد الملك بن زيد الدَّوْلَعِيّ[1] خطيب دمشـق ، وأُخرج تابوت السلطان — رحمه الله تعالى — بعد صلاة الظهر مسجًّى بثوب فُوط، فآرتفعت الأصواتُ عنـد مشاهدته ، وعظم الضَّجيج وأخذ الناسُ فى البكاء والعويل ، وصَلّوا عليـه أَرْسَالًا ، ثم أُعيـد إلى داره التى فى البستان ، وهى التى كان متمرّضا بهـا ، ودُفِن فى الصُّفّة الغربيّة منهـا . وكان نزوله فى حُفْرته قريبًا من صلاة العصر . ثم أطال آبن شدّاد القول فى هذا المعنى إلى أن أنشد فى آخر السيرة بيتَ أبى تمّـام الطائى، وهو قوله :

ثم آنقضتْ تلك السِّنُون وأهلُها * فكأنّهـا وكأنّهم أحـلامُ

ولقد كان — رحمه الله تعالى — . من محاسن الدنيا وغرائبها .

ثم ذكر آبن شدّاد أنّه مات ولم يخلّف فى خزائنه من الذهب والفضّة إلا سبعة وأربعين درهمـا ناصريّة ودينارا واحدا ذهبا صُورِيًّا[2] ، ولم يخلّف مِلْكا ولا دارًا ولا عقارا ولا بُستانًا ولا قرية ولا مَزْرَعَةً . وفى ساعة موته كتب القاضى الفاضل إلى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقةً مضمونها :

« لقـد كان لكم فى رسول الله أُسْوةٌ حسنةٌ . إنّ زَلْزَلَةَ السـاعة شىء عظيم . كتبتُ إلى مولانا السلطان الملك الظاهر، أحسن الله عَزاءه وجَبَرَ مُصابَه ؛ وجعل

(١) الدولعى ، نسبة إلى الدولعية : قرية كبيرة بينها وبين الموصل يوم واحد على سير القوافل فى طريق نصيبين . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٩٨ هـ .
(٢) فى الأصل هكذا : « وحرما واحدا » . وفى السيرة هكذا : « وجرم واحد » . وما أثبتناه عن الروضتين .

فيه الخَلَف لمـاليك المرحوم وأصحابه[1] ، وقـد زُلزل المسلمون زِلْزالًا شديدا ؛ [وقد حفَرت[2] الدموعُ المحاجر، وبلغت القلوبُ الحناجر، وقد وَدّعتُ أباك ومخدومى وَدَاعًا لا تلاقىَ بعده] ؛ وقد قبّلت وجهَه عنّى وعنك ، وأسلمتُه إلى الله تعالى مغلوبَ الحِيلة، ضعيفَ القوّة ، راضيًا عن الله ، ولا حولَ ولا قوّة إلّا بالله ؛ وبالباب من الجنود المجنّدة ، والأسلحة المُغْمَدة ، ما لا يدفع البـلاء ، ولا يردّ القضاء[3] ؛ وتدمَعُ العين ويخشع القلب، ولا نقول إلّا ما يُرضى الربّ، وإنّا عليك يا يوسفُ لمحزونون . وأمّا الوصايا فـا يُحتاج إليها، والآراء فقد شغلنى المُصاب عنها ؛ وأمّا لائح الأمر فإنّه إن وقع آتّفاق فـا عدمتم إلا شخصَه الكريم ، وإن كان غير ذلك فالمصائب المستقبلة أهونها موتُه، وهو الهول العظيم والسلام » . إنتهى كلام القاضى الفاضل بمـا كتبه للملك الظاهر .

قال آبن خلّكان : « وآستمرّ السلطان صلاح الدين مدفونًا بقلعة دمشق إلى أن بُنِيت له قُبّـة شمالىّ الكَلّاسة[4] التى هى شمالىّ جامـع دمشق، ولها بابان ، أحدهما إلى الكَلّاسة والآخر فى زُقاق غير نافذ ؛ وهو مجاور المدرسة العزيزيّة . ثم نُقِل من مدفنه بالقلعة إلى هذه القُبّة فى يوم عاشوراء فى يوم الخميس من سنة آثنتين وتسعين وخمسمائة . ثم إنّ ولده الملك العزيز عثمان لـمّا ملك دمشق من أخيه الملك الأفضل بنى إلى جانب هذه القُبّـة المدرســة العزيزيّة » . قلت : فى أيّامـه بَنَى الخَصِىّ

(١) كذا فى عقد الجمان ومرآة الزمان . وفى الأصل وابن خلكان : «وجعل فيه الخلف فى الساعة المذكورة» . وانظر هذا الكتاب فى هذين الكتابين ففيه اختلاف وزيادة عما فى الأصل .
(٢) زيادة عن ابن خلكان . (٣) فى الأصل : « ولا ملك يرد القضاء » .
(٤) فى الأصل : «الكاسة» . وما أثبتناه عن ابن خلكان والسيرة وشرح القاموس .

دمشق أميرا فى نيابة أرغون شاه لدمشق ، فصار أرغون شاه يهينه ، وإياس يومئذ تحت حكمه ، فحقد عليه ، واتفق مع ألجيبغا نائب طرابلس حتى قتلاه ذبحا ، حسب ما ذكرناه مفصلا ، فى ترجمة السلطان الملك الناصر حسن .

وتوفى الإمام العلامة قاضى القضاة علاء الدين على ابن القاضى فخر الدين عثمان ابن إبراهيم بن مصطفى المارديني الحنفى المعروف بالتركمانى — رحمه الله تعالى — فى يوم الثلاثاء عاشر المحرم بالقاهرة ، ومولده فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وهو أخو العلامة تاج الدين أحمد[1] ، ووالد الإمامين العالمين : عز الدين عبد العزيز[2] وجمال الدين عبد الله[3] ، وعم العلامة محمد بن أحمد ، يأتى ذكر كل واحد من هؤلاء فى محله إن شاء الله تعالى . وكان قاضى القضاة علاء الدين إماما فقيها بارعا نحويا أصوليا لغويا ، أفتى ودرس وأشغل وألف وصنف ، وكان له معرفة تامة بالأدب وأنواعه ، وله نظم ونثر : كان إمام عصره بلا مدافعة ، لا سيما فى العلوم العقلية والفقه أيضا والحديث ، وتصدى للإقراء عدة سنين . وتولى قضاء الحنفية بالديار المصرية فى شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، عوضا عن قاضى القضاة زين الدين البسطامى[4] ، وحسنت سيرته ، ودام قاضيا إلى أن مات . وتولى عوضه ولده جمال الدين عبد الله .

(١) هو تاج الدين أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركمانى . توفى سنة ٧٤٤ هـ عن المنهل الصافى والدرر الكامنة . (٢) هو عز الدين عبد العزيز بن على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركمانى توفى سنة ٧٤٩ هـ عن المنهل الصافى والدرر الكامنة . (٣) هو جمال الدين عبد الله بن على ابن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركمانى . سيذكر المؤلف وفاته فى حوادث سنة ٧٦٩ هـ .
(٤) فى الأصلين هنا : «البساطى» وهو تحريف صوابه ما أثبتناه عما تقدم ذكره فى ص ١٢٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة والمنهل الصافى ، توفى سنة ٧٧١ هـ .

ومن مصنفاته — رحمه الله — كتاب «بهجة الأريب فى بيان ما فى كتاب الله العزيز من الغريب»[1] و «المنتخب فى علوم الحديث» و «المؤتلف والمختلف» و «الضعفاء والمتروكون»[2] و «الدر النقى فى الرد على البيهقى» وهو جليل فى معناه يدل على علم غزير ، واطلاع كثير ، و «مختصر المحصل فى الكلام» و «مقدمة فى أصول الفقه» و «الكفاية فى مختصر الهداية»[3] و «مختصر رسالة القشيرى» وغير ذلك .

وتوفى قاضى القضاة تقى الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران السعدى الإخنائى المالكى[4] ، فى ليلة الثالث من صفر ، ومولده فى شهر رجب سنة أربع وستين وستمائة ، وكان فقيها فاضلا محدثا بارعا . ولى شهادة الخزانة ، ثم تولى قضاء الإسكندرية . ثم نقل لقضاء دمشق بعد علاء الدين القونوى[5] ، وحسنت سيرته ، وتولى بعده جمال الدين يوسف [بن إبراهيم] بن جملة[6] .

وتوفيت خوند بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الأمير طاز ، وخلفت أموالا كثيرة ، أبيع موجودها بباب القلة من القلعة بخمسمائة ألف درهم ، من جملة ذلك قبقاب مرصع بأربعين ألف درهم ، عنها يوم ذاك ألفا دينار مصرية .

(١) فى الأصلين : «بهجة الأديب بما فى الكتاب العزيز من الغريب» . وما أثبتناه عن النسخة المخطوطة المحفوظة منه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٠ ، تفسير المنقولة عن نسخة بخط المؤلف المذكور .
(٢) ذكره ملا كاتب چلبى فى كشف الظنون (ج ٢ ص ٨٤) مطبعة العالم ، تحت عنوان : «علم الضعفاء والمتروكين فى رواة الحديث» . (٣) فى الأصلين : «والكافية» وما أثبتناه عن المنهل الصافى والدرر الكامنة . (٤) فى الأصلين : «الشافعى» وهو خطأ صوابه ما أثبتناه ، وهذا اللبس حصل من أن له أخا يلقب بعلم الدين ويسمى أيضا بمحمد وهو شافعى المذهب ، أما تقى الدين هذا فهو مالكى المذهب . (انظره فى رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلانى ص ٢٥٩ ب) .
(٥) هو علاء الدين أبو الحسن على بن إسماعيل بن يوسف القونوى الشافعى ، تقدمت وفاته فى حوادث سنة ٧٢٩ هـ . (٦) التكملة عما تقدم ذكره فى سنة ٧٣٨ هـ وهى سنة وفاته .

قلتُ : وهو أوّل من وليَ السلطنة من الجراكسة بالديار المصرية بعـد الملك المظفَّر بيبرس الجاشْنَكير، على خلاف فى بيبرس ، وهو القائم بدولة الجراكسة ، وقد تقدّم ذكرُ ذلك كلّه فى أوّل ترجمته .

وخلّف من الأولاد ثلاثة ذكور : الملك الناصر فرجا ، وأمه أم ولد رومية تُسمّى : « شِـيرين » وهى بنت عمّ الوالد ، وقيـل : أخته ، وماتت فى سلطنة آبنها الملك الناصر فرج . وعبد العزيز، وأُمّه أمُّ ولد أيضا تركيّة الجنس ، تُسمَّى قنق باى ، ماتت فى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، وإبراهيم ، وأمّه خَوَنْد بركة ، ماتت فى أواخر دولة الملك الأشرف برسباى .

وخلّف أيضا ثلاث بنات : خوند سارة وأمّها أمّ ولد ، تزوّجها الأمير نوروز الحافظىّ، ثم مقبل الرومىّ ، وماتت فى سنة ست عشر وثمانمائة بطريق دمشق ، وخَوَنْد بيرَم وأمُّها خوند هاجر بنت مَنْكَلِى بُغـا الشمسىّ ، تزوجها إينال باى بن قِجْماس ، وماتت بالطاعون فى سـنة تسع عشرة وثمانمائة وخوند زينب ، وأمّهـا أمّ ولد، تزوجها الملك المؤيّد شيخ، ثم من بعده الأتابك جَقَق، وماتت فى حدود سنة ثلاثين وثمانمائة .

وخلّف فى الخـزانة وغيرها من الذّهب العَين ألفَ ألفَ دينار وأربعمائة ألف دينار، ومن الغلال والقُنُود[1] والأعسال والسكّر والثياب وأنواع الفَرْو ما قيمته أيضا ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار .

وخلّف من الخيل نحو ستّة آلاف فَرَس ، ومن الجمال نحـو خمسة آلاف جَمَل ، ومن البغال وحمير التراب عدّةً كبيرة .

(١) القنود : جمع قند ، وهو عسل قصب السكر إذا جمد ؛ عن شرح القاموس .

وبلغتْ عدّةُ مماليكه المشتروات خمسة آلاف مملوك، وبلغت جوامك[1] مماليكه فى كل شهر نحو أربعمائة ألف درهم فضة ، وعليق خيولهم فى الشهر ثلاثة عشر ألف إردب شـعير ، وعليق خيوله بالإسـطبل[2] السلطانى وغيره ، وجمال النَّفر وأبقار السواقى وحمير التراب فى كل شهر أحد عشر ألف إردب من الشعير والفول .

وكان ملكا جليلا حازما شَهْما شجاعا مقداما صارما فَطِنا عارفا بالأمور والوقائع والحروب ، وممـا يدل على فرط شجاعتـه ووُثُوبُه على المُلك وهو من جمـلة أمراء الطبلخانات ، وتملّكه الديار المصرية من تلك الشجعان ، وما وقع له مع الناصرىّ ومنطاش عند خلعه من السلطنة كان خِذلانا من الله تعالى (لِيَقْضيَ الله أمرًا كانَ مفعولا) ، وما وقع له بعـد خروجه من حبس الكَرَك[3] ، فهو من أكبر الأدلة على شجاعته وإقدامه .

وكان — رحمه الله — سَيُوسا عاقلا ثَبْتا ، وعنـده شهامةٌ عظيمة ورأى جيّد ومكرٌ شديد وحَدْس صائب ، وكان يترَوى فى الشيء المـدّة الطويلة حتى يفعله ، ويتأنّى فى أموره، مع طمع كان فيه وشرهٍ فى جمع المـال ، وكان يحب الاستكثار

(١) الجوامك ، هى رواتب خدّام الدولة (تعريب جامكى وهو مركب من جامه ، أى قيمة ، ومن كى ، وهو أداة النسبة وهى كلمة فارسية (عن الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير الكلدانى) .

(٢) الإسطبل السلطانى، يستفاد مما ذكره المقريزى فى خططه عند الكلام على صفة القلعة (ص ٢٠٤ ج ٢) ، وعلى الميدان بالقلعة (ص ٢٢٨ ج ٢) أن هـذا الإسطبل مكانه اليوم مجموعة المبانى التى بها مخازن ورش الجيش المصرى بالقلعة الواقعة على يمين الداخل من باب العزب الذى كان يسمى قديما باب الإسطبل فى المسافة الممتدة بين جامع أحمد أغا قيوجى إلى نهاية الورش من جهاتها الغربية والقبلية والشرقية ، هذا مع العلم بأن المكان الحالى للاسطبل المذكور ليس فى منسوب أرض قلعة الجبل ، بل هو فى مستوى منخفض مما عليـه القلعة ، ويحيط به السور الأسفل الغربى المشرف على ميدان صلاح الدين بالقـاهرة .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء .

وفى سابعه خلع على سُودون المارداني بآستقراره رأس نوبة النُّوَب ، وكانت عُيِّنتْ له قبل ذلك ، غيرَ أنه كان متوعِّكا ، وعلى يعقوب شاه الظاهرى بآستقراره حاجبًا ثانيا ، عوضًا عن تمربغا المنجكى بإمرة ثمانين ، وعلى كلٍّ من سُودون من زاده ، وتَنْبكِز بُغا الحَطَطِى ، وبَشْباى وجَكَم من عوض ، وآقبُغا المحمودى الأشقر وآستقروا رءوسَ نُوَب صِغارا .

وفى تاسـعه خلع على قرابغا الأَسَنْبُغاوى ومُقْبِل الظاهرى ، وآستقروا حُجَّابا ، فصارت الحُجّاب ستة بالديار المصرية ، ورءوس نُوَب نحو العشرة ، وهذا شيء لم يكن قبل ذلك .

ثم حضر الأمير دُقماق المحمّدى معزولا عن نيابة مَلَطْية بتقادِم كثيرة .

وفى ثانى عشره خَلَع على الأمير جَرِباش الشيخى وتمان تَمُر ، بآستقرارهما رُءوس نُوَب أيضـا ، فزادت عِدّة رءوس النُّـوَب على العشرة ، وخلع على كُزُل المحمدى العجمى الجَمَقْدار بآسـتقراره أُستادار الصحبة ، عوضا عن قرابغا الأسنبغاوى ، المنتقل إلى الحجوبيـة ، وخلع على كل من الطواشيين : شاهين الحسنى الأشرفى ، وعبد اللطيف الأشرفى بآستقرارهما (لالا) السلطان .

وفى سابع عشره آستَدْعَى الأميرُ الكبير الشيخ سراج الدين عمر البُلْقِينِىّ والقضاة وأعيان الفقهاء من كل مذهب ، فحضر الجميع عند الأمير الكبير بالإسطبل ، وقد حضر الأمراء والخاصكيّة بسبب الأموال التى خلّفها السلطان الملك الظاهر برقوق ، هل تُقَسَّم فى ورثتـه ؟ أو يكون ذلك فى بيت مال المسلمين ؟ نوقـع كلام كثير آخرُه أن تُفَرَّق فى ورثته من السدس ، وما بقِىَ فلبيت المـال .

وفيه آستقر الأمير أرغون شـاه البَيْدَمُرِى أمير مجلس فى نظر خانقاه شيخون عوضا عن يلبغا السالمى .

وفى حادى عشرين ذى القعـدة ، آستقر الأمير سُـودون الطّيار أمير آخورا كبيرا ، عوضا عن سُودون قريب السلطان ، بعد أن شَغَرت عِدّةَ أيام .

وفى ثالث عشرينه خُلِـع على أستادار الوالد ، شهاب الدين أحمد بن عمر المعروف بآبن قُطَينة بآستقراره وزيرًا ، عوضا عن تاج الدين بن أبى الفرج .

[وخلَع أيضا على يلبغا السالمى الظاهرى بآستقراره أُستادارا عوضا عن آبن أبى الفرج][1] المذكور ، وقُبِض على تاج الدين بن أبى الفرج وصُودِر ، فلم تُطل مدة آبن قطينة فى الوزر ، وعُزِل بفخر الدين ماجد بن غراب فى رابع ذى الحجـة وعاد إلى أستادارية الوالد على عادته .

ثم قدِم الخبر فى ثامن عشر ذى الحجة بأن آبن عثمان أخذ الأَبُلُسْتَين[2] ومَلَطية[3] ، وعزم على المسير إلى البلاد الشامية ، فَعمِل الأمراء مشورة فى أمره ، وآتفق الحال على المسير إلى قتاله ، وتفرّقوا فأنكر المماليك السلطانية ذلك ، وقالوا هذه حِيلة علينا حتى نخرج من القاهرة ، وعيّنوا سُودون الطّيار الأمير آخور لكشف هذا الخبر ، وحضر البريد من دمشق بأن علاء الدين بن الطبـلاوى ترك أُبّس الأمراء ، وتزيّا بزىّ الفقراء ، وآمتنع من الحضور إلى مصر ، وكان طُلِب إليها ، وأن تنم نائب الشام قال : هذا رجل فقير قد قَنِـع بالفقر ، أُتركوه .

(١) الزيادة عن (ف) .

(٢) أبلستين : مدينة مشهورة ببلاد الروم ، وسلطانها من ولد قليج أرسلان السلجوقى ، وهى قرية من أبسس مدينة أصحاب الكهف (راجع ياقوت ص ٩٣ ج ١) .

(٣) ملطية كما فى ياقوت وقد ذكرت فى صبح الأعشى بكسر الطاء وتشديد الياء ؛ ويقول ياقوت : إن هذه لغة العامة .

وفيات الأعيان

وأنباء أبناء الزمان

لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان
المولود فى سنة ٦٠٨، والمتوفى فى سنة ٦٨١ من الهجرة

حققه، وعلق حواشيه، وصنع فهارسه
محمد محيي الدين عبد الحميد
مفتش العلوم الدينية والعربية
بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية

الجزء الأول

الناشر
مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع عدلى باشا - القاهرة

(٢٧٠)

أبو القاسم الملك الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش

أبو القاسم شاهنشاه، الملقب الملك الأفضل، ابن أمير الجيوش بَدْرٍ الْجَمَالى كان بدر المذكور أرْمينِىَّ الجنس ، اشتراه جمال الدولة بن عمّار ، وترَبّى عنده وتقدم بسببه ، وكان من الرجال المعدودين فى ذوى الآراء والشهامة وقوة العزم ، استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور ، وقيل : عكا، فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتى فى ترجمته فى حرف الميم إن شاء الله تعالى وُصف له بدر الْجَمَالى المذكور ، فاستدعاه وركب البحر فى الشتاء فى وقت لم تجر العادة بركوبه فى مثله ، ووصل إلى القاهرة عشية يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى ، وقيل : الآخرة ، سنة ست وستين وأربعمائة ، فولاه المستنصر تدبير أموره ، وقامت بوصوله الحرمة ، وأصلح الدولة ، وكان وزير السيف والقلم ، وإليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة ، وساس الأمور أحسن سياسة ، ويقال : إن وصوله كان أول سعادة المستنصر وآخر قطوعه ، وكان يلقب « أمير الجيوش » ولما دخل على المستنصر قرأ قارئ بين يدى المستنصر (ولقد نصركم الله ببدر) ولم يتم الآية ، فقال المستنصر : لو أتمها ضربت عنقه ، وجاوز ثمانين سنة ، ولم يزل كذلك إلى أن توفى فى ذى القعدة ـ وقيل : فى ذى الحجة ـ سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

وهو الذى بنى الجامع الذى بثغر الاسكندرية الذى فى سوق العطارين ، وكان فراغه من عمارته فى شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وبنى مشهد الرأس بعَسْقَلاَنَ

ولما مرض وزر ولده الأفضل المذكور موضعه فى حياته ، وقصّتُه مع نزار بن المستنصر وغلامه أفتكين الأفضلى والى الاسكندرية مشهورة فى أخذهما وإحضارهما إلى القاهرة، ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك ، وكان ذلك فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وكان المستنصر قد مات فى التاريخ المذكور فى ترجمته ، وأقام الأفضل ولده المستعلى أحمد المقدم ذكره مقامه ، واستمر على وزارته ، فأما أفتكين فانه قتل ظاهراً ،

وأما نزار فيقال : إن أخاه المستعلى أحمد بنى فى وجهه حائطا فمات ، والله أعلم ، وقد سبق طرف من خبره فى ترجمة المستعلى ، وأفتكين كان غلام الأفضل المذكور ، ونزار المذكور إليه تنتسب ملوك الاسماعيلية أصحاب الدعوة أرباب قلعة الألموت وما معها من القلاع فى بلاد العجم .

وكان الأفضل المذكور حَسَنَ التدبير ، فَحْلَ الرأى ، وهو الذى أقام الآمر بن المستعلى موضع أبيه فى المملكة بعد وفاته ، ودبر دولته ، وحجر عليه ، ومنعه من ارتكاب الشهوات ، فانه كان كثير اللعب كما سيأتى فى ترجمته ، فحمله ذلك على أن عمل على قتله ، فأوثب عليه جماعة ، وكان يسكن بمصر فى دار الملك التى على بحر النيل ، وهى اليوم دار الوكالة ، فلما ركب من داره المذكورة وتقدم إلى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه ، وذلك فى سَلْخِ شهر رمضان عشية يوم الأحد سنة خمس عشرة وخمسمائة ، رحمه الله تعالى ! .

وهو والد أبى على أحمد بن شاهنشاه الآتى ذكره فى ترجمة الحافظ أبى الميمون عبد المجيد العُبَيْدِى صاحب مصر ، وما أعتمد فى حقه إن شاء الله تعالى .

وقد تقدم فى ترجمة المستعلى أحمد وترجمة أرتق التركمانى طَرَفٌ من حديث الأفضل المذكور ، وما فعل فى أخذ القدس الشريف من سكمان وآيل غازى ابنى أرتق التركمانى .

وخلف الأفضل من الأموال مالم يُسْمَع بمثله ، قال صاحب الدول المنقطعة : خلف ستمائة ألف ألف دينار عيناً ، ومائتين وخمسين إردبا دراهم نقد مصر ، وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس ، وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقى ، ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر ألف دينار ، ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال ، فى عشرة مجالس فى كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الألوان أيما أحب منها لبسه ، وخمسمائة صندوق كسوة لخاصه من دق تِنّيسَ ودمياط ، وخلف من الخيل والرقيق والبغال

والمراكب والطيب والحلى والتجمل مالا يعلم قدره إلا الله تعالى ، وخلف خارجا عن ذلك من البقر والغنم والجواميس ما يستحيي الانسان من ذكر عدده ، وبلغ ضمان ألبانها فى سنة وفاته ثلاثين ألف دينار ، ووجد فى تركته صندوقان كبيران فيهما إبر ذهب برسم الجوارى والنساء .

* * *

(٢٧١)

الأمير
نور الدولة
شاهنشاه
ابن أيوب
ابن شاذى

الأمير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شاذى ابن مروان ، أخو السلطان صلاح الدين

كان أكبر الاخوة ، وهو والد عز الدين فَرُّوخ شاه والد الملك الأمجد صاحب بعلبك و والد الملك المظفر تقى الدين عمر صاحب حماة ، وسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

وقتل شاهنشاه المذكور فى الواقعة التى اجتمع فيها من الفرنج سبعمائة ألف ما بين فارس وراجل على ما يقال ، وتقدموا إلى باب دمشق ، وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ، ونصر الله تعالى عليهم [المسلمين][1] ، وكان قتله فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

وأما عز الدين أبو سعيد فَرُّوخ شاه فكان يُنْعَت بالملك المنصور ، وكان سَرِيًّا نبيلا جليلا ، واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد إلى الديار المصرية من الشام ، فقام بضبط أمورها و إصلاح أحوالها أحسن قيام ، ثم توفى فى آخر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق ، هكذا قال العماد الأصبهانى فى « البرق الشامى » ، وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين : إن السلطان بلغه وفاة ابن أخيه عز الدين فَرُّوخ شاه فى رجب سنة سبع وسبعين [وخمسمائة][1] والعماد أخبر بذلك .

---

(١) سقطت هذه الكلمة من ا وحدها

وكان لشاهنشاه المذكور بنت تسمى عذراء وهى التى بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق ، و إليها تنسب ، وماتت عذراء المذكورة عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

وأما الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بَهْرَام شاه بن فَرُّوخ شاه فان صلاح الدين أبقى عليه بعلبك ، وكان فيه فضل ، وله ديوان شعر ، وأخذ الأشرف ابن العادل منه بعلبك ، فانتقل إلى دمشق ، وقتله مملوكه فى داره ليلة الأربعاء ثانى عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة ، رحمهم الله تعالى أجمعين !

* * *

(٢٧٢)

أبو الضحاك
شبيب بن يزيد
الشيبانى
الخارجي

أبو الضحاك شَبِيبُ بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصَّلْتِ ابن قَيْس بن شَرَاحيل بن مُرَّة بن همام بن ذهل بن شَيْبَان ابن ثعلبة ، و بقية النسب معروفة ، الشيبانى ، الخارجى

كان خروجه فى خلافة عبد الملك بن مروان ، والحجاج بن يوسف الثقفى بالعراق يومئذ ، وخرج بالموصل ، فبعث إليه الحجاج خمسة قُوَّاد ، فقتلهم واحداً بعد واحد ، ثم خرج من الموصل يريد الكوفة ، وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة أيضاً ، وطمع شَبِيبٌ أن يلقاه قبل أن يصل إلى الكوفة ، فأقحم الحجاج خيله فدخلها قبله ، وذلك فى سنة سبع وسبعين للهجرة ، وتحصن الحجاج فى قصر الامارة ، ودخل إليه شبيب وأمه جَهِيزَة وزوجته غَزَالة عند الصباح ، وقد كانت غزالة نذرَتْ أن تدخل مسجدَ الكوفة فتصلى فيه ركعتين وتقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران ، فأتوا الجامع فى سبعين رُجلاً فصلَّت فيه الغداة وخرجت من نذرها ، وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم ، وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها ، وقد كان الحجاج هرب فى بعض الوقائع مع

إن رد عنها قصد أبواب الخليفة لإثارة الفتنة ، وابتغاء الغلبة ، فلم ير أمير المؤمنين إجابته إلى ما التمسه ، وتابع الكتب بالرجوع إلى أعماله الجليلة التي ولاه اياها ، وحذره التعرض لزوال النعم التي أنعم الله عليه بها ، فقد خالفه وعصاه ، وخرج عن طاعته ، وعرفه أنه إن أقام على المصير إلى الباب فقد عصاه، وخرج عن طاعته ، ثم وجه إليه في ذلك مرة بعد أخرى مع جماعة من القضاة والفقهاء والقواد ، وقدر بتوجيههم إليه أنه يرجع إلى ماهو ألزم به وأوجب عليه ، فأقام على سبيل واحد في البغي والعناد والعصيان ، ولم يثنه الإرشاد ، ولم يزل استحواذ الشيطان عليه يقوده إلى الحين ، و يصده عن سبيل النجاة إلى مهاوى الهلكة ، فلما تبين لأمير المؤمنين ذلك منه رأى أن يقضي عليه في أمر مثله ، فنهض متوكلا على الله تعالى معتمداً على كفايته لدفع الملعون عما يحاوله ، وهو يُغِذّ السير إلى المصرع الذى سبق به قضاء الله تعالى فيه ، حتى توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط ، وأظهر أعلاما على بعضها الصلبان ، واستنجد أهل الشرك على الإيمان ، و بارز الله بسريرته ليسلمه بجريرته ، وفارق شرائع الإسلام وأحكامه ، نقضاً للعهود ونكثا ، وخفراً للذمة ، و إعلانا للمشاقة ، فقدم أمير المؤمنين أخاه الموفق بالله أحمد ولى عهد المسلمين ومعه جماعة من موالى أمير المؤمنين الذين أخلصوا لله طاعتهم وثبت في المحاماة عن دولته بصائرهم ، وأتبعهم أمير المؤمنين الرغبة إلى الله تعالى في تأييدهم ونصرهم على عدوهم ، ولعنه أمير المؤمنين في الأوقات والمواقف التي علم الله صدق نيته فيها ، وألحقه وبَالَها ، ووقف أمير المؤمنين يتأمل ما يكون من أخيه ومواليه وأوليائه ، و يواصل الإمداد والجيوش إليهم ، وكان الموفق بالله في قلب العسكر ، فنهض الملعون عدو الله في أشياع ضلالته قد ادرع العصيان ، وتسربل البغي ، واعتمد على وفور حشده وكثرة أشياعه وأتباعه ، فلما تراءى الجمعان شهر عدو الله وأشياع ضلالته السلاح ، وأسرعوا إلى موالى أمير المؤمنين وأتباعه وأوليائه ، وشرعت في الملعون وضلاله سيوف الحق باترة ، ورماحه طاعنة ، وسهامه نافذة ،

حتى أثخن الملعون بالجراح ، ورأى أتباع ضلالته ما حل به ، فبادروا بالويل والثبور ، وأكب عليهم موالى أمير المؤمنين وأولياؤه ، يقتلون فيهم ويأسرون منهم ، وعجل الله إلى النار من جماعته من لا يُحصى عدده ، ولم يزل الأمر كذلك حتى انتزع أبو عبد الله بن طاهر مولى أمير المؤمنين سالما من أيديهم ، وحسروا عن مستقرهم ، تولّى الباقون منهزمين مفلولين ، لا يلوون على شيء ، وأسلم الله تعالى الملعون ، ثم وما كانوا حووه وملكوه في سالف الأيام التي أملى الله تعالى لهم فيها أقطار الأرض من الأموال والأمتعة والأثاث والإبل والدواب والبغال والحمير ، فأفاءه الله على الموالى وسائر الأولياء ، وملكهم إياه ، وساروا به إلى رحالهم .

وعلى الجملة فان هذا الكاتب أطال القول في ذلك ، فاختصرته ، ثم كتب في آخره : وكتبه عبيد الله بن يحيى يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وستين ومائتين .

ثم قال هذا المؤرخ بعد هذا : ومضى الصفار منهزما إلى واسط يتخطف أصحابه أهل القوى ، ويأخذ أسلحتهم وأسلابهم ، ولم يتبعه الموالى مخافة رجعته ولاشتغالهم بالنهب والكسب ، فأمسكوا عنه ، ورجع الخليفة إلى معسكره ، ثم رجع الصفار إلى السوس وجبى الأموال ، ثم قصد تستر وحاصرها ، وأخذها ، ورتب فيها نائبا ، وكثر جمعه ، ثم رحل إلى فارس في شوال ، وكان الخليفة قد رجع إلى المدائن وأقام بها يومين ، ثم دخل بغداد ومنها إلى سر من رأى ، ودخلها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان .

ثم ذكر المؤرخ بعد هذا : وورد الخبر إلى الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث الصفار يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شوال ، والذى أصيب في بيوت أمواله من العين أربعة آلاف ألف دينار ، ومن الورق خمسون ألف ألف درهم ، ووافى أحمد بن الأصبع يوم الخميس لسبع بقين من شوال ، وقدكان الخليفة أنفذه

تاريخ الإسلام

وطبقات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. رحمه الله تعالى

خلافة الصديق - خلافة الإمام علي

عُني بتحقيق النص وتحرير الحواشي
حسام الدين القدسي
مُجاز [Licencié]
من جامعة دمشق سنة ١٩٢٧م

سبًّا وتكفيراً ، وقيل : إنهم وضعوا عليه من سقاه السّم فمات ، وكانوا يرمونه بالكبائر . ولا كلام فى فضله وإنما الشناعات قائمة عليه بأشياء ، منها : أنه قال : قال محمد التازى[١] وقال محمد الرازى ، يعنى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونفسه ، والتازى : هو العربى . ومنها أنه كان يقرر مسائل الخصوم وشبههم بأتم عبارة فإذا جاء بالأجوبة قنع بالإشارة[٢] . ولعله قصد الإيجاز ، ولكن أين الحقيقة من المجاز . وقد خالف الفلاسفة الذين أخذ عنهم هذا الفن فقال فى كتاب « المعالم » : أطبقت الفلاسفة على أن النفس جوهر وليست بجسم ، قال : وهذا عندى باطل لأن الجوهر يمتنع أن يكون له قرب أو بُعد من الأجسام[٣] .

قال الإمام أبو شامة[٤] : وقد رأيتُ جماعة من أصحابه قدموا علينا دمشق وكلهم كان يعظمه تعظيماً كبيرًا ، ولا ينبغى أن يسمع فيمن ثبتت فضيلته كلام يستبشع[٥] لعله من صاحب غرض من حسد أو مخالفة فى مذهب أو عقيدة . قال : وبلغنى أنه خلّف من الذهب ثمانين ألف دينار سوى الدواب والعقار وغير ذلك وخلّف ولدين كان الأكبر منهما قد [٤٠] تجنّد فى حياة أبيه وخدم السلطان خوارزم شاه .

(١) فى المرآة : « النادى » وهو تحريف .

(٢) من هنا وإلى نهاية الفقرة انفرد به سبط ابن الجوزى ولم ينقله أبو شامة .

(٣) قال سبط ابن الجوزى معقباً على هذا : قلت : اتفاقهم على أنها ليست داخلة فى البدن ولا خارجة عنه يدل على عدم الجسمية وما ادعوا على أن للجوهر قرباً ولا بعداً عن الأجسام وإنما ادعوا ذلك فى ذات الجوهر لا فى غيره ، وليست النفس كذلك ، ولهـذا توقفوا عن الجواب فى معنى الجوهر الفرد ، ولهم فى هذا مذاهب موصوفة ومآرب معروفة .

(٤) ذيل ، ص ٦٨ .

(٥) فى ذيل الروضتين : « شنع » وأظنه تحريفا .

قلت : ومن تلامذته مصنف « الحاصل » تاج الدين محمد بن الحسين الارموى وقد توفى قبل وقعة بغداد ، وشمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسرو شاهى[١] ، والقاضى شمس الدين الخوبى ، ومحيى الدين قاضى مرند .

وتفسيره الكبير فى اثنتى عشرة مجلدة كبار سماه « فتوح الغيب » أو « مفاتيح الغيب » . وفسّر « الفاتحة » فى مجلد مستقل . وشرح نصف « الوجيز » للغزالى . وله كتاب « المطالب العالية » فى ثلاث مجلدات ولم يتمه وهو من آخر تصانيفه ، وله كتاب « عيون الحكمة » فلسفة ، وكتاب فى الرمل ، وكتاب فى الهندسة ، وكتاب « الاختبارات العلائية » فيه تنجيم ، وكتاب « الاختبارات السماوية » تنجيم ، كتاب « الملل والنحل » ، وكتاب فى النبض ، وكتاب « الطب الكبير » ، وكتاب « التشريح » لم يتمه ، ومصنفات كثيرة ذكرها الموفق بن أبى أصيبعة[٢] ، وقال[٣] : كان خطيب الرى ، وكان أكثر مقامه بها ، وتوجه إلى خوارزم ومرض بها وامتد مرضه أشهراً ، ومات بهراة بدار السلطنة . وكان علاء الملك العلوى وزير خوارزم شاه قد تزوج بابنته . وكان لفخر الدين أموال عظيمة ومماليك ترك وحشم وتجمّل زائد ، وعلى مجالسه هيبة شديدة .

(١) توفى سنة ٦٥٣ هـ ، قال سبط ابن الجوزى فى المرآة ٨ / ٥٤٣ : وكان تلميذه الشيخ عبد الحميد الخسرو شاهى ـ رحمه الله ـ يحكى عنه من الفضائل وكرم الأخلاق وحسن العشرة واعتنائه بالملة الإسلامية ما يبطل قول الكرامية . وكان صديقنا الخسرو شاهى من أكابر الأفاضل . . . متمسكاً بالدين سالكاً طريق السلف الصالحين . . . الخ .

(٢) عيون الأنباء ٣ / ٤٤ ـ ٤٥ .

(٣) نفسه ٣ / ٤٠ ، ٤٩ وغيرها .

سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

حقق نصوصه، وخرّج أحاديثه، وعلّق عليه

شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد

مؤسسة الرسالة

قال ابن سعد (١) : أنبأ سعيد بن منصور ، ثنا صالح بن موسى ، عن معاوية بن إسحاق .

عن عائشة وأمّ إسحاق بنتَىْ طلحة قالتا : جُرح أبونا يوم أحُد أربعاً وعشرين جراحة ، وقع منها فى رأسه شَجّةٌ مربّعة ، وقُطع نسَاه ، يعنى العرق . وشلّت أصبعُه ، وكان سائر الجراح فى جسده ، وغلبه الغَشْىُ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مكسورةٌ رُباعيته ، مشجوجٌ فى وجهه ، قد علاه الغشىُ ، وطلحةُ محتملُه يرجعُ به القهقرى ، وكلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه ، حتّى أسنده إلى الشعب .

ابن عيينة :

عن طلحة بن يحيى ، حدثتنى جدتى سُعْدى بنت عوف المرّية قالت : دخلتُ على طلحة يوماً وهو خاثر ، فقلت : مالك ؟ لعل رابك من أهلك شيء ؟ قال : لاوالله ، ونِعم (٨ ب) حَليلة (٢) المسلم أنتِ ، ولكن مالٌ عندى قد غَمّنى . فقلتُ : ما يغمّك ؟ عليك بقومك ، قال : يا غلام ! أدعُ لى قومى . فقسّمه فيهم ، فسألتُ الخازن : كم أعطى ؟ قال أربع مئة ألف .

هشام وعوف :

عن الحسن البصرى أنّ طلحة بن عُبيد الله باع أرضاً له بسبع مئة ألفٍ . فبات أرِقاً من مخافة ذلك المال حتى أصبح ففرّقه .

محمد بن سعد (٣) : ثنا محمد بن عمر ، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى .

عن أبيه قال : كان طلحة يغلّ بالعراق أربع مئة ألف (٤) ، ويغل بالسراة (٥) عشرة آلاف دينار أو [أقل أو] أكثر ، [وبالأعراض (٦) له غلات]

(١) فى الطبقات ٣/١ : ١٥٥

(٢) ص « خليلة » .

(٣) فى الطبقات ٣/١ : ١٥٧ ؛ وما أضيف بين قوسين هنا من الطبقات

(٤) نص ابن سعد « كان طلحة يغل كل يوم من العراق ما بين أربع مئة ألف إلى خمس مئة ألف » .

(٥) انظر عن السراة معجم البلدان ٥ : ٥٩ وما بعدها .

(٦) أعراض المدينة قراها التى فى أوديتها ، أو بطون سوادها حيث الزرع والنخل . معجم البلدان ١ : ٢٨٩ .

وكان لا يدع أحداً (١) من بنى تيم عائلاً إلاّ كفاه وقضى دينه . ولقد كان يرسل إلى عائشة [إذا جاءت غلته] كل سنة بعشرة آلاف ، ولقد قضى عن فلان (٢) التيمى ثلاثين ألفاً .

قال الزبير بن بكار : حدثنى عثمان بن الرحمن أنّ طلحة بن عُبيد الله قضى عن عبيد الله بن معمر وعبد الله بن عامر بن كُريز ثمانين ألف درهم .

قال الحميدى : ثنا ابن عيينة . ثنا عمرو بن دينار .

أخبرنى مولى لطلحة قال : كانت غلّة طلحة كل يوم ألف وافٍ (٣) .

قال الواقدى : ثنا إسحاق بن يحيى

عن موسى بن طلحة أن معاوية سأله : كم ترك أبو محمد من العيَن ، قال : ترك ألفى ألف درهم ومئتى ألف درهم ، ومن الذهب مئتى ألف دينار ، فقال معاوية : عاش حميداً سخيّاً شريفاً وقتل فقيراً (٤) رحمه الله (٥) .

وأنشد الرياشى لرجل من قريش :

أيا يا سائلى عن خيارِ العباد ... صادفتَ ذا العلم والخِبْرَه
خيارُ العباد جميعــاً قريشُ ... وخيرُ قريش ذوو الهجْره
وخيرُ ذوى الهجرة السابقون ... ثمانيــة وحــدهم نصّره
علىٌّ وعثمانُ ثم الزبــيرُ ... وطلحــةُ واثنان من زُهرهْ
وبرّان قد جاورا أحمــداً ... وجــاوَر قبرُهمــا قبرَه
فمن كان بعــدهم فاخــراً ... فلا يذكــرن بعدهم فخره

يحيى بن معين : ثنا هشام بن يوسف . عن عبد الله بن مصعب .

أخبرنى موسى بن عقبة ، سمعت علقمة بن وقاص الليثى قال : لما خرج

(١) ص « أحد » .

(٢) فى ابن سعد أنه « صبحة التيمى » .

(٣) الوافى : درهم وأربعة دوانق (القاموس)

(٤) ص « فقيدا » .

(٥) روى ابن سعد هذا الخبر ، وهو هنا مختصر .

عن مالك بن أبي عامر، قال: جاء رجل إلى طلحة فقال: أرأيتك هذا اليماني أعلم بحديث رسول الله منكم – يعني أبا هريرة – نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم، قال: أما أنْ قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع، فلا أشك، وسأخبرك. إنّا كنّا أهلَ بيوت، وكنّا إنما نأتي رسول الله غدوةً وعشيةً، وكان مسكيناً لا مال له، إنما هو على باب رسول الله، فلا أشك أنه قد سمع ما لم نسمع، وهلَ تجد أحداً فيه خيرٌ يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل؟

وروى مجالد، عن الشعبي

عن جابر أنه سمع عمر يقول لطلحة: مالي أراك شعثت واغبررْت مذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لعله انّ ما[1] بك إمارة ابن عمك، يعني أبا بكر، قال: معاذ الله، إني سمعته يقول: إني لا أعلم كلمة لا يقولها رجل يحضره الموتُ، إلا وجد رُوحه لها رَوْحاً حين تخرج من جسده، وكانت له نوراً يوم القيامة، فلم أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها، ولم يخبرني بها فذاك الذي دخلني. قال عمر: فأنا أعلمها. قال: فلله الحمد، فما هي؟ قال: الكلمة التي قالها لعمه، قال صدقت.

أبو معاوية وغيره: ثنا أبو مالك الأشجعي،

عن أبي حُبَيْبَة، مولى لطلحة، قال دخلتُ على عليٍّ مع عمران بن طلحة بعد وقعة الجمل، فرحّب به وأدناه، ثم قال: إني لأرجو أن يجعلني الله وإيّاك ممن قال فيهم: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين﴾[2] فقال رجلان جالسان أحدهما الحارث الأعور: الله أعدلُ من ذلك أن يقبلهم[3] ويكونوا إخواننا في الجنة، قال: قوما أبعدَ أرض وأسحقها. فمن هو إذاً إن

(١) ص «ايما».
(٢) سورة الحجر ١٥، الآية ٤٧.
(٣) في ابن سعد «ان تقتلهم بالأمس وتكونون إخواناً على سرر ...».

أكن أنا وطلحة! يا ابن أخي: إذا كانت لك حاجة، فأتنا

وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد رأيتني يوم أحد، وما قُربي أحدٌ غير جبريل عن يميني، وطلحة عن يساري؛ فقيل في ذلك:

وطلحة يوم الشّعب آسى محمداً ... لدى ساعة ضاقت عليه وسُدت
وقاه بكفيه[1] الرماحَ فقطعت ... أصابعه تحت الرماح فشُلّتِ
وكان إمامَ الناس بعد محمد ... أقرّ رحا الإسلام حتى استقرت

وعن طلحة قال: عقرتُ يوم أُحد في جميع جَسَدي حتى في ذَكَري.

قال ابن سعد[2]: ثنا محمد بن عمر، حدثني إسحاق بن يحيى.

عن جدته سعدى بنت عوف، قالت: قتل طلحة وفي (١٠ آ) يد خازنه ألف ألف درهم[3] ومئتا ألف درهم. وقُوِّمت أصوله وعقاره ثلاثين ألف درهم[4].

أعجب ما مرّ بي قول ابن الجوزي في كلام له على حديث قال: وقد خلف طلحة ثلاث مئة حمل من الذهب.

وروى سعيد بن عامر الضبعي،

عن المثنى بن سعيد قال: أتى رجل عائشة بنت طلحة فقال: رأيت طلحة في المنام، فقال: قل لعائشة تحولني من هذا المكان! فإن النزّ قد آذاني. فركبتْ في حشمها، فضربوا عليه بناء واستثاروه. قال: فلم يتغير منه إلا شعيرات في إحدى شِقي لحيته، أو قال رأسه، وكان بينهما بضع وثلاثون سنة.

وحكى المسعودي أنّ عائشة بنته هي التي رأت المنام.

(١) ص «بكفيك».
(٢) في الطبقات ٣/١: ١٥٨.
(٣) الذي في ابن سعد «الفا ألف درهم».
(٤) الذي في ابن سعد «ثلاثين ألف ألف درهم».

وادى السباع على سبعة فراسخ من البصرة .

قال الواقدىّ وابن نمير : قتل وله أربع وستون سنةً . وقال غيرهما : قيل وله بضع وخمسون سنة ، وهو أشبه .

قال القحذمى : كانت تحته أسماء بنت أبى بكر ، وعاتكة أخت سعيد ابن زيد ، وأم خالد بنت خالد بن سعيد ، وأم مصعب الكلبيّة .

قال ابن المدينى : سمعت سفيان يقول : جاء ابن جُرموز إلى مُصعب ابن الزبير ،يعنى لمّا ولى إمرة العراق لأخيه الخليفة عبد الله بن الزبير : فقال : أقدنى بالزبير ،فكتب فى ذلك يشاور ابن الزبير ،فجاءه الخبر : أنا أقتل ابن جرموز بالزُّبَير ؟ ولا بِشِسْعِ نعله .

قلت : أكل المعترُّ(١) يديه ندماً على قتله واستغفر ، لا كقاتل طلحة ، وقاتل عثمان ، وقاتل علىّ .

الزبير : حدثنى على بن صالح ، عن عامر بن صالح ،

عن مُسالم بن عبد الله بن عروة ، عن أبيه أن عُمير بن جُرموز أتى حتى وضع يده فى يد مصعب ، فسجنه ، وكتب إلى أخيه فى أمره ، فكتب إليه أن بئس ما صنعت ، أظننت أنى قاتلٌ أعرابياً بالزبير ؟ خلّ سبيله ، فخلاه فلحق بقصرٍ بالسواد عليه أزج (٢) ، ثم أمر إنساناً أن يطرحه عليه ، فطرحه عليه فقتله(٣) ، وكان قد كره الحياة لما كان يُهوّل عليه ويرى فى منامه .

قال ابن قتيبة : ثنا محمد بن عتبة ، ثنا أبو أسامة ، عن هشام ،

عن أبيه أنّ الزبير ترك من العروض بخمسين ألف ألف درهم ، ومن العين خمسين ألف ألف درهم .

كذا هذه الرواية .

(١) ص « المعثر » .
(٢) الأزج ، كما فى الصحاح واللسان ، بيت يبنى طولا (تاج العروس)
(٣) ص « فقتله » .

وقال ابن عيينة : عن ،

عن أبيه قال : اقت مالُ الزبير على أربعين ألف ألف .

أبو أسامة : أخبرنى(١) م بن عروة ، عن أبيه ،

عن ابن الزبير قال : لما وقف الزبير يوم الجمل دعانى ، فقمت إلى جنبه ، فقال : يا بُنىّ إنه لا يُقتل (١٥ آ) اليوم إلا ظالمٌ أو مظلوم ، وإنى لا أرانى إلا سأقتل م مظلوماً ، وإنّ من أكبر همّى لَدَيْنى ، أفترى دَيْنَنَا يُبقى من مالنا ش ؟يا بنى ! بعْ ما لنا، فاقضِ دينى ، فأوصى بالثلث وثلث الثلث إلى عبد الله ، فإن فضل من مالنا بعد قضاء الدين شىء فتلك لولدك .

قال هشام : وكان ض ُ ولد عبد الله قد وازى بعض بنى الزبير وخُبيب وعباد ، وله يومئذ تسع بن ، قال عبد الله : فجعل يوصينى بدَيْنه ويقول : يا بنى ! إن عجزت عن شىء منه ، فاستعن بمولاى ، قال فوالله ما دريتُ ما عنى حتى قلت : يا ! منْ مولاك ؟ قال : الله عز وجل ! ما وقعتُ فى كربة من دينة لا قلت : يا مولى الزبير اقضِ عنه ، فيقضيه .

قال : وقُتل زبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً ، إلاّ أرضين بالغابة ، وداراً بالمدينة ، وداراً صرة ، وداراً بالكوفة ، وداراً بمصر . قال : وإنما كان الذى عليه أنّ الرجل ء بالمال فيستودعه فيقول الزبير : لا ولكن هو سلف ، إنى أخشى عليه ال ة . وما لى إمارةً قط ، ولا جبايةً، ولا خراجاً ، ولا شيئاً ، إلا أن يكون غزو مع النبى صلى الله عليه وسلم ، أو مع أبى بكر ،وعمر ، وعثمان ، فحسب دينه فوجدته ألفى ألف ومئتى ألف ، فلقى حكيمُ بن حزام الأسدى عبد الله فقا : يا ابن أخى ! كم على أخى من الدين ؟ فكتمه ، وقال :

(١) ص اخبر بن » .

مئة ألف ، فقال حكيم : ما أرى أموالكم تتسع لهذه ! فقال عبد الله : أفرأيت إن كانت ألفى ألف ومئتى ألف ! قال : ما أراكم تطيقون هذا ، فإن عجزتم عن شيء فاستعينوا بى وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين ومئة ألف ، فباعها عبدُ الله بألف ألف وست مئة ألف ، وقال : من كان له على الزبير دين فليأتنا بالغابة . فأتاه عبد الله بن جعفر ، وكان له على الزبير أربع مئة ألف ، فقال لابن الزبير : إنْ شئت تركتها لكم ، قال : لا ، قال : فاقطعوا لى قطعة ، قال لك من ههنا إلى ههنا ، قال : فباعه بقضاء دينه ، قال : وبقى منها أربعة أسهم ونصف ، فقال المنذر بن الزبير : قد أخذت سهماً بمئة ألف ، وقال عمرو بن عثمان : قد أخذت سهماً بمئة ألف ، وقال ابن ربيعة : قد أخذت سهماً بمئة ألف ، فقال معاوية : كم بقى ؟ قال سهم ونصف ، قال : قد أخذته بمئة وخمسين ألفاً ، قال : وباع ابن جعفر نصيبه من معاوية بست مئة ألف ، فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه (١٥ ب) قال بنو الزبير : أقسم بيننا ميراثنا . قال : لا والله ! حتى أنادى بالموسم أربع سنين : ألاَ منْ كان له على الزبير دينٌ فليأتنا فلنقضه . فجعل كل سنة يُنادى بالموسم. فلما مضتْ أربعُ سنين قسم بينهم . فكان للزبير أربعُ نسوة . قال : فرفع الثلث ، فأصاب كلَّ امرأة ألفُ ألفٍ ومئة ألف ، فجميع ماله خمسون ألفاً(١) ومئتا ألف .

للزبير فى مسند بقىّ بن مخلد ثمانية وثلاثون حديثاً منها فى الصحيحين حديثان . وانفرد البخارى بسبعة أحاديث .

قال هشام : عن أبيه ، قال : بلغ حصةُ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل زوجةِ الزبير من ميراثه ثمانين ألف درهم .

وقالت ترثية :

غدر ابن جرموزٍ بفارس بُهْمَةٍ (٢) … يوم اللقاء وكان غير مُعَرَّدِ

(١) ص « ألف » .
(٢) البهمة الجيش

ياعمرو لو نبّهتــه لوجدته … لا طائشاً رعش البنانِ (١) ولا اليدِ
ثكلتكَ أمّك إنْ (٢) ظفرتَ بمثله … فيما مضى فيما تروح وتغتدى
كم غَمْرَةٍ قد خاضها لم يُثْنهِ … عنها طرادك يا ابن فَقْعِ الفدفد (٣)
والله ربك إن قتلت لمسلماً (٤) … حلت عليك عقوبة المتعمِّدِ

(١) فى طبقات ابن سعد « الجنان »
(٢) « « « « هل ظفرت » .
(٣) « « « « شلت يمينك إن قتلت . . . »
(٤) « « « « يا ابن فقع القردد » . والفقع الذليل ، والفدفد والقردد كلاهما بمعنى .

فأفاق يكبّر . فكبّر أهلُ البيت . ثم قال لهم : غُشِي عليّ آنفاً ؟ قالوا : نعم . قال : صدقتم ! انطلقَ بي في غشيتي رجلان أجد فيهما شدّة وفظاظة ، فقالا : انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين . فانطلقا بي حتّى لقيا رجلا . قال : أين تذهبان بهذا ؟ قالا : نحاكمه إلى العزيز الأمين . فقال : ارجعا ، فإنه من الذين كتبَ الله لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمّهاتهم ، وإنه سيمتّع به بنوه إلى ما شاء (٢٠ آ) الله . فعاش بعد ذلك شهراً .

رواه الترمذي وجماعة عن الزهري . ورواه سعد بن إبراهيم عن أبيه .

ابن لهيعة : عن أبي الأسود ،

عن عروة أنّ عبد الرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله فكان الرجلُ يُعطى منها ألف دينار .

وعن الزهري أنّ عبد الرحمن أوصى للبدريين . فوجدوا مئةً ، فأعطى كل واحد منهم أربع مئة دينار . فكان منهم عثمان فأخذها .

وبإسناد آخر .

عن الزهري : أنّ عبد الرحمن أوصى بألف فرس في سبيل الله .

قال سعد بن إبراهيم : عن أبيه ،

عن جده : سمع علياً يقول يوم ماتَ عبد الرحمن بن عوف : اذهب يا ابن عوف ! فقد أدركتَ صَفوَها وسبقتَ رَنْقَها .

الرَّنقُ : الكدر .

قال سعد بن إبراهيم ، عن أبيه قال : رأيتُ سعداً في جنازة عبد الرحمن ابن عوف ، وهو بين يدي السرير ، وهو يقول : واجَبَلاه !

رواه جماعة عن سعد .

معمر : عن ثابت ،

عن أنس قال : رأيتُ عبد الرحمن بن عوف قسم لكلّ إمرأة من نسائه بعد موته مئة ألف .

وروى هشام عن ابن سيرين قال : اقتسمن منهنّ ثلاث مئة ألف وعشرين ألفاً .

وروى نحوه ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ،

وقد استوفى صاحب تاريخ دمشق أخبار عبد الرحمن في أربعة كراريس .

• ولما هاجر إلى المدينة كان فقيراً لا شيء له ، فآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع أحد النقباء ، فعرَضَ عليه أنْ يُشاطره نعمته وأنْ يطلّق له أحسنَ زوجتَيْه . فقال له : بارك الله لكَ في أهلك ومالك ، ولكن دُلّني على السوق . فذهب فباع واشترى وربح ، ثم لم ينشب أن صار معه دراهم ، فتزوّج امرأةً على زنة نواةٍ من ذهب . فقال له النبي صلّى الله عليه وسلم ، وقد رأى عليه أثراً من صُفْرة : أوْلِمْ ولو بشاة . ثم آل أمره في التجارة إلى ما آل .

أرّخ المدائني ، والهيثم بن علي ، وجماعةٌ وفاته في سنة اثنتين وثلاثين .

وقال المدائني : ودُفن بالبقيع .

وقال يعقوب بن المغيرة : عاش خمساً وسبعين سنة .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان مجدوداً في التجارة . خلّف ألفَ بعير ، وثلاثة آلاف شاة ، ومئة فرس . وكان يزرع بالجُرْف [1] على عشرين ناضحاً .

قلتُ : هذا هو الغنيّ الشاكر ، وأويس فقير صابر ، وأبو ذرّ أو أبو عبيدة زاهد عفيف .

حسين [2] الجعفي :

عن جعفر بن برقان قال : بلغني أنّ عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت (٢٠ ب) .

(١) موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . معجم البلدان ٣ : ٨٨ .

(٢) فوق كلمة حسين في الأصل كلمة « فائدة » .

وعن على بن زيد :

عن الحسن قال : لما كان الهَيْجُ فى الناس جعل رجالٌ يسألُ عن ـاضل الصحابة ، فكان لايسأل أحداً إلا دلّه (٢٦ ب) على سعد بن مالك .

وروى عمر بن الحكم :

عن عوانة أنه قال : دخل سعدٌ على معاوية فلم يسلم عليه بالإمرة فقال معاوية : لو شئتَ أنْ تقولَ غيرَها قلتَ . قال : فنحن المؤمنون ولم ـرك، فإنك معجبٌ بما أنتَ فيه . والله ما يسرُّنى أنى على الذى أنتَ عليه وأنى ـرقت محجمة دم .

قلتُ : اعتزل سعدٌ الفتنة . فلا حضر الجملَ ولا صِفّين ولا الـ ـكيم . ولقد كان أهلاً للإمامة كبير الشأن . رضى الله عنه .

روى نعيم بن حماد ، ثنا ابن إدريس ، عن هشام ،

عن ابن سيرين أنّ سعد بن أبى وقاص طاف على تسع جوار فى ... ، ثم استيقظت العاشرة لما أيقظها ، فنام هو ، فاستحيتْ أن توقظه .

حماد بن سلمة : عن سماك ،

عن مصعب بن سعد أنه قال : كان رأس أبى فى حجرى وهو ـضى . فبكيتُ ، فرفع رأسه إلىّ ، فقال : أىّ شىء ما يبكيك ؟ قلتُ ـكانك وما أرى بك . قال : لا تبك فإن الله لا يعذبنى أبداً ، وإنى من أهل ـة .

قلتُ : صدق والله ، فهنيئاً له .

الليث : عن عقيل ،

عن الزهرى أنّ سعد بن أبى وقاص لما احتضر دعا بخلق جـ ـصوف . فقال : كفنونى فيها. فإنى لقيتُ المشركين فيها يوم بدر ، وإنما خبأتها ... اليوم .

ابن سعد(1) : أنبأ محمد بن عمر ، ثنا فروة بن زبيد ،

عن عائشة بنت سعد قالت : أرسل أبى إلى مروان بزكاته خمسة آلاف ، وترك يوم مات مئتى ألفٍ وخمسين ألف درهم .

قال الزبير بن بكار : كان سعد قد اعتزل فى آخر عمره فى قصر بناه بطرف حمراء الأسد (2) .

وعن أم سلمة أنها قالت : لما ماتَ سَعْد وجىء بسريره فأدخل عليها جعلت تبكى وتقول : بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

النعمان بن راشد : عن الزهرى ،

عن عامر بن سعد قال : كان سعد آخر المهاجرين وفاة .

قال المدائنى ، وأبو عبيدة ، وجماعةٌ : توفى سنة خمس وخمسين .

وروى نوح بن زيد :

عن إبراهيم بن سعد أن سعداً مات وهو ابن اثنتين وثمانين سنة . فى سنة ست وخمسين ، وقيل سبع .

وقال أبو نعيم الملائى سنة ثمان وخمسين . وتبعه قعب بن المحرز . والأول هو الصحيح

وقع له فى مسند بقىّ بن مخلد مئتان وسبعون حديثاً . فمن ذلك فى الصحيح ثمانية وثلاثون حديثاً .

---

(١) لم أجد هذا الخبر فى الطبقات .

(٢) موضع على ثمانية أميال من المدينة (معجم البلدان ٣ : ٣٣٧) .

ابن عيينة : حدثنا عمرو،

أخبرنى مولى لعمرو بن العاص ، أن عمراً أدخل فى تعريش الوهط [1] ، بستان بالطائف ، ألفَ ألف عود ، كل عود بدرهم .

وقال ابن عيينة : قال عمرو بن العاص : ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ، ولكن هو الذى يعرف خير الشرين .

أبو هلال :

عن قتادة قال : لما احتُضر عمرو بن العاص قال : كيلوا مالى ، فكالوه فوجدوه اثنين وخمسين مدّاً . فقال : من يأخذه بما فيه؟ ياليته كان بعراً . قال : والمدّ ستة عشر أوقية ، والأوقية مكوكان .

أشعث :

عن الحسن قال : لما احتضر عمرو بن العاص نظر إلى صناديق فقال : من يأخذها بما فيها؟ يا ليته كان بعراً ، ثم أمر الحرس فأحاطوا بقصره. فقال بنوه: ما هذا ؟ فقال: ما ترون هذا يغنى عنى شيئاً .

ابن سعد: أنبأنا ابن الكلبى ،

عن عوانة بن الحكم قال : قال عمرو بن العاص : عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه ؟ فلما نزل به الموت ذكّره ابنه بقوله وقال: صفه. قال: يا بنىّ ! الموت أجلُّ من أن يوصف ولكنى سأصف لك ؛ أجدنى كأن جبال رَضْوى على عنقى ، وكأن فى جوفى الشوك ، وأجدنى كأن نَفَسى يخرج من إبرة .

(١) الوهط : المكان المطمئن من الأرض وهو هنا اسم كرم مشهور لعمرو . قال ياقوت: «وهط» هو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف، وهو كرم كان على ألف ألف خشبة شرى كل خشبة بدرهم . وقال ابن الأعرابى : عرّش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم، فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال: أحب أن أنظر إليه فلما رآه قال : هذا أكرم مال وأحسنه، ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة فى وسطه، فقيل له ليست بحرة ولكنها مشطاح الزبيب، وكان زبيبه جمع فى وسطه، فلما رآه من البعد ظنه حرة . وقال ابن موسى : الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وجّ كانت لعمرو .

يونس : عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن ،

عن عبد الله بن عمرو ؛ أن أباه قال حين احتضر : اللهم أمرت بأمور ونهيت عن أمور ، تركنا كثيراً مما أمرت ورتعنا فى كثير مما نهيت ، اللهم لا إله إلا أنت . ثم أخذ بإبهامه فلم يزل يهلك حتّى فاض رضى الله عنه .

(ص٣٤) أحمد : حدثنا عفان، حدثنا الأسود بن شيبان ،

حدثنا أبو نوفل بن أبى عقرب قال : جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعاً شديداً فقال ابنه عبد الله : ما هذا الجزع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيك ويستعملك . قال : أىْ بُنَىّ ! قد كان ذلك وسأخبرك: إنى والله ما أدرى أحبّاً كان أم تألّفاً ، ولكن أشهد على رجلين أنه فارق الدنيا وهو يحبهما ؛ ابن سمية ، وابن أم عبد . فلما جدّ به وضع يده موضع الأغلال من ذقنه وقال : اللهم أمرتنا فتركنا ، ونهيتنا فركبنا ، ولا يسعنا إلا مغفرتك . فكانت تلك هجيّراه حتّى مات .

وعن ثابت البُنانى قال : كان عمرو على مصر فتثقّل فقال لصاحب شرطته : أدخل وجوه أصحابك ، فلما دخلوا نظر إليهم وقال: ها قد بلغتُ هذه الحال ردّوها عنى ، فقالوا : مثلك أيها الأمير يقول هذا ؟ هذا أمر الله الذى لا مردّ له . قال : قد عرفت ولكن أحببت أن تتعظوا ، لا إله إلا الله ، ولم يزل يقولها حتّى مات .

روح : حدثنا عون،

عن الحسن قال : بلغنى أن عمرو بن العاص دعا حرسه عند الموت فقال : امنعونى من الموت . قالوا : ما كنا نحسبك تكلّم بهذا . قال : قد قلتها وإنى لأعلم ذلك؛ ولأن أكون لم أتخذ منكم رجلاً يمنعنى من الموت أحبّ إلىّ من كذا وكذا ، فياويح ابن أبى طالب إذ يقول: حَرَسَ امرأً أجلُه . ثم قال : اللهم لا برىء فأعتذر ، ولا عزيز فأنتصر ، وإن لا تدركنى منك رحمة أكن من الهالكين .

إسرائيل : عن عبد الله بن المختار ، عن معاوية بن قرة ، حدثنى أبو حرب بن أبى الأسود ،

عن عبد الله بن عمرو أن أباه أوصاه ؛ إذا متُّ فاغسلنى غسلة بالماء ، ثم جففنى فى ثوب ، ثم اغسلنى الثانية بماء قراح، ثم جففنى ، ثم اغسلنى بماء فيه كافور، ثم جففنى

ونقل القاضي عياض أن أسدَ بنَ موسى قال : رأيتُ مالكاً بعد موته ، وعليه طويلة ، وثيابٌ خُضْر وهو على ناقة ، يطيرُ بينَ السماء والأرض . فقلتُ : يا أبا عبد الله : أليس قد مُتَّ ؟ قال : بلى . فقلت : فإلامَ صِرتَ ؟ فقال : قَدِمتُ على ربي وكلمني كِفاحاً[1] ، وقال : سلني أُعطِك ، وتمنَّ عليَّ أُرضِك[2] .

قال القاضي عياض : واختلفَ في سِنِّه . فقال عبد الله بنُ نافع الصائغ ، وابنُ أبي أُوَيس ، ومحمد بنُ سَعْد ، وحَبيب : إن عُمُرَهُ خمسٌ وثمانون سنة . قال : وقيل : أربعٌ وثمانون سنة ، وقيل : سبعٌ وثمانون سنة ، وقال الواقدي : تسعون سنةً ، وقال الفِرْيابي ، وأبو مُصْعَب : ستٌ وثمانون سنة . وقال القَعْنَبي : تسع وثمانون سنة ، وعن عبد الرحمن بن القاسم ، قال : عاش سبعاً وثمانين سنة . وشذ أيُّوب بنُ صالح ، فقال : عاش اثنين وتسعين سنة . قال أبو محمد الضَرَّاب : هذا خطأ . الصواب ست وثمانون[3] .

واختلف في حَمْلِ أمِّه به : فقال مَعْنٌ ، والصَّائغ ، ومحمد بنُ الضَّحَّاك : حملتْ به ثلاثَ سنين . وقال نحوَه والدُ الزُّبَيْر بن بكَّار ، وعن الواقدي : حملت به سنتين[4] .

قلت : ودُفِنَ بالبقيع اتفاقاً ، وقبرُه مشهورٌ يُزار ، رحمه الله .

ويقال : إنه في الليلةِ التي ماتَ فيها ، رأى رجلٌ من الأنصار قائلاً يُنْشِدُ :

لَقَدْ أَصْبَحَ الإِسْلامُ زُعْزِعَ رُكْنُهُ   غَدَاةَ ثَوى الهَادِي لَدَى مُلْحَدِ القَبْرِ
إمَامُ الهُدَى مَا زَالَ لِلعِلْمِ صَائِناً   عَلَيْهِ سَلامُ اللهِ في آخِرِ الدَّهْرِ

(1) أي : مواجهة وبدون واسطة .

(2) « ترتيب المدارك » 1 / 239 .

(3) « ترتيب المدارك » 1 / 111 .

(4) « ترتيب المدارك » 1 / 111 ، 112 .

قال : فانتبهتُ ، فإذا الصارخةُ على مالك .

ثم أورد القاضي عياض عدة مناماتٍ حسنة للإمام[1] وسائرُ كتابه بلا أسانيد ، وفي بعض ذلك ما يُنْكَرُ .

قال ابنُ القاسم : مات مالك عن مئة عِمامة ، فضلاً عن سواها .

وقال ابنُ أبي أُويس : بيعَ ما في منزل خالي مالك من بُسُط ، ومِنصَّاتٍ ، ومخادّ ، وغير ذلك ، بما يُنيف على خمس مئة دينار .

وقال محمد بنُ عيسى بن خَلَف : خلَّف مالك خمسَ مئة زوج من النِّعال ، ولقد اشتهى يوماً كِساء قوصياً ، فما مات[2] إلا وعنده منها سبعةٌ ، بُعثت إليه .

وأهدى له يحيى بنُ يحيى النَّيسابوريُّ هدية ، فوجدت بخط جعفر : قال مشايخنا الثقات : إنه باع منها مِن فضْلَتها بثمانين ألفاً .

قال أبو عمرو : تركَ من الناضِّ[3] ألفي دينار وستَّ مئة دينار ، وسبعةً وعشرين ديناراً ، ومن الدراهم ألفَ درهم .

قلت : قد كان هذا الإمامُ مِن الكبراء السُّعداء ، والسادة العلماءِ ، ذا حِشْمة وتَجَمُّل ، وعَبيد ، ودارٍ فاخرة ، ونعمة ظاهرة ، ورِفعة في الدنيا والآخرة . كان يقبل الهديةَ ، ويأكل طيباً ، ويعملُ صالحاً . وما أحسنَ قول ابنِ المبارك فيه :

صَمُوتٌ إذَا ما الصَّمْتُ زَيَّنَ أَهْلَهُ   وفتّاقُ أبكَارِ الكَلامِ المُخَتَّمِ
وَعَى مَا وَعَى القُرآن مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ   وَسِيطتْ له الآدَابُ باللَّحم والدَّمِ[4]

(1) « ترتيب المدارك » 1 / 238 ، 245 .

(2) في هامش الأصل : فمابات .

(3) الناض : النقد من الدنانير والدراهم .

(4) وسيطت : مزجت .

كُلَّ يومٍ غلة ثمانين ألف درهم .

وقال حمَّاد بنُ زيد : غسَّلتُ جعفر بنَ سليمان ، وزرَرتُ عليه قَميصه حين ألبسته الكفن . ثم جاء عمُّه عبدُ الصمد بتسعة أثواب لِيكفنه فيها ، فما كفن إلا في ثلاثة أثواب عملاً بالسُّنة .

وقد امتدحه جماعةٌ ، وأخذوا جوائزَه .

توفي سنة أربع وسبعين ومئة ، وقيل سنة خمس .

٥٢ ـ أخوه محمد بن سليمان *

ولي البصرة أيضاً ، وكان فارسَ بني هاشـم ، قَتَل إبراهيمَ بنَ عبدِ الله ، الخارجَ على المنصور[1] .

وولي أيضاً مملكةَ فارس ، وكان جواداً مُمَدَّحـاً .

قيل : إن الرشيد احتاطَ على تركتِه ، فكانت خمسينَ ألفَ ألفِ درهم .

وقال الخطيب : كان عظيمَ قومه ، ويقال : إنه قال عند الموت : يا ليتَ أمِّي لم تَلِدْني ، ويا ليتَني كنتُ حَمَّـالاً . وكان رقيقَ القلب .

توفي سنة ثلاث وسبعين ومئة .

= الفوطي الحافظ الأخباري المؤرخ المتكلم، صاحب التصانيف الكثيرة، ومنها « مجمع الآداب » قال الذهبي : لم يكن بالثبت فيما يترجمه ، وكانت في دينه رقة ، مات سنة ٧٢٤ هـ ، وقال أيضاً : ما كان بدون أبي الفرج الأصبهاني ، وقال في « ذيل العبر » : له هنات وبوائق . « لسان الميزان » ٤ / ١٠ .

* تاريخ بغداد : ٥ / ٢٩١ ، المحبر : ٦١ و٣٠٥ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ١٢١، الكامل لابن الأثير : ٦ / ١٧ ، النجوم الزاهرة : ٢ / ٤٧ و٧٠ و٧٣ . والبيان والتبيين تحقيق هارون : ١ / ٢٩٥ ثم ٢ / ١٢٩ .

(١) انظر « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ٥ / ٥٦٥ . و « تاريخ الطبري » ٧ / ٦٢٢ ، و « تاريخ الإسلام » للمؤلف ٦ / ٢٢ ، ٢٧ ، و « دول الإسلام » للمؤلف ١ / ٩٧ .

٥٣ ـ رابعة العَدَوية *

البصريةُ ، الزاهـدةُ ، العابـدةُ ، الخاشعـةُ ، أم عمرو، رابعـة بنـتُ إسماعيل ، ولاؤها للعتكيِّين . ولها سيرةٌ في جزء لابن الجوزي .

قال خالد بن خِداش : سَمِعتْ رابعةُ صالحاً المُرِّي يَذكرُ الدنيا في قصصه ، فنادته : يا صالحُ ، مَنْ أحبَّ شيئاً أكثرَ من ذِكْرِه .

وقال محمد بن الحُسين البُرْجُلاني ، حدثنا بِشْر بن صالح العَتَكي ، قال : استأذن ناسٌ على رابعة ومعهم سُفيانُ الثَّوري ، فتـذاكروا عندها ساعةً ، وذكروا شيئاً مِن الدنيا ، فلما قاموا قالت لخادمتها : إذا جاء هذا الشيخُ وأصحابُه ، فَلا تأذني لَهم ، فإني رأيتُهم يُحِبُّونَ الدنيا .

وعن أبي يسار مِسْمَع ، قال : أتيتُ رابعة ، فقالت : جئْتَني وأنا أطبُخ أرزاً ، فآثرتُ حديثَك على طَبيخ الأرز ، فرجعتْ إلى القدر وقد طُبِخَتْ .

ابنُ أبي الدُّنيا ، حدثنا مُحمد بن الحسين ، حدثني عُبيس بن مَيمـون العطَّار ، حدثتني عَبْدة بنت أبي شَوَّال ، وكانت تَخدُمُ رابعةَ العَدوية ، قالت : كانت رابعة تُصلي الليلَ كُلَّـه ، فإذا طلع الفجرُ ، هَجعت هَجْعةً حتى يُسفِرَ الفجرُ ، فكنتُ أسمعُها تقول : يا نَفسُ كم تنامِينَ ، وإلى كم تَقومين ، يُوشِكُ أن تَنامي نَومةً لا تقومينَ منها إلا لِيَوم النُّشور .

قال جعفر بن سُليمان : دخلتُ مع الثوريِّ على رابعة ، فقال سفيانُ : واحزْناه ، فقالت : لا تكذبْ ، قل : واقِلّة حُزناه .

وعن حمَّـاد ، قال : دخلتُ أنا وسلاَّم بن أبي مُطيع على رابعة ، فأخذ

* الإحياء للغزالي : ٢ / ٢٦٧ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢١٥ ، عبر الذهبي : ١ / ٢٧٨ ، الرسالة القشيرية : ٨٦، ١٧٣، قوت القلوب للمكي : ١ / ١٠٣ ، ١٥٦ ، التعرف للكلاباذي : ٧٣ ، ١٢١ ، نفحات الأنس : ٧١٦ ، الطبقات الكبرى للشعراني : ٥٦ ، الكواكب الدرية للمناوي : (٩٦) ص : ١٠٨ ، شذرات الذهب : ١ / ١٩٣ ، تذكرة الأولياء للعطار: ١ / ٥٩ ، سير الصالحات، تاج الدين الحصي : ١٢٦ ، مشاهير النساء للذهبي : ٢٢٥ .

ولما بلغه موتُ ابن المُبارك ، حَزِنَ عليه ، وجلس لِلْعَزاء ، فعزّاه الأكابر .

وكان يَقْتَفي آثارَ جدّه إلا في الحِرْص .

قال أبو معاوية الضَّرير : ما ذكرتُ النبيَّ ﷺ بين يدي الرشيد إلا قال : صلى الله على سيِّدي ، ورويتُ له حديثه : « وَدِدْتُ أنّي أقاتِلُ في سبيل الله ، فأُقْتَل ، ثم أحيىٰ ثُمَّ أُقتل »[1] فبكىٰ حتى انتحَبَ .

وعن خُرَّزاذ العابد قال : حدَّث أبو مُعاوية الرشيدَ بحديث : « احْتَجَّ آدَمُ ومُوسى »[2] فقال رجلٌ شريفٌ : فأين لَقِيه ؟ فغضبَ الرَّشيدُ ، وقال : النِّطعَ والسَّيفَ ، زنديقٌ يَطعَنُ في الحديث ، فما زال أبو معاوية يُسكِّنُه ويقولُ : بادِرَةٌ منه يا أمير المؤمنين ، حتى سكن[3] .

وعن أبي مُعاوية الضَّرير قال : صبَّ علىٰ يديَّ بعدَ الأكل شخصٌ لا أعْرِفه ، فقال الرشيدُ : تَدْري مَنْ يصبُّ عليك ؟ قلتُ : لا ، قال : أنا ، إجْلالاً للعلم[4].

وعن الأصمعي : قال لي الرشيدُ وأمر لي بخمسة آلاف دينار :

---

(1) « تاريخ بغداد » ٧/١٤ ، والحديث قطعة من حديث طويل أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري ١٢/٦ في الجهاد : باب تمني الشهادة ، و ١٨٧/١٣ في التمني : باب ما جاء في تمني الشهادة ، ومسلم (١٨٧٦) (١٠٣) ، (١٠٦) في الإمارة : باب فضل الشهادة ، وابن ماجة (٢٧٥٣) في الجهاد ، وأحمد ٢٣١/٢ ، ٤٢٤ .

(2) أخرجه أحمد ٢٨٧/٢ و ٣١٤ ، ورواه البخاري ٤٤١/١١ في القدر : باب تحاج آدم وموسى ، ومسلم (٢٦٥٢) في القدر : باب حجاج آدم وموسى ، ومالك ٨٩٨/٢ في القدر : باب النهي عن القول بالقدر ، وأبو داود (٤٧٠١) في السنة : باب في القدر ، والترمذي (٢١٣٤) في القدر ، وابن ماجة في المقدمة(٨٠) كلهم من طريق أبي هريرة .

(3) « تاريخ بغداد » ٧/١٤ ـ ٨ ، و« المعرفة والتاريخ » للفسوي ١٨١/٢ .

(4) « تاريخ بغداد » ٨/١٤ .

وقِّرْنا في الملأ ، وعلِّمنا في الخلاء ، سمعها أبو حاتِم من الأصمعي[1] .

قال الثعالبي في « اللطائف » : قال الصُّولي : خلَّفَ الرشيد مئة ألف ألف دينار .

وقال المسعودي في « مروجه » : رامَ الرشيدُ أنْ يُوصِلَ ما بين بحرِ الروم وبحر القُلْزُم مما يلي الفَرَمَا[2] فقال له يحيى البرمكي : كان يختطفُ الرومُ الناسَ من الحرم ، وتدخلُ مراكبُهم إلى الحجاز .

وعن إسحاق الموصِلي أنَّ الرشيدَ أجازه مرةً بمئتي ألف درهم .

قال عبدُ الرزاق : كنتُ مع الفُضَيل بمكة ، فمرَّ هارون ، فقالَ الفُضَيل : الناسُ يَكْرهون هذا ، وما في الأرض أعزُّ عليَّ منه ، لو ماتَ لرأيتُ أموراً عِظاماً[3] .

يحيى بن أبي طالب : حدثنا عمارُ بنُ ليث الواسِطي ، سمعتُ الفُضَيل بن عياض يقول : ما من نفسٍ تموت أشدَّ علي موتاً من أميرِ المؤمنين هارون ، ولَوَدِدْتُ أنَّ اللهَ زاد من عُمُري في عمره . قال : فكَبُرَ ذلك علينا ، فلما ماتَ هارونُ ، وظهرتِ الفِتَنُ ، وكان من المأمون ما حمل النَّاس على خلق القرآن ، قلنا : الشيخُ كان أعلمَ بما تَكَلم[4].

قال الجاحظُ : اجتمعَ للرشيدِ ما لم يَجْتَمِع لغيره ، وزراؤه

---

(1) « تاريخ بغداد » ٩/١٤ .

(2) الفرما : بليدة بنواحي مصر ، وبحر القلزم هو البحر الأحمر ، وبحر الروم هو البحر الأبيض المتوسط ، وكأنه يشير إلى مشروع يربط بين هذين البحرين ، والذي نفذ بحفر قناة السويس .

(3) « تاريخ بغداد » ١٢/١٤ .

(4) « تاريخ بغداد » ١٢/١٤ .

السُّفياني ، ودعا إلى إقامةِ الحقّ، وكان قتل جندياً آذى زوجته ثم ألبس وجهه برقعاً ، وأقام بالغَور ،واستفحل أمـرُه ، واجتمع عليه أهلُ البَرِّ ، وتفاقم الأمرُ ، فسارَ لحربه أميرُ دمشق رجاء الحضّاري في ألفِ فارس ، فوجده في زُهاءِ مئةِ ألف ، فهابَه ، فلما جاء وقتُ الزِّراعة تفرَّقوا ، حتى بقيَ في نحو ألفين ، فالتقوا ، وكان المُبَرْقَعُ شُجاعاً مِقداماً ، فحملَ على الجيش ، فأفرجوا ، فأحاطُوا به ، فأسرُوه وسُجن ، فمات[1] .

قال ابنُ عائذ : واقعَ رجاء أهلَ المَرْج ، وجسرين ، وكَفْر بَطْنا ، وسَقْبا[2] ، وقُتِلَ خلق .

وقيل : بيَّت أهلَ كفربطنا ، فقتل أزيدَ مِن مئة ألف ، وقتل الأطفالَ ، وقُتِلَ من الجند ثلاثُ مئة .

قال نِفطويه : يُقال للمُعتصم : المُثَمَّن ، فإنه ثامِنُ بني العبّاس ، وتملَّكَ ثماني سنين ، وثمانيةَ أشهر . وله فتوحات [ثمانية] : بابَك ، وَعَمُّورية ، والزُّطّ ، وبَحر البصرة،وقَلعة الأجْراف ، وعرب ديار ربيعة ، والشاري ، وفتح مصرَ- يعني قهرَ أهلَها- قبل خلافته . وقتَل ثمانيةً : بابَك ، والأفشين ، ومازَيار ، وباطِيس ، ورئيسَ الزَّنادقة ،[و] عُجيفاً ، وقارون ، وأمير الرافضة[3] .

وقال غيرُ نِفطويه : خلَّف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ، وثمانية عشر ألف ألف درهم ، وثمانين ألف فرس ، وثمانية آلاف مملوك،وثمانية

(١) « تاريخ الطبري » ٩/١١٦- ١١٨ ، و« الكامل » ٦/٥٢٢، ٥٢٣، و« عيون التواريخ ٨/لوحة ١١٧ ، ١١٨ .
(٢) وهي قرى من غوطة دمشق الشرقية.
(٣) « تاريخ بغداد » ٣/٣٤٣، و« العبر » ١/٤٠١، و« الوافي بالوفيات » ٥/١٤٠.

آلاف جارية ، وبنى ثمانية قصور . وقيل : بلغَ مماليكُه ثمانيةَ عشر ألفاً ، وكان ذا سطوةٍ إذا غضب لا يُبالي من قتل[1] .

قال إسحاق الموصليُّ : دخلتُ عليه ، وعنده قَينةٌ تُغنِّي ، فقال : كيفَ ترى ؟ قلتُ : تقهَرُ الغِنَاء برفق ، وتُجيله برفق ، وتخرُجُ من شيءٍ إلى ما هو أحسنُ منه ، وفي صوتِها شَجاً وشُذُور أحسنُ من دُرٍّ على نُحور . فقال : وصفُك لها أحسنُ ، خُذْها لكَ ، فامتنعتُ لعلمي بمحبَّتِه لها ، فأعطاني مقدارَ قيمتها[2] .

قيل : لما تجهَّز لغزو عَمُّورية ، زعم المُنَجِّمون أنه طالعُ نحسٍ ويُكسَرُ ، فانتصر ، فقال أبو تمّام تلكَ القصيدة[3] :

السَّـيْـفُ أَصْـدَقُ أَنْبَـاءً مِـنَ الكُـتُـبِ
فِي حَـدِّهِ الحَـدُّ بَيْنَ الجِـدِّ واللَّعِـبِ[4]
والـعِـلْمُ فـي شُـهُـبِ الأَرْمـاحِ لَامِـعَـةً
بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لا فِي السَّبعـةِ الشُّهُـبِ[5]

(١) « فوات الوفيات » ٤/٤٨، و« عيون التواريخ » ٨/لوحة ١١٩، والعبر ١/٤٠١، ٤٠٢.
(٢) « تاريخ الطبري » ٩/١٢٢.
(٣) وتعدُّ من أجود قصائده ، وتقع في واحد وسبعين بيتاً ، وفيها يقول :
يـا يومَ وقعـةِ عَمُّوريَّـةَ انصرفتْ ... عنك المنى حُفَّلاً معسولةَ الحَلَبِ
أبقيتَ جدَّ بني الإسـلام في صَعَدٍ ... والمشـركين ودارَ الشركِ في صَبَبِ
وكان فتح عمورية سنة ٢٢٣هـ وهي من أعظم بلاد الروم في آسيا الصغرى . انظر « ديوان أبي تمام » ١/٤٠- ٧٤ بشرح التبريزي .
(٤) وبعده في « الديوان » :
بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصحائفِ في ... مُتـونهـنَّ جِـلاءُ الشَّـكِّ والـرِّيَبِ
(٥) قال التبريزي : يردُّ على المنجمين ما حكموا به ، لأنَّ الظفر كان بعد حكمهم ، =

قال ابن عدي : سمعتُ عبْدان الأهوازي ، يقول : سمعتُ حسين بنَ حميد بن الربيع ، سمعتُ أبا بكر بن أبي شَيْبَةَ يتكلم في يحيى بن مَعين ، يقولُ : من أين له حديث حفص بن غياث ، عن الأعمش يعني : « من أقال مسلماً » ؟[1] وقال : هو ذا كُتُبُ حفص بن غياث عندنا ، وهو ذا كُتُبُ ابنه عمر عندنا ، وليس فيها شيء من هذا .

قال ابن عدي : قد روى الحديث مالك بن سُعَير عن الأعمش ، وقد رواه أبو عوف البُزُوري[2] عن زكريا بن عدي ، عن حفص بن غياث .

قال ابن عدي : الحسينُ بن حُميد لا يُعتمد على روايته ، هو متهم في هذه الحكاية ، ويحيى أوثق وأجَلُّ من أن يُنسب إليه شيء من ذلك ، وبه يُسَبر أحوال الضعفاء .

قلت : فحاصل الأمر أنَّ يحيى بنَ معين مع إمامته لم ينفرد بالحديث . ولله الحمد .

قال أحمد بن زهير : وُلد يحيى في سنة ثمان وخمسين ومئة . قلت : وكتب

=والسدي ، قالوا : النازعات غرقاً : الملائكة ، يعنون حين تنزع أرواح بني آدم ،فمنهم من تأخذ روحه بعسر ، فتغرق في نزعها ، ومنهم من تأخذ روحه بسهولة ، وكأنما حلته من نشاط ، وهو قوله : (والناشطات نشطا) .

(١) وتمامه ، كما في « الكامل » لابن عدي ، ورقة : ٩٨ في ترجمة الحسين بن حميد : « ... أقال الله عثرته » وفيه عنده : « نادماً » بدلا من « مسلماً » . والحديث أخرجه أبو داود في « سننه » (٣٤٦٠) في البيوع : باب في فضل الإقالة ، والحاكم ٢/٤٥ ، وابن حبان (١١٠٣) ، والبيهقي ٦/٢٧ ، من طريق يحيى بن معين ، عن حفص ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . وأخرجه ابن ماجة (٢١٩٩) من طريق زياد بن يحيى أبي الخطاب ، عن مالك بن سعير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن حبان (١١٠٤) ، والبيهقي ٦/٢٧ من طريق إسحاق بن محمد الفَرْوي ، عن مالك بن أنس ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، فالحديث صحيح .

(٢) هو عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية المتوفى سنة ٢٧٥ هـ .

العلم وهو ابن عشرين سنة .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتِم : سئل أبي عن يحيى ، فقال : إمام .

وقال النسائي : أبو زكريا أحدُ الأئمة في الحديث ثقة مأمون .

قال الكَلاَباذِي : روى عنه البخاري ، ثم روى عن عبد الله بن محمد عن يحيى في تفسير براءة[1] وروى عن عبد الله غير منسوب عنه في ذكر أيام الجاهلية .

قال ابن المَرْزُبان : حدثنا أبو العباس المروزي ، سمعت داود بن رُشَيْد يذكر أن والد ابن معين كان مُشَعْبِذاً من قرية نحو الأنبار ، يقال لها « نِقْيا » ويقال : إن فرعون كان من أهل نِقيا .[2]

قال العِجلي : كان أبوه معين كاتباً لعبد الله بن مالك .

وقال ابن عدي : حدثني شيخ كاتب ذكر أنه قرابةُ يحيى بن مَعين ، قال : كان معين على خَراج الريِّ ، فمات ، فخلّف ليحيى ابنه ألف ألفِ درهم ، فأنفقه كله على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبَسُه .

أخبرنا أبو الغنائم القيسي إجازةً ، أخبرنا أبو اليُمن الكِندي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أبو بكر الحَرَشِي وأبو سعيد الصيرفي ، قالا : أخبرنا أبو العباس الأصمُّ ، سمعتُ العباسَ بنَ محمد ، سمعتُ يحيى بنَ معين ، وسأله عباسٌ العنبري ، يا أبا زكريا ، مِنْ أيِّ العرب أنت ؟ قال : أنا مولى للعرب .

---

(١) انظر ص : ٧٥ التعليق الثالث .

(٢) حديث خرافة ، والمشعبذ : هو الماهر بالاحتيال ، الذي يري الشيء على غير حقيقته ، معتمداً على خداع الحواس ، وما أكثر ما ينخدع به السذَّج من الخلق .

نفسَه على المتوكل ، فماتا ، فَلُفَّا في بِساطٍ ، ثم دُفنا معاً . وكان بغا الصغير استوحش من المتوكل لكلامٍ ، وكان المُنتصر يتألَّفُ الأتراكَ ، لا سيّما من يُبعِدُه أبوه[1] .

قال المسعودي : ونُقل في مَقْتَلِه غيرُ ذلك . قال : وقد أَنْفَقَ المتوكلُ فيما قيل على الجَوْسَقِ والجَعْفَرِيِّ والهاروني أكثرَ من مئتي ألف ألف درهم . ويقال : إنّه كان له أربعةُ آلاف سُرِّيَّة وَطِيءَ الجميعَ . وقُتل وفي بيت المالِ أربعةُ آلاف ألف دينار ، وسبعةُ آلاف ألف درهم ، ولا يُعلم أحدٌ من رؤوس الجِدِّ والهَزْل إلا وقد حظي بدولته ، واستغنى ، وقد أجاز الحُسينَ بن الضحَّاك الخليعَ على أربعةِ أبيات أربعةَ آلافِ دينار . وفيه يقول يزيدُ بن محمد المُهَلَّبي :

جـاءَتْ مَنِيَّتُهُ والعَيْنُ هـاجِعَةٌ ... هَـلّا أَتَتْهُ المنـايا والقَنا قُصُدُ
خَلِيفَةٌ لَمْ يَنَلْ مِنْ مالِهِ[2] أحَدٌ ... وَلَم يُضَعْ مِثْلُهُ روحٌ ولا جَسَدُ[3]

قال عليُّ بن الجَهْم : أهدى ابنُ طاهرٍ إلى المتوكلِ وصائِفَ عدةً ، فيها محبوبة ، وكانت شاعرةً عالمةً بصنوفٍ من العلم عوَّادةً ، فحلَّت من المتوكلِ محلاً يَفُوت الوصف ، فلما قُتل ضُمَّتْ إلى بُغا الكبير ، فدخلت عليه يوماً للمُنادمة ، فأمر بهتكِ السِّتْرِ ، وأمر القِيانَ ، فأقبلنَ يرفُلن في الحُلْي والحُلَل ، وأقبلت هي في ثيابٍ بيض ، فجلست مُنكسرةً ، فقال : غنِّي ، فاعتلَّت ، فأقسمَ عليها ، وأمر بالعُود فوُضع في حجرها ، فغنَّت ارتجالاً :

---

(١) راجع مقتل المتوكل في « الكامل » ٧/٩٥ ، و « تاريخ الطبري » ٩/٢٢٢ وما بعدها ، و « وفيات الأعيان » ١/٣٥٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٢/٣٢٤ .

(٢) في « تاريخ الخلفاء » : « ماناله » و « لم يضع » .

(٣) البيتان في « تاريخ الخلفاء » ٣٥٠ .

أيُّ عَـيْشٍ يـلَذُّ لـي ... لا أرَى فيـه جَعْفَـرا
مَـلِكٌ قـد رَأَيْـتُـه ... في نجيـعٍ مُـعَفَّـرا
كُـلُّ مَنْ كان ذا خَبا ... لٍ وَسُقْمٍ فَقَدْ بَرا[1]
غيـر محبـوبـةَ التي ... لو تَرى الموتَ يُشتَرَى
لاشْتَـرتْـه بمـا حوتـ ... ـه يـداهـا لتُقْبَـرَا[2]

فغضب بُغا ، وأمر بسحْبِها ، وكان آخر العهد بها[3] .

وبُويع المنتصرُ من الغدِ بالقصر الجَعْفَريِّ يوم خامس شوال سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين . وقيل : لم يصح عنه النَّصْب ، وقد بكى مِنْ وَعْظِ علي بن محمد العسكري العَلَوي ، وأعطاهُ أربعةَ آلاف دينار . فاللهُ أعلم .

للمتوكل من البنين : المنتصر محمد ، وموسى ، وأُمُّهما حبشية ، وأبو عبد الله المعتز ، وإسماعيل ، وأُمُّهما قَبِيحة ، والمؤيَّد إبراهيم ، وأحمد وهو المعتمد ، وأبو الحُمَيْد ، وأبو بكر ، وآخرون .

وقد ماتت أمه شُجاع قَبْله بسنة ، وخلفت أموالاً لا تُحْصَرُ ، من ذلك خمسة آلاف ألف دينار من العَيْن وحدَه .

---

(١) في « وفيات الأعيان » :
كُلُّ مَنْ كانَ في ضَنى ... وَسَقامٍ فَقَدْ بَرا
وفي « تاريخ الخلفاء » :
كُلُّ مَنْ كانَ ذا هيا ... مٍ وَسُقْمٍ فَقَدْ بَرا

(٢) الأبيات : الأول والثالث والرابع والخامس في « وفيات الأعيان » ١/٣٥٦ ، وهي كلها في « تاريخ الخلفاء » : ٣٥١ .

(٣) في « تاريخ الخلفاء » : ٣٥١ : وأَمَرَ بها ، فسُجِنَت ، فكان آخر العهد بها .

الطبقة الخامسة عشرة

٥٣ ـ أحمدُ بن طُولون*

التُّركي ، صاحبُ مِصر ، أبو العَبَّاس .

ولد بسامَرَّاء ، وقيل : بل تَبَنَّاه الأميرُ طُولون . وطُولون قدَّمَه صاحبُ ما وراء النَّهر[1] إلى المأمون ، في عدَّة مَماليك ، سنةَ مئتين ، فعَاشَ طُولون إلى سنة أربعين ومئتين . فَأَجادَ ابنُهُ أحمدُ حِفْظَ القرآن ، وطلبَ العلم ، وتنقلتْ به الأحوالُ ، وَتَأَمَّرَ ، وَوَلِي ثُغُورَ الشَّامِ ، ثُمَّ إِمْرَةَ دِمَشق ، ثم وَلي الدِّيار المِصْرية في سَنَةِ أربعٍ وخمسين ، وله إذْ ذاك أَرْبَعون سَنَةً .

وكانَ بطلاً شُجاعاً ، مقداماً مَهيباً ، سَائساً ، جَواداً ، مُمَدَّحاً ، من دُهاة الملوك .

قيل : كانت مُؤنته في اليوم ألفَ دِينار ، وكان يَرْجِع إلى عَدْلٍ

* تاريخ الطبري : ٩/٣٦٣ ، ٣٨١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٦٢٧ ، ٦٦٦ ، المنتظم ، ٥/٧١ - ٧٤ ، الكامل لابن الأثير : ٧/٤٠٨ - ٤٠٩ ، وفيات الأعيان : ١/١٧٣ - ١٧٤ ، عبر المؤلف : ٢/٤٣ - ٤٤ ، الوافي بالوفيات : ٦/٤٣٠ - ٤٣٢ ، البداية والنهاية : ١١/٤٥ - ٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/١ - ٢١ ، شذرات الذهب : ٢/١٥٧ - ١٥٨ .

(١) وهو : نوح بن أسد . انظر : المنتظم : ٥/٧١ .

وبَذْلٍ ، لكنَّه جَبَّارٌ ، سَفَّاكٌ للدِّمَاء .

قال القُضَاعي : أُحصي مَن قتله صبراً ، أو ماتَ في سِجْنه ، فَبَلَغُوا ثَمانِيَةَ عَشَرَ ألفاً[1] .

وأَنْشَأ بظاهر مِصر جامِعاً ، غَرِمَ عليه مئةَ ألف دينار[2] ، وكان جيِّدَ الإسلامِ ، مُعَظِّماً للشَّعائر .

خَلَّفَ من العين عَشرة آلاف ألفِ دِينار ، وأربعةً وعشرين[3] ألفَ مملوكٍ ، وجماعةَ بنينَ ، وسِت مئةِ بغلٍ للثقل[4] .

ويقال : بَلَغَ ارتفاع خَراج مِصْر في أيامه أَزْيَدَ من أربعة آلاف ألفِ دينار[5] وكان الخليفة مشغولاً عن ابن طولون بحروب الزنج ،وكان يزري على أُمراءِ التُّرك فيما يَرْتكبونه .

قال محمدُ بن يوسُف الهَرَوِي : كُنَّا عند الرَّبيع المُرادي ، فجاءه رَسُولُ ابنِ طُولُون بألف دينار ، فقبلها .

قيل : إن ابن طُولون نَزَلَ يأكلُ ، فوقَفَ سائلٌ ، فأمَرَ له بِدَجاجة وَحلْواء ، فَجاءَ الغلام ، فقال : [ناولته فمـا] هَشَّ لها . فقال : عَلَيَّ به . فلما وقفَ بين يَدَيْه ، لم يَضْطَرب [من الهيبة] ، فقال : أَحْضِرِ الكُتُبَ [التي معك واصدقني] ، فأَنْتَ صَاحبُ خَبرٍ ، هاتُوا السِّياط ، فَأَقَرَّ ، فقال

(١)عِبر المؤلف : ٢/٤٣ .

(٢)انظر : وفيات الأعيان : ١/١٧٣ . وفيه : « وأنفق على عمارته مئة ألف وعشرين ألف دينار . . . »

(٣)في « العبر » : ٢/٤٣ : أربعة عشر ألفاً .

(٤)انظر : المنتظم : ٥/٧٣ .

(٥)انظر : المصدر السابق ففيه « درهم » بدلاً من « دينار » .

وفي سنة إحدى وثلاث مئة أقبل ابنُ المَهْدي صاحبُ المَغْرب في أربعينَ ألفاً برّاً وبحراً ليملِكَ مِصر ، ووقع القتال غيرَ مَرَّة ، واستولى العُبيديُّ على الإسكَنْدَرية ، ثم رجَع إلى بَرْقَه[1] . ومات الرَّاسبيُّ أميرُ فارس[2] ، فخلَّف ألف فرس ، وألفَ جمل ، وألفَ ألفِ دينار .

وفي سنة اثنتين وثلاث مئة أقبل العُبيديُّ ، فالتقاه جيشُ الخليفة فانكسرَ[3] العُبيديُّ وقُتل مُقَدَّم جيشه حَبَاسَة[4] ، وغرِمَ الخليفةُ على خِتَان أولاده الخمسة ست مئة ألف دينار[5] . وقلَّد المقتدرُ الجزيرةَ أبا الهيجاء بنَ حمدان ، وأخذتْ طَيّء رَكْبَ العراق ، وهَلكَ الخَلْقُ جُوعاً وعَطَشاً[6] .

وفي سنة ٣٠٣ راسل الوزير ابنُ الجَرَّاح القَرَامطة ، وأطلقَ لهم ، وتألَّفهم[7] . وكان الجيشُ مشغولين مع مؤنس بحرب البرْبر ، فنزَعَ الطَّاعَة الحسين بنُ حمدان[8] ، فسار لحربه رائق ، فكسره ابنُ حمدان ، ثم أقبل مؤنس فالتقى الحسينَ ، فأسرَه ، وأُدخِل بغداد على جمل[9] ، ثم غزا مؤنسٌ بلادَ الرُّوم ، وافتتحَ حصوناً ، وعظُم شأنُهُ .

---

(١) « الكامل » : ٨ / ٨٤ - ٨٥ .

(٢) « المنتظم » : ٦ / ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) « الكامل » : ٨ / ٨٩ .

(٤) في « القاموس » خُبَاسة - بالخاء - وفي « تاج العروس » قال : « ضبطه الحافظ بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة » . وضم ابن الأثير الحاء . انظر « ولاة مصر : ٢٨٧ » .

(٥) « المنتظم » : ٦ / ١٢٧ .

(٦) « الكامل » : ٨ / ٩٠ - ٩١ .

(٧) « المنتظم » : ٦ / ١٣١ .

(٨) في الأصل : فنزع الطاعة للحسين بن حمدان .

(٩) « الكامل » : ٨ / ٩٢ - ٩٣ .

وفي سنة أربع عُزِلَ ابن الجَرَّاح[1] من الوَزَارة ، وخرَجَ بأذْرَبيجانَ يوسفُ بنُ أبي السَّاج ، فأسره مؤنس بعد حروب[2] .

وفي سنة خمس ، قدِمَت رُسلُ طاغية الرُّوم ، يطلبُ الهُدنة ، فزُيِّنَتْ دُورُ الخِلافة ، وعرَضَ المقتدر جيوشَه مُلْبَسين فكانوا مئةً وستين ألفاً ، وكان الخُدَّام سبعة آلاف ، والحُجَّاب سبعَ مئة ، والسُّتور ثمانيةً وثلاثين ألف سِتْر ، ومئة أسد مُسلسلة ، وفي الدَّهاليز عشرةُ آلاف جَوْشَن[3] مُذْهَبة[4] .

وفي سنة ست فُتِحَ مَارَسْتَان[5] أمِّ المقتدر ، أنفقَ عليه سبعَ مئة ألف دينار[6] . وذُبح الحسينُ بن حمدان في الحَبْس ، وأُطلق أخوه أبو الهيجاء . وكان قد أعيد إلى الوزارة ابنُ الفرات ، فقُبِضَ عليه ، ووزَرَ حامدُ بنُ العَبَّاس ، فقدِمَ من واسط وخَلْفَه أربع مئة مملوك في السِّلاح[7] . ووليَ نَظَر مِصر والشَّام المَادَرَائيُّ ، وقُرِّر عليه خَراجهما في السَّنة سوى رِزق الجُنْد ثلاثة آلاف ألف دينار ، واستقلَّ بالأمر والنَّهي السَّيدةُ أُمُّ المقتدر ، وأمرتِ القَهْرَمَانةُ ثملَ أن تجلِس بدار العَدْل ، وتنظر في القِصَص ، فكانت تجلِس ، ويحضُر القُضاةُ والأعيان ، وتوقِّع ثمل على المراسم[8] .

وفي سنة سبع ولِّي المقتدر نازُوك إمرة دمشق ، ودخَلَت القَرَامِطة

---

(١) انظر حاشيتنا رقم / ٧ / ص / ٤٧ / من هذا الجزء .

(٢) « الكامل » : ٨ / ٩٨ - ١٠٢ .

(٣) الجوشن : الدرع .

(٤) « المنتظم » : ٦ / ١٤٣ - ١٤٤ ، وانظر « رسوم دار الخلافة » : ١١ - ١٤ .

(٥) بفتح الراء : دار المرضى .

(٦) « المنتظم » : ٦ / ١٤٦ .

(٧) « الكامل » : ٨ / ١١٠ - ١١١ .

(٨) « المنتظم » : ٦ / ١٤٨ .

ونقَصَ التشيُّع من بغدادَ ، واستضرَت الأمراءُ على بهاءِ الدَّوْلة ، وقهروه حتى سَلَّم إليهم أبا الحسنِ ابنَ المعلِّم الكوكَبي ، فَخُنق[١] ، وعَظُمَ القَحْطُ ببغدادَ .

وفي سنةِ ٣٨٣ تزوَّج القادر بالله سُكينة بنت الملك بهاءِ الدولة[٢] ، واستفحل البلاءُ بالعَيَّارين ببغداد ، ولم يحجَّ أحدٌ من العِراق[٣] .

ومات في سَنَةِ ٨٧ فخرُ الدولة عليُّ بنُ ركنِ الـدَّولةِ بن بُوَيه بالرَّيِّ ، ووزَرَ له ابنُ عَبَّاد[٤] . وكَان شَهْماً شُجاعاً ، كان الطائع قد لقبه ملك الأمَّة عاش ستاً وأربعينَ سنةً . وكانت دولته أربع عشرة سنة ، وترك ألفي ألف دينار وثمان مئةِ ألف دينار ، ومن الجواهرِ ما قيمتُهُ ثلاثة آلاف ألف ، ومن آنية الذَّهبِ ما وزنُهُ ألفُ ألفٍ ، ومن آنية الفِضَّةِ ما وزنه ثلاثة آلافِ ألفٍ ، ومن فاخرِ الثِّيابِ ثلاثة آلافِ حِمْـل . وكانت خَزَائِنُهُ على ثلاثة آلاف وخمسِ مئة جَمَل[٥] .

وفي سنة ثمانٍ وثمانين هَلَكَ تسعة ملوك : صاحبُ مِصْرَ العزيزُ ، وصاحب خُرَاسان ، وفخر الدَّولة المذكورُ ، وصاحب خُوارَزْم مأمونُ بنُ محمد ، وصاحب بُسْت[٦] سُبُكْتِكِين وغيرُهُمْ[٧] .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ١٦٨ .
(٢) « المنتظم » : ٧ / ١٧٢ .
(٣) « المنتظم » : ٧ / ١٧٤ .
(٤) هو إسماعيل بن عباد بن العباس ، الملقب : بالصاحب ، لصحبته مؤيد الدولة في صباه . . كان نادرة زمانه ، وأعجوبة عصره في الفضائل والمكارم توفي سنة / ٣٨٥ / هـ له ترجمة وافية في « معجم الأدباء » : ٦ / ١٦٨ - ٣١٧ .
(٥) « المنتظم » : ٧ / ١٩٧ - ١٩٨ .
(٦) مدينة بين سجستان وغزنين وهراة « معجم البلدان » : ١ / ٤١٤ .
(٧) نظم فيهم أبو منصور الثعالبي قصيدة . . فليراجعها من يشاء في « تاريخ الخلفاء » : ٤١٣ .

وفي سنة تسعين وثلاث مئة ظَهَر بسِجِسْتَان معدِنُ الذَّهَب[١] .

وفي سنة إحدى وتسعين عَقَدَ القادرُ بولايةِ العَهْدِ لابنهِ الغَالبِ باللهِ ، وهو في تسعِ سنينَ ، وعجَّل بذلك ، لأن الخطيبَ الوَاثِق[٢] سارَ إلى خُراسَانَ ، وافتعل كِتاباً من القادرِ بأنَّه وليُّ عهده . واجتمعَ ببعضِ الملوكِ فاحترمَه ، وخطَبَ له بعدَ القادر ، ونفَّذ رسولاً إلا القادرِ بما فَعَل ، فأَثْبتَ فِسْقَ الوَاثِقي ، ومات غريباً[٣] .

وكان الرَّفضُ عَلانيةً بدمشق في سنةِ أربع مئة . ولقد أَخَذَ نائبُها تمصُولت[٤] البَرْبَريُّ رجلاً في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة فطِيفَ به على حمارٍ : هذا جزاء من يُحِبُّ أبا بكر وعمرَ ، ثم قُتِل[٥] .

وفي هذا الحين ظهر أبو رَكْوَة[٦] الأُمويُّ ، والتفَّ عليه من المغاربة والعرب خَلْق ، وحاربَ ولَعَنَ الحاكمَ ، فجهز الحاكمُ لحربِهِ ستة عشر ألفاً ، فَظفِرُوا به وقُتِلَ[٧] .

---

(١) « المنتظم » : ٧ / ٢٠٧ .
(٢) من ولد الخليفة الواثق بالله ، هارون بن محمد ، المتوفى سنة / ٢٣٢ / هـ ، وكان يلي الخطابة .
(٣) « المنتظم » : ٧ / ٢١٥ .
(٤) هكذا رسمها الإمام الذهبي وضبطها ، وفي «الكامل» : ١٧٨/٩ بالضاد ، وفي «ذيل تاريخ دمشق» : ٥٨ : طزملت .
(٥) « الكامل » : ٩ / ١٧٨ .
(٦) قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٧ / ٢٣٣ : « وإنما كني بأبي ركوة لركوة كانت معه في أسفاره ، يحملها على مذهب الصوفية » . وستأتي نُتف من أخباره في ترجمة الحاكم بأمر الله ص / ١٧٣ /
(٧) انظر قصة خروجه في « الكامل » : ٩ / ١٩٧ - ٢٠٣ .

ثلاث وأربع مئة . وجُعلَ بين المماليك الحُجَريَّة[1] ، فقهرهم واستطال ، فضربَه واليهم ، ثم لزم الخِدمَةَ ، وتودَّد إلى الأمراء ، فارتضاهُ الحاكمُ ، وأُعجِبَ به ، فأمَّرهُ ، وبعثَه إلى دمشق سنة ستٍّ ، فتلقّاه تِزْبر ، فتأدَّب وترجَّل لمولاه ، ثم أُعيد إلى مصر ، وجُرِّد إلى الريف ، ثم بُعث والياً على بَعْلَبَك ، وحسُنَت سيرتُه ، ثم نُقل إلى قَيْسارية ، واتفق قتلُ مُتولِّي حلب فاتِك ؛ قتلَه غلامُه ، ثم ولي فلسطينَ ، فخافَه مَلِكُ العرب حسّانُ بنُ مُفَرِّج الطائيُّ ، وقلق ، وجرتْ لأميرِ الجُيُوش هذا وقائع ، ودَوَّخ العربَ ، فخبُثَ حسانُ ، وكاتبَ فيه وزيرَ مصر الحسنَ بنَ صالح ، فأمسكه بحيلةٍ دُبِّرتْ له سنةَ سبعَ عشرة وأربع مئة ، فشَفَعَ فيه سعيدُ السعداء ، فأُطلِقَ له ، ثم ترقّى ، وكثُرت غلمانُه وأموالُه .

وأما الشامُ ، فعاثت العربُ فيها ، وأفسدتْ ، ووزرَ نجيبُ الدولة الجَرْجَرائي ، فقدَّم نوشتكين على العساكر سبعة آلاف ، فقصد حسانَ وصالح بنَ مِرْداس ، فكانت المصافُ على الأُقْحُوانة ، فهزَم العربَ ، وقُتل صالح[2] ، فبُعثت الخِلَعُ إلى نوشتكين ، ثم نازل حلبَ ، ثم عاد إلى دمشق ، ونزل بالقصرِ ، ثم ردّ إلى حلب ودخلَها ، فأحسن إلى الرعيَّة ، وعدل ، ثم تغيَّر ، وشرب الخَمْرَ ، فجاء كتابٌ بذَمِّه وتهديده ، فقَلِقَ وتنصَّلَ ، وكتب : مِن عبد الدولة العلويّة ، والإماميّة الفاطمية مُتَبرِّئاً من ذُنُوبه

(1) المماليك الحُجَريّة ، ويُقال لهم أيضاً صبيان الحُجَر (جمع حُجرة) قال ابن خلكان : ومعناه عندهم ، أن يكون لكل واحدٍ منهم فرسٌ وسلاح ، فإذا قيل له عن شُغْلٍ ، ما يحتاجُ أن يتوقَّفَ فيه ، وذلك على مثال الداوية والإسبتار (منظمتان للصليبيين) . فإذا تميَّز صبي من هؤلاء بعقل وشجاعة ، قُدِّم للإمرة . انظر « وفيات الأعيان » ٣/ ٤١٨ ، و « تكملة المعاجم العربية » لدوزي ، الجزء الثالث (النسخة العربية) .

(2) انظر وفيات الأعيان ٢/ ٤٨٧ ، و « الكامل » ٥/ ٣٦٩ ، و « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

لائذاً بالعَفْو ، ثم حُمَّ ، وطلب طبيباً ، فوَصَفَ له مُسْهِلاً ، فأبى ، وأصابَه فالجٌ أبطلَ يدَهُ ورِجْلَه ، ثم مات بعد أيَّام من جُمادى الأولى ، سنة ثلاث وثلاثين بحلب[1] ، وممّا خلَّف من النقد ستُّ مئة ألف دينار ، وأصلُه من بلاد خُتَن ، ومن قواده مُقلَّدُ بنُ مُنْقِذ الكِنَاني .

٣٣٥ - شُعيب بن عبد الله *

ابنِ المنهال ، مسندُ مصر ، أبو عبد الله المصريُّ .

حدث عن : أحمد بن الحسن بن عُتْبة الرازيِّ ، وطائفة .

روى عنه : أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ الحطّاب الرازيُّ ، وأبو الحسن الخِلَعيُّ ، وطائفة .

قال أبو إسحاق الحبّال : يُتكلَّمُ في مذهبه ، مات في شعبان سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

٣٣٦ - الرُّخَّجِيُّ * *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو علي ، الحسينُ ، وزيرُ بني بُويه بالعجم ، ثم عَظُم عن الوزارة وتَرَكَها ، فكانت الوزراءُ يَغْشَونه ، ويتأدَّبُون معه ، حتى مات في سنة ثلاثين وأربع مئة .

(1) انظر « الكامل » ٩/ ٥٠٠ ، ٥٠١ ، و « تاريخ » ابن خلدون ٤/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

* لم نعثر له على مصادر ترجمة .

* * المنتظم ٨/ ١٠٠ - ١٠٢ ، الكامل ٩/ ٤٦٦ ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٦٢ ، تتمة المختصر ١/ ٥٢١ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، أعيان الشيعة ٢٥/ ٢٩١ ، ٢٩٢ . والرُّخَّجي : بضم الراء ، وفتح الخاء المعجمة المشددة ، وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى الرُّخَّجيّة ، وهي قرية على نحو فرسخ من بغداد وراء باب الأزج . « الأنساب » ٦/ ٩٦ .

أمرُ القاسمِ بعد يسيرٍ ، وتغلّبَ المُعتلي على الجزيرةِ الخضراءِ ، وكانت أُمُّه علويَّةً أيضاً ، ثم تلقّب بأميرِ المُؤمنين ، واستفحل أمرُه ، وتسلّم قُرطبةَ ثانياً ، وتسلّم القِلاعَ قبل سنة عشرين ، ثم حاصر إِشْبِيلِيَةَ ، وكبيرُها القاضي محمدُ ابنُ إسماعيل بن عبّاد ، فبرز عدةُ فوارس للمُبارزة ، فساق لقتالهم المُعتلي بنفسِه وهو مخمورٌ ، فقتلُوهُ في المُحرَّم سنة سبع وعشرين وأربع مئة ، فقام بعده ولده إدريس .

واتفق في العام موتُ الأميرِ المُعتَدِّ بالله أبي بكر هشامِ بنِ محمد بن عبد الملك بن الناصر المَرْواني ، وكان قد بُويع ، ونهضَ بأمره عميدُ قُرطبة أبو الحَزْم جَهْوَرُ بنُ محمد ، فعقدوا له في سنة ثمان عشرة ، وبقي مُتردِّداً في الثغور ثلاث سنين ، وثارت فتنٌ وبلايا واضطرابٌ ، ثم خلعه الجندُ ، وأُهين ، فالتجأ إلى ابنِ هود بسَرَقُسْطَة إلى أن مات عن ثلاث وستين سنة ، فهو آخر المروانيّة .

٣٦٢ - ابن شِهاب *

الإمامُ العلامةُ الأوحدُ ، الكاتبُ المُجَوِّدُ ، أبو علي ؛ الحسنُ بنُ شهابِ بنِ الحسن بن علي ، العُكْبَريُّ ، الفقيهُ الحنبليُّ .

مولده سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة .

وطلب الحديثَ في رجوليَّتِه ، فسمع من : أبي علي بن الصوّاف ،

* تاريخ بغداد ٧ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، طبقات الحنابلة ٢ / ١٨٦ - ١٨٨ ، المنتظم ٨ / ٩٢ ، الوافي بالوفيات ١٢ / ٥٥ ، مختصر طبقات الحنابلة ٣٧٠ ، البداية والنهاية ١٢ / ٤٠ ، ٤١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤١ ، ٢٤٢ .

وأبي بكر بنِ خَلّاد ، وأبي بكر القَطِيعيِّ ، وحبيبِ بنِ الحسن القَزّاز ، فمَن بعدهم .

وبرعَ في المَذهب ، وكان من أئمةِ الفقهِ والعربيةِ والشِّعرِ وكتابةِ المَنْسُوب[1] .

وثّقه أبو بكر البَرْقَاني[2] .

وحدث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وعيسى بنُ أحمد الهَمَذانيُّ .

وكان يُضرب المثلُ بحُسْنِ كتابته .

قال الخطيبُ : حدثنا عيسى بنُ أحمد قال : قال لي أبو علي بنُ شهاب يوماً : أرِني خَطَّكَ ، فقد ذُكِرَ لي أنك سريعُ الكتابة ، فنظر فيه ، فلم يُرضه ، ثم قال لي : كسبتُ في الوراقة خمسةً وعشرين ألف درهم راضِيَّة[3] ، كنتُ أشتري كاغداً بخمسة دراهم ، فأكتبُ فيه ديوان المُتنبي في ثلاث ليال ، وأبيعُه بمئتي درهم ، وأقلُّه بمئة وخمسين درهماً ، وكذلك كتبُ الأدبِ المطلوبة[4] .

قال الأزهريُّ : أوصى بالثُّلُث لفُقهاء الحنابلة ، فلم يُعطَوا شيئاً ، أخذ السلطانُ من تَرِكَتِه ألفَ دينار سوى العَقَار[5] .

مات ابنُ شهاب في رجب سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

(١) أي : ذو قاعدة .
(٢) انظر « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٢٩ .
(٣) نسبة إلى الخليفة العباسي أبي العباس أحمد الراضي بالله بن المقتدر ، المتوفى سنة ٣٢٩ هـ ، وقد مرت ترجمته في الجزء الخامس عشر .
(٤) « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ .
(٥) « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٣٠ .

طبقات الشافعية الكبرى

لشيخ الاسلام علم الاعلام حجة الحفاظ والمفسرين
سيف النظار والمتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة
تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب
ابن تقي الدين السبكي
رضي الله عنه
ونفعنا به

الطبعة الثانية

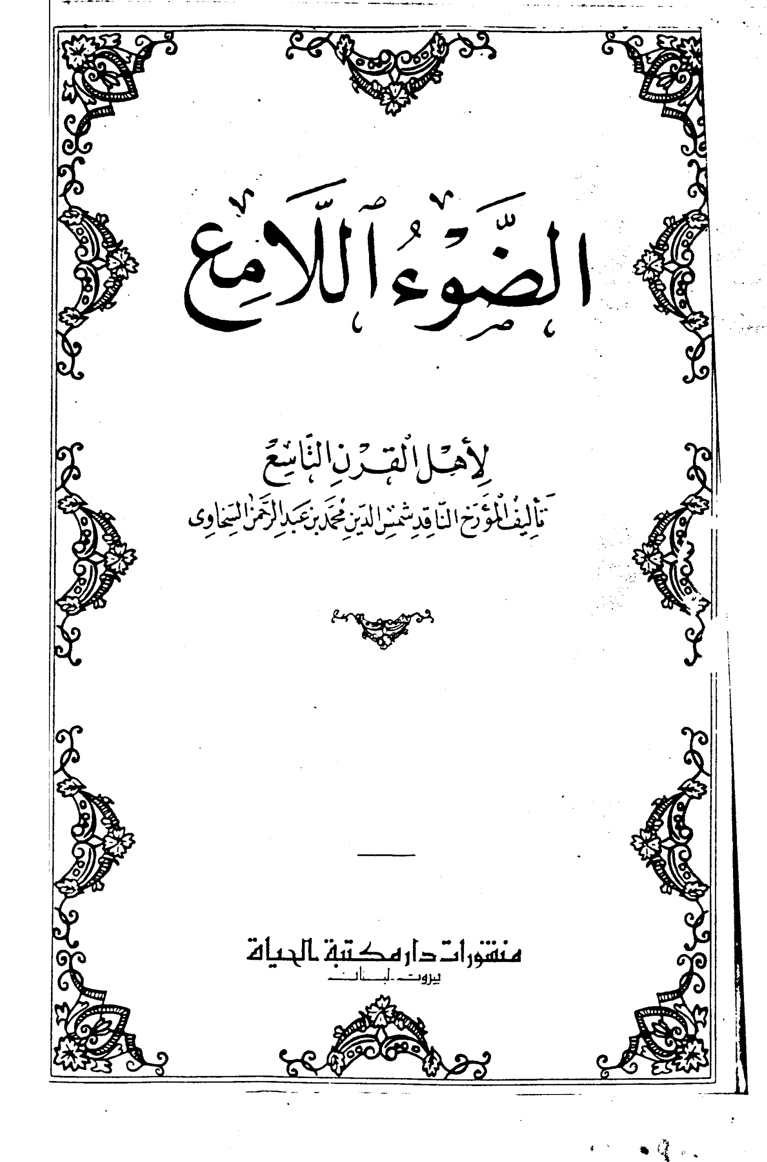
دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف ٢٣٦٧٦٩ — ٢٤٦١٦١
ص.ب ٥٧٦٩
بيروت — لبنان

عن ابراهيم بن السرى الزجاج النحوى انه كان يذهب الى ان الصاد تبدل سينا مع الحروف كلها لقرب مخرجهما فحضر يوما عند على بن عيسى فتذاكرا هذه المسئلة واختلفا فيها وثبت الزجاج على مقالته فلم يأت على ذلك الا قليل من المدة فاحتاج الزجاج الى كتاب الى بعض العمال في العناية فجاء الى على بن عيسى الوزير يتنجز الكتاب فلما كتب على ابن عيسى صدر الكتاب وانتهى الى ذكره كتب وابراهيم بن السرى من أخس اخوانى فقال الرجل أيها الوزير الله الله في أمرى فقال له على بن عيسى انما أردت أخص وهذه لغتك فانت أبصر فان رجعت والا أنفذت الكتاب بما فيه فقال قد رجعت أيها الوزير فاصلح الحرف واطو الكتاب

﴿دعلج بن احمد بن دعلج أبو محمد السجزى﴾ الفقيه المعدل ولد سنة ستين ومائتين أو قبلها وسمع بعد الثمانين من على بن عبد العزيز بمكة وهشام بن على السيرافي وعبد العزيز بن معاوية بالبصرة ومحمد بن أيوب وابن الجنيد بالرى ومحمد بن ابراهيم البوشنجي وقشمرد ومحمد بن عمرو الحرشي وطائفة بنيسابور وعثمان بن سعيد الدارمى وغيره بهراة ومحمد بن غالب ومحمد بن ربح البزار ومحمد بن سليمان الباغندى وخلقا ببغداد وغيرها روى عنه الدارقطنى والحاكم وابن زرقونة وأبو على ابن شاذان والاستاذ أبو اسحاق الاسفراينى وخلق قال الحاكم أخذ عن ابن خزيمة المصنفات وكان يفتى بمذهبه وكان شيخ أهل الحديث له صدقات دارة على أهل الحديث بمكة والعراق وسجستان سمعته يقول تقدم الى ليلة بمكة ثلاثة فقالوا أخ لك بخراسان قتل أخانا ونحن نقتلك به فقلت اتقوا الله فان خراسان ليست بمدينة واحدة فلم أزل أداريهم الى ان اجتمع الخلق وخلوا عنى فهذا سبب انتقالى من مكة الى بغداد قال الحاكم سمعت الدارقطنى يقول صنفت لدعلج المسند الكبير فكان اذا شك في حديث ضرب عليه ولم أر في مشايخنا أثبت منه قال الحاكم اشترى دعلج بمكة دار العباسية بثلاثين ألف دينار قال ويقال لم يكن في الدنيا من التجار أيسر من دعلج وقال الخطيب بلغنى ا ... ث بالمسند الى ابن عقدة لينظر فيه وجعل في الاجزاء بين كل ورقتين دينارا وقال ابن حيوية أدخلنى دعلج داره وأرانى بدرا من الاموال معباة وقال لى يا أبا عمرو خذ من هذا ماشئت فشكرت له وقلت أنا في كفاية وقال أبو ذر الهروى خلف دعلج ثلثمائة ألف دينار قال أبو العلاء الواسطى كان دعلج يقول ليس في الدنيا مثل دارى لانه ليس في الدنيا مثل بغداد ولا ببغداد مثل القطيعة ولا بالقطيعة مثل درب أبى خلف ولا في الدرب مثل دارى ونقل الخطيب

ان رجلا صلى الجمعة فرأى رجلا ناسكا لم يصل فكلمه فقال استر على ان على لدعلج خمسة آلاف درهم فلما رأيته أحدثت في ثيابى فبلغ دعلجا فطلب الرجل الى منزله وأبرأه منها ووصله بخمسة آلاف لكونه روعه وقال أحمد بن الحسين الواعظ فيما روى الخطيب باسناده عنه أودع أبو عبد الله بن أبى موسى الهاشمى عشرة آلاف دينار ليتيم فانفقها فلما كبر الصبى أمر السلطان بدفع المال اليه قال ابن أبى موسى فضاقت على الدنيا فبكرت على بغلتى الى الكرخ فوقفت على باب مسجد دعلج فصليت خلفه الفجر فلما انفتل رحب بى ودخلنا داره فقدم هريسة فاكلنا وقصرت فقال أراك منقبضا فاخبرته فقال كل فحاجتك مقضية فلما فرغنا وزن لى عشرة آلاف دينار فقمت أطير فرحا ثم أعطيت الصبى المال وعظم ثناء الناس على فاستدعانى أمير من أولاد الخليفة فقال قد رغبت في معاملتك وتضمينك املاكى فضمنت منه فربحت ربحا مفرطا حتى كسبت في ثلاثة أعوام ثلاثين الف دينار فحملت الى دعلج ذهبه فقال ماخرجت والله الدنانير عن يدى ونويت ان آخذ عوضها حل بها الصبيان فقلت أيها الشيخ أى شئ أصل هذا المال حتى تهب لى منه عشرة آلاف دينار فقال نشأت وحفظت القرآن وطلبت الحديث وتاجرت فوافانى تاجر فقال أنت دعلج قلت نعم قال قد رغبت في تسليم مالى اليك مضاربة وسلم الى برنا فجاءت بالف ألف درهم وقال لى ابسط يدك فيه ولا تعلم موضعا تنفقه الاحملت منه اليه ولم يزل يتردد الى سنة بعد سنة يحمل الى مثل هذا والمال ينمى فلما كان في آخر سنة اجتمعنا قال لى أنا كثير الاسفار في البحر فان قضى الله على قضاء فهذا المال كله لك على ان تتصدق منه وتبنى المساجد قال دعلج فانا أفعل مثل هذا وقد ثمر الله المال في يدى فاكتم على ماعشت توفي دعلج في جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وله نيف وتسعون سنة

﴿زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى﴾ أبو على السرخسى الفقيه المقرى المحدث امام من الائمة تفقه على أبى اسحاق المروزى ودرس الادب على أبى بكر ابن الانبارى وسمع أبا الوليد محمد بن ادريس السامى وأبا القسم البغوى ويحيى بن صاعد ومؤمل بن الحسن الماسرخسى وغيرهم روى عنه أبو عثمان اسماعيل الصابونى وأبو عثمان سعيد بن محمد البحترى وكريمة الكشميهنية المجاورة وخلق وأخذ علم الكلام عن الشيخ أبى الحسن الاشعرى قال الحاكم فيه الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان سمعت مناظرته في مجلس أبى بكر ابن اسحاق الصبغى وكان قد قرأ القرآن على أبى بكر ابن مجاهد



الضوء اللامع

لأهل القرن التاسع

تأليف المؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت - لبنان

(٩٨٥) اسنبغا الزردكاش . كان أصله من أولاد حلب فباع نفسه وتسمى اسنبغا وتوصل الى ان خدم الناصر فحظى عنده وارتفعت منزلته حتى زوجه أخته واستنابه لما خرج الى السفرة التى قتل فيها فجرى منه ماشرح فى الحوادث الى أن قبض عليه وحبس بالاسكندرية فقتل بها فى سنة ثمان عشرة ؛ ذكره شيخنا فى أنبائه وقال قال العينى كان ظالما غاشما لم يشتهر عنه الا الشرور والتى فى تاريخه ولم يشتهر له معروف.

(٩٨٦) اسنبغا العلائى دوادار الظاهر برقوق . مات فى سادس عشر جمادى الاولى سنة ثلاث . أرخه المقريزى؛ وينظر اسنبغا الناجى .

(٩٨٧) اسندمر الجقمقى أرغون شاوى الرومى عمل فى أيام الظاهر جقمق أمير خمسة ثم عشرة ثم ندبه الاشرف لمكة باشا على مماليكها فتوجه اليها فى موسم سنة احدى وستين فلم يلبث أن مرض بالبطن فرجع فى موسم سنة ثلاث فأقام بالقاهرة أشهراً ومات فى تاسع جمادى الأولى سنة أربع وستين وقد زاد على الستين وقيل انه كان مسرفاً على نفسه.

(٩٨٨) اسندمر النورى الظاهرى برقوق. تأمر عشرة فى أيام الناصر فرج ثم طبلخاناه فى أيام المؤيد ثم تقدم بعده وولى نيابة الاسكندرية فى أيام الاشرف ثم حبسه بدمياط مدة ثم وجهه الى دمشق على تقدمة بها واستقدمه الظاهر وعمل له على ديوان المفرد فى كل شهر خمسة آلاف وكان أمله منه فوق هذا . مات فى سنة ثمان وأربعين وهو فى حدود السبعين؛ وذكر بالاسراف على نفسه حتى بعد كبره مع سلامة الباطن وكثرة التغفل .

(٩٨٩) اشرف بن حسن بن محمد بن حسن معين الدين بن قاضى كازرون الفخر بن الشرف بن البهاء الحسنى الموسوى الكازرونى الشافعى سبط سعيد الدين محمد الكازرونى . ولد فى ثانى ربيع الثانى سنة سبع وأربعين وسبعمائة واعتنى به جده لأمه فاستجاز له ابن الخباز الميدومى والتقى السبكى والشمس محمد بن ابراهيم ابن على الملقن ومحمد بن احمد بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغنى المقدسى وأحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولى بن جبارة وتمام مائة وخمسين نفساً وأخذ عن جده المشار اليه وإمام الدين البردى وأبى الفتوح الطاوسى والمجد اسمعيل الفالى والصدر البزغشى والنور الايجى وسعد الدين المصرى وطائفة ، أخذ عنه الطاوسى وقال إنه كان مفتى الشافعية بفارس . مات فى يوم الاربعاء سابع عشرى ذى الحجة سنة ست وعشرين .

(٩٩٠) أصبهان شاه بن قرا يوسف . له ذكر فى حسين بن علاء الدولة .

(٩٩١) اصلان بن سليمان بن ناصر الدين محمد بن دلغادر الأمير سيف الدين

ملك اصلان نائب الاتليسين وأحد من عدى فى الملوك وصارت له ضخامة ورياسة ومالية . مات قتيلا بيد فداوى لايعلم من هو وقت صلاة الجمعة من ربيع الأول سنة سبعين ، وقتل الفداوى من وقته ؛ وأحضر سيفه إلى القاهرة فقرر عوضه أخوه شاه بضع .

(٩٩٢) أعظم شاه بن اسكندر شاه بن شمس الدين غياث الدين أبو المظفر السجستانى الأصل صاحب منجالة من بلاد الهند. كان حنفياً ذا حظ من العلم والخير محباً فى الفقهاء والصالحين شجاعا كريماً جواداً ابتنى بمكة عند باب أم هانىء مدرسة صرف عليها وعلى اوقافها اثنى عشر ألف مثقال مصرية وقرر بها دروساً للمذاهب الأربعة وانتهت ودرس فيها فى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة . وكذا عمل بالمدينة النبوية مدرسة بمكان يقال له الحصن العتيق عند باب السلام، هذا مع بعثه غير مرة لأهل الحرمين بصدقات طائلة . مات فى سنة أربع عشرة أو التى تليها . ترجمه الفاسى فى مكة مطولا وكذا المقريزى فى عقوده؛ وقد أخذ المدرسة المكية صاحب الحجاز ابن بركات وبناها لنفسه وكذا أخذ التى بالمدينة صاحب مصر.

(٩٩٣) أقباى بن عبد الله بن حسين شاه الطرنطاى الظاهرى برقوق. صاحب الحاصل والربع بالبندقانيين وغيرهما؛ ترقى فى أيام الناصر فرج للتقدمة ثم للحجوبية الكبرى ثم لامرة سلاح ثم لرأس نوبة الأمراء ومات عليها فى ليلة الأربعاء سابع عشرى جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة ونزل الناصر من الغد لداره ثم تقدم راكبا إلى مصلى المؤمنى فصلى عليه وشهد دفنه بتربته التى أنشأها خارج باب البرقية فى الروضة، ويقال ان الذى تركه من النقد أربعين ألف دينار مصرية وإثنى عشر الف دينار مشخصة خارجاً عن غيره. فأخذ السلطان الجميع، وكان بخيلا شرها مع ديانة وخير ، وقال العينى انه خلف شيئاً كثيرا جداً فاحتاط السلطان عليه قال ولم يكن محموداً فى سيرته ولا فى طريقته ولا اشتهر بمعروف .

(٩٩٤) أقباى الأشرفى قايتباى وليس من مشترواته الطويل، كان كاشف الشرقية ثم ولاه نيابة غزة بعد سيباى[1] الظاهرى حين انتقل لحجوبية الشام ثم الرملة مضافا اليها وكثر الأمن بالطرقات فى أيامه لشدة بأسه وعرض له فى بدنه بياض.

(أقباى) الأقنص . يأتى قريباً . (أقباى) الدوادار . هو المؤيدى يأتى قريباً.

(أقباى) طاز . يأتى قريباً . (أقباى) الطرنطاى . مضى قريباً .

(اقباى) الطويل الأشرفى قايتباى. ذكر قريباً والظاهر خشقدم. يأتى قريباً .

(١) فى الاصل «سساى» والتصحيح مما سيأتى .

وكان مشكور السيرة ،مات بمكة فى ليلة الثلاثاء رابع عشرى شوال سنة سبع وأربعين.

(١٠٠٧) اقبردى منتو لقب بطعام. كان من أمراء الدولة المؤيدية ثم نقل الى دمشق امير طبلخاناه وحاجبا ثانيا حتى مات بعد سنة ثلاثين.

(١٠٠٨) اقبردى المؤيدى المنقار . أحد المقدمين فى أيام استاذه . مات بدمشق فى صفر سنة عشرين ولم يكن مشكور السيرة : ذكره شيخنا فى انبائه باختصار.

(اقبردى) مذكور فى حوادث سنة عشرة.

(١٠٠٩) اقبغا من مامش التركمانى الناصرى فرج. أمره استاذه بأخرة وتعطل بعده حتى أمره الأشرف عشرة ثم نظر الخانقاه بسرياقوس وولاه امرة الحاج فى آخر سنى سلطنته ورجع فأقام على امرته الى أن استقر سنة ثلاث وأربعين فى نيابة الكرك عوضاً عن خليل بن شاهين فلم تطل مدته وقبض عليه لتعاطيه الخمر وسجن بقلعتها ، واستقر عوضه فى النيابة مازى الظاهرى برقوق ثم شفع فيه فأمر باطلاقه وأنه إن لم يتب ينفى الى قبرس فما تم المرسوم حتى جاء الخبر بموته بمجلسه فى أواخر ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين على الصحيح أوالتى تليها، وكان كريماً حسن الملتقى وقول شيخنا أنه كان أحد الامراء الكبار فى دولة الاشرف موول، وينظر حوادث ثلاث وأربعين من أنبائه .

(١٠١٠) أقبغا سيف الدين العديمى الحلبى الحنفى فتى الكمال عمر بن العديم. ولد فى حدود سنة ثمانين وسبعمائة وسمع بحلب على ابن صديق بعض الصحيح وحدث سمع منه الفضلاء، وكان ديناً خيراً ملازماً للخير مع العقل والسكون والتقنع بأوقاف واقطاع من سيده . مات فى حدود سنة أربعين .

(١٠١١) أقبغا العلاء الهدبانى الظاهرى برقوق الاطروش ، ولى لاستاذه بعد رجوعه الى اللنكية من الكرك الحجوبية الكبرى بحلب ثم نيابة صفد ثم طرابلس ثم حلب عوضاً عن أرغون شاه فى سنة إحدى وثمانمائة وأسس بها جامعه ولم يكمله ثم أمسكه الناصر لكونه ممن أعان تنم نائب دمشق فلما انكسر تنم أسر أقبغا فيمن أسر ثم أطلقه الناصر ثم ولاه نيابة طرابلس سنة أربع ثم دمشق ثم أعيد الى حلب بعد دقماق واستمر على نيابتها أربعين يوماً ثم مات فى ليلة الجمعة سابع عشرى جمادى الثانية سنة ست ودفن قبل الصلاة بتربته التى أنشأها داخل جامعه، وكان ساكناً عاقلا قليل الشر مائلا الى الخير ؛ ذكره ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا.

(١٠١٢) أقبغا العلاء التمرازى نائب الشام ، تقدم فى الايام المظفرية ثم عمله الاشرف أمير مجلس ثم نائب الاسكندرية مع استمراره على اقطاع التقدمة ثم أعاده الى

القاهرة على امرة مجلس ثم استقر فى الايام الظاهرية أتابك العساكر ثم نائب الشام فلما كان فى يوم السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين خرج بعد الصبح الى الميدان بدمشق فلعب الرمح وعلم عدة من مماليكه ثم الكرة وغير فى ذلك كله عدة خيول فلما كان قرب الميدان مال عن فرسه فلحقه مماليكه قبل سقوطه الى الارض وتكاثروا عليه ثم حملوه الى قاعة بالقرب من الميدان وهو ميت ثم نقل إلى دار السعادة فى محفة على أنه مريض ثم بعد يسير أشيعت وفاته فصلى عليه ودفن بتربة تنم الحسنى نائب دمشق وقد زاد على الستين وكثر الاسف عليه فقد كان ديناً متهجداً متعبداً كثير الصدقات والمحبة فى الصلحاء والعلماء مع الانفراد بفنون الفروسية بحيث تخرج به جماعة رحمه الله. وهو مذكور فى حوادث شيخنا، وتمراز مولاه من مماليك الظاهر برقوق .

(أقبغا) علاء الدين التركى ؛ فى أقبغا الطولونى . (أقبغا) علاء الدين الرومى ؛ فى أقبغا الجمالى قريباً . (أقبغا) علاء الدين الظاهرى ؛ فى أقبغا شيطان .

(أقبغا) التركمانى ، مضى فى أقبغا من مامش قريباً. (أقبغا) التمرازى ، سبق قريباً.

(١٠١٣) اقبغا الجمالى كمشبغا علاء الدين الرومى أحد أمراء الطبلخاناه بالقاهرة ، عمل كشف الوجه القبلى وغيره بل ولى الاستادارية بالسعى بالمال فلم ينتج أمره وساءت سيرته فعزل وضرب بالمقارع ثم وليها ظنا مرة أخرى وعزل أقبح من الاول ثم أنعم عليه الاشرف وهو معه فى آمد بأمرة عشرة ثم عاد فعمل كشف الوجه البحرى وتوجه إلى دمنهور فلم تطل أيامه وقتل فى معركة مع العربان فى ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين، وكان كريهاً مبغضاً أهوج ؛ وقال شيخنا فى أنبائه : إنه ولى الاستادارية الكبرى غير مرة وفى الآخر ولاه السلطان كشف البحيرة فتوجه إلى هناك فأغار على بعض العرب فتجمعوا عليه وقتلوه وخرج الوزير الاستادار كريم الدين بن كاتب المناخات بعسكر فجمع العرب وأمنهم وأحضرهم إلى السلطان وذهب دمه هدرا ، وكان أهوج مقداماً غشوماً ، وأرخ العينى قتله بالقرب من مريوط من حوالى الاسكندرية فى العشر الأخير من جمادى الاولى .

(١٠١٤) اقبغا الجندى الفقيه الدوادار الصغير للناصر. مات فى ليلة الثلاثاء ثانى عشرى جمادى الاولى سنة ست ودفن من الغد وخلف موجوداً كثيراً فن الذهب العين فيما قيل اثنا عشر ألف دينار فأخذه الناصر ولم يكن مشكوراً فى وظيفته بل اشتهر بالرشا والبرطيل وأخذ الأموال وارتكاب المحرمات. قاله العينى .

(أقبغا) جبار ، يأتى قريبا . (أقبغا) دوادار يشبك. كذلك .

٦٨٠ (خشقدم) الظاهرى برقوق الحمصى. تنقل الى أن صار خازنداراً فى الأيام الاشرفية ثم صرف عنها واستقر زماماً حتى مات ؛ وخلف مالا جزيلا يقارب فيما قيل مائة ألف دينار منه غلال مخزونة قومت بستة عشر ألف دينار وصار للسلطان من تركته مال كثير. مرض بالقولنج فى أوائل سنة تسع وثلاثين وتعافى ثم انتكس مراراً الى أن مات فى جمادى الاولى منها ودفن بالقرب من مشهد الليث من القرافة الصغرى وهو فى عشر السبعين ؛ واستقر جوهر اللالا بعده زماماً. قال شيخنا فى أنبائه : وكان شهماً يحب الصدقة وفيه عصبية مع سوء خلق الى الغاية ؛ وقد أنشأ مكاناً بالقرب من الاخفافيين ليجعله مدرسة وابتدأ ببناء صهريج ثم بعمل سبيل لسقى الماء وانتهيا فى مدة ضعفه ، وأهين الشمس الرازى الحنفى من جهة السلطان لكونه أثبت وقفية داره فى مرض موته ، وقال العينى لم يكن مشكور السيرة ، وقال غيره إنه صاحب الخانقاه الزمامية بمكة وعدة عمائر وأنه حج أمير الركب الاول سنة أربع وثلاثين صحبة خوند جلبان زوجة الاشرف وأم العزيز ولم يتمكن الزينى عبد الباسط من استبداده بالتكلم بعد تفاحشهما وانتصاف خشقدم بحيث خضع الآخر الى أن عاد ، قال وكان طوالا رقيقاً غير مليح الوجه شرس الاخلاق سفيه اللسان بخيلا محباً لجمع المال قوى الحرمة ذا سطوة وجبروت استغاث له بعض من ظلمه برسول الله ﷺ فقال له الله يشق عينيك يا ملعون فما مضت الا أيام ورمد بحيث أشرف على العمى وانشقت عيناه وضعف بصره حتى مات. وهو صاحب الدار التى تعرف الآن بالاتابك أزبك بالقرب من جامع المغربى بجوار قنطرة الموسكى والذى كان للشمس النشائى مختصاً به.

٦٨١ (خشقدم) الظاهر أبو سعيد الرومى الناصر نسبة لتاجره المؤيدى. اشتراه المؤيد وهو ابن عشر تخميناً ثم أعتقه بعد مدة وصار من المماليك السلطانية ثم فى دولة ابنه المظفر خاصكياً ثم فى دولة الظاهر ساقياً ثم تأمر عشرة وصار من رءوس النوب ثم مقدماً بدمشق ثم رجع الى القاهرة على الحجوبية الكبرى ببذل فيما قيل على يد أبى الخير النحاس وغيره فى سنة أربع وخمسين ثم نقله الاشرف اينال فى أوائل أيامه لامرة سلاح ثم ابنه للاتابكية الى أن بويع بالسلطنة فى يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين ولقب بالظاهر ولم يزل يتودد ويتهدد ويبعد ويبعد ويصافى وينافى ويراشى ويماشى حتى رسخ قدمه ونالته السعادة الدنيوية مع مزيد الشره فى جمع المال على أى وجه لاسيما بعد تمكنه بحيث اقتنى من كل شىء أحسنه وأنشأ مدرسة بالصحراء بالقرب من قبة النصر

وتربة وكثرت [illegible] ليكه الذين غطوا مالعله اشتمل عليه من المحاسن ، وعظم وضخم
وهابته ملوك ا[illegible] طار فمن دونهم وانقطع معاندوه ، الى أن مرض فى أوائل المحرم
ولزم الفراش حـ[illegible] مات بعد ظهر يوم السبت عاشر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين
وقد ناهز خمساً [illegible] ستين وصلى عليه بباب القلة بحضرة الخليفة فمن دونه ثم دفن
بعد عصر يومه [illegible] قبة التى أنشأها بمدرسته ؛ وكان عاقلا مهاباً عارفاً صبوراً
بشوشاً مدبراً [illegible] ملا فى شئونه كلها حشما مليحاً رشقاً عارفاً بأنواع الملاعب
كالرمح والكرة [illegible] سوق الخيل مكرماً للعلماء والفقراء معتقداً فيمن ينسب
إلى الخير وربما كا[illegible] يقرأ فى القرآن على التاج السكندرى وغيره واستدعى بى فى
مرض موته فقر[illegible] ت له الشفا فى ليلة فاتحته وخاتمته بحضرته وتأدب كثيراً
وأنعم بما قسمه ا[illegible] ؛ وله فهم وذوق بحيث يلم ببعض ما يتكلمه الفقهاء عنده ،
ومحاسنه كثيرة مـ[illegible] مساوىء لا حاجة لذكرها رحمه الله وعفا عنه.

٦٨٢ (خشقد[illegible] الظاهرى جقمق الرومى اللالا ويقال له أيضاً الاحمدى لتاجره.
لم ينتقل فى أيام أسـ[illegible]اذه عن كونه لالا ولده ؛ ثم لم ينتقل عند ولده لكراهته فيه
ثم صار بعد ذلك [illegible] حد السقاة ثم فى أيام الاشرف قايتباى رأس نوبة السقاة
وشاد السواقى ور[illegible] س نوبة الجدارية ، وترقى حتى عمل وزيراً بمشارفة قاسم
شغيتة فى نظر الدو[illegible] مضافاً للوظائف المشار اليها ؛ فدام بها إلى أن استقر خازنداراً
زماماً بعد موت [illegible] وهر شراقطلى فى ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين مضافاً للوزر
وشد السواقى [illegible] صلا عما عداهما فظلم وعسف وذكر بكل سوء وأهين مرة بعد
أخرى وتكرر [illegible] اهانة الاشرف له وتمقته اياه ومصادرته مما هو مستحق لأضعافه
لفجوره واقد[illegible] ونمى الوزر فى أيامه ؛ وكان يحمل المتوفر مع محاربات بينه
وبين قاسم إلى [illegible] تغير عن نظر الدولة بموفق الدين ثم أعيد قاسم ولم يلبث أن
انفصل صاحـ[illegible] ترجمة عن الوزر وتأمر على الحج فى سنة سافر السلطان حتى انه
كان إذا شكا [illegible] أحد يرسله اليه ، وقبل ذلك سافر للحج مرة ثم أخرى منضماً
لخوند الاحـ[illegible] بحيث انه جوىء بالأمر بنفيه إلى المدينة النبوية فلم توافق على
ذلك وربما [illegible] يتلو القرآن ويصلى فى الليل ويستعمل بعض الأوراد ويبكى وعمل
أحد قاعاته [illegible] ب من درب الرملة جامعاً تقام فيه الجمعة والجماعات وجدد زاوية
قطاى تحـ[illegible] قلعة وبنى بها بيوتاً ونحوها ، وحفر هناك بئراً تكلف بنقرها
فى الحجر [illegible] استمر على الزمامية والخازندارية إلى أن رسم عليه لما أظهر عجزه عنه.
وكاد يفـ[illegible] ؛ وهو غير منفك عن فجوره حتى انه قال له فيما قيل أغضبت الله

الرَّوْضَتَين

في أخبَار الدَّولتَين

تأليف الشيخ الامام العالم الفاضل الصدر الكامل
الأوحد فريد عصره وحيد دهره مجموع الفضائل

شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسمعيل
ابن ابراهيم المقدسي الشافعي

رواية الشيخ الامام مجد الدين ابي المظفر يوسف بن محمد بن عبد الله الشافعي عفا الله عنه

دار الجيل
بيروت

صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ثبتت قدمه فى مصر وزال المخالفون له وضعف أمر العاضد وهو الخليفة بها ولم يبق من العساكر المصريه أحد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يأمره بقطع الخطبة العاضديه واقامة الخطبة العباسيه فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب أهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى العلويين فلم يصغ نور الدين الى قوله وأرسل اليه يلزمه بذلك الزاما لا فسحة له فيه واتفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة له فاستشار الامراء كيف يكون الابتداء بالخطبة العباسية فنهم من أقدم على المساعدة واشار بها ومنهم من خاف ذلك الا انه لم يمكنه الا امتثال أمر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان اعجمى يعرف بالامير العالم وقد رأيناه بالموصل كثيرا فلما رأى ماهم فيه من الاحجام قال انا ابتدى بها فلما كان أول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضىء بامر الله فلم ينكر ذلك أحد عليه فلما كان الجمعة الثانية أمر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة للمستضىء بامر الله ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان وكتب بذلك الى سائر الديار المصرية وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه أهله وأصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفى فلا ينبغى ان ننغص عليه هذه الايام التى قد بقيت من أجله فتوفى يوم عاشوراء ولم يعلم قال ولما توفى جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصره وعلى جميع ما فيه وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قرقوش وهو خصى لحفظه وجعله كاستباذ دار العاضد فحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح الدين ونقل أهل العاضد الى مكان منفرد ووكل بحفظهم وجعل أولاده وعمومته وأبناءهم فى الايوان فى القصر وجعل عندهم من يحفظهم وأخرج من كان بالقصر من العبيد والاماء فاعتق البعض ووهب البعض وباع البعض واخلى القصر من أهله وسكانه فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغيره مر الايام وتعاقب الدهور قال ولما اشتد مرض العاضد أرسل يستدعى صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة فلم يمض اليه فلما توفى علم صدقه فندم على تخلفه عنه قلت أخبرنى الامير أبو الفتوح بن العاضد وقد اجتمعت به سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو محبوس مقيد بقلعة الجبل بمصر ان أباه فى مرضه استدعى صلاح الدين فحضر قال وأحضرنا يعنى اولاده وهم جماعة صغار فاوصاه بنا فالتزم أكرامنا واحترامنا رحمه الله وأما ندم صلاح الدين فبلغنى انه كان على استعجاله بقطع خطبته وهو مريض وقال لو علمت انه يموت من هذا المرض ماقطعتها الى ان يموت قال العماد وجلس السلطان للعزاء واغرب فى الحزن والبكاء وبلغ الغاية فى اجمال أمره والتوديع له الى قبره ثم تسلم القصر بما فيه من خزائنه ودفائنه وكان مذ نافق مؤتمن الخلافة وقتل صرف من هو زمام القصر وعزل ووكل بهاء الدين قراقوش بالقصر وجعله زمامه واستنابه مقام نفسه واقامه فادخل الى القصر شئ ولا خرج الا برأى منه ومسمع ولا حصل أهل القصر بعد ذلك على صفو مشرع فلما توفى العاضد بطلت تلك القواعد ووهت المعاقد وأمر السلطان بالاحتياط على أهله واولاده فى موضع خارج القصر جعله برسمهم على الانفراد وقرر ما يكون لهم برسم الكسوات والاقوات والازواد قلت اخبرنى أبو الفتوح انه جعلهم فى دار برجوان فى الحارة المنسوبه اليه بالقاهرة وهى دار كبيرة واسعة كان عيشهم فيها طيبا ثم نقلوا بعد الدولة الصلاحية منها وابعد لعنها قال العماد وهم الى اليوم فى حفظ قراقوش واحتياطه واستظهاره يكلؤهم ويحرسهم بعين حزمه فى ليله ونهاره وجمع الباقين من عمومتهم وعترتهم من القصر فى ايوان واحترز عليهم فى ذلك المكان بكل امكان وابعد عنهم النساء لئلا يتناسلوا فيكثروا وهم الى الآن محصورون محسورون لم يظهروا وقد نقص عددهم وقلص مددهم ثم عرض من بالقصر من الجوارى والعبيد والعدة والعديد والطريف والتليد فوجد أكثرهن حرائر فاطلقهن وجمع الباقيات فوهبهن وفرقهن واخلى دوره واغلق قصوره وسلط جوده على الموجود وابطل الوزن والعد عن الموزون والمعدود وأخذ كل ما صلح له ولاهله وأمرائه ولخواص مماليكه واوليائه من أخاير الذخائر وزواهر الجواهر ونفائس الملابس ومحاسن العرائس وقلائد الفرائد والدرة اليتيمه والياقوتة العالية الغالية القيمه والمصوغات التبريه والمصنوعات العنبريه والاوانى الفضيه والصوانى الصينيه والمنسوجات المغربيه والممزوجات الذهبيه والمحوكات النضاريه والكرائم واليتائم والعقود والتمائم والنقود والمنظوم والمنضود والمحلول والمشدود والمنعوت والمنحوت والدر والياقوت والحلى والوشى والعبير والحبير والوثير والنثير والعينى واللجينى والبسط والفرش وما لا يعد احصاء ولا يحد استقصاء فوقع فيها الفناء وكشف عنها الغطاء وأسرف فيها العطاء وأطلق البيع

بعد ذلك فى كل حدث وعتيق ولبيس وسحيق وبال واسمال ورخيص وغال وكل منقول ومحمول ومصوغ ومعمول واستمر البيع فيها مدة عشر سنين وتنقلت الى البلاد بايدى المسافرين الواردين والصادرين ونقلت من ديوان العماد بخطه قال ولما وصل خبر موت العاضد الذى كان بمصر فى القصر موسوما بالامر فى ليلة عاشوراء سنة سبع وستين بعد الخطبة بها للمستضىء بالله أمير المؤمنين عملت هذه الابيات فذكر قصيدة منها

توفى العاضد الدعى فما * يفتح ذو بدعة بمصر فما

وعصر فرعونها انقضى وغدا * يوسفها فى الامور محتكما

وانطفأت جمرة الغواة وقد * باخ من الشرك كل ما اضطرما

وصار شمل الصلاح ملتئما * بها وعقد السداد منتظما

لما غدا معلنا شعار بنى العباس حقا والباطل اكتتما

وبات داعى التوحيد منتصرا * ومن دعاة الاشراك منتقما

وظل أهل الضلال فى ظلل * داجية من غيابة وعمى

وارتبك الجاهلون فى ظلم * لما أضاءت منابر العلما

وعاد بالمستضىء ممتهدا * بناء حق قد كان منهدما

واعتلت الدولة التى اضطهدت * وانتصر الدين بعد ما اهتضما

واهتز عطف الاسلام من جذل * وافتر ثغر الايمان وابتسما

واستبشرت أوجه الهدى فرحا * فليقرع الكفر سنه ندما

عاد حريم الاعداء منتهك الحمى وفئ الطغاة مقتسما

قصور أهل القصور اخربها * عامر بيت من الكمال سما

ازعج بعد السكون ساكنها * ومات ذلا وانفه رغما

ومن كتاب فاضلى عن السلطان صلاح الدين الى وزير بغداد على يد الخطيب شمس الدين بن أبى المضا فى بعض السنين (كتب الخادم هذه الخدمة من مستقر ودين الولاء مشروع وعلم الجهاد مرفوع وسودد السواد متبوع وحكم السداد بين الامة موضوع وسبب الفساد مقطوع ممنوع وقد توالت الفتوح عربا ويمنا وشاما وصارت البلاد بل الدنيا والشهر بل الدهر حرما حراما فاضحى الدين واحدا بعدما كان اديانا والخلافة اذا ذكر بها اهل الخلاف لم يخروا عليها الاصما وعميانا والبدعة خاشعه والجمعة جامعه والمذلة فى شيع الضلال شائعه ذلك بانهم اتخذوا عباد الله من دونه اولياء وسموا اعداء الله اصفياء وتقطعوا أمرهم بينهم شيعا وفرقوا أمر الامة وكان مجتمعا وكذبوا بالنار فعجلت لهم نار الحتوف ونثرت اقلام الظبا حروف رؤسهم نثر الاقلام للحروف ومزقوا كل ممزق واخذ منهم كل مخنق وقطع دابرهم ووعظ ايهم غابرهم ورغمت انوفهم ومنابرهم وحقت عليهم الكلمة تشريدا وقتلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وليس السيف عمن سواهم من كفار الفرنج بصائم ولا الليل عن سير اليهم بنائم ولا خفاء عن المجلس الصاحبى ان من شد عقد خلافه وحلى عقد خلاف وقام بدولة وقعد باخرى قد عجز عنها الاخلاف والاسلاف فانه مفتقر الى أن يشكر مانصح ويقلد ما فتح ويبلغ ما اقترح ويقدم حقه ولا يطرح ويقرب مكانه وان نزح وتاتيه التشريفات الشريفة وتتواصل اليه أمداد التقويات الجليلة اللطيفه وتلبى دعوته بما أقام من دعوه وتوصل غزوته بما وصل من غزو وترفع دونه الحجب المعترضه وترسل اليه السحب المروضه فكل ذلك تعود عوائده وتبدو فوائده بالدولة التى كشف وجهه لنصرها وجرد سيفه لرفع منارها والقيام بأمرها وقد أتى البيوت من ابوابها وطلب النجعة من سحابها ووعداء ماله الواثقة بجواب كتابها وانهض لايصال ملطفاته وتنجيز تشريفاته خطيب الخطباء بمصر وهو الذى اختاره لصعود درجة المنبر وقام بالامر قيام من بر واستفتح بلباس السواد الاعظم الذى جمع الله عليه السواد الاعظم املا انه يعود اليه بما يطوى الرجاء فضل عقبه ويخلد الشرف فى عقبه)

ولصاحبنا مجد الدين محمد بن الظهير الاربلى من قصيدة فى مدح بعض ذرية السلطان رحمه الله تعالى

الاحوال ولا يتبهرج عليه الرجال ولا يتأهل لغير أهل الفضل منه الافضال قال ولما عرض صلاح الدين بعد العاضد خزائنه واستخرج دفائنه سير منها عدة من الامتعة المستحسنه والآلات الثمينه وقطع البلور واليشم والاوانى التى لا يتصور وجودها فى الوهم ومعها ثلاث قطع من البلخش أكبرها نيف وثلاثون مثقالا والثانية ثمانية عشر والاخرى دونها وقرن بها من اللآلى مصونها ومكنونها وحمل معها من الذهب ستين ألف دينار ووصلت من غرائب المصنوعات ما لا يجتمع مثله فى اعصار واعمار ومن الطيب والعطر ما لم يخار ببال عطار فشكر نور الدين همته وذكر بالكرم شيمته ووصف فضيلته وفضل صفته وقال ما كانت بنا حاجة الى هذا المال ولا نسد به خلة الاقلال فهو يعلم انا ما انفقنا الذهب فى ملك مصر وبنا الى الذهب فقر وما لهذا المحمول فى مقابلة ما جدنا به قدر وتمثل بقول أبى تمام

لم ينفق الذهب المربى بكثرته ❊ على الحصا وبه فقر الى الذهب

لكنه يعلم ان ثغور الشام مفتقرة الى السداد ووفور الاعداد من الاجناد وقد عم بالفرنج بلاء البلاد فيجب أن يقع التعاقد على الامداد بالمعونة والامداد فاستنزره وما استغزره واستقل المحمول فى جنب ما حرره وزوى فيما يدبره وأفكر فيما يقدمه من هذا المهم ويؤخره قال ابن أبى طى لم تقع هذه الهدية من نور الدين بموقع وجرد الموفق بن القيسرانى وزيرا الى مصر وأمره بعمل حساب البلاد واستعلام أخبارها وارتفاعها وأين صرفت أموالها فاذا حصل جميع ذلك قرر على صلاح الدين وظيفة يحملها فى كل سنة وعظم على نور الدين أمر مصر وأخذه من استيلاء صلاح الدين عليها المقيم المقعد وأكثر فى مراسلته فى حمل الاموال حدثنى أبى قال لم يخف حال نور الدين فى كراهية الملك الناصر ولقد علم ذلك جميع الاجناد والامراء وتحدث به العوام ولا سيما حين أنفذ هذه الهدية واشتد بعد ذلك فى مراسلته وأنفذ ابن القيسرانى لكشف الاحوال ولو طال عمره لم يكن له بد من دخول مصر قال العماد وكان نور الدين مذ ملكت مصر وتوجه له فيها النصر يؤثر أن يقرر له فيها مال للحمل يستعين به على كلف الجهاد وتخفيف ماله من الثقل والايام تماطله والاعوام تطاوله وهو ينتظر ان صلاح الدين يبتدى من نفسه بما يريده وهو لا يستدعى منه ولا يستزيده فلما حمل من أخاير الذخائر والمال الحاضر ما حمله وعرف مجمله ومفصله تقدم الى الموفق خالد بن القيسرانى أن يمضى ويطلب ويقتضى ويعمل أيضا بالاعمال المصرية جزازه ولا يبقى فى نفوس ديوانه من أمرها حزازه وأرسل معه الهدايا والتحف السنايا وأقام العماد مقامه فى ديوان الاستيفاء فجمع بين الاشراف والاستيفاء ومنصب الانشاء ثم كان من أمره ما سيأتى ذكره قال العماد وخرج صلاح الدين فى النصف من شوال ومعه الفيل والحمارة العتابية والذخائر النفيسة التى كان انتخبها من خزائن القصر وهى معدودة من محاسن العصر قد سبق ذكر تسييرها الى نور الدين وقوبلت بالاحسان والتحسين ووصلت الحماره وكثرت لها النظاره وأما الفيل فانه وصل الينا فى سنة تسع وستين ونحن بحلب فى الميدان الاخضر وأهداه نور الدين الى ابن أخيه سيف الدين غازى صاحب الموصل مع شئ من تحفة الثياب والعود والعنبر ثم سيره سيف الدين الى بغداد هدية للخليفه مع ما سيره معه من التحف اللطيفه وسير نور الدين الحمارة العتابية الى بغداد مع هدايا وتحف سنايا

❊(فصل)❊ فى جهاد السلطانين للفرنج فى هذه السنة قال العماد ونزل صلاح الدين على الكرك والشوبك وغيرهما من الحصون فبرح بها وفرق عنها عربها وخرب عماراتها وشنت على أعمالها سرايا بغاراته ووصل منه كتاب بالمثال الفاضلى (سبب هذه الخدمة الى مولانا الملك العادل أعز الله سلطانه ومد أبدا احسانه ومكن بالنصر امكانه وشيد بالتأييد مكانه ونصر أنصاره وأعان أعوانه علم المملوك بما يؤثره المولى بأن يقصد الكفار بما يقص أجنحتهم ويغلل أسلحتهم ويقطع موادهم ويخرب بلادهم وأكبر الاسباب المعينة على ما يرومه من هذه المصلحة أن لا يبقى فى بلادهم أحد من العربان وان ينتقلوا من ذل الكفر الى عز الايمان ومما اجتهد فيه غاية الاجتهاد وعده من أعظم أسباب الجهاد ترحيل كثير من أنفارهم والحرص فى تبديل دارهم الى أن صار العدو اليوم اذا نهض لا يجد بين يديه دليلا ولا يستطيع حيلة ولا يهتدى سبيلا) ثم ذكر باقى الكتاب قال ابن شداد وهذه أول غزوة غزاها صلاح الدين من الديار المصرية وانما بدأ ببلاد الكرك والشوبك لانها كانت أقرب اليه وكانت فى الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن أن تصل قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها بلاد العدو فأراد توسيع الطريق

وتسهيله ليتصل البلاد بعضها ببعض وتسهل على السابلة فخرج قاصدا لها فى أثناء سنة ثمان وستين فحاصرها وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد عنها ولم يظفر منها بشئ فى تلك الدفعة وحصل ثواب القصد وأما نور الدين فانه فتح مرعش فى ذى القعدة من هذه السنة وأخذ بهسنى فى ذى الحجة منها وقال العماد حضرت عند الملك العادل نور الدين بدمشق فى العشرين من صفر ووجهه ينور البشر قد سفر والحديث يجرى فى طيب دمشق وحسن الائها ورقة هوائها وبهجة بهائها وازهار أرضها كازهر سمائها وكل منا يمدحها ويحبه يمنحها وكل منا يطريها فقال نور الدين أنا حب الجهاد يسليني عنها فما أرغب فيها فارتجلت هذا المعنى فى الحال فقلت

ليس فى الدنيا جميعا ❊ بلدة مثل دمشق
ويسليني عنها ❊ فى سبيل الله عشقى
والتقى الاصل ومن ❊ يتركها يشقى ويشقى
كم رشيق شاغل عنه بسهم الغزو رشقى
وامتشاق البيض يغنى ❊ عنه بالاقلام مشقى

قال وسألنى نور الدين أن أعمل دوبيتيات فى معنى الجهاد على لسانه فقلت

للغزو نشاطى واليه طربى ❊ مالى فى العيش غيره من أرب
بالجد وبالجهاد نجح الطلب ❊ والراحة مستودعة فى التعب

وقلت أيضا

لا راحة فى العيش سوى ان ❊ أغزو وسيفى طربا الى الطلى يهتز
فى ذل ذوى الكفر يكون العز ❊ والقدرة فى غير جهاد عجز

وقلت أيضا

أقسمت سوى الجهاد مالى أرب ❊ والراحة فى سواه عندى تعب
الا بالجد لا ينال الطلب ❊ والعيش بلا جد جهاد لعب

قال واتفق خروج كلب الروم اللعين فى جنود الشياطين بقصد الغارة على زرا من ناحية حوران وهم فى جمع غلبت كثرته الخبر والعيان ونزلوا فى قرية تعرف بسمسكين فركب نور الدين وهو نازل بالكسوة اليهم وأقدم بعساكره عليهم فلما عرفوا وصوله رحلوا الى الفوار ثم الى السواد ثم نزلوا بالشلالة ونزل نور الدين فى عشترا وقد سره ما جرى فأنفذ سرية الى أعمال طبرية واغتنم خلوها فأدلجت تلك الليلة وجدت فى شن الغارة غدوها فلما عادت لحقها الفرنج عند المخاضة فوقف الشجعان وثبت من ثبته الايمان حتى عبرت السريه وانفصلت تلك القضيه ورحل نور الدين من عشترا فنزل بظاهر زرا قال العماد وكنت راكبا فى لقائهم مع الملك العادل وهو يقول لى كيف تصف ما جرى فمدحته بقصيدة

عقدت بنصرك راية الايمان ❊ وبدت لعصرك آية الاحسان
يا غالب الغلب الملوك وصائد الصيد الليوث وفارس الفرسان
يا سالب التيجان من أربابها ❊ حزت الفخار على ذوى التيجان
محمود المحمود ما بين الورى ❊ فى كل اقليم بكل لسان
يا واحدا فى الفضل غير مشارك ❊ أقسمت مالك فى البسيطة ثانى
أحلى أمانيك الجهاد وانه ❊ لك مؤذن أبدا بكل أمان
كم بكر فتح اولدته ظباك من ❊ حرب لقمع المشركين عوان
كم وقعة لك بالفرنج حديثها ❊ قد سار فى الآفاق والبلدان
قصت قومصهم رداء من ردى ❊ وقرنت رأس برنسهم بسنان
وملكت رق ملوكهم وتركتهم ❊ بالذل فى الاقياد والاشجان

الاحوال ولا يتبهرج عليه الرجال ولا يتأهل لغير أهل الفضل منه الافضال قال ولما عرض صلاح الدين بعد العاضد خزائنه واستخرج دفائنه سير منها عدة من الامتعة المستحسنه والآلات الثمينه وقطع البلور واليشم والاوانى التى لا يتصور وجودها فى الوهم ومعها ثلاث قطع من البلخش أكبرها نيف وثلاثون مثقالا والثانية ثمانية عشر والاخرى دونها وقرن بها من اللآلى مصونها ومكنونها وحمل معها من الذهب ستين ألف دينار ووصلت من غرائب المصنوعات ما لا يجتمع مثله فى اعصار واعمار ومن الطيب والعطر ما لم يخطر ببال عطار فشكر نور الدين همته وذكر بالكرم شيمته ووصف فضيلته وفضل صفته وقال ما كانت بنا حاجة الى هذا المال ولا نسد به خلة الاقلال فهو يعلم انا ما انفقنا الذهب فى ملك مصر وبنا الى الذهب فقر وما لهذا المحمول فى مقابلة ما جدنا به قدر وتمثل بقول أبى تمام

لم ينفق الذهب المربى بكثرته ❋ على الحصا وبه فقر الى الذهب

لكنه يعلم ان ثغور الشام مفتقرة الى السداد ووفور الاعداد من الاجناد وقد عم بالفرنج بلاء البلاد فيجب أن يقع التعاقد على الامداد بالمعونة والامداد فاستنزره وما استغزره واستقل المحمول فى جنب ما حرره وزوى فيما يدبره وأفكر فيما يقدمه من هذا المهم ويؤخره قال ابن أبى طى لم تقع هذه الهدية من نور الدين بموقع وجرد الموفق بن القيسرانى وزيره الى مصر وأمره بعمل حساب البلاد واستعلام أخبارها وارتفاعها وأين صرفت أموالها فاذا حصل جميع ذلك قرر على صلاح الدين وظيفة يحملها فى كل سنة وعظم على نور الدين أمر مصر وأخذه من استيلاء صلاح الدين عليها المقيم المقعد وأكثر فى مراسلته فى حمل الاموال حدثنى أبى قال لم يخف حال نور الدين فى كراهية الملك الناصر ولقد علم ذلك جميع الاجناد والامراء وتحدث به العوام ولا سيما حين أنفذ هذه الهدية واشتد بعد ذلك فى مراسلته وأنفذ ابن القيسرانى لكشف الاحوال ولو طال عمره لم يكن له بد من دخول مصر قال العماد وكان نور الدين مذ ملكت مصر وتوجه له فيها النصر يؤثر أن يقرر له فيها مال للحمل يستعين به على كلف الجهاد وتخفيف ماله من الثقل والايام تماطله والاعوام تطاوله وهو ينتظر ان صلاح الدين يبتدى من نفسه بما يريده وهو لا يستدعى منه ولا يستزيده فلما حمل من أخاير الذخائر والمال الحاضر ما حمله وعرف مجمله ومفصله تقدم الى الموفق خالد بن القيسرانى أن يمضى ويطلب ويقتضى ويعمل أيضا بالاعمال المصرية جزازه ولا يبقى فى نفوس ديوانه من أمرها حزازه وأرسل معه الهدايا والتحف السنايا وأقام العماد مقامه فى ديوان الاستيفاء فجمع بين الاشراف والاستيفاء ومنصب الانشاء ثم كان من أمره ما سيأتى ذكره قال العماد وخرج صلاح الدين فى النصف من شوال ومعه الفيل والحمارة العتابية والذخائر النفيسة التى كان انتخبها من خزائن القصر وهى معدودة من محاسن العصر قد سبق ذكر تسييرها الى نور الدين وقوبلت بالاحسان والتحسين ووصلت الحماره وكثرت لها النظاره وأما الفيل فانه وصل الينا فى سنة تسع وستين ونحن بحلب فى الميدان الاخضر وأهداه نور الدين الى ابن أخيه سيف الدين غازى صاحب الموصل مع شئ من تحفة الثياب والعود والعنبر ثم سيره سيف الدين الى بغداد هدية للخليفه مع ما سيره معه من التحف [illegible] وسير نور الدين الحمارة العتابية الى بغداد مع هدايا وتحف سنايا

﴿فصل﴾ فى جهاد السلطانين للفرنج فى هذه السنة قال العماد ونزل صلاح الدين على الكرك والشوبك وغيرهما من الحصون فبرح بها وفرق عنها عربها وخرب عماراتها وشن على أعمالها سراياه بغاراته ووصل منه كتاب بالمثال الفاضلى (سبب هذه الخدمة الى مولانا الملك العادل أعز الله سلطانه ومد أبدا احسانه ومكن بالنصر امكانه وشيد بالتأييد مكانه ونصر أنصاره وأعان أعوانه علم المملوك بما يؤثره المولى بأن يقصد الكفار بما يقص أجنحتهم ويفلل أسلحتهم ويقطع موادهم ويخرب بلادهم وأكبر الاسباب المعينة على ما يرومه من هذه المصلحة أن لا يبقى فى بلادهم أحد من العربان وان ينتقلوا من ذل الكفر الى عز الايمان ومما اجتهد فيه غاية الاجتهاد وعده من أعظم أسباب الجهاد ترحيل كثير من أنفارهم والحرص فى تبديل دارهم الى أن صار العدو اليوم اذا نهض لا يجد بين يديه دليلا ولا يستطيع حيلة ولا يهتدى سبيلا) ثم ذكر باقى الكتاب قال ابن شداد وهذه أول غزوة غزاها صلاح الدين من الديار المصرية وانما بدأ ببلاد الكرك والشوبك لانها كانت أقرب اليه وكانت فى الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن أن تصل قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها بلاد العدو فأراد توسيع الطريق

وتسهيله ليتصل البلاد بعضها ببعض وتسهل على السابلة فخرج قاصدا لها فى أثناء سنة ثمان وستين فحاصرها وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد عنها ولم يظفر منها بشئ فى تلك الدفعة وحصل ثواب القصد وأما نور الدين فانه فتح مرعش فى ذى القعدة من هذه السنة وأخذ بهسنى فى ذى الحجة منها وقال العماد حضرت عند الملك العادل نور الدين بدمشق فى العشرين من صفر ووجهه بنور البشر قد سفر والحديث يجرى فى طيب دمشق وحسن الانها ورقة هوائها وبهجة بهائها وازهار أرضها كأزهر سمائها وكل منا يمدحها ويحبه يمنحها وكل منا يطريها فقال نور الدين أنا حب الجهاد يسلينى عنها فما أرغب فيها فارتجلت هذا المعنى فى الحال فقلت

ليس فى الدنيا جميعا ❋ بلدة مثل دمشق
ويسلينى عنها ❋ فى سبيل الله عشقى
والنقى الاصل ومن ❋ يتركها يشقى ويشقى
كم رشيق شاغل عنه بسهم الغزو رشق
وامتشاق البيض يغنى ❋ عنه بالاقلام مشق

قال وسألنى نور الدين أن أعمل دوبيتيات فى معنى الجهاد على لسانه فقلت

للغزو نشاطى واليه طربى ❋ مالى فى العيش غيره من أرب
بالجد وبالجهاد نجح الطلب ❋ والراحة مستودعة فى التعب

وقلت أيضا

لا راحة فى العيش سوى ان ❋ أغزو سيفى طربا الى الطلى يهتز
فى ذل ذوى الكفر يكون العز ❋ والقدرة فى غير جهاد عجز

وقلت أيضا

أقسمت سوى الجهاد مالى أرب ❋ والراحة فى سواه عندى تعب
الا بالجد لا ينال الطلب ❋ والعيش بلا جد جهاد لعب

قال واتفق خروج كلب الروم اللعين فى جنود الشياطين يقصد الغارة على رواد من ناحية حوران وهم فى جمع غلبت كثرته الخبر والعيان ونزلوا فى قرية تعرف بسمسكين فركب نور الدين وهو نازل بالكسوة اليهم وأقدم بعساكره عليهم فلما عرفوا وصوله رحلوا الى الفوار ثم الى السواد ثم نزلوا بالشلالة ونزل نور الدين فى عشترا وقد سره ما جرى فأنفذ سرية الى أعمال طبرية واغتنم خلوها فأدلجت تلك الليلة وجدت فى شن الغارة غدوها فلما عادت لحقها الفرنج عند المخاضة فوقف الشجعان وثبت من ثبته الايمان حتى عبرت السريه وانفصلت تلك القضيه ورحل نور الدين من عشترا فنزل بظاهر زرا قال العماد وكنت راكبا فى لقائهم مع الملك العادل وهو يقول لى كيف تصف ما جرى فمدحته بقصيدة

عقدت بنصرك راية الايمان ❋ وبدت لعصرك آية الاحسان
يا غالب الغلب الملوك وصائد الصيد الليوث وفارس الفرسان
يا سالب التيجان من أربابها ❋ حزت الفخار على ذوى التيجان
محمود المحمود ما بين الورى ❋ فى كل اقليم بكل لسان
يا واحدا فى الفضل غير مشارك ❋ أقسمت مالك فى البسيطة ثانى
أحلى أمانيك الجهاد وانه ❋ لك مؤذن أبدا بكل أمان
كم بكر فتح ولدته ظباك من ❋ حرب لقمع المشركين عوان
كم وقعة لك بالفرنج حديثها ❋ قد سار فى الآفاق والبلدان
قمصت قومصهم رداء من ردى ❋ وقرنت رأس برنسهم بسنان
وملكت رق ملوكهم وتركتهم ❋ بالذل فى الاقياد والاشجان

فعلى صلاح الدين يوسف دائما * رضوان رب العرش بل صلواته
لضريحه سقيا السحاب فان يغب * تحضر لرحمة ربه سقياته
وكعادة البيت المقدس يحزن البيت الحرام عليه بل عرفاته
من للثغور وقد عداها حفظه * من للجهاد ولم تعد عاداته
بكت الصوارم والصواهل أذخلت * من سبلها وركوبها غزواته
وبسيفه صداء لحزن مصابه * اذ ليس يشفى بعده صدياته
ياوحشتا للبيض فى اغمادها * لا تنتضيها للوغى عزماته
ياوحشة الاسلام يوم تمكنت * فى كل قلب مؤمن روعاته
ياحسرتا من يأس راحته الذى * يقضى الزمان وما انقضت حسراته
ملأت مهابته البلاد فانه * أسد وان بلاده غاباته
ما كان أسرع عصره لما انقضى * فكانما سنواته ساعاته
لم أنس يوم السبت وهو لما به * يبدى السبات وقد بدت غشياته
والبشر منه تبلجت أنواره * والوجه منه تلألأت سبحاته
ويقول لله المهيمن حكمه * فى مرضة حصلت بها مرضاته
وقف الملوك على انتظار ركوبه * لهم ففيم تأخرت ركباته
كانوا وقوفا أمس تحت ركابه * واليوم هم حول السرير مشاته
وممالك الآفاق ساعية له * فمتى تجئ يفتحهن سعاته
هذى مناشير الممالك تقتضى * توقيعه فيها فأين دواته
قد كان وعدك فى الربيع بجمعها * هذا الربيع وقد دنا ميقاته
والجند فى الديوان جدد عرضه * واذا أمرت تجددت نفقاته
والقدس طامحة اليك عيونه * عجل فقد طمحت اليه عداته
والغرب منتظر طلوعك نحوه * حتى تفئ الى هداك بغاته
والشرق يرجو غرب عزمك ماضيا * فى ملكه حتى تطيع عصاته
مغرى بأسداء الجميل كأنما * فرضت عليه كالصلاة صلاته
هل للملوك مضاؤه فى موقف * شدت على أعدائه شداته
واذا الملوك سعوا وقصر سعيهم * رجحت وقد نجحت به مسعاته
كم جاءه التوفيق فى وقعاته * من كان بالتوفيق توقيعاته
قال ووجد بخط العماد فى حاشية ديوانه كانت علامته (الحمد لله وبه توفيقى)
ياراعيا للدين حين تمكنت * منه الذئاب وأسلمته رعاته
ما كان ضرك لو أقمت مراعيا * دينا تولى مذ رحلت ولاته
أضجرت منا أم أنفت فلم نكن * ممن تصاب لشدة ضجراته
أرضيت تحت الارض يامن لم يزل * فوق السماء عليه درجاته
فارقت ملكا غير باق متعبا * ووصلت ملكا باقيا راحاته
اعزز على عينى برؤية بهجة الدنيا ووجهك لا ترى بهجاته
ابنى صلاح الدين ان اباكم * ما زال يأبى ما الكرام أباته
لا تفقدوا الابسنة فضله * لتطيب فى مهد النعيم سناته
وردوا موارد عدله وسماحه * لترد عن نهج الشمات شماته

ولئن

ولئن هوى جبل لقد بنيت لنا * يبنيه من هضباته ذرواته
وبفضل أفضله وعز عزيزه * وظهور ظاهره لنا سرواته
الافضل الملك الذى ظهرت على الدنيا بزهر جلاله جلواته
والدين بالملك العزيز عماده * عثمان حالية لنا حالاته
والملك غازى الظاهر العالى الذى * صحت لاظهار العلى مغزاته
ولنا بسيف الدين أظهر نصرة * بالعادل الملك المطهر ذاته

وللعماد فيه من قصيدة أخرى

من للعلا من للذرى من للهدى * يحميه من للبأس من للنائل
طلب البقاء لملكه فى آجل * اذ لم يثق ببقاء ملك العاجل
بحر أعاد البر بحرا بره * وبسيفه فتحت بلاد الساحل
من كان أهل الحق فى أيامه * وبعزه يردون أهل الباطل
وفتوحه والقدس من ابكارها * أبقت له فضلا بغير مساجل
ما كنت أستسقى بغيرك وابلا * ورأيت جودك مخجلا للوابل
فسقاك رضوان الاله لاننى * لا أرتضى سقيا الغمام الهاطل

(فصل) فى تركة السلطان ووصف اخلاقه رحمه الله ذكر القاضى ابن شداد انه لما مات لم يخلف فى خزانته من الذهب والفضة الا سبعة وأربعين درهما ناصرية ودينارا واحدا ذهبا صوريا ولم يخلف ملكا لا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا مزرعة يعنى فى البلد ولا مسقفا ولا ظاهرا مستغلا من أنواع الاملاك وقال العماد فى كتاب الفتح خلف السلطان رحمه الله سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة صغيرة وأبقى له ما آثر أثيره ومحاسن كثيره ولم يخلف فى خزانته سوى دينار واحد وستة وثلاثين درهما فانه كان باخراج ما يدخل من الاموال فى المكرمات والغرامات مغرما وما كان يجود بالمال قبل الحصول ويقطعه عن خزانته بالحوالات عن الوصول واذا عرف بوصول حمل وقع عليه باضعافه وخص الآحاد من ذوى الغنا فى الجهاد بآلافه ولا جبه أحدا بالرد اذا سأله بل تلطف له كأنه استمهله فانه يقول ما عندنا شئ الساعة ومفهومه انه يعطى وان كان يبطئ وانه يصيبه بالنوال ولا يخطئ وكان مشغوفا فى سبيل الله بالانفاق موقوفا عزمه فى الاعداء بادناء الآجال وفى الاولياء باجراء الارزاق وما عقر فى سبيل الله فرس أو جرح الا وعوض مالكه مثله وزاده من فضله فضله وحسب ما وهبه من الخيل العراب والاكاديش الجياد للحاضرين معه فى صف الجهاد مدة ثلاث سنين وشهر مذ نزل الفرنج على عكا فى رجب سنة خمس وثمانين الى يوم انفصالهم بالسلم فى شعبان سنة ثمان وثمانين فكان تقديره اثنى عشر ألف رأس من حصان وحجرة وا كديش وذلك غير ما أطلقه من المال فى اثمان الخيل المصابة فى القتال ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب أو موعود به وصاحبه ملازم فى طلبه وما حضر اللقاء الا استعار فرسا فركبه وهجر جياده فاذا نزل جاء صاحبه واسترداه فكلهم يركب خيله ويطلب خيره وهو يستعير جوادا ويستمر فى الجهاد اجتهادا قال فى البرق وحضرت بعده عند بعض الملوك وقد قيدت اليه عراب فقيل له كان السلطان يضيع هذه وما عنده لها حساب ونسبوا جوده بها الى السرف وعدوه من معايبه واعرضوا عن ذكر مفاخره ومناقبه وبمثل ذلك استتبت له الفتوح وخلصت له طاعة كتائبه قال فى الفتح لا يلبس الا ما يحل لبسه وتطيب به نفسه كالكتان والقطن والصوف وكسوته يخرجها فى اسداء المعروف وكانت محاضره مصونة من الحظر وخلواته مقدسة بالطهر ومجالسه منزهة عن الهزء والهزل ومحافله حافلة آهلة بأهل الفضل وما سمعت له قط كلمة تسقط ولا لفظة فظة تسخط ويغلظ على الكافرين الفاجرين ويلين للمؤمنين المتقين ويؤثر سماع الاحاديث بالاسانيد ويكلم العلماء عنده فى العلم الشرعى المفيد وكان لمداومة الكلام مع الفقهاء ومشاركة القضاة فى القضاء اعلم منهم بالاحكام الشرعيه والاسباب المرضية والادلة المرعيه وكان من جالسه لا يعلم انه مجالس السلطان بل يعتقد انه مجالس أخ من الاخوان وكان

ذخائر التراث العربي

شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

١

يُطلب من

المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

وقتل يومئذ طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قيل رماه مروان بن الحكم لحقـد كان في قلبه عليه وكان هو وهو في جيش واحـد . وقتل محمد بن طلحة السجاد وكان له ألف نخلة يسجد تحتها في كل يوم ومر به علي صريعا فنزل ونفض التراب عن وجهه وقال هذا قتله بره بأبيه وتمنى الموت قبل ذلك . وقتل يومئذ الزبير بن العوام القرشي الأسدي أحد العشرة قتله ابن جرموز غدرا بوادي السباع وقد فارق الحرب وودعها حين ذكره علي قول النبي ﷺ « لتقاتلنه وأنت ظالم له » ولما جاء ابن جرموز الى علي ليبشره بذلك بشره بالنار وروى ابن عبد البر عن علي كرم الله وجهه أنه قال اني لارجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من أهل هذه الآية (ونزعنا ما في صدورهم من غل) ولا ينكر ذلك الا جاهل بفضلهم وسابقتهم عند الله وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال « يكون لأصحابي من بعدي هنات يغفرها الله بسابقتهم معي يعمل بها قوم من بعدهم يكبهم الله في النار على وجوههم » وكان الزبير بن العوام رضى الله عنه شجاعاً مقداماً مقطوعاً له بالجنة من أيسر الصحابة رضى الله عنه وعنهم ولو قيل انه أيسرهم لما بعد يؤيد ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في باب بركة الغازي في ماله حياً وميتا من كتاب الجهاد أن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما حسب دين أبيه فكان الفي ألف ومائتي ألف وأنه أوصى بالثلث بعد الدين وأنه قضى دينه وأخرج ثلث الباقي بعد الدين وقسم ميراثه فأصاب كل زوجة من زوجاته الأربع ألف ألف ومائتا ألف ثم قال البخاري بعد ذلك فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف انتهى وقال ابن الهائم رحمه الله بل الصواب أن جميع ماله حسبا فرض تسعة وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف انتهى . وصرح ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما بأن ما قاله البخاري غلط في الحساب وأن الصواب كما قال ابن الهايم وأجاب الحافظ شرف الدين الدمياطي رحمه الله بأن قول البخاري رحمه الله محمول على أن جملة المال حين الموت كانت ذلك دون الزائد في أربع سنين الى حين القسمة انتهى ومناقب الزبير ومآثره يضيق عنهـا

هذا المختصر ولو لم يكن له الا مصاهرته للصديق فانه كان زوج ابنته أسماء ذات النطاقين ورزق منها عبد الله وهو أول مولود ولد بالمدينة للمهاجرين وبه كنى النبي ﷺ عائشة على الصحيح لكفى .

وقتل يومئذ زيد بن صوحان من خواص علي من الصلحاء الاتقياء .

وتوفي في تلك السنة حذيفة بن اليمان العبسي صاحب السر المكنون في تمييز المنافقين ولذلك كان عمر لا يصلي على ميت حتى يصلي عليه حذيفة يخشى أن يكون من المنافقين وسمي ابن اليمان لأن جده حالف بني عبد الاشهل وهم من اليمن .

وفيها سلمان الفارسي المشهور بالفضل والصحبة الذي قال في حقه المصطفى ﷺ « سلمان منا أهل البيت » وقصته مشهورة في طلب الدين وقوله تداولني بضعة عشر ربا حتى اتصلت بالنبي ﷺ وروى من وجوه أنه اشترى نفسه من مواليه يهود بكذا وكذا وأوقية وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا ودية من النخل ويعمل عليها حتى تدرك فغرسها ﷺ كلها بيده المباركة الا واحدة غرسها عمر فأطعم كل النخل من عامه الا تلك الواحدة فقطعها ﷺ ثم غرسها فأطعمت وكان سلمان الفارسي وأبو الدرداء يأكلان من صحفة فسبحت الصحفة أو سبح ما فيها .

وفيها أمير مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو من السابقين الاولين .

﴿ سنة سبع وثلاثين ﴾

فيها وقعة صفين وهي صحراء بكدي وأكات وتلخيص خبرها أن معاوية رضى الله عنه لما بلغه فراغ علي كرم الله وجهه من قصة العراق والجمل وسيره الى الشام خرج من دمشق حتى ورد صفين في نصف المحرم فسبق الى سهولة المنزل وقرب من الفرات فلما ورد عليهم علي دعاهم الى الطاعة والدخول تحت البيعة فلم يفعلوا ثم حرج عليهم لمنعهم اياه الماء فلم يقبلوا فقاتلهم حتى نحاهم عنها ونزلها

روى عن عبد الله بن دينار وطبقته قال ابن سعد كان بربرياً جميلا حسن الهيئة عاقلا كان يفتى بالمدينة وولى خراج المدينة وكان من الثقات الأثبات .

وفيها أمير دمشق الفضل بن صالح بن على العباسى ابن عم المنصور وهو الذى أنشأ القبة الغربية التى بجامع دمشق وتعرف بقبة المال .

وفى جمادى الأولى مات صاحب الأندلس الأمير أبو المطرف عبد الرحمن ابن معاوية بن الخليفة هشام بن عبد الملك الأموى الدمشقى المعروف بالداخل فر الى المغرب عند زوال دولتهم فقامت معه اليمانية وحارب يوسف الفهرى متولى الأندلس وهزمه وملك قرطبة فى يوم الأضحى سنة ثمان وثلاثين ومائة وامتدت أيامه وكان عالماً حسن السيرة عاش اثنتين وستين سنة وولى بعده ابنه هشام وبقيت الأندلس لعقبه الى حدود الأربعمائة .

وفيها — أوفى سنة ست وسبعين — صالح المرى الزاهد واعظ البصرة روى عن الحسن وجماعة وحديثه ضعيف قال عفان كان شديد الخوف من الله اذا قص كأنه ثكلى وخرج له الترمذى قال فى المغنى صالح بن بشر المرى الزاهد عن الحسن تركه أبو داود والنسائى وضعفه غيرهما . انتهى .

ومهدى بن ميمون المعولى[1] مولاهم البصرى الناقد الثقة روى عن أبى رجاء العطاردى وابن سيرين والكبار .

والوليد بن أبى ثور هو ابن عبد الله الهمدانى الكوفى عن زياد بن علاقة وجماعة وهو ضعيف .

وفى حدودها معاوية بن سلام بن الأسود بن سلام ممطور الحبشى ثم الشامى روى عن أبيه والزهرى وجماعة قال يحيى بن معين أعده محدث أهل الشام والله أعلم .

(١) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو . على ما فى التقريب .

﴿ سنة ثلاث وسبعين ومائة ﴾

فيها وقيل سنة أربع توفى اسماعيل بن زكريا الخلقانى الكوفى ببغداد روى عن العلاء بن عبد الرحمن وطبقته وعاش خمسا وستين سنة قال فى المغنى صدوق شيعى قال الميمونى قلت لأحمد بن حنبل كيف هو قال أما الاحاديث المشهورة التى يرويها فهو فيها مقارب الحديث ولكنه ليس ينشرح الصدر له قال الميمونى وسمعت ابن معين يضعفه وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه حديثه مقارب وعن ابن معين أيضا هو ثقة قال العقيلى حدثنا ابراهيم ابن الجنيد حدثنا أحمد بن الوليد بن أبان حدثنى جدى حسين بن حسن حدثنى خالى ابراهيم سمعت اسماعيل الخلقانى يقول الذى نادى من جانب الطور عنده على بن أبى طالب قال وسمعته يقول هو الأول والآخر على بن أبى طالب قلت هذا لم يثبت عن الخلقانى وان صح عنه فهو زنديق عدو الله انتهى ما قاله الذهبى فى المغنى .

وفيها أمير البصرة وفارس محمد بن سليمان بن على ابن عم المنصور وله احدى وخمسون سنة وكان الرشيد يبالغ فى تعظيمه واكرامه ولما مات احتوى الرشيد على خزائنه وكانت خمسين ألف ألف درهم .

وفى رجب الامام الكبير أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفى الكوفى نزيل الجزيرة ومحدثها وحافظها روى عن سماك بن حرب وطبقته وكان أحد الحفاظ الاعلام حتى بالغ فيه شعيب بن حرب وقال كان احفظ من عشرين شعبة

وفيها أبو سعيد سلام بن أبى مطيع البصرى روى عن أبى عمران الجونى وطائفة قال أحمد بن حنبل ثقة صاحب سنة وقال ابن حبان لا يجوز أن يحتج بما انفرد به وقال ابن عدى لا بأس به وليس بمستقيم الحديث فى قتادة خاصة وله غرائب

حرب فاذا به جالس وحده فاقبلت نحوه فلما رآنى مقبلا خط بيده على الجدار وولى فأتيت موضعه فاذا هو قد خط بيده .

الحمد لله لا شريك له   فى صبحه دائما وفى غلسه
لم يبق لى مؤنس فيؤنسنى   الا أنيس أخاف من أنسه
فاعتزل الناس يا أخىّ ولا   تركن الى من تخاف من دنسه

قال عبد الله بن الامام أحمد مات بشر قبل المعتصم بستة أيام وأسند عن أبى حسان الزيادى قال مات بشر سنة سبع وعشرين ومائتين عشية الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول وقد بلغ من السن خمسا وسبعين سنة وحشد الناس لجنازته وكان أبو نصر التمار وعلى بن المدينى يصيحان فى الجنازة هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة وأخرجت جنازته بعد صلاة الصبح ولم يحصل فى القبر الا فى الليل وكان نهاراً صائفا وقال عمر ابن أخته كنت أسمع الجن تنوح على خالى فى البيت الذى كان فيه غير مرة وعن القاسم بن منبه قال رأيت بشراً فى النوم فقلت مافعل الله بك قال غفر لى وقال يابشر قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك قال فقلت يارب ولكل من أحبنى قال ولكل من أحبك الى يوم القيامة . انتهى ماأورده الخطيب مختصرا .

وفيها أبو عثمان سعيد بن منصور الخراسانى الحافظ صاحب السنن روى عن فليح بن سليمان وشريك وطبقتهما وجاور بمكة وبها مات فى رمضان وقد روى البخارى عن رجل عنه وكان من الثقات المشهورين .

وسهل بن بكار البصرى روى عن شعبة وجماعة .

وفيها محمد بن الصباح البغدادى البزاز المزنى مولاهم الدولابى أبو جعفر روى عن شريك وطبقته وله سنن صغيرة وهو ثقة روى عنه أحمد والشيخان وغيرهم .

وفيها أبو الوليد الطيالسى هشام بن عبد الملك الباهلى مولاهم البصرى الحافظ

أحد أركان الحديث فى صفر وله أربع وتسعون سنة سمع عاصم بن محمد العمرى وهشام الدستوائى والكبار قال أحمد بن سنان كان أمير المحدثين وقال أبو زرعة كان اماما فى زمانه جليلا عند الناس وقال أبو حاتم امام فقيه عاقل ثقة حافظ مارأيت فى يده كتابا قط وقال ابن وارة ماأرانى أدركت مثله .

وفيها يحيى بن بشير الحريرى الكوفى سمع بدمشق من معاوية بن سلام وجماعة وعمر دهراً وهو مجهول .

وفى ربيع الاول الخليفة المعتصم أبو اسحق محمد بن هارون الرشيد بن المهدى العباسى وله سبع وأربعون سنة وعهد اليه بالخلافة المأمون وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعا مشرق اللون قويا الى الغاية شجاعا شهما مهيبا وكان كثير اللهو مسرفا على نفسه وهو الذى افتتح عمورية من أرض الروم وكان يقال له المثمن لانه ولد سنة ثمانين ومائة فى ثامن شهر فيها وهو شعبان وتوفى أيضا فى ثامن عشر رمضان وهو ثامن الخلفاء من بنى العباس وفتح ثمان فتوح عمورية ومدينة بابك ومدينة البط وقلعة الاحراف ومصر واذربيجان وارمينية وديار ربيعة ووقف فى خدمته ثمانية ملوك الافشين ومازيار وبابك وباطس ملك عمورية وعجيف ملك أشياحيج وصول صاحب أسبيجاب وهاشم ناحور ملك طخارستان وكناسة ملك السند فقتل هؤلاء سوى صول وهاشم واستخلف ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام وخلف ثمانية بنين وثمانى بنات وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم ومن الخيل ثمانين ألف فرس ومن الجمال والبغال مثل ذلك ومن المماليك ثمانية آلاف وثمانية آلاف جارية وبنى ثمانية قصور وكان له نفس سبعية اذا غضب لم يبال من قتل ولا مافعل وقام بعده ابنه الواثق ، قال جميع ذلك فى العبر . ومن عجيب ما اتفق له انه كان قاعداً فى مجلس أنسه والكأس فى يده فبلغه ان امرأة شريفة فى الاسر عند علج من علوج الروم فى عمورية وانه لطمها على وجهها يوما فصاحت وامعتصماه فقال لها العلج مايجىء اليك الا على أبلق فختم

فنفر المتوكل طرباً ونفرت معه لنفيره فأحست بنا فخرجت حافية ثم أكبت على رجلى أمير المؤمنين ويديه ورأسه ثم قالت يا أمير المؤمنين رأيت البارحة فى النوم كأنى قد صالحتك قال لها وأنا والله رأيت مثل ذلك قالت فان رأى أمير المؤمنين أن يتمم المنة فهو المنعم على كل حال فقال ادخل فانا سنرد على ما نحب قال فمكثنا ثلاثة أيام ونحن كأننا فى بعض رياض الجنة ووصلنى بعد ذلك ببدرة فأخذتها وانصرفت .

قيل قرئ على المتوكل كتاب فيه ملاحم فمر القارئ فيه على موضع فيه ان الامام العاشر من بنى العباس يقتل فى مجلسه على فراشه فقال ليت شعرى من الشقى الذى يقتله ثم وجم فقيل له أنت الحادى عشر وعدوا ابراهيم بن المهدى من جملة الخلفاء فسرى عنه وقيل رأى المتوكل فى منامه كأن دابة تكلمه فقال لبعض جلسائه ما تفسره ففسره له بشئ آخر ثم قال لبعض من حضر سراً حان رحيله لقوله تعالى (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم) وقيل رأى المتوكل فى منامه رؤيا فقصها على الفتح بن خاقان وزيره فقال يا أمير المؤمنين أضغاث أحلام ولو تشاغلت بالشرب والغناء لسرى عنك هذا فقطع عامة نهاره بالتشاغل فلما جاء الليل أمر باحضار الندماء والمغنين وجلس بقصره المعروف بالجعفرى وعنده الفتح فقال للمغنين غنوا فغنوا ثم قام ولده محمد المنتصر ومعه الحاجب يشيعه فخلا الموضع فدخل عليه خمسة من الاتراك فقتلوه وقتلوا الفتح أيضاً .

وفيها توفى سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن النيسابورى الحافظ الموثق فى رمضان بمكة روى عن يزيد بن هارون وطبقته وقد روى عنه من الكبار أحمد ابن حنبل وأصحاب الكتب الستة الا البخارى .

وفيها أو بعدها محمد بن مسعود الحافظ ابن العجمى سمع عيسى بن يونس ويحيى ابن سعيد القطان وطبقتهما ورابط بطرسوس قال محمد بن وضاح القرطبي هو رفيع الشأن فاضل ليس بدون أحمد بن حنبل يعنى فى العمل لا فى العلم والله

أعلم . قاله فى العبر .

﴿سنة ثمان وأربعين ومائتين﴾

فيها بل فى التى قبلها كما جزم به فى الشذور توفيت شجاع أم المتوكل وكانت خيرة كثيرة الرغبة فى الخير وخلفت من العين خمسة آلاف الف دينار وخمسين الف دينار ومن الجوهر قيمته الف الف دينار ولا يعرف امرأة رأت ابنها وهو جد وثلاثة أولاد ولاة عهود الا هى . قاله فى الشذور .

وفيها توفى الامام العلم أبو جعفر أحمد بن صالح الطبرى ثم المصرى الحافظ سمع ابن عيينة وابن وهب وخلقاً وكان ثقة قال محمد بن عبد الله بن نمير اذا جاوزت الفرات فليس أحد (١) مثل أحمد بن صالح وقال ابن (٢) وارة الحافظ: أحمد بن حنبل ببغداد وأحمد بن صالح بمصر وابن نمير بالكوفة والنفيلى بحران هؤلاء أركان الدين وقال يعقوب الفسوى كتبت عن الف شيخ حجتى فيما بينى وبين الله رجلان أحمد بن صالح وأحمد بن حنبل .

وفيها الحسين بن على الكرابيسى الفقيه المتكلم أبو على ببغداد وقيل مات فى سنة خمس وأربعين تفقه على الشافعى وسمع من اسحق الأزرق وجماعة وصنف التصانيف وكان متضلعاً من الفقه والحديث والاصول ومعرفة الرجال، والكرابيس الثياب الغلاظ .

وفيها بغا الكبير أبو موسى التركى مقدم قواد المتوكل عن سن عالية وكان بطلا شجاعاً مقداماً له عدة فتوح ووقائع باشر الكثير من الحروب فما جرح قط وخلف أموالاً عظيمة .

وفيها أمير خراسان وابن أميرها طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى فى رجب ولى امرة خراسان بعد أبيه ثمان عشرة سنة ووليها بعده ولده

(١) فى الاصل « أحمد » بدل « أحد » وهو تحريف.
(٢) فى الاصل « أبو » فى محل « ابن » وهو تحريف.

الله فى سنة سبعين .

وفيها خرج غير واحد من العلوية وحاربوا بالعجم وغيرها .

وفيها توفى الامام الحبر أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمى الدارمى السمرقندى الحافظ الثقة صاحب المسند المشهور رحل وطوف وسمع النضر بن شميل ويزيد بن هارون وطبقتهما قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه وقال محمد ابن عبد الله بن نمير غلبنا الدارمى بالحفظ والورع وقال رجاء بن مرجا رأيت أعلم بالحديث منه .

وفيها قتل المعتز بالله أبو عبدالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسى فى رجب خلعوه وأشهد على نفسه مكرهاً ثم أدخلوه بعد خمسة أيام الى حمام فعطش حتى عاين الموت وهو يطلب الماء فيمنع ثم أعطوه ماء بثلج فشرب به وسقط ميتاً واختفت أمه صبيحة وسبب قتله ان جماعة من الاتراك قالوا اعطنا أرزاقنا فطلب من أمه مالاً فلم تعطه وكانت ذات أموال عظيمة الى الغاية منها جوهر وياقوت وزمرد قوموه بألفى ألف دينار ولم يكن اذ ذاك فى خزائن الخلافة شئ فحينئذ أجمعوا على خلعه ورأسهم حينئذ صالح بن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وأحاطوا بدار الخلافة وهجم على المعتز طائفة منهم فضربوه بالدبابيس وأقاموه فى الشمس حافياً ليخلع نفسه فأجاب وأحضروا محمد بن الواثق من بغداد أول من بايعه المعتز بالله وعاش المعتز ثلاثاً وعشرين سنة وكان من أحسن أهل زمانه ولقبوا محمداً بالمهدى بالله . قاله فى العبر وقال ابن الفرات كانت وفاته فى شعبان من هذه السنة وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكانت خلافته من يوم بويع له ببغداد بعد خلع المستعين بالله نفسه ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة وعشرين يوماً ، وأشهر ولد المعتز عبدالله بن المعتز الشاعر وبه كان يكنى انتهى

وفيها محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البغدادى الحافظ البزاز ولقبه صاعقة

سمع عبدالوهاب بن عطاء الخفاف وطبقته وكان أحد الثقات الاثبات المجودين .

وفيها محمد بن كرام أبو عبدالله السجستانى الزاهد شيخ الطائفة الكرامية وكان من عباد المرجئة . قاله فى العبر وقال فى المغنى : محمد بن كرام السجزى العابد المتكلم شيخ الكرامية أكثر عن الجويبارى ومحمد بن تميم السعدى وكانا ساقطين قال ابن حبان خذل حتى التقط من المذاهب أرداها ومن الاحاديث أوهاها وقال أبو العباس سراج شهدت البخارى ودفع اليه كتاب ابن كرام يسأله عن أحاديث فيها الزهرى عن سالم عن أبيه يرفعه الايمان لايزيد ولا ينقص فكتب أبو عبد الله على ظهر كتابه من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل وقال ابن حبان جعل ابن كرام الايمان قولا بلا معرفة وقال ابن حزم قال ابن كرام الايمان قول باللسان وان اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن قلت هذه أشنع بدعة وقوله فى الرب جسم لا كالاجسام . انتهى ما قاله الذهبى فى المغنى فى الضعفاء .

وفيها موسى بن عامر المرى الدمشقى سمع الوليد بن مسلم وابن عيينة وكان أبوه أبو الهندام عامر بن عمارة سيد قيس وزعيمها وفارسها وكان طلب من الوليد بن مسلم فحدث ابنه هذا بمصنفاته قال فى المغنى: موسى بن عامر المرى صاحب الوليد بن مسلم صدوق تكلم فيه بلا حجة ولا ينكر له تفرده عن الوليد فانه يكثر عنه انتهى .

﴿ سنة ست وخمسين ومائتين ﴾

كان صالح بن وصيف التركى قد ارتفعت منزلته وقتل المعتز وظفر بأمه صبيحة فصادرها حتى استصفى نعمتها وأخذ منها نحو ثلاثة آلاف ألف دينار ونفاها الى مكة ثم صادر خاصة المعتز وكتابه وهم أحمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وأبو نوح وعيسى بن ابراهيم ثم قتل أبا نوح واحد فلما دخلت هذه السنة أقبل موسى بن بغا وعبأ جيشه فى أكمل أهبة ودخلوا سامرا ملبين قد أجمعوا على

اصبهان فى رمضان وله اثنتان وستون سنة سمع من عفان وطبقته وتفقه على أبيه قال ابن أبى حاتم صدوق .

وفيها على بن حرب أبو الحسن الطائى الموصلى المحدث الأخبارى صاحب المسند فى شوال سمع ابن عيينة والمحاربى وطبقتهما وعاش تسعين سنة .

وتوفى قبله أخوه احمد بن حرب بسنتين .

وفيها أبو حفص النيسابورى الزاهد شيخ خراسان واسمه عمرو بن مسلم وكان كبير القدر صاحب أحوال وكرامات وكان عجبا فى الجود والسماحة وقد نفذ مرة بضعة عشر الف دينار يستفك بها اسارى وبات وليس له عشاء . وكان يقول مااستحق اسم السخاء من ذكر العطاء او لمحه بقلبه وقال حسن ادب الظاهر عنوان ادب الباطن والفتوة أداء الانصاف وترك طلب الانتصاف ومن لم يزن افعاله واحواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده من الرجال .

والامام محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوى الحسينى أبو القاسم الذى تلقبه الرافضة بالخلف وبالحجة وبالمهدى وبالمنتظر وبصاحب الزمان وهو خاتمة الاثنى عشر إماما عندهم ويلقبونه أيضا بالمنتظر فانهم يزعمون انه أتى السرداب بسامرا فاختفى وهم ينتظرونه إلى الآن و كان عمره لما عدم تسع سنين او دونها وضلال الرافضة ماعليه مزيد قاتلهم الله تعالى .

وفيها العلامة محمد بن سحنون المغربى المالكى مفتى القيروان تفقه على ابيه وكان إماما مناظراً كثير التصانيف معظما بالقيروان خرج له عدة أصحاب وما خلف بعده مثله .

وفيها يعقوب بن الليث الصفار الذى غلب على بلاد الشرق وهزم الجيوش وقام بعده أخوه عمرو بن الليث و كانا شابين صفارين فيهما شجاعة

مفرطة فصحبا صالح بن النضر الذى كان يقاتل الخوارج بسجستان فآل أمرهما إلى الملك فسبحان من له الملك ومات يعقوب بالقولنج فى شوال بجندى سابور وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وقيل ان الطبيب قال له لادواء لك الا الحقنة فامتنع منها وخلف أموالا عظيمة منها من الذهب الف الف دينار ومن الدراهم خمسين الف الف درهم وقام بعده أخوه بالعدل والدخول فى طاعة الخليفة وامتدت أيامه .

﴿ سنة ست وستين ومائتين ﴾

فيها أخذت الزنج رامهرمز فاستباحوها قتلا وسبيا .

وفيها خرج أحمد بن عبد الله السجستانى وحارب عمرو بن الليث الصفار فظهر عليه ودخل نيسابور فظلم وعسف .

وفيها خرجت جيوش الروم ووصلت إلى الجزيرة فعاثوا وأفسدوا .

وفيها توفى ابراهيم بن أورمة ابو إسحق الاصبهانى الحافظ أحد أذكياء المحدثين فى ذى الحجة ببغداد روى عن عباس العنبرى وطبقته ومات قبل أوان الرواية قال ابن ناصر الدين فاق أهل عصره فى الذكاء والحفظ .

ومحمد بن شجاع بن الثلجى فقيه العراق وشيخ الحنفية سمع من إسماعيل ابن علية وتفقه بالحسن بن زياد اللؤلؤى وصنف واشتغل وهو متروك الحديث توفى ساجداً فى صلاة العصر وله نحو من تسعين سنة ، قاله فى العبر .

وقال فى المغنى: محمد بن شجاع بن الثلجى الفقيه قال ابن عدى كان يضع الأحاديث فى التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك .

وفيها محمد بن عبد الملك بن مروان أبو جعفر الدقيقى الواسطى فى شوال روى عن يزيد بن هارون وطبقته وكان إماماً ثقة صاحب حديث .

وفى آخر الامر التجأ الخبيث الى جبل ثم تراجع هو وأصحابه الى مدينتهم فحاربهم المسلمون فانهزم الخبيث وتبعهم اصحاب الموفق يأسرون ويقتلون ثم استقبل هو وفرسانه وحملوا على الناس فازالوهم فحمل عليه الموفق والتحم القتال فاذا بفارس قد أقبل ورأس الخبيث فى يده فلم يصدقه فعرفه جماعة من الناس فحينئذ ترجل الموفق وابنه المعتضد والأمراء فخروا سجداً لله وكبروا وسار الموفق فدخل بالرأس بغداد وعملت القباب وكان يوما مشهوداً وامن الناس وشرعوا يتراجعون إلى الأمصار التى أخذها الخبيث و كانت ايامه خمس عشرة سنة قال الصولى قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الف قال وقتل فى يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة الف وكان يصعد على المنبر فيسب عثمان وعليا ومعاوية وعائشة وهو اعتقاد الازارقة وكان ينادى فى عسكره على العلوية بدرهمين وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج العشر من العلويات يفترشهن و كان الخبيث خارجيا يقول لا حكم الا لله وقيل كان زنديقا يتستر بمذهب الخوارج وهو اشبه فان الموفق كتب اليه وهو يحاربه فى سنة سبع وستين يدعوه الى التوبة والانابة الى الله مما فعل من سفك الدماء وسبي الحريم وانتحال النبوة والوحى فما زاده الكتاب الا تجبرا وطغيانا ويقال انه قتل الرسول فنازل الموفق مدينته المختارة فتأملها فاذا مدينة حصينة محكمة الأسوار عميقة الخنادق فرأى شيئا مهولا ورأى من كثرة المقاتلة ماذهله ثم رموه رمية واحدة بالمجانيق والمقاليع والنشاب وضجوا ضجة ارتجت منها الأرض فعمد الموفق الى مكاتبة قواد الخبيث واستمالهم فاستجاب له عدد منهم فأحسن إليهم وقيل كان الخبيث منجما يكتب الحروز وأول شيء كان بواسط فحبسه محمد بن أبي عون ثم أطلقه فلم يلبث أن خرج بالبصرة واستغوى السودان والزبالين والعبيد فصار أمره إلى ما صار. ذكر جميع ذلك فى العبر .

وفيها فى ذى القعدة توفى أمير الديار المصرية والشامية أبو العباس احمد ابن طولون وهو فى عشر الستين قال القضاعى كان طائش السيف فاحصى من قتله صبرا أو مات فى سجنه فكانوا ثمانية عشر الفا و كان يحفظ القرآن وأوتى حسن الصوت به وكان كثير التلاوة و كان أبوه من مماليك المأمون مات سنة أربعين ومائتين وملك أحمد الديار المصرية ستة عشرة سنة قال ابن الجوزى فى كتابه شذور العقود فى التاريخ المعهود (١) احمد بن طولون و كان أبوه طولون تركيا من مماليك المأمون فولد له أحمد و كان عالى الهمة ولم يزل يترقى حتى ولى مصر فركب يوما الى الصيد فغاصت رجل دابة بعض أصحابه فى مكان من البرية فأمر بكشف المكان فوجد مطلبا فاذا فيه من المال ماقيمته الف الف دينار فبنى الجامع المعروف بين مصر والقاهرة وتصدق ببعض فقال له وكيله يوما ربما امتدت الى الكف المطرفة والمعصم فيه السوار والكم الناعم أفأمنع هذه الطبقة فقال له ويحك هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف احذر ترد يداً امتدت اليك وكان يجرى على أهل المساجد كل شهر الف دينار وعلى فقراء الثغر كذلك وبعث إلى فقراء بغداد فى مدة ولايته مابلغ الفى الف ومائتى الف دينار وكان راتب مطبخه كل يوم الف دينار ولما مرض خرج المسلمون بالمصاحف واليهود بالتوراة والنصارى بالانجيل والمعلمون بالصبيان إلى الصحراء والمساجد يدعون له فلما أحس بالموت رفع يده وقال يارب ارحم من جهل فقدان نفسه وابطره حلمك عنه ، وخلف ثلاثة وثلاثين ولداً وعشرة آلاف الف دينار وسبعة آلاف مملوك وسبعة آلاف فرس وكان خراج مصر فى أيامه أربعة آلاف الف وثلثمائة الف دينار وكان بعض الناس يقرأ عند قبره فانقطع عنه فسئل عن ذلك فقال رأيته فى المنام فقال لى أحب أن لا يقرأ عندى فما يمر

(١) المشهور فى اسم هذا التاريخ أنه « شذور العقود فى تاريخ العهود » .

أسمع عنه بالعظائم حتى رأيت فى كتبه مالم يخطر على قلب إنه يقوله عاقل فمن كتبه كتاب نعت الحكمة و كتاب قضيب الذهب وكتاب الزمردة وقال ابن عقيل عجبي كيف لم يقتل وقد صنف الدامغ يدمغ به القرآن والزمردة يزرى بها على النبوات . قاله فى العبر . وقال ابن الأهدل ماملخصه : له مقالات فى علم الكلام و ينسب إليه الالحاد وله مائة وبضعة عشر كتابا وله كتاب نصيحة المعتزلة ردفيه عليهم وأصحابنا ينسبونه إلى ماهو أصل من مذهبهم عاش نحواً من أربعين سنة ـ وراوند قرية من قرى قاسان بالمهملة من نواحى اصبهان ـ قيل وهو الذى لقن اليهود القول بعدم نسخ شريعتهم وقال لهم قولوا إن موسى أمرنا أن نتمسك بالسبت مادامت السموات والأرض ولا تأمر الأنبياء إلا بما هو حق . انتهى . والعجب من ابن خلكان كيف يترجمه ترجمة العلماء ساكتاً عن عواره مع سعة اطلاع ابن خلكان ووقوفه على إلحاده وقد اعترض جماعات كثيرة على ابن خلكان من أجل ذلك حتى قال العماد بن كثير هذا على عادته من تساهله وغضه عن عيوب مثل هذا الشقى والله أعلم.

وفيها أو فى التى قبلها كما جزم به فى العبر حيث قال : محمد بن أحمد بن جعفر الكوفى ابو العلاء الذهلى الوكيعى بمصر عن ست وتسعين سنة روى عن على بن المدينى وجماعة .

وفيها محمد بن الحسن بن سماعة الحضرمى الكوفى فى جمادى الأولى .

ومحمد بن جعفر القتات الكوفى أبو عمرو فى جمادى الأولى أيضاً رويا كلاهما على ضعف فيهما عن أبى نعيم .

وفيها محمد بن جعفر الربعى البغدادى أبو بكر المعروف بابن الامام فى آخر السنة بدمياط وهو فى عشر المائة روى عن إسمعيل بن أبى أويس وأحمد ابن يونس .

الحكم وطبقته بخراسان والعراق قال الحاكم كان مزنى عصره والمقدم فى الزهد والورع . انتهى فعد هؤلاء فى الثلثمائة .

وفيها أى سنة إحدى وثلثمائة الحسن بن بهرام أبو سعيد الجنابى القرمطى صاحب هجر قتله خادم له صقلبى راوده فى الحمام ثم خرج فاستدعى رئيساً من خواص الجنابى وقال السيد يطلبك فلما دخل قتله ثم دعا آخر كذلك حتى قتل أربعة ثم صاح النساء وتكاثروا على الخادم فقتلوه وكان هذا الملحد قد تمكن وهزم الجيوش ثم هادنه الخليفة .

وفيها سار عبيدالله المهدى المتغلب على المغرب فى أربعين ألفاً ليأخذ مصر حتى بقى بينه وبين مصر أياماً فعجرت كبراء الخاصة النيل فحال الماء بينهم وبين مصر ثم جرت بينهم وبين جيش المقتدر حروب فرجع المهدى إلى برقة بعد أن ملك الاسكندرية والفيوم .

وفيها توفى أبو نصر أحمد بن الأمير إسمعيل بن أحمد السامانى صاحب ماوراء النهر قتله غلمانه وتملك بعده ابنه نصر .

وفيها أبو بكر أحمد بن عبد العزيز بن الجعد البغدادى الوشاء الذى روى الموطأ عن سويد .

وفيها المحدث المعمر بن حبان بن الأزهر أبو بكر الباهلى البصرى القطان نزيل بغداد روى عن أبى عاصم النبيل وعمرو بن مرزوق وهو ضعيف .

وفيها الأمير على بن أحمد الراسبى أمير جندسابور والسوس وخلف ألف فرس وألف ألف دينار ونحو ذلك .

وفيها ـ على ماقال ابن الأهدل ـ الوزير ابن الفرات وكان عالماً محبا للعلماء وبسببه سار الامام الدارقطنى من العراق إلى مصر ولم يزل عنده حتى فرغ من تألف مسنده وكان كثير الاحسان الى أهل الحرمين واشترى بالمدينة

ناصر الدين : الآبرى محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم السجستانى أبو الحسن كان حافظا مجوداً ثبتاً مصنفا . انتهى

وفيها محدث الشام الحافظ أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين بن السمسار الدمشقى روى عن محمد بن خريم وابن جوصا وطبقتهما وعنه تمام الرازى وغيره وكان ثقة نبيلا حافظا جليلا كتب القناطير وحدث باليسير قاله الكتانى وارتحل الى مصر والى بغداد .

وفيها الغزال الزعفرانى الحافظ الامام المقرى أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سهل الاصبهانى عن محمد بن على الفرقدى وعبدان الاهوازى وعنه المالينى وأبو نعيم الحافظ وقال هو أحد من رجع الى حفظ ومعرفة وله مصنفات قاله ابن برداس .

وفيها المظفر بن حاجب بن اركين الفرغانى أبو القاسم توفى بدمشق فى هذا العام أو بعده رحل به أبوه وسمع من جعفر الفريابى والنسائى وطبقتهما .

وفيها النعمان بن محمد بن منصور القيروانى القاضى أبو حنيفة الشيعى ظاهرا الزنديق باطنا قاضى قضاة الدولة العبيدية صنف كتاب ابتداء الدعوة وكتابا فى فقه الشيعة وكتبا كثيرة تدل على انسلاخه من الدين يبدل فيها معانى القرآن و يحرفها مات بمصر فى رجب وولى بعده ابنه .

﴿ سنة أربع وستين وثلثمائة ﴾

قال فى الشذور فيها تزوج الطائع شاهرنان بنت عز الدولة على صداق مبلغه ماية الف دينار وخطب خطبة النكاح أبو بكر بن قريعة القاضى . انتهى

وفيها توفى أبو بكر بن السنى الحافظ أحمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم الدينورى صاحب كتاب عمل اليوم والليلة(١) ورحل وكتب الكثير وروى

(١) فى نسخة المصنف «عمل يوم وليلة»

عن النسائى وابن خليفة وطبقتهما قال ابن ناصر الدين اختصر سنن النسائى وسماه المجتبى قال ابنه أبو على الحسن كان أبى رحمه الله يكتب الأحاديث فوضع القلم فى انبوبة المحبرة ورفع يديه يدعو الله عز وجل فمات انتهى .

وفيها ابن الخشاب أحمد بن القاسم بن عبد الله بن مهدى أبو الفرج البغدادى كان أحد الحفاظ المتقدمين قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو إسحق ابراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء النيسابورى الوراق الابزارى - بالباء الموحدة والزاى والراء نسبة إلى ابزار قرية بنيسابور - توفى فى رجب وله ست وتسعون سنة رحل وطوف الكثير وعنى بالحديث وروى عن مسدد بن قطن والحسن بن شعبان وإنما رحل عن كبر .

وفيها سبكتكين حاجب معز الدولة كان الطائع قد خلع عليه خلعة الملوك وطوقه وسوره ولقبه نصر الدولة فلم تطل أيامه توفى فى المحرم وخلف ألف ألف دينار وعشرة آلاف ألف درهم وصندوقين فيهما جوهر وستين صندوقاً فيها أوانى ذهب وفضة وبلور ومائة وثلاثين مركبا ذهبا منها خمسون وزن كل واحد ألف مثقال وستمائة مركب فضة وأربعة آلاف ثوب ديباجا وعشرة آلاف ثوب ديبقى وعتابى وداره وهى دار السلطان اليوم قاله فى الشذور .

وفيها أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد بن اسماعيل السلمى الدمشقى المؤدب قرأ القرآن على أبى عبيدة ولد ابن ذكوان وروى عن محمد بن المعافى الصيداوى وأبى شيبة داود بن ابراهيم وطبقتهما ورحل وتعب وجمع وكان ثقة قال ابن ناصر الدين كان من الأعيان وكتب القناطير . انتهى .

وفيها على بن أحمد بن على المصيصى روى عن أحمد بن خليل الحلبى وغيره .

وفيها المطيع الخليفة أبو القاسم الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد

ولم يبلغه خبر منكر الا غيره وقال أبو محمد الجوهرى سمعت أخى أبا عبد الله يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له يارسول الله أى المذاهب خير(١) وقال قلت على أى المذاهب أكون فقال ابن بطة ابن بطة ابن بطة فخرجت من بغداد الى عكبرا فصادف دخولى يوم جمعة فقصدت الشيخ أبا عبد الله بن بطة الى الجامع فلما رآنى قال لى ابتداء صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبد الله بن بطة ولدت يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلثمائة وولد ابن منيع رحمه الله سنة أربع عشرة ومائتين ومات يوم الفطر سنة سبع عشرة وثلثمائة وقرأت عليه معجمه فى نفر خاص فى مدة عشرة أيام أو أقل أو أكثر وذلك فى آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ست عشرة وكان بعين ابن بطة ناصور وقد وصف له ترك العشاء فكان يجعل عشاءه قبل الفجر بيسير ولا ينام حتى يصبح وكان عالما بمنازل النيرين واجتاز ابن بطة بالأحنف العكبرى فقام له فشق ذلك عليه فأنشأ الأحنف :

لاتلمنى على القيام فحقى ... حين تبدو ان لا أمل القياما
أنت من أكرم البرية عندى ... ومن الحق ان أجل الكراما

فقال ابن بطة متكافئاً له الجواب :

أنت ان كنت لاعدمتك ترعى ... لى حقاً وتظهر الاعظاما
فلك الفضل فى التقدم والعلم ... ولسنا نحب منك احتشاما
فاعفنى الآن من قيامك أولا ... فسأجزيك بالقيام قياما
وأنا كاره لذلك جدا ... ان فيه تملقاً وآثاما
لاتكلف أخاك ان يتلقا ... ك بما يستحل فيه الحراما
واذا صحت الضمائر منا ... اكتفينا ان تتعب الأجساما

(١) فى الأصل « خيراً ».

كلنا واثق بود أخيه ... ففيم انزعاجنا وعلام(١)

و يقال انه أفتى وهو ابن خمس عشرة سنة ومصنفاته تزيد على مائة رحمه الله تعالى .

وفيها ابن مردك أبو الحسن على بن عبد العزيز بن مردك البرذعى البزاز ببغداد حدث عن عبد الرحمن بن أبى حاتم وجماعة ووثقه الخطيب وتوفى فى المحرم وكان عبدا صالحاً .

وفيها فخر الدولة على بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمى سلطان الرى و بلاد الجبل وزر له الصاحب بن عباد وكان ملكا شجاعا مطاعا جماعا للاموال واسع الممالك عاش ستاً وأربعين سنة وكانت أيامه أربع عشرة سنة لقبه الطائع ملك الأمة وكان أجل من بقى من ملوك بنى بويه وكان يقول قد جمعت لولدى ما يكفيهم ويكفى عسكرهم خمس عشرة سنة قال ابن الجوزى فى كتابه شذور العقود توفى فى قلعة بالرى وكانت مفاتيح خزائنها مع ولده ولم يحضر فلم يوجد له كفن فابتيع من قيم الجامع الذى تحت القلعة ثوب فلف فيه واختلف الجند فاشتغلوا عنه حتى أراح فلم يمكنهم القرب منه فشد بالحبال وجر على درج القلعة من بعد حتى تقطع وكان قد ترك ألفى ألف دينار وثمانمائة وخمسة وستين ألفا وكان فى خزائنه من الجوهر والياقوت واللؤلؤ والبلخش والماس أربعة عشر ألفا وخمسمائة قطعة قيمتها ألف ألف دينار ومن أوانى الفضة ماوزنه ثلاثة آلاف ألف من ومن الأثاث ثلاثة آلاف حمل ومن السلاح ألفا حمل ومن الفرش ألفان وخمسمائة حمل. انتهى ماذكره ابن الجوزى .

وفيها أبو ذر عمار بن محمد بن مخلد التميمى نزيل بخارى روى عن يحيى ابن صاعد وجماعة ومات فى صفر وروى عنه عبد الواحد الزبيرى الذى عاش بعده مائة وثمان سنين وهذا معدوم النظير.

وفيها أبو الحسين بن سمعون الامام القدوة الناطق بالحكمة محمد بن أحمد

(١) لعله غير موزون لأنه متكلف ولاقامته وجوه بجعل « فلماذا » محل « ففيم » أو « مصافيه » بدل « أخيه ».

التسهيل ومختصر ابن الحاجب وتوفى فى أول شهر رمضان .

وفيها الملك الظاهر برقوق بن أنس بن عبد الله الجركسى العثمانى ذكر الخواجا عثمان الذى أحضره من بلاد الجركس انه اشتراه منه يلبغا الكبير واسمه حينئذ الطنبغا فسماه برقوقاً لنتوء فى عينيه فكان فى خدمة يلبغا من جملة المماليك الكتابية ثم كان فيمن نفى الى الكرك بعد قتل يلبغا ثم اتصل بخدمة منجك نائب الشام ثم حضر معه الى مصر ثم اتصل بخدمة الأشرف شعبان فلما قتل الأشرف ترقى برقوق الى ان أعطى امرة أربعين وكان هو وجماعة من اخوته فى خدمة اينبك ثم لما قام طلعتمر على اينبك وقبض عليه ركب بركة وبرقوق ومن تابعهما على المذكور وأقاما طشتمر العلائى مدبراً لمملكة اتابكا واشتهروا فى خدمته الى أن قام عليه مماليكه فى أواخر سنة تسع وسبعين فآل الأمر الى استقلال بركة وبرقوق فى تدبير المملكة بعض القبض على طشتمر فلم تطل الأيام حتى اختلفا وتباينت اغراضهما وقد سكن برقوق فى الاصطبل السلطانى وأول شىء صنعه ان قبض على ثلاثة من أكابر الأمراء كانوا من اتباع بركة فبلغه ذلك فركب على برقوق ودام الحرب بينهما أياماً الى أن قبض على بركة وسجنه بالاسكندرية وانفرد برقوق بتدبير المملكة الى أن دخل شهر رمضان سنة أربع وثمانين تم له الأمر استقلالا بالملك فجلس على تخت الملك ولقب الملك الظاهر وبايعه الخليفة وهو المتوكل محمد بن المعتضد والقضاة والأمراء ومن تبعهم وخلعوا الصالح حاجى بن الأشرف وأدخل به الى دور أهله بالقلعة واستمر فى الملك الى وفاته وجرت عليه اتعاب وكان شهماً شجاعاً ذكياً خبيراً بالأمور عارفاً بالفروسية خصوصاً اللعب بالرمح يحب الفقراء ويتواضع لهم ويتصدق كثيراً ولاسيما اذا مرض وأبطل فى ولايته كثيرا من المكوس وضخم ملكه حتى خطب له على منابر توريز وضربت الدنانير والدراهم فيها باسمه وعلى منابر ماردين والموصل وسنجار وغير ذلك وكان جهورى

الصوت كبير اللحية واسع [illegible]ين محباً لجمع المال طماعا جداً ومن آثاره المدرسة القائمة بين القصرين بالقاهر[illegible] يتقدم بناء مثلها وعمل جسر الشريعة وانتفع به المسافرون كثيراً وفى ذلك [illegible]ل شمس الدين محمد المزين :

بنى سلطاننا للناس [illegible]سراً   بأمر والوجوه له مطيعه
مجازاً فى الحقيقة [illegible]رايا   وأمرا بالسلوك على الشريعه

وبالجملة فانه كان أعظم ملوك ا[illegible]اكسة بلا مدافعة بل المتعصب يقول انه أعظم ملوك الترك قاطبة وتوفى على [illegible]اشه ليلة نصف شوال بالقاهرة عن نحو ستين سنة وترك من الذهب العين ألو[illegible]ف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن الأثاث وغيره ماقيمته ألف أ[illegible]ف دينار وأربعمائة ألف دينار قاله المقريزى وعهد بالسلطنة الى ابنه فرج وله [illegible]يومئذ عشر سنين .

وفيها الشيخ الصالح عبدالله بن [illegible]سعد بن عبدالكافى المصرى ثم المكى المعروف بالحرفوش صاحب كتاب الحر[illegible]يش فى الوعظ كان رجلا عالما زاهدا صوفيا واعظا مشهورا بالخير وللناس [illegible]فيه اعتقاد زائد ويخبر بأشياء فتقع كما يقول وجاور بمكة أكثر من ثلاثي[illegible]سنة ومات فى أول هذه السنة .

وفيها ست القضاة بنت [illegible]عبد الوهاب بن عمر بن كثير ابنة أخى الحافظ عماد الدين حدثت بالاجا[illegible] عن القسم بن عساكر وغيره من شيوخ الشام وعن على الوانى وغيره م[illegible]ن شيوخ مصر وخرج لها صلاح الدين أربعين حديثا عن شيوخها وتوفيت فى [illegible]مادى الآخرة وقد جاوزت الثمانين .

وفيها صفية بنت القاض[illegible] عماد الدين اسمعيل بن محمد بن العز الصالحية ولى أبوها القضاء وحدثت هى [illegible]بالاجازة عن الحجار وأيوب الكحال وغيرهما وسمعت من عبد القادر الايوبى [illegible]ماتت فى الحرم .

وفيها جمال الدين ع[illegible]بد الله بن شهاب الدين [illegible]حمد بن صالح بن أحمد بن خطاب الزهرى الشافعى ولد [illegible] جمادى الآخرة سنة تسع وستين وحفظ التميز وأذن

كِتَابُ
اَلْبَدْء وَالتَّأْرِيخ

لأبي زيد احمد بن سهل البلخى

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسوية
الفقير المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرنسوية
وكاتب السرّ ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلّم فى مدرسة
الألسنة الشرقية فى باريز

يُباع عند الخواجه أرْنَسْت لَـرُو الصحاف
فى مدينة باريز

سنة ١٨٩٩ ميلادية

مات المغيرة بن شعبة جمع له العراقَيْن وهما الكوفة والبصرة وهو اوّل من جُمِع له العراقان ،١.

قصّة زياد بن أبيه قالوا انّ معاوية اوّل من ادّعى إلى غير أبيه فادّعى زيادًا أخًا لما رأى من جَلَده ونَفاذه وزياد هو ابن عُبيد من ثقيف وأُمّه سُمَيّة وقد قال الحسن والشعبىّ ان سرّك ان لا تكذب فقل زياد بن أبيه وفيه يقول ابن المفرّغ [1] [بسيط]

العَبْدُ للعبدِ لا أَصلٌ ولا شرفٌ ... أَلْوَتْ به ذاتُ أظفارٍ وأَنيابِ

وكان زياد كاتبًا للمغيرة بن شعبة ثم كتب لابى موسى الاشعرى ثم كتب لابن عامر ثم كتب لابن عبّاس ثم كتب لعلىّ بن ابى طالب عم وكان له من الولد ثلاثة وأربعون منهم عشرون ذكرًا وثلاث وعشرون أُنثى ومات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وذلك انه كان غَشومًا ظَلومًا هَصومًا جَبَى العراق مائة ألف ألف وجعل يخطب الحجاز ويهدّد أهلَه بالقتل وكتب الى معاوية انّى قد ضبطتُ العراق بيمينى وشمالى فارغةٌ فضُمّ اليه الحجاز فاجتمع أهل المدينة فى مسجد رسول الله صلعم ودعَوْا

[1] Ms. المقرع.

عليه فخرجَتْ فى يده الآكلةُ فشغله عن ذلك وكان يناله من علىّ عم فضربه النقّاد [1] ذو الرقبة يعنى الفالج فقتله بالكوفة ،١.

ذكر موت المغيرة بن شعبة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة ابن شعبة ثم لما سكن عاد فطُعِنَ فمات فقال اعرابىٌّ [طويل]

أَرَسْمَ دِيارٍ للمغيرة تعرفُ ... عليه دوانى الإنسِ والجنِّ تَعْزِفُ
فإن كنتَ قد لاقيتَ هامانَ بعدنا ... وفرعونَ فاعْلَمْ أنّ ذا العرشِ مُنْصِفُ

ومات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر فصلّى عليه ابنُه عبد الله ابن عمرو بن العاص ثم صلّى بالناس صلاةَ العيد وخلّف عمرو من المال ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين الف دينار ومن الغَلّة ما يبلغ ارتفاعُها فى السنة مائتى الف دينار ومن الورِق الفى الف درهم وفيه يقول الشاعر [f° 200 v°] [طويل]

أَلَمْ تَرَ أنّ الدهرَ أذكى عيونَه ... على عمرٍو السَّهمىّ تُجبى له مِصْرُ
ولم يُغْنِ عنه كيدُه واحتيالُه ... وحيلتُه حتى أُتيحَ [2] له الدهرُ

قالوا وولّى معاوية خراسان الحكم بن عمرو الغفارىَّ وكانت له

[1] Ms. التعار.
[2] Ms. اتيح.

بطينًا بادنًا واوّل من قدّم الخطبة على الصلاة [1] خشى أن يتفرّق الناسُ عنه قبل أن يقول ما بدا له وأوّل من نصب المحراب فى المسجد وتُوفّى وله من الأموال التى استَصفاها من مال كسرى وقيصر خمسون [2] ألف ألف درهم ،،

ذكر أخذ البيعة ليزيد بن معاويـة ثم دعا الناس الى بيعة يزيد فأوّل من بايع يزيد معاوية وكتب الى مروان بن الحكم بأخذ بيعة أهل المدينة ليزيد عليه اللعنة فغضِب مروان إذ لم يجعل اليه الأمرَ فسار الى الشأم فكلّمه وجعله ولىَّ عهدِ يـزيـد ... [fº 201 rº] وردّه الى المدينة فامتنع أهل المدينة من بيعته ... معاويـة حاجًّا فى ألف فارس الى المدينة وتلقّاه الحسين و ... الرحمن بن أبى بكر وعبـد اللّه بن الزبير فسلّموا عليـه فلم يردّ جوابَ سلامهم وأغلظ بهم فى القول وعنّف وذلـك حيلة ... فتوجّه القومُ الى مكّة لِما رأوا من جفائه ودخل معاوية المدينة ولم يبقَ بها أحدٌ لم يُبايِعه وأخذ بيعة أهلها ليزيـد وفرّق ...

[1] Glose marginale moderne : وصلاة العيد وإلّا فهى مقدّمة على
صلاة ...ـة

[2] Ms. خمسين.

أموالًا عظيمةً ثم خرج الى مكّة فتلقّاه الحسين بن على فلمّا وقع بصره عليه قال مرحبًا بأبن رسول الله وسيّد شباب أهل الجنّـة دابّـةً لأبن عبد الله ثم طلع عليه عبد الله بن الزبير قال مرحبًا بأبن حوارىّ رسول الله وابن عمّته دابّـةً لأبى خُبيب ثم كذلك كلمّا طلع عليه طالعٌ حيّاه وأمر له بدابّـةٍ وصِلَةٍ ثم دخل مكّـة وهداياه وجوائزه يروح عليهم ويغدو حتّى اتاهم الأموال ثم أمر برواحله فعُلّقت بباب المسجد وجمع الناس وأمر بصاحب حرسه أن يُقيم على رأس كلّ رجل من الأشراف رجلًا بالسيف وقـال إنْ ذهب واحدٌ منهم الى أن يُراجعنى فى كلامى فاضربوا عُنقه ثم صعِد المنبر وخطب فقـال إن هولاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم ولا يبتزّ [1] أمرٌ دونهم ولا يُقضى أمرٌ عن غير مشورتهم وقد بايعوا يزيد فبايعوه بسم الله فأمّا الأشراف فلم يمكنهم تكذيبه ومُراجعتـه وامّا سائر النـاس فلا جُرْأة لهم على الكلام ولا علم لهم بشىء مما يقول فأخذ البيعة وركـب رواحله يضرب الى الشأم وكان يقول لولا هواى فى يزيـد لأبصرتُ رشدى وفيه

[1] Ms. يبتز; corrigé d'après Ibn-el-Athîr, *Chronicon*, t. III, p. 423, l. ...

فمرض له وَجَعٌ ببئر ميمون هاض له بطنه ثمّ انقضّ كوكبٌ فى اثره الى طلوع الشمس ومات فحمل الى مكّة فدُفن مكشوف الرأس وخلّف من الصامت تسعمأية ألف ألف درهم وستّين ألف ألف درهم سِوَى سائر الأصناف ولم يَرَوا منها بشئ وزعم زاعمٌ أنّه وقف عليه [217 r°] أعرابىٌّ فى طريقه قبل موته بستّ أيّام فأنشده [طويل]

أبا جعفرٍ حانَتْ وفاتُك وانقضَتْ   سِنُوكَ وأمرُ اللّه لا بُدّ واقعُ
أبا جعفر هل كاهنٌ أو مُنَجّمٌ   بحيلته عَنكَ المنيّةَ دافعُ

ويقال بل هتف به فى نومه ورثاه مروان بن أبى حفصة [طويل]

أبا جعفر صلّى عليك إلهُنا   لموتك أمسى أعظمُ الحَدَثانِ
بكى الثَقَلانِ الإنسُ والجنُّ إذ ثوى   ولم يَبكِ ميتًا قبلك الثقلانِ

خبر أبى مُسْلم صاحب الدعوة اختلف الناس فى اسمه وبلده فاكثرهم على أنّه أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وُلد باصبهان ونشأ عند ادريس بن عيسى جدّ أبى دُلَفٍ فكان معَ ولده فى المكتب الى أن حفظ القرآن وروى الأشعارَ وقال بعضهم هو

ابو اسحق ابرهيم بن عثمان وأمّه وشيلة بنت فلان وزعم قومٌ انّه كان من قريةٍ من قُرَى مرو [و]يقال بل كان من العرب وقيل كان عبدًا وأمّا ابو دُلامة فانه نسبه الى الأكراد حيثُ هجاه وقالوا فى حليته وهيأته أنّه كان قصير القامة أسمر اللون دقيق البشرة حُلوَ المنظر طويل الظهر قصير الساق لم يُرَ ضاحكًا ولا ممازحًا ياتيه الفتوح العظام فلا يُعرَف بِشرُه فى وجهه وينكب النكبة العظيمة فلا يُرى مكتئبًا لها قليلُ الرحمة قاسى القلب سَوْطُه سَيفه قتل من الأصناف كلّها بدأ بمُضَر فى خراسان فأفناهم ثم اليمن ثم الربيعة ثم القضاة ثم القُرّآء ثم الملوك ثم الدهاقين والمرازبة والنصارى والدماونديّة والنهاونديّة واليهود وقتل ستّمأية ألف ممّن يُعرف صَبْرًا سوى من لا يُعرف ومن قُتل فى الحروب والهيجات وقُتل ولم يترك دارًا ولا عقارًا ولا عبدًا ولا أمة ولا دينارًا ولا درهمًا وكانت عنده ثلاث نسوةٍ وكان لا يطأ المرأة منهنّ فى السنة إلّا مرّةً واحدةً ويقول يكفى الانسان أن يختن نفسه فى السنة مرّةً وكان من أغيَر الناس لا يدخل قصره أحدٌ غيره وفيه كِوًى يُطرح لنسائه منها ما يحتجن إليه قالوا وليلة زُفّت إليه امرأته أمر بالبرذون الذى ركبته

من لسان العرب للامام العلامة
أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف
بابن منظور الافريقي المصري
الانصاري الخزرجي تغمده
الله برحمته وأسكنه
فسيح جنته
امين

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المعزية
سنة ١٣٠٠ هجرية

رِشْدة والرَّشادُ وحب الرشاد نبت يقال له الثُّفّاء قال أبو منصور أهل العراق يقولون للحُرْف حب الرشاد يتطيرون من لفظ الحُرْف لانه حِرْمان فيقولون حب الرشاد قال وسمعت غير واحد من العرب يقول للحجر الذى يملأ الكف الرَّشادة وجمعها الرَّشاد قال وهو صحيح وراشِدٌ ومُرْشِد ورُشَيْد ورُشْد ورَشاد أسماء

(رصد) الراصِدُ بالشئ الراقب له رَصَدَه بالخير وغيره يَرْصُدُه رَصْدا ورَصَدا يرقبه ورَصَدَه بالمكافأة كذلك والتَّرَصُّدُ الترقب قال الليث يقال أنا لكَ مُرْصِدٌ باحسانك حتى أكافئك به قال والارصاد فى المكافأة بالخير وقد جعله بعضهم فى الشر أيضا وأنشد

لاهُمَّ رَبَّ الراكب المسافر * احْفَظْه لى من أعيُنِ السواحر * وحَيَّةٍ تَرْصُدُ بالهواجر

فالحية لا تُرْصِدُ الا بالشر ويقال للحية التى تَرْصُدُ المارة على الطريق لتلسع رصيد والرَّصيدُ السبع الذى يَرْصُدُ ليَثِب والرَّصُود من الابل التى تَرْصُدُ شرب الابل ثم تشرب هى والرَّصَدُ القوم يَرْصُدُون كالحَرَس يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث وربما قالوا أرصاد والرُّصْدَة بالضم الزُّبْية وقال بعضهم أرصَدَ له بالخير والشر لا يقال الا بالالف وقيل تَرَصَّدَه ترقبه وأرصَدَ له الامر أعدّه والارتصاد الرَّصْد والرَّصَد المرتصِدُون وهو اسم للجمع وقال الله عز وجل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله قال الزجاج كان رجل يقال له أبو عامر الراهب حارب النبى صلى الله عليه وسلم ومضى الى هِرَقْل وكان أحد المنافقين فقال المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار نبنى هذا المسجد وننتظر أبا عامر حتى يجئ ويصلى فيه والارصاد الانتظار وقال غيره الارصاد الاعداد وكانوا قد قالوا نقضى فيه حاجتنا ولا يعاب علينا اذا خلونا ونَرْصُدُه لابى عامر مجيئه من الشام أى نعدّه قال الازهرى وهذا صحيح من جهة اللغة روى أبو عبيد عن الاصمعى والكسائى رصَدْت فلانا أرصُدُه اذا ترقبته وأرْصَدْت له شيأ أُرْصِدُه أعددت له وفى حديث أبى ذر قال له النبى صلى الله عليه وسلم ما أحِبُّ عندى مثلَ أُحُدٍ ذهبا فأُنفقَه فى سبيل الله وتُمسِى ثالثةٌ وعندى منه دينار الا دينار أُرْصِدُه أى أُعِدُّه لدين يقال أرصدته اذا قعدت له على طريقه ترقبه وأرْصَدْتُ له العقوبة اذا أعددتها له وحقيقته جعلتها له على طريقه كالمترقبة له ومنه الحديث فأرْصَدَ الله على مَدْرجته ملكا أى وكله بحفظ المدرجة وهى الطريق وجعله رَصَدا أى حافظا مُعَدّا وفى حديث الحسن بن على وذكر أباه فقال ما خَلَّف من دنيا كم الا ثلثمائة درهم كان أرصَدَها لشراء خادم وروى عن ابن سيرين أنه قال كانوا لا يَرْصُدُون الثمار

قوله ما أحب عندى كذا الاصل ولعله ما أحب ان عندى والحديث جاء روايات كثيرة اه مصححه

فى

فى الدَّيْن وينبغى أن يَرْصُدَ العينُ فى الدَّيْن قال وفسره ابن المبارك فقال اذا كان على الرجل دين وعنده من العين مثله لم يجب الزكاة عليه وان كان عليه دين وأخرجت أرضه ثمرة يجب فيها العشر لم يسقط العشر عنه من أجل ما عليه من الدين لاختلاف حكمهما وفيه خلاف قال أبو بكر قولهم فلان يَرْصُدُ فلانا معناه يقعد له على طريقه قال والمَرْصَدُ والمِرْصاد عند العرب الطريق قال الله عز وجل واقعدوا لهم كل مَرْصَد قال الفراء معناه واقعدوا لهم على طريقهم الى البيت الحرام وقيل معناه أى كونوا لهم رَصَدًا لتأخذوهم فى أى وجه توجهوا قال أبو منصور على كل طريق وقال عز وجل انّ ربك لبالمرصاد معناه لبالطريق أى بالطريق الذى ممرّك عليه وقال عدىّ * وانّ المنايا للرجال بمَرْصَد * وقال الزجاج أى يرصد من كفر به وصدّ عنه بالعذاب وقال ابن عرفة أى يَرْصُدُ كل انسان حتى يجازيه بفعله ابن الانبارى المِرصاد الموضع الذى ترصد الناس فيه كالمضمار الموضع الذى تُضَمَّرُ فيه الخيل من ميدان السباق ونحوه والمَرْصَد مثل المِرصاد وجمعه المراصد وقيل المرصاد المكان الذى يُرْصَدُ فيه العدوّ وقال الاعمش فى قوله انّ ربك لبالمرصاد قال المرصاد ثلاثة جسور خلف الصراط جسر عليه الامانة وجسر عليه الرحم وجسر عليه الرب وقال تعالى انّ جهنم كانت مرصادا أى تَرْصُدُ الكفار وفى التنزيل العزيز فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا أى اذا نزل الملك بالوحى أرسل الله معه رصدا يحفظون الملك من أن ياتى أحد من الجن فيستمع الوحى فيخبر به الكهنة ويخبروا به الناس فيساووا الانبياء والمَرْصَد كالرَّصَد والمرصاد والمَرْصَد موضع الرصد ومراصد الحيات مكامنها قال الهذلى

أبا مَعْقِلٍ لا يُوطِئَنْكَ بَغاضَتى * رُؤُسَ الافاعى فى مَراصِدِها العُرْم

وليث رَصيد يَرْصُد ليثب قال

أسليم لم تعد * أم رصيدٌ أكَلَكْ

والرَّصْد والرَّصَد المطر ياتى بعد المطر وقيل هو المطر يقع أولا لما ياتى بعده وقيل هو أول المطر الاصمعى من أسماء المطر الرَّصْد ابن الاعرابى الرَّصَد العِهاد تَرْصُدُ مطرا بعدها قال فان أصابها مطر فهو الغشب واحدتها عِهْدة أراد نبت العُشْب أو كان العشب قال وينبت البقل حينئذ مقترحا صُلْبا واحدته رَصَدَة ورَصْدة الاخيرة عن ثعلب قال أبو عبيد يقال قد كان قبل هذا المطر له رَصْدة والرَّصْدة بالفتح الدُّفعة من المطر والجمع رصاد وتقول منه رُصِدَت الارض فهى مرصودة وقال أبو حنيفة أرض مُرْصِدة مطرت وهى ترجى لأن تنبت والرصد حينئذ الرجاء لانها ترجى كما

مطبوعات دار المأمون

الوقت من ذهب

مكتبة القراءة والثقافة الأدبية

الدكتور أحمد فريد رفاعي بك

مدير مصلحة الصحافة والنشر والثقافة العامة المصرية

سلسلة الموسوعات العربية

معجم الأدباء

في عشرين جزءا

لياقوت

راجعته وزارة المعارف العمومية

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

طبع بمطبعة دار المأمون ويباع في المكاتب الشهيرة

مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فِي خِلَافَةِ الْمُكْتَفِي بْنِ الْمُعْتَضِدِ ، وَقَدْ بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً وَأَشْهُراً ، وَكَانَ

— وهذا بعيد جداً ، وإنما هو من الاصلين المتداخلين ، الثلاثى والرباعى ، كسبط وسبطر ، ودمث ودمثر ، ولا خلاف أن الزاى ليست زائدة ، لانها ليست من الحروف الزائدة ، ويحكى عنه أيضاً أنه قال : الطيخ : الفساد . وهو من تواطخ القوم ، وهذا معدود أيضاً من سقطات العلماء . وقال أبو بكر بن مجاهد ، كنت عند أبى العباس ثعلب فقال : يا أبا بكر : اشتغل أهل القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أهل الحديث بالحديث ففازوا ، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو ، فليت شعرى ، ماذا يكون حالى فى الآخرة : فانصرفت من عنده تلك الليلة ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال :

« أقرىء أبا العباس عنى السلام ، وقل له : أنت صاحب العلم المستطيل » قال أبو عبد الله الروزبارى ، أراد أن الكلام به يكمل ، والخطاب به يجمل ، وروى عنه أيضاً أنه قال : أراد أن جميع العلوم مفتقرة اليه .

وتوفى ثعلب ليلة السبت ، لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة ، سنة إحدى وتسعين ومائتين ، فى خلافة المكتفى أبى محمد على بن المعتضد ، ودفن بمقبرة باب الشام ببغداد والله أعلم .

وترجم له فى كتاب تاريخ آداب اللغة العربية ج ثان ص ١٨٠ قال :

هو مولى بنى شيبان ، ويعرف بثعلب ، ولد سنة مائتين ، وتلقى العلم على ابن الاعرابى ، وكان حجة مشهوراً بالحفظ ، وصدق اللهجة ، والمعرفة بالعربية ، ورواية الشعر القديم ، فضلا عن النحو واللغة ، وكان إمام الكوفيين والبصريين فى زمانه ، أقام فى بغداد ، وتوفى فيها سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وألف فى أكثر فنون الادب ، نحو اثنين وعشرين كتاباً ، ذهب معظمها ، واليك ما وصل الينا خبره منها :

(١) كتاب الفصيح : ويعرف بفصيح ثعلب ، اختار فيه الفصيح من كلام العرب ، مما يجرى فى كلام الناس ، طبع ليبسك سنة ست وسبعين وثمانمائة بعد الالف ، فى نحو سبعين صفحة ، وقد ألف انتقاداً عليه ، أبو القاسم على بن حمزة البصرى ، سماه كتاب التنبيه ، على ما فى الفصيح من الغلط ، —

رَأَى أَحَدَ عَشَرَ خَلِيفَةً ، أَوَّلُهُمُ الْمَأْمُونُ ، وَآخِرُهُمُ الْمُكْتَفِي ، وَكَانَ قَدْ ثَقُلَ سَمْعُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ بَابِ الشَّامِ ، فِي حُجْرَةٍ اشْتُرِيَتْ لَهُ ، وَبُنِيَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَبْرُهُ هُنَاكَ مَعْرُوفٌ ، وَرَدَّ مَالَهُ عَلَى ابْنَتِهِ ، وَكَانَ خَلَّفَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ

— منه نسخة خطية فى الاسكوريال ، وللشيخ أبى سهل الهروى : شرح على الفصيح ، سماه التلويح ، فى شرح الفصيح ، طبع بمصر سنة تسع وثمانين ومائتين بعد الالف ، ومعه ذيل على الفصيح ، لموفق الدين البغدادى ، المتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة ، وشرحه أيضاً أبو العباس الترمذى شرحا سماه : شرح غريب الفصيح ، منه نسخة خطية فى مكتبة نور عثمانية بالأستانة ، وقد كتب الزجاج نقداً عليه ، منه نسخة فى كتب الشنقيطى بالمكتبة الخديوية

(٢) كتاب قواعد الشعر : جاء فى أوله : إن قواعد الشعر أربع ، أمر ونهى ، وخبر ، واستخبار ، وأتى بأمثلة عليها . من أقوال الشعراء الفحول ، منه نسخة خطية فى الفاتيكان ، وقد طبع فى ليدن سنة تسعين وثمانمائة بعد الالف ، فى اثنتين وأربعين صفحة .

(٣) شرح ديوان زهير : منه نسخة خطية فى مكتبة الأسكوريال

(٤) شرح ديوان الاعشى ، فى تلك المكتبة أيضاً

(٥) كتاب الأمالى ، ذكره صاحب المزهر ، وخزانة الأدب ، منه نسخة خطية فى مكتبة برلين ، وفى المكتبه الخديوية نسخة منه باسم « مجالس ثعلب » فى ثنتين وثلاثين ومائة ورقة .

وترجم له أيضاً فى كتاب الاعلام ج أول ص ٨٤ قال :

هو إمام الكوفيين فى النحو واللغة ، كان راوية للشعر ، ثقة ، حجة ، ولد ومات فى بغداد ، وأصيب فى آخر أيامه بصمم ، فصدمته فرس فسقط فى هوة ، فمات على الاثر . ومن كتبه : ما تلحن فيه العامة . وما بقى من كتبه ذكره ياقوت

وترجم له أيضاً فى كتاب طبقات المفسرين صفحة ٤١

وترجم له أيضاً فى كتاب غاية النهاية ص ٤٥

وراجع بغية الوعاة ص ١٧٢

أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَأَلْفَيْ دِينَارٍ ، وَدَكَاكِينَ بِبَابِ الشَّامِ ، قِيمَتُهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ دِينَارٍ ، وَضَاعَ لَهُ قِبَلَ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيِّ أَلْفُ دِينَارٍ ، وَكَانَ يَتَّجِرُ لَهُ بِهَا ، ذَكَرَ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقُطْرُبُلِّيُّ فِي تَارِيخِهِ :

حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الطَّاهِرِيِّ ، وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ ، يُؤَدِّبُ أَبَاهُ طَاهِرَ ابْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللهِ ، بْنِ طَاهِرٍ ، قَالَ : كَانَ سَبَبُ وَفَاةِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، أَنَّهُ كَانَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَدِ انْصَرَفَ مِنَ الْجَامِعِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَكَانَ يَتْبَعُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، أَنَا أَحَدُهُمْ ، فَتَبِعْنَاهُ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ ، إِلَى أَنْ صِرْنَا إِلَى دَرْبٍ قَدْ أَسْمَاهُ بِنَاحِيَةِ بَابِ الشَّامِ ، وَاتَّفَقَ أَنَّ ابْنًا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَادِرَائِيِّ ، يَسِيرُ مِنْ وَرَائِنَا عَلَى دَابَّةٍ ، وَخَلْفَهُ خَادِمٌ لَهُ عَلَى دَابَّةٍ ، قَدْ قَلِقَ وَاضْطَرَبَ ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ بِيَدِهِ دَفْتَرٌ يَنْظُرُ فِيهِ ، وَقَدْ شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ ، فَلَمَّا سَمِعْنَا صَوْتَ حَوَافِرِ(١) الدَّوَابِّ

(١) فى الاصل الذى فى مكتبة اكسفورد : « حافر »

خَلْفَنَا ، تَأَخَّرْنَا عَنْ جَادَّةِ(١) الطَّرِيقِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَبُو(٢) الْعَبَّاسِ لِصَمَمِهِ صَوْتَ الْحَوَافِرِ ، فَصَدَمَتْهُ دَابَّةُ الْخَادِمِ ، فَسَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ فِي هُوَّةٍ مِنَ الطَّرِيقِ ، أُخِذَ تُرَابُهَا ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْقِيَامِ ، فَحَمَلْنَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، كَالْمُخْتَلِطِ(٣) يَتَأَوَّهُ مِنْ رَأْسِهِ ، وَكَانَ سَبَبَ وَفَاتِهِ — رَحِمَهُ اللهُ — .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَرُوضِيِّ قَالَ : إِنَّمَا فَضَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَهْلَ عَصْرِهِ ، بِالْحِفْظِ لِلْعُلُومِ الَّتِي يَضِيقُ عَنْهَا الصُّدُورُ ، وَقَدْ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ السُّكَّرِيُّ كَثِيرَ الْكَتْبِ(٤) جِدًّا ، فَكَتَبَ بِيَدِهِ مَا لَمْ يَكْتُبْهُ أَحَدٌ ، فَكَانَا فِي الطَّرَفَيْنِ ، لِأَنَّ أَبَا سَعِيدٍ ، كَانَ غَيْرَ مُفَارِقٍ لِلْكِتَابِ عِنْدَ مُلَاقَاةِ الرِّجَالِ . وَأَبُو الْعَبَّاسِ لَا يَمَسُّ بِيَدِهِ كِتَابًا اتِّكَالًا عَلَى حِفْظِهِ ، وَثِقَةً بِصَفَاءِ ذِهْنِهِ . قَالَ الْخَطِيبُ : سَمِعَ « يَعْنِي ثَعْلَبًا » مُحَمَّدَ بْنَ سَلَّامٍ الْجُمَحِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ

(١) جادة الطريق : وسطها
(٢) كانت بالاصل : ولم يسمع أبا العباس ، والصواب ما ذكر
(٣) أى الفاسد العقل : يقال اختلط الرجل : إذا أصاب عقله فساد
(٤) أى الكتابة

المختصر في أخبار البشر

تأليف

عماد الدين إسماعيل أبي الفداء

المتوفى سنة ٧٣٢ هجرية

الاطباء في الرابع فاشتد مرضه وحدث به في التاسع رعشة وغاب ذهنه وامتنع من تناول المشروب واشتد الارجاف في البلد وغشى الناس من الحزن والبكاء عليه مالا يمكن حكايته وحقن في العاشر حقنتين فحصل له راحة وتناول من ماء الشعير مقدارا صالحا ثم لحقه عرق كثير حتى نفذ من الفراش واشتد المرض ليلة الثانى عشر من مرضه وهى ليلة السابع والعشرين من صفر وحضر عنده الشيخ أبو جعفر امام الكلاسة ليبيت عنده في القلعة بحيث ان احتضر بالليل ذكره الشهادة وتوفي السلطان في الليلة المذكورة أعنى في الليلة المستقرة عن نهار الاربعاء السابع والعشرين من صفر بعد صلاة الصبح من هذه السنة أعنى سنة تسع وثمانين وخمسمائة وبادر القاضى الفاضل بعد صلاة الصبح فحضر وفاته ووصل القاضى بهاء الدين بن شداد بعد موته وانتقاله الى رحمة الله وكرامته وغسله الفقيه الدولعى خطيب دمشق واخرج بعد صلاة الظهر من نهار الاربعاء المذكور في تابوت مسجى بثوب وجميع ما احتاجوا من الثياب في تكفينه أحضره القاضى الفاضل من جهة حل عرفه وصلى عليه الناس ودفن في قلعة دمشق في الدار التى كان مريضا فيها وكان نزوله الى جدثه وقت صلاة العصر من النهار المذكور وكان الملك الافضل ابنه قد حلف الناس له قبل وفاة والده عند ما اشتد مرضه وجلس للعزاء في القلعة وأرسل الملك الافضل على الكتب بوفاة والده الى أخيه العزيز عثمان بمصر والى أخيه الظاهر غازى بحلب والى عمه الملك العادل أبي بكر بالكرك ثم ان الملك الافضل عمل لوالده تربة قرب الجامع وكانت دارا لرجل صالح ونقل اليها السلطان يوم عاشوراء سنة اثنتين وخمسمائة ومشى الملك الافضل بين يدى تابوته واخرج من باب القلعة على دار الحديث الى باب البريد وادخل الجامع ووضع قدام النسر وصلى عليه القاضى محيي الدين ابن القاضى زكى الدين ثم دفن وجلس ابنه الملك الافضل في الجامع ثلاثة أيام للعزاء وانفقت ست الشام بنت أيوب أخت السلطان في هذه النوبة أموالا عظيمة وكان مولد السلطان صلاح الدين بتكريت في شهور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة فكان عمره قريبا من سبع وخمسين سنة وكانت مدة ملكه للديار المصرية نحو أربع وعشرين سنة وملكه الشام قريبا من تسع عشرة سنة وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا وبنتا واحدة وكان أكبر أولاده الملك الافضل نور الدين على بن يوسف ولد بمصر سنة خمس وستين وخمسمائة وكان العزيز عثمان أصغر منه بنحو سنتين وكان الظاهر صاحب حلب أصغر منهما وبقيت البنت حتى تزوجها ابن عمها الملك الكامل صاحب مصر ولم يخلف السلطان صلاح الدين في خزانته غير سبعة وأربعين درهما وحرم واحد صورى وهذا من رجل له الديار المصرية والشام وبلاد الشرق واليمن دليل قاطع على فرط كرمه ولم يخلف دارا ولا عقارا قال العماد

الكاتب

الكاتب حسبت ما أطلقه السلطان في مدة مقامه بمرج عكا من خيل عراب وأكاديش فكان اثنى عشر ألف رأس وذلك غير ما أطلقه من أثمان الخيل المصابة في القتال ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب أو موعود به ولم يؤخر صلاة عن وقتها ولا صلى الا في جماعة وكان اذا عزم على أمر توكل على الله ولا يفضل يوما على يوم وكان كثير سماع الحديث النبوى قرأ مختصرا في الفقه تصنيف سليم الدارى وكان حسن الخلق صبورا على ما يكره كثير التغافل عن ذنوب أصحابه يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير عليه وكان يوما جالسا فرمى بعض المماليك بعضا بسرموزة فاخطأته ووصلت الى السلطان فاخطأته ووقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة الاخرى ليتغافل عنها وكان طاهر المجلس فلا يذكر أحد في مجلسه أحدا الا بالخير وطاهر اللسان فما يولع بشتم قط قال العماد الكاتب مات بموت السلطان الرجال وفات بوفاته الافضال وغاضت الايادى وفاضت الاعادى وانقطعت الارزاق وادلهمت الآفاق وفجع الزمان بواحده وسلطانه ورزئ الاسلام بمشيد أركانه

ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان

لما توفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين استقر في الملك (بدمشق) وبلادها المنسوبة اليها ولده الملك الافضل نور الدين على (وبالديار المصرية) الملك العزيز عماد الدين عثمان (وبحلب) الملك الظاهر غياث الدين غازى (وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية) الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب (وبحماة وسلمية والمعرة ومنبج وقلعة نجم) الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقى الدين عمر (وببعلبك) الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب (وبحمص والرحبة وتدمر) شيركوه ابن محمد بن شيركوه بن شاذى وبيد الملك الظافر خضر بن السلطان صلاح الدين بصرى وهو في خدمة أخيه الملك الافضل وبيد جماعة من أمراء الدولة بلاد وحصون منهم سابق الدين عثمان بن الداية بيده (شيزر) وأبو قبيس وناصر الدين بن كورس بن خمارتكين بيده (صهيون وحصن برزية) وبدر الدين دلدرم ابن بهاء الدين ياروق بيده (تل باشر) وعز الدين اسامة بيده (كوكب وعجلون) وعز الدين ابراهيم بن شمس الدين ابن المقدم بيده (بعرين وكفر طاب وفامية) والملك الافضل هو الاكبر من أولاد السلطان والمعهود اليه بالسلطنة واستوزر الملك الافضل ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير مصنف المثل السائر وهو أخو عز الدين ابن الاثير مؤلف التاريخ المسمى بالكامل فحسن الملك الافضل طرد أمراء أبيه ففارقوه الى أخويه العزيز والظاهر قال العماد الكاتب وتفرد الوزير في توزره ومد الجزرى في جزره ولما اجتمعت أكابر الامراء بمصر حسنوا

ماذا على طيف الاحبة لو سرى ... وعليهم لو سامحوني بالكرى

ومنها

العادل الملك الذى أسماؤه ... في كل ناحية تشرف منبرا
مافي أبي بكر لمعتقد الهدى ... شك يريب بأنه خير الورى
بين الملوك الغابرين وبينه ... في الفضل مابين الثريا والثرى
نسجت خلائقه الحميدة ماأتى ... في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا

ومنها في وصف أولاده

لا تسمعن حديث ملك غيره ... يروى فكل الصيد في جوف الفرا
وله الملوك بكل أرض منهم ... ملك يجر الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله ... بدرا فان شهد الوغى فغضنفرا

وخلف الملك العادل ستة عشر ولدا ذكرا غير البنات ولما توفي الملك العادل لم يكن عنده أحد من أولاده حاضرا فحضر اليه ابنه الملك المعظم عيسى وكان بنابلس بعد وفاته وكتم موته وأخذه ميتا في محفة وعاد به الى دمشق واحتوى الملك المعظم على جميع ما كان مع أبيه من الجواهر والسلاح والخيول وغير ذلك ولما وصل دمشق حلف جميع الناس له وأظهر موت أبيه وجلس للعزاء وكتب الى الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته وكان في خزانة الملك العادل لما توفي سبعمائة ألف دينار عينا ولما بلغ الملك الكامل موت أبيه وهو في قتال الفرنج عظم عليه ذلك جدا واختلفت العساكر عليه فتأخر عن منزلته وطمعت الفرنج ونهبت بعض أثقال المسلمين وكان في العسكر عماد الدين أحمد ابن سيف الدين على بن أحمد المشطوب وكان مقدما عظيما في الاكراد الهكارية فعزم على خلع الملك الكامل من السلطنة وحصل في العسكر اختلاف كثير حتى عزم الملك الكامل على مفارقة البلاد واللحوق باليمن وبلغ الملك المعظم عيسى بن العادل ذلك فرحل من الشام ووصل الى أخيه الملك الكامل وأخرج عماد الدين ابن المشطوب ونفاه من العسكر الى الشام فانتظم أمر السلطان الملك الكامل وقوى مضايقة الفرنج لدمياط وضعف أهلها بسبب ماذكرناه من الفتنة التى حصلت في عسكر الملك الكامل من ابن المشطوب

(ذكر استيلاء عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكى اقسنقر على بعض القلاع المضافة الى مملكة الموصل)

قد تقدم في سنة سبع وستمائة ان أرسلان شاه عند وفاته جعل مملكة الموصل لولده

القاهر مسعود وأعطى ولده الاصغر عماد الدين زنكى المذكور قلعتى العقر وشوش فلما مات أخوه القاهر وأجلس ولده أرسلان شاه ابن القاهر في المملكة وكان به قروح وأمراض تحرك عمه عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه وقصد العمادية واستولى عليها ثم استولى على قلاع الهكارية والزوزان فاستنجد بدر الدين لولو المستولى على ملك الموصل وتدبير أرسلان شاه بالملك الاشرف ابن الملك العادل ودخل في طاعته فانجده الملك الاشرف بعسكر وساروا الى زنكى بن أرسلان شاه فهزموه وكان زنكى المذكور مزوجا ببنت مظفر الدين كوكبورى صاحب أربل وأم البنت ربيعة خاتون بنت أيوب أخت السلطان الملك العادل زوجة مظفر الدين فكان مظفر الدين لا يترك ممكنا في نجدة صهره زنكى المذكور ويبالغ في عداوة بدر الدين لولو لاجل صهره (وفي هذه السنة) توفي على بن نصر بن هرون النحوى الحلى الملقب بالحجة قرأ على ابن الخشاب وغيره (وفيها) توفي محمد وقيل أحمد بن محمد بن محمد العميدى الفقيه الحنفى السمرقندى الملقب ركن الدين كان اماما في فن الخلاف خصوصا الحسب وله فيه طريقة مشهورة وصنف الارشاد واعتنى بشرح طريقته جماعة منهم القاضى شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة الشافعى الجوينى قاضى دمشق وبدر الدين المراغى المعروف بالطويل واشتغل على العميدى خلق كثير وانتفعوا به منهم نظام الدين أحمد بن محمود بن أحمد الحنفى المعروف بالحصيرى ونظام الدين الحصيرى المذكور قتله التتر بنيسابور عند أول خروجهم في سنة ست عشرة وستمائة ولم يقع لنا هذه النسبة أعنى العميدى الى ماذا (ثم دخلت سنه ست عشرة وستمائة) والملك الاشرف مقيم بظاهر حلب يدبر أمر جندها واقطاعاتها والملك الكامل بمصر في مقابلة الفرنج وهم محدقون محاصرون لثغر دمياط وكتب الملك الكامل متواصلة الى اخوته في طلب النجدة

(ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل)

(وفي هذه السنة) توفي نور الدين أرسلان شاه ابن الملك القاهر مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكى بن اقسنقر وكان لا يزال مريضاً فأقام بدر الدين لولو في الملك بعده أخاه ناصر الدين محمود ابن الملك القاهر وكان عمره يومئذ نحو ثلاث سنين وهو آخر من خطب له من بيت اتابك بالسلطنة وكان أبوه القاهر آخر من كان له استقلال بالملك منهم ثم ان هذا الصبى مات بعد مدة واستقل بدر الدين لولو بالملك وأتته السعادة وطالت مدة ملكه الى ان توفي بالموصل بعد أخذ التتر بغداد على ماسنذكره ان شاء الله تعالى

نفح الطيب

من غصن الأندلس الرطيب

وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب

تأليف

أديب المغرب وحافظه الشيخ أحمد بن محمد المقرى التلمسانى

المتوفى فى عام ١٠٤١ من الهجرة

حققه ، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه

محمد محيي الدين عبد الحميد

الجزء الأول

يعلمه في بعض الأيام في مجلسه بالمسجد المنسوب لأبي عثمان الذي كان يصلي به قربَ داره بحوفي قصر قُرْطُبَة ، ومجلسه حافل بجماعة الطلبة ، وذلك بين الصلاتين، إذ دخل عليه خَصِيّ من أصحاب الرسائل ، جاء من عند الخليفة الحكم ، فوقف وسلم . وقال له : يا فقيه ، أجب أمير المؤمنين أبقاه الله ، فإن الأمر خرج فيك[1] . وها هو قاعد ينتظرك ، وقد أُمرت بإعجالك ، فالله الله ، فقال له : سمعا وطاعة لأمير المؤمنين ، ولا عجلة ، فارجع إليه وعرفه وفقه الله عني أنك وجدتني في بيت من بيوت الله تعالى معي طلابُ العلم أُسمِعُهم حديثَ ابن عمه رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم يُقَيِّدُونه عني ، وليس يمكنني تركُ ما أنا فيه حتى يتم المجلس المعهود لهم في رضا الله وطاعته ، فذلك أوكد من مَسيري إليه الساعةَ ، فإذا انقضى أمر من اجتمع إليّ من هؤلاء المحتسبين[2] في ذات الله الساعين لمرضاته مشيتُ إليه إن شاء الله تعالى ، ثم أقبل على شأنه ، ومضى الخصي يُهَيْنِم[3] متضاجرا من توقفه ، فلم يك إلا ريثما أدى جوابه ، وانصرف سريعا ساكن الطيش ، فقال له : يا فقيه ، أَنْهِيتُ قولك[4] على نَصِّه إلى أمير المؤمنين أبقاه الله ، فأصغى إليه ، وهو يقول لك: جزاك الله خيرا عن الدين وعن أمير المؤمنين وجماعة المسلمين ! وأمتعهم بك ! وإذا أنت أوعيت[5] فامض إليه راشدا إن شاء الله تعالى، وقد أمرت أن أبقى معك حتى ينقضي شغلك وتمضي معي ، فقال له : حسن جميل ، ولكني أضْعُف عن المشي إلى باب السُّدّة ، ويصعب علي ركوب دابة لشيخوختي وضعف أعضائي ، وبابُ الصناعة الذي يقرب إليّ من أبواب القصر المكرّم أحوط لي وأقرب وأرفق بي ، فإن رأى أميرُ المؤمنين ـ أيده الله تعالى ! ـ أن يأمر بفتحه لأدخل

(١) يريد أن الأمر صدر من أمير المؤمنين وخرج إلى لأنفذه .
(٢) المحتسبين : الذين لايبغون على ما يصنعون أجرا إلا من الله تعالى .
(٣) يهينم : يتكلم بصوت خفي لايسمعه أحد عنه (٤) أنهيت قولك : أبلغته .
(٥) أوعيت : يريد أبلغت ما عندك إلى تلاميذك فوعوه وحفظوه عنك .

إليه منه هوّن علي المشي . ووَدُعَ جسمي[1] . وأحب أن تعود وتُنهي إليه ذلك عني حتى تعرف رأيه فيه . وكذلك تعود إليّ فإني أراك فتى سديدا ، فكن على الخير مُعِينا ، ومضى عنه الفتى ، ثم رجع بعد حين وقال : يا فقيه ، قد أجابك أمير المؤمنين إلى ما سألت ، وأمر بفَتْح باب الصناعة وانتظارك من قبله ، ومنه خرجت إليك ، وأمرت بملازمتك مذكرا بالنهوض عند فراغك ، وقال : افعل راشدا . وجلس الخصيُّ جانبا حتى أكمل أبو إبراهيم مجلسه بأكمل وأفسح ما جرت به عادته غيرَ منزعج ولا قَلِق ، فلما انفضضنا عنه قام إلى داره فأصلح من شأنه ثم مضى إلى الخليفة الحكم فوصل إليه من ذلك الباب ، وقضى حاجته من لقائه ، ثم صرفه على ذلك الباب ، فأعيد إغلاقه على إثر خروجه ، قال ابن مُفرّج : وقد تعمدنا في تلك العَشِيّة إثر قيامنا عن الشيخ أبي إبراهيم المرور بهـذا الباب المعهود إغلاقُه بدُبْر القصر لنرى تجشُّم[2] الخليفة له ، فوجدناه مفتوحا كما وصف الخصي ، وقد حَفَّهُ الخدم والأعوان منزعجين ما بين كَنَّاس وفرّاش متأهِّبين[3] لانتظار أبي إبراهيم ، فاشتدّ عجبنا لذلك ، وطال تحدثُنا عنه ، انتهى ، فهكذا تكون العلماء مع الملوك والملوكُ مع العلماء ، قدس الله تلك الأرواح ! .

ثم توفي الناصر لدين الله ثاني ـ أو ثالث ـ شهر رمضان ، من عام خمسين وثلثمائة ، أعظَمَ ما كان سلطانه ، وأعز ما كان الإسلام بملكه .

قال ابن خلدون : خلف الناصر في بيوت الأموال خمسة آلاف ألف ألف ألف ثلاث مرات ، انتهى .

وقال غير واحد : إنه كان يقسم الجِبَاية أثلاثا : ثلث للجند ، وثلث للبناء ،

(١) تقول « ودع فلان » بضم الدال من باب كرم وبفتحها من باب فتح ـ إذا سكن واستراح واستقر .
(٢) تجشمت لهذا الأمر : تكلفت له .
(٣) تأهب فلان لكذا : استعد له .

الدارس في تاريخ المدارس

تأليف

عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي
المتوفى ٩٢٧

١٩٨٨

تحقيق

جعفر الحسني
عضو المجمع العلمي العربي

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
١٤ ميدان العتبة . ت : ٩٢٢٦٢٠

بهاء الدين ابن فهد ٦٤٤ـ ٧٢٥

قال ابن مفلح في طبقاته : محمود بن سلمان (١) بن فهد الحلبي ثم الدمشقي شهاب الدين (٢) أبو الثناء كاتب السر وعلامة الأدب ، سمع بدمشق من الرضا بن برهان وابن عبد الدايم ، وتعلم الخط المنسوب ، وتفقه على الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر ، وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك (٣) ، وتأدب بالمجد بن الظهير (٤) ، وفتح له في النظم والنثر ، وكان يكتب التقاليد بلا مسودة ، وله تصانيف في الانشاء وغيره ، ويقال إنه لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله ، وله خصائص ليست لغيره ، فانه بقي في ديوان الانشاء نحواً [من] خمسين سنة بدمشق ومصر ، وحدث ، روى عنه الذهبي في معجمه ، وتوفي ليلة السبت ثاني عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة بداره بدمشق ، وهي دار القاضي الفاضل بالقرب من باب الناطفيين ، وشيعه أعيان الدولة ، وحضر الصلاة عليه بسوق الخيل نائب السلطنة ، ودفن بتربته التي أنشأها بالقرب من اليغمورية انتهى . وهي في غاية اللطافة والحسن . وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعمائة : الشهاب محمود هو الصدر الكبير الشيخ الامام العلامة شيخ صناعة الإنشاء ، الذي ليس له نظير (٥) وله خصائص ليست للفاضل ، فهو شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان (٦) ابن فهد الحلبي ثم الدمشقي ، ولد سنة أربع واربعين وستمائة بحلب ، وسمع الحديث ، وقد مكث في ديوان الانشاء نحواً [من] خمسين سنة ، ثم عمل كتابة السر بدمشق نحواً [من] ثماني سنين الى أن توفي ليلة السبت

(١) في (صل) : « محمود بن سليمان » التصحيح من الدرر وابن كثير وكشف الظنون وهو صاحب كتاب (حسن التوسل في صناعة الترسل) مات سنة ٧٢٥ .

(٢) في (صل) : « بهاء الدين » التصحيح من الدرر وابن كثير وكشف الظنون والشذرات .

(٣) في (صل) : « ابن مالك » صوابه ما أثبتناه . وهو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي (٦٠٠ – ٦٧٢) . ترجمته في الشذرات .

(٤) في (صل) « بالمجد بن الظهير » التصحيح من (مخ و م) .

(٥) في نص ابن كثير المطبوع : « الذي لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله في صنعة الانشاء »

(٦) في (صل) : « سليمان » التصحيح من ابن كثير .

ثاني عشرين شعبان في منزله قريباً من باب الناطفيين وهي دار القاضي الفاضل ، وصلي عليه بالجامع ، ودفن بتربة له أنشأها بالقرب من اليغمورية انتهى ملخصاً .

٢٥١ — التربة التكريتية (١)

تقي الدين التكريتي ٦٢٠ـ ٦٩٨

بسوق الصالحية بسفح قاسيون ، قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وتسعين وستمائة : والتقي البيع (٢) الصاحب الكبير أبو البقاء توبة (٣) بن علي بن مهاجر التكريتي ، توفي في جمادى الآخرة ودفن بتربته بسفح قاسيون وكان ناهضاً كاتباً كاملاً في فنه ، وافر الحشمة والغلمان ، عاش ثماني وسبعين سنة ، وكان مولده بعرفة انتهى . وقال الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات في المحمدين : محمد بن علي بن مهاجر (٤) الصاحب كمال الدين أبو الكرم الموصلي ، قدم دمشق وسكنها ، وسمع وروى . قال نجم الدين ابن السابق (٥) سكن في دار ابن البانياسي ، وشرع في الصدقات وشراء الأملاك لوقفها ، وكان اتفق مع والدي على عمل رصيف عقبة الكتان (٦) بدمشق ، وقال : تجيء غداً وتأخذ دراهم تعملها ، فلما أصبح بعث اليه الأشرف جرزة بنفسج وقال : هذه بركة السنة ، فأخذها وشمها فكانت القاضية فأصبح ميتاً فورثه السلطان ، وأعطوا من تركته ألف درهم فاشتروا له تربة في سوق الصالحية . قال الشيخ شمس الدين : فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقي الدين توبة

(١) معروفة بالصالحية في جادة بين المدارس ، مخطط الشيخ دهمان رقم (٧١) . قال الشيخ بدران في مختصر منادمة الاطلال : « والناس يقولون هذه تربة الشيخ الذهبي ولعله دفن من جملة من دفن بها . »

(٢) في (صل) : « المنبع » التصحيح من الشذرات .

(٣) في (صل) : « تومة » صوابه ما أثبتناه .

(٤) مات سنة ٦٣٤ . ترجمته في ابن كثير .

(٥) في (صل) : « ابن سابق » التصحيح من (مخ و م) .

(٦) في (صل) : « الكتاب » التصحيح من (مخ و م) .

بن علي بن مهاجر (١) التكريتي في حيطان التربة خمس دكاكين وادعى أنه ابن عمه . قال أبو المظفر بن الجوزي : بلغ قيمة ما خلف الصاحب كمال الدين التكريتي ثلاثمائة ألف دينار ، وأواني الاشرف مسبحة (٢) فيها مائة حبة مثل بيض الحمام يعني من التركة ، وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وستمائة انتهى .

٢٥٢ – التربة التنكزية (٣)

سيف الدين تنكز

بجانب جامع تنكز وجوار الخانقاه العصية (٤) . قال السيد الحسيني في أول ذيل شيخه الذهبي ، وهي سنة احدى واربعين وسبعمائة : في المحرم منها أو في أواخر العام الماضي قبض على الامير سيف الدين تنكز نائب

٠٠٠ ـ ٧٤١ الشام ، وأخذ الى القاهرة فاعتقل بالاسكندرية اياماً ثم قتل ، ودفن هناك ، ولي نيابة دمشق في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وسار في سنة خمس عشرة وسبعمائة فافتتح ملطية ، وقتل وسبا ، وكان رجلا عبوساً ، شديد الهيبة ، وافر الحرمة ، لا يجترىء أحد من الامراء أن يتكلم بحضرته ، وكان مع جبروته له من يضاحكه ومن يغنيه ، وقد زار مرة شيخنا ابن تمام يعني السبكي وسمع من أبي بكر بن عبد الدايم وعيسى (٥) [و] ابن الشحنة ، وما علمته حدث ، وله اثار حسنة في أماكن من البلاد الاسلامية ، وولي بعده نيابة دمشق الامير علاء الدين طنبغا (٦) نائب حلب انتهى . ثم قال فيه : في سنة أربع وأربعين في شهر رجب جيء بتنكز مصبراً في تابوت

(١) في (صل) : « بنى الصاحب تقي الدين تربة على ابن مهاجر » صوابه ما أثبتناه .
(٢) في (صل) : « نسخة » التصحيح من (مخ و م) .
(٣) معروفة وهي في شارع النصر .
(٤) درست ولم يبق لها أثر .
(٥) أي ابن المطعم .
(٦) في (صل) : « نطبغا » التصحيح من (مخ و م) . مات سنة ٧٤٢ . ترجمته في الدرر وابن كثير .

من مدينة الاسكندرية فدفن بتربته جوار جامعه بدمشق انتهى . وقد ذكرت ترجمته مبسوطة في الكلام على دار الحديث والقرآن له فراجعها تجدها مهمة وفيها مواعظ واعتبارات انتهى والله أعلم .

٢٥٣ – التربة التغريورمشية (١)

تغري ورمش

قبلي جامع يلبغا على حافة بردى ، أنشأها لنفسه دوادار نائب الشام جقمق اسمه حسين أصله من بلاد بهنسا ، ما التمسه رق قط ، وأما ابتداء أمره قدم القاهرة وهو غلام فخيط بالاجرة عند خياط تحت القلعة وسمى نفسه

٠٠٠ ـ ٨٤٢ تغري ورمش ، ثم خدم تبعاً عند قراسنقر (٢) من مماليك الظاهر برقوق مدة طويلة ، وتنقل بعده الى خدمة الامراء الى ان خدم عند جقمق الدوادار المؤيدي ، فجعله دواداره الى ان ولي نيابة الشام فخرج معه ، فلما قبض جقمق المذكور على برسباي الدقماقي الذي صار سلطاناً وسجنه وأراد قتله فقام تغري ورمش المذكور في الذب عن قتله والمدافعة عنه ، فلما آل أمر الدقماقي الى السلطنة عرفها له وجازاه فجعله من امراء مصر ، ثم ولاه نيابة القلعة ونيابة الغيبة (٣) بالديار المصرية لما توجه السلطان الى آمد (٤) ثم ولي أمير اخور كبير ، ثم نيابة حلب المحروسة ، فلما تسلطن الظاهر جقمق وقتل الامير الكبير قرقماش (٥) الشعباني عصى هو وجرى له ما جرى الى أن قتل صبراً بقلعة حلب المحروسة في ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، ومن وقفها قرية جزين (٦) من قرا صيدا . قال

(١) هدمت .
(٢) في (صل) : « ثم خدم تبعا عنده وال[illegible]كر » التصحيح من (مخ و م) ومختصر العلموي وهو شمس الدين قراسنقر الظاهري مات سنة ٨٣٩ . ترجمته في الضوء .
(٣) في (صل) : « الفيئة » التصحيح من (مخ و م) .
(٤) في (صل) : « اسد » صوابه ما أثبتناه .
(٥) ويعرف بقرقماش اعرام ضاغ ، مات سنة ٨٤٢ . ترجمته في الضوء .
(٦) قرية مشهورة وعامرة .

حمل الى دمشق وصلي عليه ودفن في هذه التربة ، اشتريت له وتمت وجاءت حسنة ، وهي مشهورة عند المكارية شرقي الجامع المظفري ، وكان له في مملكته جيلان خمس وعشرون سنة ، وعمر أربعاً وخمسين سنة ، وأوصى أن يحج عنه جماعة ففعل ذلك ، وخرج الركب في ثالث شوال واميره شمس الدين سنقر الابراهيمي (١) وقاضيه محي الدين قاضي الزبداني انتهى . وقال السيد في ذيل العبر في سنة أربع عشرة وسبعمائة : ومات صاحب جيلان الملك شمس الدين دوباج بن فيشاة بن رستم بقرب تدمر ، ونقل فعمل له تربة عند تربة (٢) الرقي (٣) انتهى .

٢٦٣ — التربة الرحبية

بالمزة . قال ابن كثير في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة : العدل نجم الدين التاجر عبد الرحيم ابن أبي القاسم عبد الرحمن الرحبي باني التربة المشهورة بالمزة ، وقد جعل فيها (٤) مسجداً ووقف عليها أوقافاً دارة وصدقات هناك ، وكان من خيار أبناء جنسه ، عدل مرضي عند جميع الحكام ، وترك أولاداً وأموالاً جمة ، ودارا هائلة ، وبساتين بالمزة ، وكانت وفاته يوم الاربعاء سابع عشر (٥) جمادى الآخرة ودفن بتربته المذكورة بالمزة [رحمه الله] . وقال (٦) البرزالي في سنة خمس المذكورة (٧) ومن خطه نقلت : وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ العدل

نجم الدين الرحبي
٠٠٠ — ٧٣٥

(١) في (صل) : « الى ابراهيم » صوابه ما أثبتناه .
(٢) في (مخ و م) : « عند قبة » .
(٣) لعله ابن سلامة الرقي المدفون في الصالحية . مخطط الشيخ دهمان رقم (١٨) .
(٤) في نص ابن كثير : « وقد جعل لها » .
(٥) في نص ابن كثير : « سابع عشرين » .
(٦) من ابن كثير و (م) .
(٧) في (مخ و م) : « وفي السنة المذكورة » .

نجم الدين عبد الرحيم ابن أبي القاسم بن عبد الرحيم الرحبي (١) بالمزة ودفن يوم الخميس بعد الظهر بتربته بها ، وكان رجلا أميناً يشهد على الحكام ، وعمر بالمزة مسجداً وتربة ورتب بها جماعة ، وكان من التجار المشهورين ، وأوصى من ثلث تركته بخمسين ألف درهم يشتري بها ولده عقاراً ويوقفه (٢) صدقة ، وترك ثلاثة أولاد ، وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى .

٢٦٤ — التربة الزويزانية

بميدان الحصى عند مسجد الفلوس ، قال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وستمائة : جمال الدولة خليل بن زويزان رئيس قصر الحجاج ، كان كيّساً ذا مروءة ، له صدقات كثيرة ، وله زيارة (٣) في مقابر الصوفية من ناحية القبلة ، مات ودفن بتربته عند مسجد الفلوس انتهى . وقال الأسدي في تاريخه في السنة المذكورة : خليل بن اسماعيل بن علي بن علوان بن زويزان المولى جمال الدين رئيس قصر حجاج ، واليه تنسب قطاع زويزان (٤)، مات في شهر ربيع الأول ، وخلف عقاراً وعيناً ما يزيد على مائتي ألف دينار ودرهم ، وتصدق بثلث ماله ، ووقف ذلك على القراء والعلماء بتربته بميدان الحصى عند مسجد الفلوس انتهى . وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة ست عشرة وسبعمائة : ومات المعمر المقرئ المسند صدر الدين أبو الفدا اسماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي (٥) الدمشقي بدمشق في شوال عن ثلاث وتسعين سنة ، سمع ابن اللتي ومكرما (٦) وابن

جمال الدولة ابن زويزان
٠٠٠ — ٦٢٨

صدر الدين ابن مكتوم
٦٢٣ — ٧١٦

(١) في (صل) : « الدحى » صوابه ما أثبتناه .
(٢) في (مخ و م) : « يوقفه »
(٣) في (صل) : « زيادة » التصحيح من (مخ) وابن كثير .
(٤) في (صل) : « زيدان » التصحيح من (مخ و م) .
(٥) ترجمته في الدرر والشذرات .
(٦) أي ابن أبي الصقر .

رأيت ملكاً حزن الناس لموته سواه ، لأنه كان محبباً يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر ، وشرع ابنه في بناء تربة له ومدرسة للشافعية بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديماً ، فلم يكمل بناؤها ولم يتم ، وذلك حين قدم ولده العزيز ، وكان محاصراً لأخيه الأفضل ، فاشترى له الأفضل داراً شمالي الكلاسة في وراء ما زاده (١) القاضي الفاضل في الكلاسة ، فجعلها تربة ، وبنى فيها قبة شمالي الجامع وهي التي شباكها القبلي أمام الكلاسة ، ونقله من القلعة اليها في يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وصلى عليه تحت النسر قاضي القضاة محمد بن علي القرشي (٢) بن الزكي عن اذن الأفضل له ، ودخل في لحده ولده الأفضل فدفنه بنفسه وهو سلطان الشام ، ويقال إنه دفن معه سيفه الذي كان يحضر به الجهاد (٣) ، وذلك عن أمر القاضي الفاضل تفاؤلاً بأن يكون يوم القيامة معه يتوكأ عليه حتى يدخل الجنـــة لما أنعم الله عليه تعالى من كسر الأعداء ونصر الأولياء ، ثم عمل عزاه (٤) في الجامع الأموي ثلاثة أيام بحضرة الخاص والعام رحمه الله تعالى . قال العماد الكاتب وغيره : لم يترك رحمه الله تعالى في خزانته من الذهب سوى دينار واحد صوري وستة وثلاثين درهماً . قلت : وفي الروضتين في [أخبار] الدولتين لأبي شامة رحمه الله تعالى ، أن السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى لم يخلف في خزانته إلا سبعة وأربعين درهماً ، ولم يترك داراً ولا عقاراً ، ولا مزرعة ولا سقفاً ، ولا شيئاً من أنواع الأملاك ، هذا وله من الأولاد

(١) في ابن كثير : « في وزان مازاده » .

(٢) في (صل) : « المقدسي » وصوابه ما اثبتناه

(٣) قال ابن الجوزي في مرآة الزمان في حوادث عام ٥٨٩ : « وقال ابن الفارسي ودفن معه سيفه ، وقال الفاضل هذا يتوكأ عليه في الجنة ، وهو وهم من ابن الفارسي لان سيفه بعث به ولده الافضل الى بغداد . الى أن قال : وبعث الافضل ضياء الدين الشهرزوري رسولا الى الخليفة ومعه زردية السلطان وسيفه وحصانه الخ »

(٤) في (صل) : « ثم عمر عمل غزاه » والتصحيح من (مخ وم)

سبعة عشر ذكراً وابنة واحدة ، وتوفي له في بعض حياته غيرهم والذين تأخروا بعده ستة عشر ذكراً أكبرهم الملك الأفضل نور الدين علي ، ولد بمصر سنة خمس وستين ليلة عيد الفطر ، ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ، ولد بمصر أيضاً في جمادى الأولى سنة سبع وستين ، ثم الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر (١) ، ولد بمصر أيضاً في نصف شعبان سنة ثمان وستين ، وهو شقيق الأفضل ، ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازي ولد بمصر أيضاً في نصف شهر رمضان سنة ثمان وستين ، ثم العزيز فتح الدين أبو يعقوب اسحاق ، ولد بدمشق في شهر ربيع الأول سنة سبعين ، ثم المؤيد نجم الدين [أبو الفتح] مسعود (٢) ، ولد بدمشق سنة احدى وسبعين ، وهو شقيق العزيز ، ثم الأعز شرف الدين (٣) أبو يوسف يعقوب . ولد بمصر سنة اثنتين وسبعين ، وهو شقيق العزيز أيضاً ، ثم الزاهر مجد الدين (٤) أبو سليمان داود ولد بمصر أيضاً سنة ثلاث وسبعين ، وهو شقيق الظاهر ، ثم [أبو] الفضل قطب الدين موسى ، وهو شقيق الأفضل ، ولد بمصر أيضاً سنة ثلاث وسبعين ، ثم نعت بالمظفر ، ثم الاشرف معز الدين (٥) أبو عبد الله محمد ، ولد بالشام سنة خمس وسبعين ، ثم المحسن ظهير الدين أبو العباس أحمد (٦) ، ولد بمصر ايضاً سنة سبع وسبعين وهو شقيق الذي قبله ، ثم المعظم فخر الدين ابو منصور توران شاه (٧) ، ولد بمصر أيضاً في شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين ، وتأخرت وفاته إلى سنة ثمان وخمسين وستمائة [ثم] الجواد ركن الدين أبو سعيد أيوب ، ولد سنة ثمان وسبعين وهو

(١) في (صل) : « احمد » والتصحيح من ابن كثير والوفيات وكنيته أبو العباس وابو الدوام المشهور بالمشمر . مات سنة ٦٢٧ . ترجمته في الوفيات ،

(٢) في (صل) : « ثم الوليد نجم الدين مسعود » وصوابه ما أثبتناه .

(٣) في (صل) : « الأشرف » وصوابه ما أثبتناه

(٤) في (صل) : « محي الدين » وصوابه ما أثبتناه . مات سنة ٦٣٢ ترجمته في الشذرات .

(٥) في (صل) : عزيز الدين » والتصحيح من ابن كثير .

(٦) مات سنة ٦٣٤ . ترجمته في الشذرات .

(٧) ترجمته في الشذرات .

من الامراء اليه والى ناصر الدين بن يغمور(١) فشنقوهما وصلبوهما على القلعة بمصر ، وقد وجد لأمين الدولة هذا من الاموال والتحف والجواهر والاثاث مايساوي ثلاثة آلاف الف دينار ، وعشرة آلاف بخط منسوب وغير ذلك من الخطوط النفيسة الفائقة ، وهو الذي أهلك قاضي القضاة رفيع الدين الجيلي (٢) في الدنيا والآخرة انتهى .

الملك الكامل ناصر الدين

وقال الصفدي في المحمدين من تاريخه : محمد بن عبد الملك بن اسماعيل ، الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك السعيد ابن السلطان الملك الصالح بن العادل الايوبي سبط السلطان الملك الكامل وابن خالة صاحب الشام الناصر سيف وابن خالة صاحب حماه ، ولد سنة ثلاث وخمسين ، وحدث عن ابن عبد الدائم ، وكان ديناً خيراً خبيراً بالامور . وفيه انبساط كثير(٣) ولطف وافر ، وله النوادر في التعذيب (٤) الحلو الداخل ، وهي مشهورة بين أهل دمشق ، وبسط الصفدي نوادره الى ان قال : وكان من أكابر امراء دمشق ، أوصى عندما توفي ان يدفن عند ابيه بتربة الكامل ، فما امكن ، ودفن بتربة جدتهم ام الصالح ، وله اولاد امراء ولم يزل لهو وهم في ديون ضخمة (٥) من كرمهم وتبذيرهم ، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وسبعمائة انتهى . وقال الاسدي في شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة من ذيله على تاريخ شيخه : وما وقع في هذا الشهر منازعة بين الشيخ شهاب الغزي وابن خطيب نقرين (٦) في نظر الكاملية ، بان الشيخ شهاب الدين بيده تفويض من قاضي القضاة ابن الاخنائي وفتوى من شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني بان القاضي اذا فوض النظر المشروط له نظره لم يجز عزله بعد ذلك ، وبيد ابن خطيب نقرين ولايته من نوروز ، وجرى بينهما

٦٥٣ - ٧٢٧

(١) شنق سنة ٦٤٨ .
(٢) في (صل) : « الجنبلي » صوابه ما اثبتناه .
(٣) في (مخ وم) : « كبير » .
(٤) في (صل) : « في المدس » التصحيح من (مخ وم) .
(٥) في (صل) : « في ديونه صحبة » صوابه ما اثبتناه .
(٦) في (م) : « ابن خطيب نقرين » .

امور واجتمع الغزي بنوروز واستمر في وظيفته انتهى . قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي [شهبة في ترجمة قاضي] القضاة بدمشق كمال الدين الشهرزوري : ولاه نور الدين الشهيد قضاء دمشق ، وهو الذي احدث الشباك الكمالي الذي يصلي فيه نواب السلطنة اليوم انتهى . ورأيت في الروضتين . واليه ينسب الشباك الكمالي بجامع دمشق الغربي ، وهو الذي حكمت به القضاة مدة ويصلون فيه الجمعة في زماننا انتهى .

٢٩٨ — التربة المختارية الطواشية

ظهير الدين مختار

٠٠٠ — ٧١٦

وهي تربة الطواشي ظهير الدين مختار ، وهو البلبيسي (١) الخازندار بالقلعة وأحد أمراء الطبلخانات بدمشق ، كان خيراً ديناً فاضلا ، يحفظ القرآن ويؤديه بصوت حسن طيب ، ووقف مكتباً للأيتام على باب قلعة دمشق ، ورتب لهم الكسوة والجامكية ، وكان يمتحنهم(٢) بنفسه ويفرح بهم ، وعمل له تربة خارج باب الجابية ، ووقف عليها القريتين(٣) وبنى عندها مسجداً حسناً ، ووقفه بامام ، وهي أول ما عمل(٤) من الترب بذلك الخط ، وهي قبلي الصابونية الآن . ودفن بها في يوم الخميس عاشر شعبان ، وقد كان حسن الشكل والأخلاق ، وعليه سكينة ووقار وهيبة وله وجاهة في الدولة ، وولي بعده الخزانة سميه مختار وهو الملقب بظهير الدين رحمهما الله تعالى انتهى .

٢٩٩ — التربة المؤيدية الشيخية

على الشرف الشمالي فوق المدرسة العزية ، ودفن بها زوجة (٥) ملك

(١) في (صل) : « البلبتني » التصحيح من الدرر . وفي ابن كثير : « البكنسي » .
(٢) في (صل) : « يتحهم » التصحيح من (مخ و م) وابن كثير .
(٣) قرية عامرة بين دمشق وتدمر .
(٤) في (صل) : « ما عمر » التصحيح من (مخ) وابن كثير .
(٥) اسمها نوروز كما جاء في الضوء في ترجمة ابنها ابراهيم .

أمر صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
بطبع هذا الكتاب بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري

المعيار المعرب

والجامع المغرب

عن فتاوي أهل إفريقية والاندلس والمغرب

تأليــف

أبى العباس أحمد بن يحي الونشريسي

المتوفى بفاس سنة 914 هـ

خرجه جماعة من الفقهاء

بإشراف الدكتور محمد حجي

نشر وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية

قيل ولابن رشد مثله في بيع الربع أو غلاته في نفقة المحجور ، فقال يستقصى ويباع ولا ينظر به بلوغ القيمة ، لأنه غاية المقدور . وكذا لابن محْرز فيمن بيع للدين ، فإنه يضرب له أجل شهرين . فإذا انقضى الأجل فإنه يباع ولو لم يبلغ القيمة وجهل من ينظر القيمة .

[عمل جماعة المسلمين ماض في مكان لا يوجد به قاض]

وسئل الشيخان أبو عمران وأبو بكر بن عبد الرحمان عمن توفي في سفر ولم يوص لأحد فاجتمع المسافرون وقدموا رجلا باع هناك تركته ، ثم قدموا لبلد الميت فقام الورثة وأرادوا نقض البيع إذْ لم يبع عن إذن حاكم ، وبلده بعيد عن موضع موته . فهل المسافرون حكمهم حكم القاضي أم لا ؟

فأجاب : بأنَّ من مات في سفر ، وموضع لَا قرار فيه ولا قضاة ولا عدول ، فما فعله جماعة الرفقة من بيع أو غيره فجائز . وقد وقع مثل هذا لعيسى بن مسكين فصوب فعله وأمضاه .

ونقل عن أحمد بن نصر الداودي أنه أمر ببيع تركة غريب يذكر أنه من أقطار فاس ، وورثته مجهولون ، ودفع الثمن إلى قوم ثقات من أهل المغرب وأمرهم بالبحث عن ورثته ، فإن لم يوجدوا وأيس منهم ، تُصدق به على الفقراء . وذكر رجلٌ أنه تسلف منه ديناراً فأمره بإعطائه لأولئك الثقات ويبرئه ذلك إذا أشهد على الدفع .

[لا تصح قسمة تركة من عليه دين]

وسئل السيوري عمن توفي وعليه دين فقسمت التركة ، وباع بعضهم ثم قام بنقض القسمة فهل له ذلك أم لا ؟ وهل يجب رد الثمن أو القيمة ؟

فأجاب : لا تصح القسمة وعليه دين ، ويرد ما كان قائماً وثمن ما بيع .

[إذا باع بعض الورثة ربعاً في غيبة البعض الأخر ، فللغائب إذا حضر نقض البيع]

وسئل أبو الحجاج المخزومي عمن توفيت وورثها زوجها وابنُها الغائب ، وابنة رشيدة ، وأخرى في ولاية أبيها ، وتركت ربعاً بقوصرة ، فباع الزوج جميعه من غير توكيل من ابن ولا بنت ، ثم توفي المشتري فورثه المخزن فباع الربع القاضي ، ثم قدم الولد وأراد نقض بيع حصته والأخذ بالشفعة في البقية .

فأجاب : إذا ثبت ما ذكر ، فلِلابْنِ نقض بيع حصته ، وأخذها أو يجيز بيع الزوج ويأخذ الثمن . وإن نقض البيع في حصته ، فله الأخذ بالشفعة ، ولا يبطلها طول الغيبة ، إذا أخذ بِفَوْرِ قدومه أو قريباً ، بحيث لا يعد تارِكاً لو حضر .

قيل يريد ربع قوصرة قبل استيلاءِ العدو على أهلها . وأما بعد الاستيلاء عليها كمَا هي الآن فأموالُهم كأموال الدجن . هل يحكم لها بحكم الدار ؟ فهي كأموال العدو ، أو لم تزل على ملك المسلمين ؟ فعلى هذا لا يجوز شراء ربعهم ، لأنه لم يتمكن منه كل التمكّن فهو كشراء الربع المنزل عليه . وعن بعضهم لا تجوز مبايعتهم ولا السلام عليهم وجعلهم كأهل الأهواء . وقيل إنه لا يباع الطعام لأهل جربة إلا السُّنِّيِّين منهم ، فيجوز . والمنصوص عدم جواز شهادتهم ، وترك خطاب قضاتهم ، كما جرى به العمل في الفتوى بالأندلس فيمن هو تحت إيالة المرتد . ابن حفصون .

[من توفي وترك زوجة لها عليه دين]

وسئل أيضاً عمن ترك زوجة وأولاداً صغاراً وأرضاً وربعاً وهو بنفُوسة ، فطلبت المرأة مهرها ، فسلم لها بذلك أهل الموضع من غير نداء ولا حكم حاكم . فلمَّا كبر الأولاد طلبوا حقوقهم في الربع فمنعتهم الأم ، فهل القول قولهم أو قولها ؟

فهل ينفذ الاستحفاظ مع أنه كان قد شهدت له بينة ، وهو متمكن منْ أنْ يحكم له بها أولا ينفذ ويتم البيع ؟

فأجاب : لا مقال للبائع في نقض البيع الذي عقده في النصيب المذكور لمن هو بيده بعد أن شهدت البينة بصحة تملكه لربه ، وبعد اعتراف حائزه مشتريه بذلك أيضاً ، واستحفاظ القائم البينة بأنهُ متى باعه فإنما يبيعهُ منْ أجل جحوده لم يصادف محلاً لارتفاع الجحود بالإقرار وإن البينة أيضاً شهدت بصحة الملك وبالله التوفيق .

[من أدلى بوثيقة تنص على اختصاص والده بملك ولا حظَّ لعمه فيه]

وسئل عنْ رجل وابن أخيه كان بينهما ملكٌ فباعاه ، وبنى المبتاع وغرس ، ثم بعد أربعة أعوام وجد ابن الأخ عقدا يتضمن أن والده اختص بالموضع وحده دون العم المذكور .

فأجاب . يأخذ ما باع عمه ويدفع القيمة قائماً للشبهة ويرجع بالثمن على العم المذكور .

[من أشهد أنه شور محجورته من ماله ليرجع في عقارها]

وسئل عن يتيمة كان عليها أخوها مقدماً ، ولها عقار ، فلما تزوجتْ شورها من مالها واشهد أن كل ما شورها بها إنما هو من ماله وأنه سلف حتى يرجع له في عقارها ، فبقي بعد ذلك نحو خمسة عشر عاما ثم رشدت البنت وبقي بعد ترشيدها سنين فباعت له البنت ذلك العقار واقتطع من مالها ما شورها به .

فأجاب : البيع نافذ والمقاصةُ صحيحة ، وما شورها به ثابت لكونه أشهد عند الإخراج ، وهو سلف ، قال : وإنما تجوَّز بقوله : بقيت بعد الترشيد مدة خيفة أن يرشدها فتبيع منه بالفور . فها هنا يُتهم إنما رشدها للبيع . فإذا ثبت بعد ذلك سفهها سقط البيع للتهمة المذكورة .

[باع إخوة فدادين بيع ثنيا ثم مات أحدهم]

وسئل عن إخوة باعوا فدادين لهم بيع ثنيا ، واشترطوا إن لم يأتوا بالثمن إلى أجل ذكروه ، فالبيع ماض ثم بعد ذلك مات أحدهم وترك ابناً وبنتاً فلما مضى الأجل أمضى الأخَوان الحيان البيع في المبيع للمشتري وتمموه له من غير أن يفسخ العقد الأول الفاسد ، ولا عرضوا له ، ثم غرس المشتري المذكور فداناً واحداً من الفدادين المعينين وبقي في يده عشرين سنة ، فقام الابن والبنت ولدا الميت بعد العقدة الفاسدة الأولى ، وقبْل عقدة الإمضاء الثاني فطلبوا حقهم فما الحكم ؟

فأجاب : لا شك في فساد الأول ، لأنه مثل غلْق الرهن وأما الإمضاء الثاني فلا يصح أيضاً ، لأن المنصوص في كل موضع أن البيع الفاسد لا يصح إمضاء البيع فيه إلا بعد فسخ العقدة الفاسدة . وإذا فسد هذا الآخر بقي على الفساد إلى الآن ، إلا أنه ما غرس منه يفوت على الأخوين اللذيْن أمضيا وعلى ورثة الأخ الميت لأنه عقد العقدة الفاسدة وهو حي . وإذا فات نظرت ، فإنْ كانَ وجه الصفقة المغروس ، أو وجه الصفقة الذي لم يغرس ، أو تساوياً . فعلى عاقده مَا إذا انفسخ البيع وفات بعض المبيع . وحُكْمُ اللذين أمضيا حكم اللذين لمْ يُمضيا لاشتراك جميعه في العقد الفاسد الأول حين عقده موروثهم .

[هل يبطل بيع الورثة قبل أن يخرج الدين من التركة ؟]

وسئل عنْ ميت ترك ورثةً وفيهم زوجة لها عليه كالىء ، فباع بعض الورثة نصيبه في ذلك قبل أن يُخرَج الدين وبقي مدة ، فطلبت الزوجة دينها ، فهل يبطل البيع ، إذ لا يُعلم كم يبقى منه بعد خروج الدين أم لا ؟

فأجاب : إن التزم الورثة الدين الآن . فقال ابن القاسم : لا يبطل البيع ولا تضرهم المَجْهَلَة ، .

وقال أشهب : يبطل وإن لم يلتزم الورثة الدين ، فحينئذ يباع من جميع

نظام الحكومة النبوية

المسمّى

التراتيب الإدارية

تأليف

العلاّمة الشيخ عبدالحي الكتّاني رحمه الله تعالى

ومنهم ابو معلق الانصاري كان تاجرا يتجر بمال له ولغيره ويضرب في الافاق وكان ناسكا ورعا مجاب الدعوة انظر ترجمته من الاصابة ه

ومنهم عبد الله وعبيد الله ابني عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في سراج الملوك للطرطوشي لما دفع ابو موسى الاشعري مالا من بيت المال لعبد الله وعبيد الله ابني عمر بن الخطاب بالبصرة اشتريا منه بضاعة فزكت بالمدينة فاراد عمر ان ياخذ جميع الربح فراجعهم عبيد الله فحكم بينهم بتنصف الربح فاخذا جميع نصف الربح واخذ عمر النصف لبيت المال وقال ابن رشد في المقدمات يقال ان اول قراض كان في الاسلام قراضهما اه وقد ذكر قضيتها في الموطا وهي مشهورة وفي الشبرخيتي على المختصر لدى باب القراض عمل به النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة قبل البعث وعمر وعثمان فصدر الامة وخيارها واول من عمل به في الاسلام يعقوب مولى الحرقة لعثمان ه انظر ما سبق في ترجمة عثمان رضي الله عنه

ومنهم ابو هريرة في سراج الملوك قال مالك كان عمر بن الخطاب يشاطر العمال فياخذ نصف اموالهم وشاطر ابا هريرة وقال له من اين لك هذا المال فقال ابو هريرة دواب تناتجت وتجارات تداولت الخ القصة

ومنهم حاطب بن ابي بلتعة سفير المصطفى الى المقوقس في ترجمته من طبقات ابن سعد انه ترك يوم مات اربعة آلاف دينار ودراهم ودارا وغير ذلك وكان تاجرا يبيع الطعام وغيره

ومنهم المتجر في غزوة خيبر ذكر حديثه ابو داوود في سننه في باب التجارة في الغزو ثم اخرج عن عبد الله بن سلمان ان رجلا من

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثه قال لما فتحنا خيبر اخرجوا غنائمهم من المتاع والسبي فجعل الناس يتبايعون غنائمهم فجاء رجل حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قد ربحت ربحا ما ربح اليوم مثله احد من اهل هذا الوادي قال ويحك ما ربحت قال ما زلت ابيع وابتاع حتى ربحت ثلاثمائة اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انبئك بخير رجل ربح قال وماهو يارسول الله قال ركعتين بعد الصلاة والحديث سكت عنه المنذري واخرج ابن ماجه من حديث خارجة ابن زيد قال رأيت رجلا سأل ابي عن الرجل يغزو ويشتري ويبيع ويتجر في غزوه فقال له انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك نشتري ونبيع وهو يرانا ولا ينهانا وفيهما دليل على جواز التجارة في الغزو وعلى أن الغازي مع ذلك يستحق نصيبه من المغنم وله الثواب الكامل بلا نقص ولو كانت التجارة في الغزو موجبة لنقصان اجر الغازي لبينه صلى الله عليه وسلم فلما لم يبين ذلك بل قرره دل على عدم النقصان ويؤيد ذلك جواز الاتجار في الحج لما ثبت في الحديث الصحيح أنه لما تحرج جماعة من التجارة في سفر الحج أنزل الله عز وجل ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم قاله الشوكاني . (ز قلت)

ذكر اصل تسمية البيع والشراء تجارة

في اول كتاب البيوع من اوائل السيوطي أخرج ابن ماجه والطبراني عن قس بن ابي عرازة قال كنا نسمي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو احسن

ه منها ونقل الفتني في مجمع بحار الانوار عن الكرماني على الحديث المذكور والحاصل ان فيها ذل الدنيا وعز الاخرة لما فيها من الثواب بانتفاع ذي كبد وهو افضل المكاسب على الصحيح ونقل عن الطيبي في شرح المشكاة وجه الذل ان اختياره لجبن في النفس او قصور في الهمة واكثرهم يلزمون بالحقوق السلطانية ولو آثروا الجهاد لدرت عليهم الارزاق واتسعت المواهب ه كما قرر ابن خلدون في مقدمة العبر ان الفلاحة من معاش المستضعفين من البدو وعلل ذلك بسببين قال الثاني ان منتحلها مخصوص بالهوان والذلة ففي الحديث انه عليه السلام قال وقد رءا السكة في بعض الانصار ما دخلت هذه دار قوم الا ادخلها الذل لاكن حمله البخاري على الاستكثار منها قال وبه والله اعلم ما يتبعها من المضرة المفضي لتحكم اليد الغالبة الى مذلة المغلوب وقهره ه قال ابن الازرق اثره في بدائع السلك ووجه آخر ان الاكثار منها مظنة لنسيان الدفاع عن البلاد الذي به العز والحماية كما يلوح من توجيه البخاري ويشهد له ماراه الامام احمد عن ابن عمر رفعه اذا تبايعتم بالعينة واخذتم باذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لاينزعه حتى ترجعوا الى دينكم ه وقال القسطلاني كان العمل في الاراضي اول ما فتحت على اهل الذمة فكان الصحابة يكرهون تعاطي ذلك قال في الفتح وقد اشار البخاري الى الجمع بين حديث ابي امامة والحديث السابق في فضل الغرس والزرع وذلك باحد امرين اما ان يحمل على ما ورد من الذم على ذلك ومحله اذا اشتغل به فضيع ما امر بحفظه واما ان يحمل

على ما اذا لم يضيع الا انه جاوز الحد فيه ه وفي السير انه عليه السلام كان يعجبه الجلوس في الحيطان (البساتين) والصلاة فيها وقد روى ابن سعد وابن المنذر قال في الفتح باسناد صحيح عن مسروق عن عائشة قالت لما مرض ابو بكر مرضه الذي مات فيه قال انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت الامارة فابعثوا به الي الخليفة بعدي فلما مات نظرنا فاذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه وناضح كان يسقي بستانا له ففيه انه كان له بستان وانه كان يقوم عليه بالرعاية وقال الامام السخاوي وقد تكون الكثرة التي دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم لانس باللهم اكثر ماله وولده هي الكثرة من المواشي وكذا من الزرع والغرس الذي قال صلي الله عليه وسلم فيه كما في صحيح مسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه انسان او بهيمة الا كان له صدقة وذلك كان اكثر احوال الانصار ويستانس له بما ورد انه كان له بستان يحمل في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك ه وفي ترجمة ربيعة بن كعب الاسلمي من طبقات ابن سعد قصة عجيبة تدل على اهتمام كبار الصحابة بالارض وغلتها وثمرها قال انا مسلم بن ابراهيم قال ثنا الحارث بن عبيد ثنا ابو عمران الجوني أن النبي صلي الله عليه وسلم أقطع ابا بكر وربيعة الاسلمي ارضا فيها نخلة مائلة اصلها في ارض ربيعة وفرعها في ارض ابي بكر فقال ابو بكر هي لي وقال ربيعة هي لي حتى أسرع اليه ابو بكر ثم انطلق الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وبدره ربيعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجل فلا ترد عليه قال فحول ابو بكر وجهه الى الحائط

من التفسير العجيب المسبوك سبك اللجين
على سطور الذهب المسمى روح المعانى فى تفسير
القرآن العظيم والسبع المثانى لخاتمة الادباء والظرفاء
ولباب الالباء والبلغاء الذى عقم بعد نتاجه الزمن وبخل
بوجود مثله وضن المتاز فى فنون البلاغة بطول
الايادى أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود
الالوسى البغدادى سقى الله ثراه
صيب الرحمة وأفاض عليه
سجال الاحسان
والنعمة
آمين

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية)
(سنة ١٣٠١ هجرية)

الثلثين وابن العم الباقي وفي الخبر دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب ومن عمم الرجال والنساء وقال ان الاقربين عام لذوي القرابة النسبية والسببية جعل الآية متضمنة لحكم الزوج والزوجة واستحقاق كل منهما الارث من صاحبه ومن لم يذهب الى ذلك وقال ان الاقربين خاص بذوي القرابة النسبية جعل فهم الاستحقاق كفهم المقدار المستحق مما سيأتي من الآيات وعلل الاقتصار على ذكر الاولاد والبنات هنا بمزيد الاهتمام بشأن اليتامى واحتج الحنفية والامامية بهذه الآية على توريث ذوي الارحام قالوا لان العمات والخالات وأولاد البنات من الاقربين فوجب دخولهم تحت قوله سبحانه للرجال الخ غاية ما في الباب أن قدر ذلك النصيب غير مذكور في هذه الآية الا انا نثبت كونهم مستحقين لاصل النصيب بها وأما المقدار فمستفاد من سائر الدلائل والامامية فقط على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يورثون كغيرهم وسيأتي ان شا الله تعالى قريبا رده على أتم وجه (مما قل منه أو كثر) بدل من ما الاخيرة باعادة العامل قبل ولعلهم انما لم يعتبروا كون الجار والمجرور بدلا من الجار المجرور لاستلزامه ابدال من من من واتحاد اللفظ في البدل غير معهود وجوز أبو البقاء كون الجار والمجرور حالا من الضمير المحذوف في ترك أي مما تركه قليلا أو كثيرا أو مستقرا مما قل ومثل هذا القيد معتبر في الجملة الاولى الا أنه لم يصرح به هناك تعويلا على ذكره هنا وفائدته دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالخيل وآلات الحرب للرجال وبهذا يرد على الامامية لانهم يخصون أكبر أبناء الميت من تركته بالسيف والمصحف والخاتم واللباس البدني بدون عوض عند أكثرهم وهذا من الغريب كعدم توريث الزوجة من العقار مع ان الآية مفيدة ان لكل من الفريقين حقا من كل ما جل ودق وتقديم القليل على الكثير من باب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها (نصيبا مفروضا) نصب اما على انه مصدر مؤكد بتأويله بعطاء ونحوه من المعاني المصدرية والا فهو اسم جامد ونقل عن بعضهم أنه مصدر واما على الحال من الضمير المستتر في قل وكثر أو في الجار والمجرور الواقع صفة أو من نصيب لكونه وصفه بالظرف سوغ مجيء الحال منه او من الضمير المستتر في الجار والمجرور الواقع خبرا اذ المعنى ثابت لهم مفروضا نصيب وهو حينئذ حال موطئة والحال في الحقيقة وصفه وقيل هو منصوب على انه مفعول بفعل محذوف والتقدير أوجب لهم نصيبا وقيل منصوب على اضمار أعني ونصبه على الاختصاص بالمعنى المشهور مما أنكره أبو حيان لنصهم على اشتراط عدم التنكير في الاسم المنصوب عليه والفرض كالضرب التوقيت ومنه فمن فرض فيهن الحج والحز في الشيء كالتفريض وما أوجبه الله تعالى كالمفروض سمي بذلك لان له معالم وحدودا ويستعمل بمعنى القطع ومنه قوله تعالى لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا أي مقتطعا محدودا كما في الصحاح ففروضا هنا اما بمعنى مقتطعا محدودا كما في تلك الآية واما بمعنى ما أوجبه الله تعالى أي نصيبا أوجبه الله تعالى لهم وفرق الحنفية بين الفرض والواجب بان الفعل غير الكف المتعلق به خطاب بطلب فعل بحيث ينتهض تركه في جميع وقته سببا للعقاب ان ثبت بقطعي ففرض كقراءة القرآن في الصلاة الثابتة بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن وان ثبت بظني فهو الواجب نحو تعيين الفاتحة الثابت بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهو آحاد ونفي الفضيلة محتمل ظاهر وذهب الشافعية الى ترادفهما واحتج كل لمدعاه بما احتج به والنزاع على ما حقق في الاصول لفظي قاله غير واحد وقال بعض المحققين لا نزاع للشافعي في تفاوت مفهومي الفرض والواجب في اللغة ولا في تفاوت ما ثبت بدليل قطعي كحكم الكتاب وما ثبت بدليل ظني كحكم خبر الواحد في الشرع فان جاحد الاول كافر دون الثاني وتارك العمل بالاول مؤولا فاسق دون الثاني وانما يزعم ان الفرض والواجب لفظان مترادفان منقولان عن معناهما اللغوي الى معنى واحد هو ما يمدح فاعله ويذم تاركه شرعا سواء ثبت بدليل قطعي أو ظني وهذا مجرد اصطلاح فلا معنى للاحتجاج بان التفاوت بين الكتاب وخبر الواحد موجب للتفاوت بين مدلوليهما أو بان الفرض في اللغة التقدير والوجوب هو السقوط فالفرض علم قطعا أنه مقدر علينا والواجب ما سقط علينا بطريق الظن ولا يكون المظنون مقدرا ولا المعلوم القطعي ساقطا علينا على ان للخصم ان يقول لو سلم ملاحظة المفهوم اللغوي فلا نسلم امتناع ان يثبت كون الشيء مقدرا علينا بدليل ظني وكونه ساقطا علينا بدليل قطعي ألا ترى ان قولهم الفرض أي المفروض المقدر في المسح هو الربع وأيضا

الحق

الحق ان الوجوب في اللغة هو الثبوت وأما مصدر الواجب بمعنى الساقط والمضطرب انما هو الوجبة والوجيب ثم استعمال الفرض فيما ثبت بظني والواجب فيما ثبت بقطعي سائغ مستفيض كقولهم الوتر فرض وتعديل الاركان فرض ونحو ذلك ويسمى فرضا عمليا وكقولهم الصلاة واجبة والزكاة واجبة ونحو ذلك ومن هنا يعلم سقوط كلام بعض الشافعية في رد استدلال الحنفية بما تقدم على توريث ذوي الارحام بان الواجب عند الحنفية ما علم ثبوته بدليل مظنون والمفروض ما علم بدليل قاطع وتوريث ذوي الارحام ليس من هذا القبيل بالاتفاق فعرفنا أنه غير مراد من الآية ووجه السقوط ظاهر غني عن البيان واحتج بعضهم بالآية على ان الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يسقط حقه وهو مذهب الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه (واذا حضر القسمة) أي قسمة التركة بين أربابها وهي مفعول به وقدمت لانها المبحوث عنها ولان في الفاعل تعددا فلو روعي الترتيب يفوت تجاذب أطراف الكلام وقيل قدمت لتكون أمام الحاضرين في اللفظ كما انها امامهم في الواقع وهي نكتة للتقديم لم أر من ذكرها من علماء المعاني (أولوا القربى) ممن لا يرث لكونه عاصبا محجوبا أو لكونه من ذوي الارحام والقرينة على ارادة ذلك ذكر الورثة قبله (واليتامى والمساكين) من الاجانب (فارزقوهم منه) أي أعطوهم شيأ من المال أو المقسوم المدلول عليه بالقسمة وقيل الضمير لما وهو أمر ندب كلف به البالغون من الورثة تطييبا لقلوب المذكورين وتصدقا عليهم وقيل أمر وجوب واختلف في نسخه ففي بعض الروايات عن ابن عباس انه لا نسخ والآية محكمة وروي ذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنها وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس انه قال واذا حضر القسمة الآية نسختها آية الميراث فجعل لكل انسان نصيبه مما ترك مما قل منه أو كثر وحكي عن سعيد بن جبير ان المراد من أولي القربى هنا الوارثون ومن اليتامى والمساكين غير الوارثين وان قوله سبحانه فارزقوهم منه راجع الى الاولين وقوله تعالى (وقولوا لهم قولا معروفا) راجع للآخرين وهو بعيد جدا والمتبادر ما ذكر أولا وهذا القول للمرزوقين من أولئك المذكورين والمراد من القول المعروف ان يدعوا لهم ويستقلوا ما أعطوهم ويعتذروا من ذلك ولا يمنوا عليهم وقوله سبحانه (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم) فيه أقوال أحدها أنه أمر للاوصياء بان يخشوا الله تعالى أو يخافوا على اولادهم فيفعلوا مع اليتامى ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم والى ذلك يشير كلام ابن عباس فقد أخرج ابن جرير عنه انه قال في الآية يعني بذلك الرجل يموت وله أولاد صغار ضعاف يخاف عليهم العيلة والضيعة ويخاف بعده ان لا يحسن اليهم من يليهم يقول فان ولي مثل ذريته ضعافا يتامى فليحسن اليهم ولا يأكل أموالهم اسرافا وبدارا أن يكبروا والآية على هذا مرتبطة بما قبلها لان قوله تعالى للرجال الخ في معنى الامر للورثة اي أعطوهم حقهم دفعا لامر الجاهلية وليحفظ الاوصياء ما أعطوه ويخافوا عليهم كما يخافون على أولادهم وقيل في وجه الارتباط ان هذا وصية للاوصياء بحفظ الايتام بعد ما ذكر الوارثين الشاملين للصغار والكبار على طريق التتميم وقيل ان الآية مرتبطة بقوله تعالى وابتلوا اليتامى وثانيها انه أمر لمن حضر المريض من العواد عند الايصاء بان يخشوا ربهم أو يخشوا أولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على أولادهم فلا يتركوه أن يضر بهم بصرف المال عنهم ونسب نحو هذا الى الحسن وقتادة ومجاهد وسعيد بن جبير وروي عن ابن عباس أيضا ما يؤيده فقد أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عنه انه قال في الآية يعني الرجل يحضره الموت فيقال له تصدق من مالك وأعتق واعط منه في سبيل الله فنهوا أن يأمروا بذلك يعني ان من حضر منكم مريضا عند الموت فلا يأمره ان ينفق من ماله في العتق أو في الصدقة أو في سبيل الله ولكن يأمره ان يبين ماله وما عليه من دين ويوصي من ماله لذوي قرابته الذين لا يرثون يوصي لهم بالخمس أو الربع يقول أليس أحدكم اذا مات وله ولد ضعاف يعني صغار لا يرضى ان يتركهم بغير مال فيكونوا عيالا على الناس فلا ينبغي لكم ان تأمروه بما لا ترضون به لانفسكم ولا لاولادكم ولكن قولوا الحق من ذلك وعلى هذا يكون أول الكلام للاوصياء وما بعده للورثة وهذا للاجنبيين ان لا يتركوه يضرهم أو لا يأمروه بما يضر فالآية مرتبطة بما قبلها أيضا وثالثها انه أمر للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامى والمساكين متصورين أنهم

المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

تأليف

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

دكين ويحيى بن معين وغيرهما توفى بالنهروان فى محرم هذه السنة .

١٢٩ - يعقوب بن الليث الخارجى

المعروف بالصفار الذى ذكرنا له الوقعات توفى بالاهواز فى هذه السنة فحمل تابوته الى جنديسابور وخلف فى بيت ماله خمسين الف الف درهم والف الف دينار وكتب على قبره . هذا قبر يعقوب المسكين . وكتب على قبره .

أحسنت ظنك بالأيام اذ حسنت ... ولم تخف سوء ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها ... وعند صفو الليالى يحدث الكدر

سنة - ٢٦٦

ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان عمرو بن الليث ولى عبدالله بن طاهر خلافته على الشرط ببغداد وسامرا فى صفر . وفيها وردت سرية من سرايا الروم ديار ربيعة فقتلت من المسلمين وأسرت نحوا من مائتين وخمسين انسانا وعادت . وفيها مات ابو الساج فولى ابنه محمد الحرمين و طريق مكة . وفيها وثب الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وصار بعضهم الى صاحب الزنج واصاب الحاج شدة شديدة ودخل الزنج رامهرمز فأحرقوا مسجدها وقتلوا وسبوا ثم تتابعت الاخبار فأقبل الموفق بالله لقتال الزنج . وحج بالناس فى هذه السنة هارون الذى حج فى السنة التى قبلها .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٣٠ - ابراهيم بن ارمة

ابن سياوش بن فروخ ابو اسحاق الاصبهانى سكن بغداد وكان ينتقى على شيوخها واصيب بكتبه فى ايام سنة ولم يخرج كثير حديث وقد روى عنه ابن ابى الدنيا وغيره وكان ثقة نبيلا حافظا .

اخبرنا

اخبرنا ابو منصور اخبرنا احمد بن ثابت قال اخبرنى ابو نصر احمد بن الحسين القاضى قال سمعت ابا بكر احمد بن محمد بن اسحاق السنى حدثنا عبدالله بن محمد القزوينى قال سمعت ابا على القهستانى يقول لاسمعيل بن اسحاق القاضى ، ايها القاضى ! قد رأيت شيوخنا احمد ويحيى وعليا وابن ابى شيبة وزهيرا وخلقا وانى لم اكن استكبر منهم فلو أن ابراهيم الاصبهانى كان فى عصرهم لكان كأحدهم اوتقدمهم . فقال له اسمعيل . صدقت ما ابعدت ما ابعدت .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد ابن العباس قال قرئ على ابن المنادى وأنا اسمع قال ابواسحاق بن ارمة الاصبهانى اصابه مطر فى آخر مجلس انتخب فيه على العباس بن محمد الدورى وذلك يوم الاثنين لثلاث بقين من شعبان سنة ست وستين وكان مطرا شديدا فاعتل لذلك ثم توفى فى يوم السبت صلاة المغرب ودفن يوم الاحد بالكناس الى جنب قبر ابى جعفر محمد بن عبد الملك الدقيقى وذلك لأربع خلون من ذى الحجة وله حينئذ خمس وخمسون سنة وما رأينا فى معناه مثله .

١٣١ - حماد بن الحسن بن عنبسة

ابو عبيدالله النهشلى الوراق البصرى سكن سر من رأى وحدث بها عن ازهر السمان وابى داود الطيالسى وروح بن عبادة . روى عنه ابن صاعد وابن مخلد قال ابو حاتم الرازى . هو صدوق وقال الدارقطنى . ثقة . توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٣٢ - محمد بن شجاع ابو عبدالله

ويعرف بالثلجى . حدث عن يحيى بن آدم وابن علية ووكيع وصحب الحسن بن زياد اللؤلؤى الاانه كان ردئ المذهب فى القرآن . قال احمد بن حنبل . الثلجى مبتدع صاحب هوى . وبعث المتوكل الى احمد يسأله فى تولية ابن الثلجى القضاء فقال . لاولا على حارس .

يؤمل غفرانا فان خاب ظنه — فما احد منه على الارض أخيب

١٤٢ - سعيد بن عبد الله بن ابى رجاء

ابو عثمان الانبارى ويعرف بابن عجب ، حدث عن أبى عمر الدورى وغيره ، روى عنه ابن مخلد وابن كامل القاضى وابو بكر الشافعى ، توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٤٣ - سمنون بن حمزة الصوفى

ويقال سمنون بن عبدالله ويكنى أبا القاسم صحب سريا وغيره ووسوس فكان يتكلم فى المحبة ثم سمى نفسه الكذاب لموضع دعواه فى قوله .

فليس لى فى سواك حظ — فكيف ما شئت فامتحنى

فامتحن بحصر البول فصار يدور فى(١) المكاتب ويقول (للصبيان –٢) ادعوا لعمكم المبتلى بلسانه .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر بن ثابت احمد بن على حدثنا عبد العزيز ابن على الوراق حدثنا على بن عبدالله الهمذانى قال حدثنى عبدالكريم بن احمد قال حدثنى ابوجعفر محمد بن عبدالله الفرغانى قال اخبرنى ابو احمد المغازلى قال كان ورد سمنون فى كل يوم وليلة خمسمائة ركعة .

١٤٤ - صافى الحرمى

مرض فأشهد على نفسه انه ليس له عند غلامه قاسم مال ولا عقار ولا وديعة فلما مات حمل غلامه الى الوزير ابن الفرات من العين مائة الف دينار وعشرين الف دينار وسبعمائة منطقة وقال هذا الذى كان له عندى ! فاعلم المقتدر بذلك فامر أن ينزل القاسم منزلته . وكان صافى صاحب الدولة كلها واليه أمر دار الخليفة (٣) وتوفى فى شعبان هذه السنة .

١٤٥ - عبدالله بن محمد بن صالح بن مساور

ابو محمد البكرى وقيل الباهلى من اهل سمرقند ، كان ممن عنى بطلب الحديث

(١) كو – يجعل يدور وعلى (٢) من كو (٣) كو – الخلافة

والآثار

والآثار ورحل فى ذلك وجالس الحفاظ وكتب عنهم وحدث فى البلاد فروى عنه من اهل بغداد محمد بن مخلد وابوبكر الشافعى وكان ثقة ، توفى فى هذه السنة .

١٤٦ - عبد السلام (بن سهل –١) بن عيسى

ابو على السكرى ، سكن مصر وحدث بها عن يحيى الحمانى وعبيدالله القواريرى روى عنه ابن شنبوذ والطبرانى وكان من نبلاء الناس واهل الصدق ولكنه تغير فى آخر ايامه ، توفى فى شهر ربيع الآخر من هذه السنة .

سنة ٢٩٩

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها انه ظهرت ثلاثة كواكب مذنبة ظهر احدها ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان فى برج الاسد وظهر الثانى فى ليلة الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة فى المشرق وظهر الثالث ليلة الاربعاء لعشر بقين من ذى القعدة فى برج العقرب وبقيت اياما ثم اضمحلت .

وغضب الخليفة على على بن محمد بن الفرات لأربع خلون من ذى الحجة وحبس ووكل بدوره وأخذ كل ما وجد له ولأهله (واصحابه – ١) وانتهبت دورهم اقبح نهب وادعى عليه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد ، واستوزر ابو على محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وكان قد ضمن [illegible] و[illegible] المعتضد بالله (٢) مائة الف دينار فعملت فى توليته . وورد الخبر من فارس بطاعون حدث فيها مات فيه سبعة آلاف انسان ووردت اربعة احمال مال من مصر وقيل انه وجد هناك كنز قديم وكان معه ضلع انسان طوله أربعة عشر شبرا فى عرض شبر زعموا انه من قوم عاد وكان مبلغ المال خمسمائة الف دينار وكان معها هدايا عجيبة ! فذكر الصولى انه كان فى الهدايا تيس له ضرع يحلب اللبن . ووردت

(١) من كو (٢) فى ص – لأم ولد المقتدر – هذا غلط فاحش وانما هى شغب ام المقتدر التى كانت حريصة وكانت آفة دولته – ك .

الذين صحبهم اعراب نقاتلهم اشد قتال ونصر عليهم وخلص من ايديهم اموالا قد حملت الى المستعين لحسن مكانه عنده وبعث اليه المستعين سرا الف دينار وقال للرسول ! عرفه محبتي له واشارتي لاصطناعه ولكن اخاف ان اظهر له مافي تلبي فيقتله الاتراك ثم استدام الانعام عليه ووهب له جارية اسمها مياس فولدت له ابنه خمارويه فى محرم سنة خمسين ومائتين ولما تنكر الاتراك للمستعين وخلعوه وولوا المعتز احدروه الى واسط وقالوا من تختار ان يكون فى صحبتك فقال احمد بن طولون. فبعثوه معه فاحسن صحبته ثم خاف غلمان المتوكل من كيد المستعين فكتبوا الى احمد بن طولون ان اقتله فان تتله وليناك واسطا. فكتب اليهم والله لاراني الله قتلت خليفة بايعته له ابدا. فانفذوا اليه سعيد الحاجب فلما رآه المستعين قال قد جاء جزار بني العباس. فتسلمه وضرب خيمة على بعد فادخله اليها ثم خرج واقفاها على مافيها ورحل. فلما نظروا فاذا هو قد حمل رأس المستعين معه فغسل احمد بن طولون الجثة وكفنها وواراها وعاد الى سر من رأى فزاد محله عند الاتراك ووصفوه بحسن المذهب فولوه مصر نيابة عن اميرها فى سنة اربع وخمسين فقال حين دخلها غاية ماوعدت فى قتل المستعين ولاية واسط فتركت ذلك لأجل الله تعالى فعوضني ولاية مصر والشام. ثم قتل والى مصر فى ايام المهتدى فصار مستبدا بنفسه فى ايام المعتمد وركب يوما الى الصيد فلما طعن فى البرية غاصت يد دابة بعض اصحابه فى وسط الرمل فكشف المكان فرأى مطلبا (١) واسعا فامر ان يعمل فيه فوجد فيه من المال ماقيمته الف الف دينار فانفق معظم ذلك فى البر والصدقة وبناء الجامع وقال له وكيله يوما ربما امتدت الى الكف المطوقة والمعصم فيه السوار والكم الناعم أفامنع هذه الطبقة. فقال له. ويحك هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف احذر ان ترد يدا امتدت اليك. وحسن له بعض التجار التجارة فدفع اليه خمسين الف دينار فرأى فيما يرى النائم كانه يتمشش عظما ندعى المعبر فقص عليه مارأى. فقال قد سمت همة الامير الى مكسب لايشبه خطره. فاستدعى

صاحب

(١) كذا – ح

صاحب صدقاته وقال له امض الى التاجر وخذ منه الخمسين الف دينار وتصدق بها. ولما اشتد مرضه فى علة الموت فخرج المسلمون بالمصاحف واليهود بالتوراة والنصارى بالأنجيل والمعلمون بالصبيان وكثر الدعاء فى الصحراء والمساجد فلما أحس بالموت رفع يده وقال يا رب! ارحم من جهل مقدار نفسه وابطره حلمك عنه. ثم تشهد وقضى فى ذى القعدة من هذه السنة وقيل فى التى قبلها وكان عمره خمسين سنة وخلف ثلاثة وثلاثين ولدا منهم سبعة عشر ذكرا وترك عشرة آلاف الف دينار وكان له من المماليك سبعة آلاف ومن الخيل على مربطه سبعة آلاف فرس ومن الجمال والبغال ستة آلاف رأس ومن المراكب الخاصة ثلثمائة ومن المراكب الحربية مائة مركب ومن الغلمان اربعة وعشرون الفا وكان خراج مصر فى ايامه اربعة آلاف الف درهم وثلثمائة الف دينار وانفق على المصالح اموالا كثيرة منها على الجامع مائة وعشرين الف دينار وكان يتصدق بثلاثة آلاف دينار شاذة سوى الراتب وكان راتب مطبخه فى كل يوم الف دينار وكان يجرى على اهل المساجد كل شهر الف دينار وعلى فقراء الثغر كذلك وحمل الى بغداد مافرق على الصالحين والعلماء فى ايامه الفى الف ومائتى الف دينار. ورآه بعض المتزهدين فى المنام بحال حسنة فقال له. ماينبغى لمن سكن الدنيا أن يحتقر حسنة فيدعها ولا سيئة فيأتيها عدل بى عن النار الى الجنة بتثبتي على متظلم عيي اللسان شديد التهيب فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حجته وتقدمت بانصافه وما فى الآخرة على رؤساء الدنيا اشد من الحجاب الملتمسي الانصاف. ورآه آخر فى المنام فقال له. انما البلاء من ظلم من لاناصر له.

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا الحسين بن محمد المؤدب اخبرنا ابراهيم بن عبد الله المالكى حدثنا محمد بن على بن سيف قال سمعت الحسين ابن احمد النديم قال سمعت محمد بن على المادرائى قال كنت اجتاز بتربة احمد بن طولون فارى شيخا يقرئ عند قبره ملازما للقبر ثم انى لم اره مدة ثم رأيته بعد ذلك فقلت له الست الذى كنت اراك عند قبر ابن طولون تقرأ عليه. قال بلى.

(ومائتين - ١) وورد بغداد فحدث بها عن عبد الله بن احمد و محمد بن عثمان بن ابى شيبة وغيرهما وكان حافظا للقرآن عالما بانساب اليمن كثير الحديث ثقة صدوقا وتوفى بالانبار فى هذه السنة (٢) .

١٧٦ - جعفر بن محمد بن الحسن (٣)

ابن المستفاض ابو بكر الفريابى قاضى الدينور، طاف البلاد شرقا وغربا فى طلب العلم ولقى الاعلام وسمع بخراسان وما وراء النهر واستوطن بغداد وحدث عن هدبة وابن المدينى وبندار وأبى كريب وقتيبة وخلق كثير، روى عنه ابو الحسين ابن المنادى واحمد بن سلمان النجاد وابو بكر الشافعى وغيرهم وكان ثقة حجة .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على قال اخبرنا احمد بن محمد العتيقى قال بلغنا عن شيخنا ابى حفص عمر بن على الزيات قال لما ورد جعفر الفريابى الى بغداد استقبل بالطيارات والزبازب ووعد (له - ١) الناس الى شارع المنار بباب الكوفة ليسمعوا منه فاجتمع الناس فحزر من حضر مجلسه لسماع الحديث فقيل نحو ثلاثين الفا وكان المستملون ثلثمائة وستة عشر! قال العتيقى وسمعت شيخنا ابا الفضل الزهرى يقول سمعت جعفر بن محمد الفريابى كان فى مجلسه من أصحاب (٤) المحابر من يكتب حدود عشرة آلاف انسان مابقى منهم غيرى سوى من كان لايكتب .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على حدثنا عبيد الله بن عمر بن احمد الواعظ عن ابيه قال سمعت ابا الحسن محمد بن جعفر بن محمد الفريابى يقول ولد أبى سنة سبع ومائتين وتوفى فى ليلة الاربعاء فى المحرم سنة احدى وثلثمائة وهو ابن اربع وتسعين سنة وكان قد حفر لنفسه قبرا فى مقابر ابى أيوب قبل موته بخمس سنين فكان

(١) من كو (٢) ارخ الخطيب وفاته سنة ٣٠٣ فسها المؤلف فى النقل - ك .
(٣) هكذا فى تاريخ بغداد وتذكرة الحفاظ والشذرات - ووقع فى الاصول - الحسين - ك (٤) ص - ارباب .

يمر

يمر اليه فيقف عنده ولم يقض أن يدفن فيه .

١٧٧ - الحسن بن الحباب

ابن مخلد بن محبوب ابو على المقرئ الدقاق سمع لوينا وغيره وكان يقرئ بقراءة ابى عمرو، روى عنه ابن المنادى وكان ثقة، توفى فى يوم التروية يوم جمعة ودفن يوم عرفة من هذه السنة وقد قارب التسعين .

١٧٨ - الحسن بن سليمان

ابن نافع ابو معشر (الدارمى - ١) البصرى سكن بغداد وحدث بها عن ابى الربيع الزهرانى وهدبة روى عنه ابن قانع وابو بكر الشافعى، وقال الدارقطنى ثقة، توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن فى مقابر باب الكوفة (٢) .

١٧٩ - عبد الله بن على بن محمد

ابن عبد الملك بن ابى الشوارب، من سروات السلالة (٣) وله قدر وجلالة . استقضاه المكتفى بالله على مدينة المنصور فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين فما زال كذلك الى سنة ست وتسعين فان المقتدر نقله الى الجانب (الشرقى - ٤) وتوفى بالسكتة فى هذه السنة وقيل سنة ثمان وتسعين ومائتين .

١٨٠ - عبد الله بن (محمد - ٥) بن ناجية

ابن نجية ابو محمد البربرى، سمع سويد بن سعيد وأبا بكر بن أبى شيبة، روى عنه ابن الانبارى وابن مقسم والشافعى وكان ثقة ثبتا فاضلا مشهورا بالطلب مكثرا الا أنه اشتهر بصحبة الكرابيسى وتوفى فى (رمضان - ٦) هذه السنة .

١٨١ - على بن احمد الراسبى

كانت اليه الاعمال من حد واسط الى حد شهرزور وكان يتقلد جندى سابور

(١) كو - الرازى (٢) كو - باب حرب (٣) كو - ب - الرجال (٤) سقط من ص (٥) هكذا فى تاريخ بغداد والانساب - وفى الاصول احمد - كذا - ك
(٦) ليس فى - كو .

والسوس وبدرايا وباكسايا الى آخر حدودها وكان ضمانه الى آخر عمله بالف الف دينار واربعمائة الف دينار كل سنة فتوفى فى هذه السنة وورد الخبر بوفاته فى جمادى الآخرة وخلف من العين الف الف دينار وآنية ذهب وفضة بقيمة مائة الف دينار ومن الخيل والبغال والجمال الف رأس ومن الخز ألف ثوب ، وقيل انه كان له ثمانون طرازا ينسج فيها الثياب .

١٨٢ - محمد (بن أحمد -١) بن محمد بن ابى بكر

ابن على بن مقدم ابو عبد الله القاضى المقدمى مولى ثقيف سمع عمرو بن على الفلاس ويعقوب الدورقى وبندارا وغيرهم وكان ثقة وتوفى فى غرة شوال هذه السنة .

١٨٣ - محمد بن جعفر بن عبد الله

ابن جابر بن يوسف ابو جعفر الراشدى سمع عبد الاعلى بن حماد النرسى وحدث عن ابى بكر الاثرم وروى عنه ابو بكر بن مالك القطيعى وكان ثقة وتوفى فى محرم هذه السنة .

١٨٤ - محمد بن جعفر بن سعيد

ابو بكر الجوهرى . حدث عن الحسن بن عرفة وروى عنه على بن الحسن بن المثنى العنبرى .

١٨٥ - محمد بن حبان بن الازهر

ابو بكر الباهلى البصرى حدث عن ابى عاصم النبيل وروى عنه ابو بكر الجعابى قال عبد الغنى الحافظ يحدث بمناكير وقال الصورى هو ضعيف (انبأنا القزاز انبأنا ابو بكر بن ثابت قال انبأنا البرقانى قال سمعت عبد الله بن ابراهيم الأبندونى يقول-٢)

(١) ليس فى كو (٢) من - كو - وفى ص - بدلها - قال عبد الله بن ابراهيم .

ابن

ابن حبان لا بأس به ان شاء الله تعالى .

١٨٦ - محمد بن عبد الله بن على

ابن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب يعرف بالأحنف كان يخلف اباه على القضاء بمدينة السلام وكان سريا جميلا واسع الاخلاق توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة وتوفى ابوه فى رجبها فكان بينهما فى الوفاة ثلاثة وسبعون يوما ودفنا فى موضع واحد بالقرب من مقابر باب الشام .

سنة ٣٠٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه فى اول يوم من المحرم ورد كتاب ابى الحسن نصر بن احمد صاحب خراسان انه واقع عمه اسحاق بن اسمعيل فأخذه اسيرا فخلع على رسوله وحملت اليه الخلع لولاية خراسان .

وفى صفر قرئ على المنابر كتاب بفتح بلاد الروم وورد من بشر الخادم كتاب يذكر فيه ما فتح من حصون الروم وما غنم وسبى وانه اسر من البطارقة مائة وخمسين .

وفى جمادى الاولى ختن المقتدر خمسة من اولاده ونثر عليهم خمسة آلاف دينار عينا ومائة الف درهم ورقا ويقال انه بلغت النفقة فى هذا الختان ستمائة الف دينار وختن قبل ذلك جماعة من الايتام وفرقت فيه دراهم وكسوة .

وفى هذا الشهر (١) قبض على ابى عبد الله بن الجصاص الجوهرى وأخذ منه ما قدره ستة عشر الف الف دينار عينا وورقا وآنية وثيابا وخيلا وخدما .

وفى شهر رمضان أدخل اولاد المقتدر الكتاب وكان المؤدب ابو اسحاق ابراهيم ابن السرى الزجاج .

وفى ذى القعدة دخل رجل الى المقتدر وادعى انه ابن الرضا العلوى فكشف

(١) كو - وفى هذه السنة

رحمه الله فى هذه السنة .

٢٤٣ - اسحاق بن عبدالله بن ابراهيم

ابن عبدالله بن سلمة ابو يعقوب البزاز الكوفى . سافر الى الشام ومصر وكتب عن خلق كثير وصنف المسند واستوطن بغداد وروى عنه ابن المظفر الحافظ وكان ثقة وتوفى فى شوال هذه السنة .

٢٤٤ - جعفر بن احمد

(ابن عاصم ابو محمد البزاز الدمشقى المعروف بالرواس . قدم بغداد وحدث بها عن هشام - ١) بن عمار وأحمد بن أبى الحوارى وغيرهما . روى عنه الخلدى وابن الصواف ! وقال الدارقطنى هو ثقة . وتوفى بدمشق فى هذه السنة .

٢٤٥ - جعفر بن محمد بن موسى

ابو محمد الاعرج النيسابورى . قدم بغداد وحدث بها عن جماعة . روى عنه الحافظ (٢) ابو طالب احمد بن نصر والطبرانى وابو محمد ابن السبيعى وابو الفتح الازدى وكان ثقة حافظا عالما عارفا توفى بحلب فى هذه السنة .

٢٤٦ - الحسن بن الطيب

ابن حمزة بن حماد ابو على البلخى قدم بغداد وحدث بها عن هدبة (٣) وابى الربيع وعثمان بن ابى شيبة وقتيبة وعلى بن حجر . روى عنه اسمعيل الخطبى ومحمد بن المظفر وضعفه الدارقطنى وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢٤٧ - عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله

ابو القاسم الأسدى المعدل ويعرف بالأكفانى (٤) حدث عن المزنى وكان ثقة وتوفى فى محرم هذه السنة وهو جاء من مكة .

(١) ليس فى كو (٢) كو - الحفاظ (٣) كو - حمزة (٤) كو - بابن الأكفانى عبدالله

٢٤٨ - عبدالله بن الحسين (١)

ابن على بن ابان

ابو القاسم البجلى (٢) الصفار حدث عن سوار القاضى وروى عنه ابو الحسين (٣) بن المنادى وكان ثقة مأمونا ونزل سكة النعيمية من مدينة المنصور وتوفى فى شهر (٤) رجب هذه السنة .

٢٤٩ - على بن سهل بن الأزهر

ابو الحسن الاصبهانى ، كان من المترفين فتزهد وكان يبقى الايام لا يأكل وكان يقول استولى على الشوق فالهانى عن الاكل . انبأنا محمد بن عبدالباقى (٥) اخبرنا ابو الفضل الحداد اخبرنا ابونعيم الاصفهانى قال سمعت أبى وغيره من اصحاب على ابن سهل انه كان يقول ليس موتى كموتكم اعلال واسقام انما هو دعاء واجابة ادعى فأجيب ! وكان كما قال كان يوما قاعدا فى جماعة فقال لبيك ووقع ميتا . وتوفى فى هذه السنة .

٢٥٠ - محمد بن عبدالحميد

كاتب (السيدة ام المقتدر بالله عرضت عليه الوزارة فأباها قال الصولى كان موسرا بخيلا فتوفى فى صفر هذه السنة فأخذت السيدة من مخلفته مائة الف دينار - ٦) .

(١) كو - الحسن (٢) كو - البلخى (٣) ص - ابوبكر - سهو - ك (٤) من كو
(٥) قال الدكتور سالم الكرنكوى " ليس من شيوخ ابن الجوزى لأنه مات سنة ٤٤٨ " اقول الذى مات فى هذه السنة هو محمد بن عبدالباقى . . الانصارى له ترجمة فى تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٩٤ - وهذا الذى يروى عنه المؤلف رجل آخر وهو محمد بن عبدالباقى بن احمد بن سلمان المعروف بابن البطى ستأتى ترجمته فى وفيات سنة ٥٦٤ وفيها ذكر روايته عن ابى الفضل حمد بن احمد الحداد وسماع المؤلف منه الكثير والله اعلم - ح (٦) من كو.

(ألا تحبون ان يغفر الله لكم) وانما يشتد عليك ذلك مرتين او ثلاثا ثم تصير عادة (لك -١) وخلقا فيسهل . فابتدأ بجكم فعمل بما قال له (وعمل بواسط وقت المجاعة دار ضيافة وببغداد مارستان -١) ورفق بالرعية الا ان مدته لم تطل . اخبرنا محمد ابن عبدالباقي البزاز عن ابي القاسم (٢) التنوخي عن ابيه قال حدثني عبدالسلام بن الحارث قال جاء رجل من الصوفية الى بجكم فوعظه وتكلم بالفارسية والعربية حتى ابكاه بكاء شديدا فلما ولى قال بجكم لبعض من بحضرته احمل معه الف درهم فحملت واقبل بجكم على من بين يديه فقال ما أظنه يقبلها وهذا متخرق (بالعبادة -٣) ايش يعمل بالدراهم ؟ فما كان باسرع من ان رجع الغلام فارغ اليد فقال بجكم اعطيته اياها ؟ قال نعم ! فقال بجكم كلنا صيادون ولكن الشباك تختلف . وخرج بجكم يوما يتصيد فاتفق قوما من الاكراد (مياسير -٤) فشره الى اموالهم فقصدهم في عدد يسير من غلمانه مستهينا بأمرهم فهربوا بين يديه وتفرقوا فدار غلام منهم من خلفه فطعنه بالرمح وهو لا يعرفه فقتل لتسع (٥) بقين من رجب هذه السنة وكانت امارته سنتين وثمانية اشهر وتسعة ايام . فركب المتقي الى داره فنزلها ونقل ما فيها وحفر (٦) اماكن فيها فحصل له من ماله مايزيد على الفي الف عينا وورقا وقيل للروزجارية خذوا التراب بأجرتكم فأبوا فأعطوا الفي درهم وغسل التراب فخرج منه ستة وثلاثون الف درهم وقيل ظهر له على الف الف وثلثمائة الف دينار عينا وبيع له من اصناف الاموال من الجواهر والكساء والمراكب والاواني والرقيق والخف والحافر والسلاح امر عظيم سوى ما نهب وتلف ثم ظهر على مال عظيم في داره سوى المال الاول مدفون فمن ذلك ستة عشر قمقما ذهبا يحمل القمقم في الدهق لثقله .

٥١٨ - جعفر بن احمد

ابن يحيى بن عبدالجبار ابو محمد القارئ المؤذن مروزي الاصل سمع من جماعة وروى عنه ابن المظفر والدارقطني وقال هو ثقة، توفي في هذه السنة .

(١) من كو (٢) كو - قال اخبرنا ابو القاسم (٣) من ب (٤) ليس في كو الحسن
(٥) كو - فقتله لسبع (٦) كو وحفرت .

٥١٩ - الحسن بن علي بن خلف

ابو محمد البربهاري جمع العلم والزهد وصحب المروذي وسهلا التستري وتنزه عن ميراث ابيه لأمر كرهه وكان سبعين الف درهم وكان شديدا على اهل البدع فما زالوا يثقلون قلب السلطان عليه وكان ينزل بباب محول وانتقل الى الجانب الشرقي واستتر عند اخت توزون فبقي نحوا من شهر ثم اخذه قيام الدم فمات فقالت المرأة لخادمها انظر من يغسله وغلقت الابواب حتى لا يعلم احد وجاء الغاسل فغسله ووقف يصلي عليه وحده فاطلعت فاذا الدار ممتلئة رجالا بثياب بيض وخضر فاستدعت الخادم وقالت ما الذي فعلت؟ فقال يا سيدتي رأيت ما رأيت ؟ قالت نعم قال هذه مفاتيح الباب وهو مغلق فقالت ادفنوه في بيتي واذا مت فادفنوني عنده ، فدفنوه في دارها وماتت بعده فدفنت هناك والمكان بقرب دار المملكة بالمخرم وكان عمره ستا وتسعين سنة (قال المصنف -١) قال شيخنا ابو الحسن ابن الزاغوني وكشف عن قبره بعد سنين وهو صحيح لم يرم (٢) وظهرت من قبره روائح الطيب حتى ملأت مدينة السلام .

٥٢٠ - الحسن بن ادريس

ابن محمد بن شاذان ابو القاسم القافلائي ، حدث عن جماعة فروى عنه ابن حيويه والدارقطني ، توفي في هذه السنة .

٥٢١ - الحسن بن محمد

ابن احمد بن أبي الشوك ابو محمد الزيات ، سمع هلال بن العلاء وغيره وروى عنه الدارقطني وابن شاهين وكان ثقة توفي في هذه السنة .

٥٢٢ - عبدالله بن احمد بن ثابت

ابو القاسم البزاز ، حدث عن حفص بن عمر الربالي ، ويعقوب الدورقي ، روى عنه الدارقطني وابن شاهين وكان صالحا ثقة ، توفي في رجب هذه السنة .

(١) من كو (٢) كو - لم يتغير .

عن بختيار وخرج عضد الدولة الى فارس وعاد جيش بختيار اليه .

وفى يوم الخميس لعشر خلون من ذى القعدة تزوج الطائع لله شاه زنان بنت عزالدولة على صداق مائة الف دينار وخطب خطبة النكاح بحضرتهما ابوبكر محمد بن عبدالرحمن بن قريعة القاضى.

وفى رجب زادت الاسعار وعدمت الاقوات وبيع الكر من الدقيق الحوارى بمائة ونيف وسبعين دينارا والعشرة الامناء من السكر نيف واربعين درهما والتمر ثلاثة ارطال بدرهم وضاقت العلوفة فبيع الحمل من التبن بعشرة دراهم واخرج السلطان كراعه الى السواد .

وفى هذه السنة اضطرب امر الحاج ولم يندب لهم احد من جهة السلطان وخرجت طائفة من الخراسانية على وجه التغرير والمخاطرة فلحقهم شدة، وتأخر البغداديون والتجار واقام الحج اصحاب المغربى واقيمت الخطبة له .

وفى ليلة الاثنين لتسع بقين من ذى القعدة طلع كوكب الذوابة من ناحية المشرق وله شبه الذوابة مستطيلا نحو رمحين فى رأى العين ولم يزل يطلع فى كل ليلة الى ليلة عشر بقين من ذى الحجة .

وفى يوم الاربعاء سلخ ذى القعدة صرف ابو الحسن(١) محمد بن صالح ابن ام شيبان عن قضاء القضاة وقلده ابو محمد بن معروف وكتب عهده .

وفى يوم الاربعاء لتسع بقين من ذى الحجة خلع على الشريف ابى احمد الحسين ابن موسى الموسوى من دار عز الدولة وتلد نقابة الطالبيين .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٩٨ - سبكتكين

حاجب معز الدولة خلع عليه الطائع وطوقه وسوره ولقبه نصر الدولة فسقط سبكتكين من الفرس فانكسر ضلعه فاستدعى ابن الصلت المجبر فرد ضلعه ولازمه الى ان برأ فاغناه وأعطاه يوم أدخله الحمام الف دينار وفرسا ومركبا

وخلعه

(١) ب - ص - ابوالحسين - سهوا - ك

وخلعه وكان يقدر على الركوب والقيام فى الصلاة والسجود ولا يقدر على الركوع وكان يقول لطبيبه اذا تذكرت عافيتى على يدك فرحت بك ولم اقدر على مكافأتك واذا ذكرت حصول رجليك على ظهرى اشتد غيظى منك .

توفى يوم الثلاثاء لسبع بقين من المحرم وكانت مدة امارته شهرين وثلاثة عشر يوما وحمل تابوته الى بغداد فدفن فى تربة ابنته بالمخرم وخلف الف الف دينار مطيعية وعشرة آلاف الف درهم وصندوقين فيهما جوهر وستين صندوقا منها خمسة واربعون فيها آنية ذهب وفضة وخمسة عشر فيها بلور ومحكم ومائة وثلاثين مركبا ذهبا منها خمسون وزن كل واحد الف مثقال وستمائة مركب فضة واربعة الآف ثوب ديباجا وعشرة آلاف ثوب دبيقيا وعتابيا وغير ذلك وثلثمائة عدل فيها فرش وثلاثة آلاف رأس دابة وبغلا والف راس من الجمال وثلثمائة غلام دارية واربعين خادما غير ما ترك عند ابى بكر البزاز صاحبه وكان لسبكتكين هذا دارا لمملكة اليوم .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى هلال بن المحسن قال كانت دار المملكة التى بأعلى المخرم محاذية الفرضة لسبكتكين غلام معز الدولة فنقض عضد الدولة اكثرها ولم يستبق الاالبيت الستينى الذى هو فى وسط اروقة من ورائها اروقة من اطرافها قباب معقودة وتنفتح ابوابه الغربية الى دجلة وأبوابه الشرقية الى صحن من خلفه بستان ونخل وشجر وكان عضد الدولة جعل الدار التى هذا البيت فيها دار العامة والبيت برسم جلوس الوزراء وما يتصل به من الاروقة والقباب مواضع للدواوين والصحن منا ما لديلم النوبة فى ليالى الصيف قال هلال وهذه الدار وما تحتوى عليه من البيت المذكور خراب ولقد شاهدت مجلس الوزراء فى ذلك ومحفل من يقصدهم ويحضرهم وقد جعله جلال الدولة اصطبلا اقام فيه دوابه وسواسه، واما ما بناه عضد الدولة وولده بعده من هذه الدار فهو متماسك على تشعثه ، قال ابن ثابت ولما ورد طغرل بك الغزى بغداد واستولى عليها عمر هذه الدار وجدد كثيرا مما كان وهى

عندولده رستم فلم يوجد له فى ليلة وفاته ما يكفن فيه وتعذر النزول الى البلد لشدة شغب وقع بين الجند فابتيع من قيم الجامع الذى تحت القلعة ثوب ولف فيه وكان قد أراح لتشاغل الناس باختلاف الجند فلم يمكنهم لذلك القرب منه ولا مباشرة دفنه فشد بالحبال وجر على درج القلعة من بعد حتى تقطع وكان يقول فى حياته قد جمعت من الاموال لولدى مايكفيهم ويكفى عسكرهم خمس عشرة سنة اذا لم يكن لهم مادة الا من الحاصل وكان قد ترك الفى الف دينار وثمانمائة الف وخمسة وسبعين الفا ومائتين وأربعة وثمانين دينارا وكان فى خزانته من الجوهر واليواقيت واللؤلؤ والبلخش اربع عشرة الف وخمسمائة وعشرين قطعة قيمتها ثلاثة آلاف (الف – ١) دينار ومن اوانى الذهب ما وزنه الف الف دينار ومن أوانى الفضة ما وزنه ثلاثة آلاف الف ومن الثياب ثلاثة آلاف حمل وخزانة السلاح ألفا حمل وخزانة الفرش الف وخمسمائة حمل .

٣١٤ – محمد بن احمد

ابن اسمعيل بن عنبس (٢) بن اسمعيل ابو الحسين (٣) الواعظ المعروف بابن سمعون . ولد فى سنة ثلثمائة وروى عن عبد الله بن أبى داود السجستانى ومحمد بن مخلد الدورى وخلق كثير واملى الحديث وكان يعظ الناس ويقال له الناطق بالحكمة وله كلام حسن وتدقيق فى باب المعاملات وكانت له فراسة وكرامات فحكى ان الرصاص الزاهد كان يقبل رجل ابن سمعون دائما فلا يمنعه فقيل له فى ذلك فقال كان فى دارى صبية خرج فى رجلها الشوكة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى قل لابن سمعون يضع رجله عليها فانها تبرأ فلما كان من الغد بكرت اليه فرأيته قد لبس ثيابه فسلمت عليه فقال ! بسم الله . فقلت لعل له حاجة امضى معه واعرض عليه فى الطريق حديث الصبية فجاء الى دارى فقال بسم الله قد خلت وأخرجت الصبية اليه وقد طرحت عليها شيئا فترك رجله

(١) ليس فى – ص (٢) ص – عيسى (٣) ص – ابو الحسن .

عليها

عليها وانصرف وقامت الجارية معافاة فانا اقبل رجله ابدا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حدثنى رئيس الرؤساء ابو القاسم على بن الحسن قال حدثنى ابو طاهر محمد بن على بن العلاف قال حضرت ابا الحسين بن سمعون يوما فى مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم وكان ابو الفتح القواس جالسا الى جنب الكرسى فغشيه النعاس ونام فأمسك ابو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ ابو الفتح ورفع رأسه فقال له ابو الحسين (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومك؟ قال نعم فقال ابو الحسين – ١) لذلك أمسكت عن الكلام خوفا ان تنزعج وتنقطع ما كنت فيه قال وحدثنى رئيس الرؤساء قال حكى لى ابو على بن ابى موسى الهاشمى قال حكى دبى مولى الطائع لله قال امرنى الطائع ان اوجه الى ابن سمعون فاحضره دار الخلافة ورأيت الطائع على صفة من الغضب وكان ذا حدة فبعثت الى ابن سمعون وانا مشغول القلب لأجله فلما حضر اعلمت الطائع حضوره فجلس مجلسه واذن له فى الدخول فدخل وسلم عليه بالخلافة ثم أخذ فى وعظه فاول ما ابتدأ به ان قال ! روى عن امير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وذكر خبرا واحاديث بعده ثم قال ! روى عن امير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وذكر عنه خبرا ولم يزل يجرى فى ديوان (٢) الوعظ حتى بكى الطائع وسمع شهيقه وابتل منديل بين يديه بدموعه وامسك ابن سمعون حينئذ ودفع الى الطائع درجا فيه طيب وغيره فدفعته اليه وانصرف وعدت الى حضرة الطائع فقلت ! يا مولاى رأيتك على صفة شديدة من الغضب على ابن سمعون ثم انتقلت عن تلك الصفة عند حضوره فما السبب ؟ قال رفع الى عنه انه يتنقص بعلى بن أبى طالب فأحببت ان اتيقن عند حضوره (٢) لأقابله عليه ان صح منه فلما حضر بين يدى افتتح كلامه بذكر على بن أبى طالب والصلاة عليه واعاد وابدأ فى ذلك وقد كان له مندوحة فى الرواية عن غيره وترك الابتداء به فعلمت انه وفق لما تزول به عنه الظنة وتبرأ ساحته عندى ولعله كوشف بذلك او كما قال . وقد ذكرنا لابن سمعون قصة مع عضد الدولة

(١) ليس فى – ص (٢) ب – ميدان (٣) ب – اتيقن ذلك عنه .

طاعة العوام اه ، ولما ورد رسول القرامطة الى الكوفة أمر عضد الدولة وزيره المطهر بن عبد الله ان يتقدم الى الشريف أبي الحسن ليكاتب نوابه بالكوفة بانزال الرسول واكرامه فتقدم بذلك سرا الى صاحبه وكتب على طائر كوفي باسم ووصل الطائر وكتب الجواب على بغدادي وأتاه رسوله بالرقعة وما مضى غير ساعات فقال له الوزير امرك الملك عضد الدولة بأمر فأخرته فينبغي ان تنهض الى دارك وتقدم بمكاتبة نوابك حتى يعود الجواب في اليوم السادس وتعرضه عليه ، فقال له قد كتبت وورد الجواب وعرضه عليه ودخل الى عضد الدولة فأخبره فانزعج لذلك ، وبلغه انه طوق قنينة بلور للشرب بحب قيمته مائة الف دينار فنقم عليه لذلك ، ورأى عضد الدولة في روزنامج الف الف وثلثمائة الف باسم محمد بن عمر مما أداه من معاملاته بفارس فاعتقله بها واستولى على امواله فبقي في الاعتقال سنين حتى اطلقه شرف الدولة ابو الفوارس ابن عضد الدولة فأقام معه وأشار عليه بطلب المملكة فتم له ذلك ودخل معه بغداد وتزايدت حاله في ايامه . ورفع ابو الحسن علي بن طاهر عامل شقي الفرات الى شرف الدولة ان ابن عمر زرع في سنة ثمان وسبعين ثمانمائة الف جريب وانه يستغل ضياعه الفي الف دينار فدخل ابن عمر على شرف الدولة فقال يا مولانا والله ما خاطبت بمولانا ملكا سواك ولا قبلت الارض لملك غيرك لأنك اخرجتني من محبسي وحفظت روحي ورددت على ضياعي وقد احببت ان اجعل النصف مما املكه لولدك وجميع ما يبلغك(١) عني صحيح . فقال له شرف الدولة لو كان ارتفاعك اضعافه كان قليلا لك وقد وفر الله عليك مالك واغنى ولدي عن مداخلتك فكن على حالك ، وهرب ابن طاهر الى مصر فلم يعد حتى مات ابن عمر ،وصادر بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة(٢) الشريف ابا الحسن على الف الف دينار عينا وأخذ منه شيئا آخر واعتقله سنتين وعشرة اشهر ولزمه يوم اطلاقه تسعون الف دينار ثم استنابه ببغداد الوزير

(١) ب – ما بلغك (٢) الصواب ابن شرف الدولة بن عضد الدولة – ك .

ابو نصر

ابو نصر سابور وأخذ من تركته خمسين الف دينار ونصف املاكه وارتفع لورثته الفاكر وماثتان اصنافا وتسعة عشر الف دينار ثم نقل الى الكوفة فدفن بها ، انبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز انبأنا ابو القاسم علي بن المحسن عن أبيه قال حدثني ابو القاسم عبد الله بن احمد الاسكافي قال سمعت ابا الحسن محمد بن عمر العلوي يقول انه لما بنى داره بالكوفة وكان فيها حائط عظيم العلو فبينا البناء قائم على اعلاه لاصلاحه سقط الى الارض فارتفع الضجيج استعظاما للحال لان العادة لم تجر بسلامة من يسقط عن مثل ذلك الحائط فقام الرجل سالما لا قلبة به واراد العود الى الحائط ليتم البناء (اعلى الحائط – ا) فقال له الشريف ابو الحسن قد شاع سقوطك من اعلى الحائط واهلك لا يصدقون سلامتك ولست احب ان يردوا الى بابي صوارخ فامض الى اهلك ليشاهدوا سلامتك وعد الى شغلك فمضى مسرعا فعثر بعتبة الباب فسقط ميتا – توفي الشريف لعشر خلون من ربيع الاول من هذه السنة وعمره خمس وسبعون سنة ودفن في حجرة بدرب المنصور بالكرخ وحضرنا جنازته .

٣٤٤ – محمد بن يوسف

ابن محمد بن الجنيد الكشي الجرجاني وكش قرية من قرى جرجان على طريق الجبل معروفة على ثلاثة فراسخ من جرجان – سمع من ابي نعيم الاستراباذي ومكي بن عبدان وكان يفهم ويحفظ وحدث ببغداد وأملى بالبصرة وانتقل الى مكة فحدث بها سنين الى ان توفي في هذه السنة بها .

٣٤٥ – المعافى بن زكريا

ابن يحيى بن حميد بن حماد بن داود ابو الفرج النهرواني القاضي المعروف بابن طراز . ولد سنة خمس وثلثمائة وكان عالما بالنحو واللغة واصناف الآداب والفقه وكان يذهب مذهب محمد بن جرير الطبري وحدث عن البغوي وابن صاعد وخلق كثير وكان ثقة وناب في القضاء وهو صاحب كتاب الجليس

(١) من ص

خفيف الظهر من ثقل الخطايا — وعريان الجوانح من جناح
مشوف(١) فى الامورالى مداها — ومدلول على باب النجاح
من القوم الذين لهم قلوب — بذكر الله عامرة النواح
باجسام من التقوى مراض — لمبصرها وأديان صحاح

٣٩٤ - الحجاج بن هرمزقنة

ابو جعفر كان قد استنابه بهاء الدولة بالعراق وندبه لحرب الأعراب والأكراد وكان متقدما فى ايام عضد الدولة واولاده عارفا بالحرب وكانت له هيبة عظيمة وشجاعة معروفة وآراء صائبة وخرج عن بغداد فى رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة فوقعت بها الفتن وكثرت العملات وتوفى بالأهواز فى ربيع الاول من هذه السنة عن مائة سنة وخمس سنين .

٣٩٥ - ابو عبد الله القمى

المصرى التاجر كان ذا مال غزير وكان بزاز الخزانة بمصر فاشتملت وصيته على الف الف ونيف مالا صامتا ومتاعا وجواهر وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة عند توجهه من مصر الى مكة وحمل عند وفاته الى المدينة ودفن بالبقيع فى جوار الحسن بن على عليه السلام .

٣٩٦ - ابو الحسين بن الرفاء

القارى (المجيد - ٢) قد ذكرنا من احواله فى الحج سنة اربع وتسعين وثلثمائة توفى فى هذه السنة .

سنة ٤٠١

ثم دخلت سنة احدى واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر بان ابا المنيع قرواش بن المقلد جمع اهل الموصل واظهر عندهم طاعة الحاكم صاحب مصر وعرفهم ماعزم عليه من اقامة الدعوة

له

(١) ص - مشوق (٢) ليس فى ص . م

له ودعاهم الى قبول ذلك فاجابوه جواب الرعية المملوكة وأسروا الاباء والكراهية واحضر الخاطب فى يوم الجمعة الرابع من المحرم فخلع عليه واعطاه النسخة مايخطب به فكانت «الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وله الحمد الذى انجلت بنوره غمرات الغضب وانقدت بقدرته اركان النصب واطلع بنوره شمس الحق من الغرب الذى محا بعدله جور الظلمة وقصم بقوته ظهر الغشمة فعاد الامر الى نصابه والحق الى اربابه البائن بذاته المتفرد بصفاته الظاهر بآياته المتوحد بدلالاته لم تفته الاوقات فتسبقه الازمنة ولم تشبه الصور فتحويه الامكنة ولم تره العيون فتصفه الألسنة سبق كل موجود وجوده وفات كل جود جوده واستقر فى كل عقل توحيده وقام فى كل مرأى شهيده احمده بما يجب على اوليائه الشاكرين تحميده واستعينه على القيام بما يشاء ويريده واشهد له بما شهد اصفياؤه وشهوده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا يشوبها دنس الشرك ولا يعتريها وهم الشك خالصة من الادهان قائمة بالطاعة والاذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه اصطفاه واختاره لهداية الخلق واقامة الحق فبلغ الرسالة وهدى من الضلالة والناس حينئذ من الهوى غافلون وعن سبيل الحق ضالون فانقذهم من عبادة الاوثان وامرهم بطاعة الرحمن حتى قامت حجج الله وآياته وتمت بالتبليغ كلماته صلى الله عليه وعلى اول مستجيب له على امير المؤمنين وسيد الوصيين اساس الفضل والرحمة وعماد العلم والحكمة واصل الشجرة الكرام البررة النابتة فى الارومة المقدسة المطهرة وعلى خلفائه الاغصان البواسق من تلك الشجرة وعلى ما خلص منها وزكا من الثمرة ايها الناس اتقوا الله حق تقاته وارغبوا فى ثوابه واحذروا من عقابه فقد ترون ما يتلى عليكم فى كتابه قال الله تعالى (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) وقال (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم) فالحذر الحذر ايها الناس فكأن قد افضت بكم الدنيا الى الآخرة وقد بان اشراطها ولاح صراطها (١) ومناقشة حسابها والعرض على كتابها (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

(١) ص - شواطها

فقالوا لو اعطيتنا مال بغداد لم نصلح لنا ولم نصلح لك فقال إذ كرهتموني فمكنوني من الانحدار، واستقر الامر على انحداره وابتيع له زبزب شعث فقال يكون نزولي بالليل، فقالوا الآن والا بل الآن والغلمان يرونه قائما فلا يسلمون عليه ويدعوهم فلا يجيبونه فحمل قوم من الغلمان على السرادق فظن انهم يريدون الحرم فخرج وفي يده طبر وقال قد بلغ الامر الى الحرم فقال بعضهم ارجع الى دارك فانك ملكنا وصاحوا جلال الدولة يا منصور، وانتضيت السيوف وترجلوا وقبلوا الارض واخرج المصاغ حتى حلى النساء فصرفه اليهم واخرج الثياب والفروش والآلات الكثيرة فلم يف ببعض المقصود ثم اجتمعوا عند الوزير وهموا بقتله فقال لا ذنب له واخرجت الآلات فبيعت وكان فيها كيس وسفرة وطست. وقد ذكرنا ما جرى على النخل في السنة الماضية من البرد والريح فلما جاءت هذه السنة عدم الرطب الا ما يجلب من بعد فبيع كل ثلاثة ارطال بدينار جلالي واشتد البرد فجمدت حافات دجلة ووقفت الغروب بعكبرا عن الدوران لجمود ما حولها وهلك ببغداد من النخل عشرات الوف وتأخر في هذه السنة ورود الحاج من خراسان وبطل الحج من العراق والبصرة وتأخر عنه اهل مصر ومضى قوم من خراسان الى مكران فركبوا في البحر من هناك الى جدة فحجوا.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٢ - الحسين بن الحسن

ابن يحيى ابو عبد الله العلوي ويعرف بالنهر سابسي كتب عنه ابو بكر الخطيب وكان صدوقا، قال وسألته عن مولده فقال ولدت بالكوفة سنة تسع وعشرين وثلثمائة ومات بواسط في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٦٣ - حمزة بن ابراهيم

ابو الخطاب اتصل ببهاء الدولة بعلمه النجوم ونزل منزلة لم يبلغها امثاله وكان الوزراء

الوزراء يتبعونه وحمل اليه فخر الملك ابن خلف لما فتح قلعة سابور مائة الف دينار فاستقلها وعاتبه فآل أمره الى ان مات بكرخ سامرا غريبا مفلوجا وذهب ماله وجاهه.

٦٤ - محمد بن محمد (١) بن ابراهيم

ابن مخلد ابو الحسن التاجر، سمع اسمعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمر الرزاز وعمر بن الحسن (٢) الشيباني وهو آخر من حدث عنهم وسمع ابا عمرو بن السماك واحمد بن سلمان النجاد وجعفر الخلدي وغيرهم ولم يكن بقي اعلى اسنادا منه وكانت له معرفة بشيء من الفقه وكان ذا حال ونعمة وعرضت عليه الشهادة فاباها وأشفق من المصادرة فخرج الى مصر فاقام بها (سنة - ٣) ثم عاد فالزم في التقسيط على الكرخ الذي وقع في سنة سبع عشرة ما افقره حتى انه توفي في ربيع الاول من هذه السنة ولم يكن عنده كفن فبعث القادر بالله كفانه من عنده

٦٥ - مبارك الانماطي

كان له مال عظيم وجاه كبير فتوفي بمصر وخلف ما يزيد على ثلثمائة الف دينار فترك جميع ذلك على بنت كانت له ببغداد.

٦٦ - ابو الفوارس بن بهاء الدولة

توفي بكرمان فنادى اصحابه بشعار ابن اخيه ابي كاليجار وكان ابو الفوارس ظالما كان اذا شرب ضرب اصحابه وضرب وزيره في بعض الايام مائتي مقرعة واحلفه بالطلاق انه لا يتأوه ولا يخبر بذلك احدا فقيل ان حواشيه سموه ودفنوه بشيراز.

٦٧ - محمد باشاذ

وزر لابي كاليجار فلقبه معز الدين فلك الدولة سيد الامة وزير الوزراء عماد الملك ثم سلم الى جلال الدولة ابي طاهر فاعتقل (٤) ومات.

---

(١) تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٣١ محمد بن محمد بن محمد ثلاث مرات (٢) ص - الحسين
(٣) ليس في ص (٤) ب - فاعتقل

الخطيب قال سمعت ابا القاسم على بن المحسن التنوخى يذكر أن مولد الامام القائم بأمر الله يوم الجمعة الثامن عشر من ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وامه ام ولد تسمى قطر الندى أرمنية ادركت خلافته، بويع للخلافة القائم بأمر الله بعد موت أبيه القادر بالله يوم الاثنين الحادى عشر من ذى الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وكان القادر بالله جعله ولى عهده من بعده ولقبه القائم بامر الله وخطب له بذلك فى حياته . قال المصنف رحمه الله وذكر ابو الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ان القائم بأمر الله ولد يوم الخميس ثامن عشر ذى القعده وانه بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى الحجة وان امه ام ولد اسمها بدر الدجى وانه كان سنه يوم ولى احدى وثلاثين سنة .

ذكر البيعة(١)

لما توفى القادر حضر الاشراف والقضاة والفقهاء والاماثل وحفظت ابواب البلد مخافة الفتنة وخرج القائم بأمر الله وقت العصر من وراء ستر فصلى بالحاضرين المغرب وصلى بعدها على القادر فكبر اربعا ثم جلس فى دار الشجرة على كرسى وعليه قميص ورداء فبايعه الناس فكان يقال للرجل تبايع امير المومنين القائم بامر الله على الرضا بامامته والالتزام بشرائط طاعته. فيقول نعم ويأخذ يده فيقبلها واول من بايعه المرتضى وقال له .

فاما مضى جبل وانقضى   فمنك لنا جبل قد رسا
وانا فجعنا ببدر التمام   فقد بعثت منه شمس الضحى
لنا حزن فى محل السرور   وكم ضحك فى خلال الرجا(٢)
فيا صارما اغمدته يد   لنا بعدك الصارم المنتضى
ولما حضرناك عقد البياع   عرفنا بهديك طرق الهدى
فقابلتنا بوقار المشيب   كمالا وسنك سن الفتى

وحضر الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر من الغد وبايعه وكتب الى

(١) ص – بيعته (٢) ص – البكا .

البلاد

البلاد باخذ البيعة وهم الاتراك بالشغب لأجل رسم البيعة فتكلم ترك بما لا يصلح فى حق الخليفة القائم فقتله هاشمى فثار الاتراك وقالوا ان كان هذا بامر الخليفة خرجنا عن البلد وان لم يكن فيسلم الينا القاتل فخرج توقيع الخليفة انه لم يجر ذلك بارادتنا(١) وانما فعله رعاع فى مقابلة قول تجاوز به عدوه ونحن نطلب القاتل ونقيم فيه حد الله تعالى ولم يركب السلطان الى البيعة غضبا للاتراك ثم لجوا فى طلب مال البيعة فقيل لهم ان القادر لم يخلف مالا فادى الملك بهاء الدولة من عنده الى الجند ثم تقرر الأمر على ماقيمته ثلاثة آلاف ألف دينار فعرض الخليفة عند ذلك خانا بالقطيعة وبستانا وشيئا من انقاض الدار على البيع ، ووزر له ابو طالب محمد بن ايوب وابو الفتح بن دارست وابو القاسم ابن المسلمة وابو نصر بن جهير وكان قاضيه ابن ماكولا وابو عبدالله الدامغانى .

ذكر طرف من سيرة القائم بامر الله

كانت للقائم عناية بالادب ولم يكن يرتضى اكثر ما ينشأ فى الديوان حتى يصلح فيه اشياء وروى الرئيس ابو الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام عن ابى الفضل محمد بن على بن عامر الوكيل قال دخلت يوما الى المخزن فلم يبق احد الا واعطانى قصة وامتلأت كمى بالرقاع فلما رأيتها كثيرة قلت لو كان هذا الخليفة اخى او ابن عمى حتى اعرض عليه هذه الرقاع لاعرض عنى والقيتها فى بركة ماء والقائم ينظر الى ولا اعلم فلما وقفت بين يديه امر الخدم بأخذ الرقاع من البركة فتبادروا اليها وبسطوها فى الشمس فكلما جفت قصة حملت اليه فلما تأملها وقع عليها جميعها باغراض اصحابها ثم قال يا عامى وكان اذا ضجر يخاطبنى بهذا ما حملك على هذا الفعل وهل كان عليك فى ايصالها درك ؟ فقلت بل وقع لى ان الضجر يقع منها ، فقال ويحك ما اطلقنا من اموالنا شيئا نحن وكلاء فلا تعد الى ماهذا سبيله ومتى ورد عليك وارد فاياك ان تتقاصى عن ايصال قصته .

وفى يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة كان الغدير وقام العيارون بالاشعال فى ليلته ونحر جمل فى صبيحته بعد أن جبوا الاسواق والمحال لذلك واشتد تبسط

(١) ب – بايثارنا .

١٠٧ - الحسن بن شهاب

ابن الحسن بن على بن شهاب ابوعلى العكبراوى ولد بعكبرا فى محرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وسمع الحديث على كبر من أبى علی بن الصواف وأبى على الطومارى وابن مالك القطيعى وكان فقيها فاضلا يتفقه على مذهب احمد وكان يقرء القراآت ويعرف الادب ويقول الشعر قال البرقانى هو ثقة امين .
اخبرنا ابومنصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت حدثنا عيسى بن احمد الهمذانى قال قال لى ابوعلی بن شهاب يوما ، أرنى خطك فقد ذكرلى انك سريع الكتابة فنظر فيه فلم يرضه وقال لى كسبت فى الوراقة خمسة وعشرين الف درهم راضية وكنت اشترى كاغدا بخمسة دراهم فأكتب فيه ديوان المتنبى فى ثلاث ليال وأبيعه بمائتى درهم واقله بمائة وخمسين درهما قال ابن ثابت وسمعت الازهرى يقول اخذ السلطان من تركة ابن شهاب ما قدره الف دينار سوى ما خلفه الكروم والعقار وكان اوصى بثلث ماله لمتفقهة الحنابلة فلم يعطوا شيئا . توفى فى ليلة النصف من رجب هذه السنة .

١٠٨ - الحسين بن على

ابن الحسين بن ابراهيم بن بطحا ابوعبدالله التيمى المحتسب سمع ابا بكر الشافعى وكان ثقة سكن شارع دار الرقيق وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

١٠٩ - عثمان بن محمد

ابن يوسف بن دوست ابوعمرو العلاف هواخوعبدالله وكان الاصغر ولدسنة اثنتين واربعين وثلثمائة وسمع النجاد وكان صدوقا توفى فى صفر هذه السنة .

١١٠ - لطف الله بن احمد

ابن عيسى ابوالفضل الهاشمى كان ذالسان وولى القضاء والخطابة وسكن بدر زنجان (١) واضر وكان يروى حكايات وانا شيد من حفظه .

اخبرنا

(١) ص - درب ريحان .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال انشدنا لطف الله بن احمد قال انشدنا ابوالحسن عمر بن احمد النوقاتى السجزى (١) لنفسه .

وإنى لاعرف كيف الحقوق ... وكيف يبر الصديق الصديق
وكم من جواد وساع الخطى ... يقصر عنه خطاه مضيق
ورحب فزاد الفتى محنة ... عليه اذا كان فى الحال ضيق

توفى لطف الله فى هذه السنة .

١١١ - محمد بن احمد

ابن محمد بن ابى موسى واسم ابى موسى عيسى بن احمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم ابن عبدالله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب ابوعلى الهاشمى القاضى ،ولد فى ذى القعدة سنة خمس واربعين وسمع محمد بن المظفر وابا الحسين بن سمعون وكان ثقة وهو احد فقهاء اصحاب احمد بن حنبل وكان يدرس ويفتى (وله تصانيف - ٢) على مذهب احمد قال ابوعلى ضاق بى الأمر مرة فبعت رجلا دارى واذا رجل قد دخل على فانشد .

ليس من شدة تصيبك الا ... سوف تمضى وسوف تكشف كشفا
لا يضق ذرعك الرحيب فان ... النار يعلو لهيبها ثم تطفا

قال التيمى دخلت على أبى على فى مرضه فقال لى ، اسمع منى الاعتقاد ولا تشك فى عقلى فما رأيت الملكين بعد . وتوفى يوم الاحد الثالث من ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بباب حرب .

١١٢ - محمد بن الحسن

ابن احمد بن محمد بن موسى ابوالحسين الاهوازى ويعرف بابن أبى على الاصبهانى ولد فى سنة خمس واربعين وثلثمائة وقدم الى بغداد من الاهواز وخرج له ابوالحسن النعيمى اجزاء من حديثه وسمع منه البرقانى الاانه بان كذبه .
اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على حدثنا ابوالوليد الحسن بن محمد

(١) ص - الشجرى (٢) من - ص .

بواسط وبه انقرض ملك بويه .

ولم يحج الناس فى هذه السنة من خراسان والعراق ومصر والشام كثير احد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٢٠ - احمد بن عبد الله

ابن احمد بن اسحاق ابونعيم الاصبهانى الحافظ ، سمع الكثير وصنف الكثير وكان يميل الى مذهب الاشعرى ميلا كثيرا .

انبأنا محمد بن ناصر انبأنا ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن مندة قال سمعت ان ابا بكر احمد بن على بن ثابت كان يقول ، كان ابونعيم يخلط المسموع له بالمجاز ولا يوضح احدهما من الآخر ، قال ابو زكريا وسمعت ابا الحسين القاضى يقول سمعت عبد العزيز النخشبى يقول ، لم يسمع ابونعيم مسند الحارث بتمامه من ابى بكر ابن خلاد فحدث به كله ، توفى ابو نعيم فى ثانى عشر محرم من هذه السنة .

١٢١ - الحسن بن احمد

ابن محمد بن عمر بن الحسن ابو محمد المعدل المعروف بابن المسلمة ، ولد فى سنة تسع وستين وثلثمائة وحدث عن محمد بن المظفر وكان صدوقا ينزل درب سليم من الجانب الشرقى توفى فى صفر هذه السنة .

١٢٢ - الحسن بن احمد

ابن محمد بن الحسن بن حمزة ابوعلى الخطيب البلخى ، ولد سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وحدث ببغداد وكان صدوقا توفى ببلخ فى هذه السنة .

١٢٣ - الحسن بن جعفر

ابو الفتوح العلوى امير مكة توفى فى هذه السنة .

١٢٤ - الحسن بن الحسين

ابوعلي الرخجي وزر لشرف الدولة ابى على بن بهاء الدولة سنتين ثم عزل وكان

وكان فى زمان عطلته عظيم الجاه وتوفى فى هذه السنة وقد قارب الثمانين وكان قد قيل ان واسط خالية عن مارستان وهى مصر من الامصار الكبار وتجاورها البطائح واعمالها فاختار موضعا فجعله مارستانا وانفق عليه جملة وافرة وفتح فى سنة ثلاث عشرة وحملت اليه الادوية ورتب له الخزان والاطباء ووقف عليه الوقوف وتولى اثارة اموال فخر الملك (١) من غير ضرب بعصا فاستخرجها بألطف شىء وكان فخر الدولة (٢) قد اودع اقواما وكنى باسمائهم وكنى عن القابهم فكان فيها عند الكوسج اللحيانى عشرون الف دينار وعند بسرة بقمعها ثلاثون الف دينار فلم يعرف من هذان فدخل عليه رجل كان يتطايب لفخر الملك ويأنس به وكان يلقبه الكوسج اللحيانى لكثافة الشعر فى احد عارضيه وخفته فى الآخر فدخل على الرخجى متظلما من جار له متقربا اليه بخدمة فخر الملك فقال له يامولانا انه كان يطلعنى فخر الملك على اسراره ويلقبنى بالكوسج اللحيانى فقال لأصحابه لا تفارقوه الا بعشرين الف دينار وتهدده بالعقوبة فحملها بختومها ثم تفكر فى قوله عند بسرة بقمعها فقال هو الصابىء فاحضر هلال ابن المحسن فخاطبه سرا وكان هذا احد كتاب فخر الملك فلم ينكر فقال له قم ايها الرئيس آمنا ولا تظهر هذا الحديث لاحد وأنفق المال على نفسك وولدك ثم حضر ابن الصابئ على ابى سعد بن عبد الرحيم فى وزارته فقال له قد عرفت ما دار بينك وبين الرخجى وانت تعلم حاجتى الى حبة واحدة وتاولى على من لا معاملة بينى وبينه ولا يسبقنى الرخجى الى مكرمة وما كنت لأنكب مثلك والصواب ان تشتغل بتاريخ اخبار الناس فاشتغل ابن الصابئ من ذلك الوقت بتاريخه الذى ذيله على تاريخ سنان فاستخدمه الملوك فلم يحتج الى انفاق شىء من المال وخلف ولده ابا الحسن غرس النعمة وخلف له املاكا نفيسة على نهر عيسى وانفق مقتصدا فى النفقة وعمر الاملاك ولم يطلع احد من اولاده على ذلك (٣) وظن اولاده ان تركته تقارب الالف دينار فوجدوا له تذكرة تشتمل على دفائن فى داره فحفروها فكانت اثنى عشر الف دينار وكان ما خلفه من القماش وغيره

(١) ص - الدولة والصحيح - الملك (٢) كذا (٣) ب - على حاله .

لايبلغ خمسين دينار وانفق اولاده التركة فى اسرع زمان .

١٢٥ – الحسين بن محمد

ابن الحسن بن على ابوعبدالله المؤدب وهو أخو ابى محمد الخلال سمع اباحفص بن الزيات واباالحسن بن البواب وسافر الى خراسان فسمع صحيح البخارى من اسمعيل بن محمد بن حاجب الكشميهنى وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٢٦ – عبيد الله بن منصور

ابن على بن حبيش ابوالقاسم المقرى المعروف بالغزال من اهل الحربية .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب انه كان شيخا صالحا ثقة ظاهر الخشوع كثير البكاء عند الذكر وا قعد فى آخر عمره سألته عن مولده فقال سنة تسع واربعين وثلثمائة وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٢٧ – عبد الملك بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن بشر بن مهران ابوالقاسم الواعظ ولد فى شوال سنة تسع وثلاثين وسمع النجاد ودعلج بن احمد والآجرى وغيرهم وكان يسكن درب الديوان من الجانب الشرقى بالقرب من جامع المهدى وكان صدوقا ثبتا وكان يشهد عند الحكام قديما ثم ترك الشهادة رغبة عنها وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه بجامع الرصافة وكان الجمع يفوت الاحصاء ودفن فى مقبرة المالكية الى جانب ابى طالب المكى وصية منه بذلك .

١٢٨ – محمد بن الحسين

ابن خلف بن الفراء ابوخازم اخو القاضى ابى يعلى سمع ابا الفضل الزهرى وعلى بن عمر السكرى واباعمر بن حيويه والدارقطنى وابن شاهين وغيرهم .

اخبرنا ابومنصور القزاز اخبرنا ابوبكر قال كتبنا عن ابى خازم وكان لا بأس

به رأيت له اصولا سماعه فيها ثم بلغنا عنه انه خلط فى التحديث بمصر واشترى من الوراقين صحفا فروى منها وكان يذهب الى الاعتزال ومات بتنيس فى يوم الخميس سابع عشر محرم هذه السنة .

١٢٩ – محمد بن الحسين

ابن على بن حمدون ابو الحسن اليعقوبى حدث عن ابى القاسم ابن الصيدلانى وولى القضاء بيعقوبا والحسبة ببغداد وكان ثقة وقتله ابو الشوك (١) امير الاكراد فى ربيع الاول من هذه السنة .

١٣٠ – محمد بن عبيد الله

ابوبكر الدينورى الزاهد وكان يسكن ببغداد ناحية الرصافة وكان حسن العيش وكان ابو الحسن القزوينى يقول عند الدينورى فنظره(٢) خلف من بعده وزاءه وكان السلطان جلال الدولة يأتيه فيزوره وسأله يوما فى ضريبة الملح كانت كل سنة الفى دينار فتركها السلطان توفى فى ليلة الأحد لسبع بقين من شعبان هذه السنة واجتمع الناس من اقطار البلد وصلى عليه فى جامع الرصافة ثم حمل الى جامع المدينة صلى عليه ثم جامع الحربية ايضا ودفن فى مقبرة باب حرب .

١٣١ – هبة الله بن على

ابن جعفر ابو القاسم ابن ماكولا . وزر لجلال الدولة ابى طاهر مرارا وكان حافظا للقرآن عارفا بالشعر والاخبار وخنق بهيت فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٣٢ – الفضل بن منصور

ابن الظريف ابو الرضا . اخبرنا محمد بن ناصر عن ابى زكريا التبريزى قال انشدنى ابو العلاء المعرى لابن الظريف .

(١) ص – ابن الشهوك وهو ابو الشوك فارس بن محمد (٢) لعله « عبر .... قنطرة »

وفاته الى ابن رضوان فأذكره بها فاعرض عنه فألح عليه فقال له اطلب ممن كان يعطيك فمضى الى قبر ابن يوسف وجلس عنده يترحم عليه ويقرأ القرآن فوجد عنده قرطاسا فيه عشرة دنانير فأخذه وجاء الى ابن رضوان فعرفه الحال فتعجب وتفكر فذكر انه زار القبر في صحبته كواغذ فيها دنانير فداعدها للصدقة فسقط احدها فقال ابن رضوان خذه ولن اقطعك اياه كل سنة مادمت حيا . ومن العجائب ما ذكره هبة الله بن المبارك السقطى قال توفى الأجل ابو منصور بن يوسف فورث عنه ابناه ثلاثين الف دينار فتزوجها بابنتين على ابن جردة وقد ورثتا عن ابيهما ثلاثين الف دينار عقارا وعينا فانفق الجماعة ذلك فى ايسر زمان حتى ظل قوم منهم يتكففون الناس .

٣٠٠ .. ابو جعفر الطوسى

فقيه الشيعة . توفى بمشهد امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام .

سنة – ٤٦١

ثم دخلت سنة احدى وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الرغبات فى الوزارة زادت فطلبها من لايصلح واستقر أمر ابن عبد الرحيم فكتب العوام الرقاع والصقوها فى الجامع باللعن لمن يسعى فى هذا لان ابن عبد الرحيم كان مع البساسيرى نهب الحرم وقالت خاتون للخليفة . هذا الرجل من جملة من نهبنى وكان ابن جهير يواصل السؤال فى العفو عن نفسه وتكلمت القهرمانة فى حقه وبذل عنه خمس عشرة الف دينار فوقعت الاجابة واعفى من المال وبعث حاجب الباب ابو عبدالله المردوسى ومعه خادمان لاستدعائه فاقبل الى بغداد فى يوم الاربعاء ثانى عشر صفر وفرح الناس بمجيئه حتى صام بعضهم وتصدق وصعد الخليفة الى المنظرة التى على الحلبة لمشاهدته فلما نزل الى هناك نزل تحتها وقبل الارض ودعا ثم ركب والعوام حوله فلما وصل الى باب النوبى نزل فقبل العتبة ثم دخل الى الديوان وانتهى حضوره فخرج

فخرج فى التوقيع ،وقف على ما انهيته وحصولك واستقرارك بمقر عز خدمتك من الديوان مشمولا بعز الخدمة الشريفة قد اكمل الله لك بيمن بركتها كل بغية واعادك الى افضل ماعهدته وليس فيما جرى بقادح فى موضعك فاكثر حمد الله على ما اولاك ، ثم جمع الناس الى بيت النوبة فى يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول وجلس الخليفة فى التاج واوصل الوزير وولداه الى حضرته فقال للوزير الحمد لله جامع الشمل بعد شتاته وواصل الحبل بعد بتاته ثم خلع عليهم وركبوا فى يوم الجمعة سادس ربيع الاول الى جامع المدينة فى موكب كبير والناس يضجون بالدعاء والسرور به ومدحه ابن الفضل فقال .

قد رجع الحق الى نصابه ... وانت من دون الورى اولى به
ما كنت الا السيف سلته يد ... ثم اعادته الى قرابه
هزته حتى ابصرته صارما ... رؤيته تغنيك عن ضرابه
اكرم بها وزارة ماسلمت ... ما استودعت الا الى اربابه
مشوقة اليك مذ فارقتها ... (١) شوق انى الشيب الى شبابه
حاولها قوم ومن هذا الذى ... يخرج ليثا خادرا من غابه
يدمى ابو الاشبال من زاحمه ... فى خيسه بظفره ونابه
وهل رأيت اوسمعت لابسا ... ما خلع الارقم من ثيابه
ان الهلال يرتجى طلوعه ... بعد السرار ليلة احتجابه
والشمس لايوءس من طلوعها ... وان طواها الليل فى جلبابه
ما اطيب الاوطان الا انها ... احلى عليه اثر اغترابه
لو قرب الدر على جالبه ... ما لجج الغائص فى طلابه
ولو اقام لازما اصدافه ... لم تكن التيجان فى حسابه
ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه ... الا وراء الهول من عبابه

---

(١) من هنا خرم فى نسخة – ص – لكن اكملت الخرمة عن النسخة المحفوظة فى خزانة ترخان خديجه رقم ٢٤٩ بافادة الدكتور ريترك .

ابو العباس جعفر بن احمد الطبرى قال رأيت المرتضى ابا المعالى بعد موته وهو فى الجنة بين يديه مائدة طعام موضوعة فقيل له الا تأكل؟ قال لاحتى يجىء ابنى فانه غدا يجىء فلما انتبهت من نومى قتل ابنه الظهر فى ذلك اليوم .

٦٠ - محمد بن ابى سعد

احمد بن الحسن بن على بن سليمان بن الفرج ابو الفضل المعروف بالبغدادى وهو من اهل اصبهان ولد فى سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وسمع وحدث ووعظ وكان يوصف بالفصاحة والعلم بالتفسير والمعانى . روى عنه ولده ابو سعد شيخنا وعبد الوهاب الحافظ . توفى ببغداد عند رجوعه من الحج فى صفر هذه السنة .

٦١ - محمد بن هلال

ابن المحسن بن ابراهيم ابو الحسن الصابى الملقب بغرس النعمة سمع اباه وابا على ابن شاذان وذيل على تاريخ والده الذى ذيله ابوه على تاريخ ثابت بن سنان الذى ذيله على تاريخ ابن جرير وكان له صدقة ومعروف وخلف سبعين الف دينار . توفى فى ذى القعده من هذه السنة ودفن فى داره بشارع ابن عوف ثم نقل الى مشهد على عليه السلام . قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابى الوفاء بن عقيل قال حضرنا عند بعض الصدور فقال هل بقى ببغداد مؤرخ بعد ابن الصابى؟ فقال القوم لا فقال لاحول ولا قوة الا بالله، يخلو هذا البلد العظيم من مؤرخ حنبلى، يعنى ابن عقيل نفسه، هذا مما يجب حمد الله عليه فانه لما كان البلد مملوءا بالاخيار واهل المناقب قيض الله لها من يحكيها فلما عدموا وبقى المؤذى والذميم الفعل أعدم المؤرخ وكان هذا سترعورة . وحكى عنه هبة الله بن المبارك السقطى انه كان يجازف فى تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح ، قال وقد ابتنى بشارع ابن أبى عوف دار كتب ووقف فيها نحوا من اربعمائة مجلد فى فنون العلوم ورتب بها خازنا يقال له ابن الاقساسى العلوى وتكرر العلماء

اليها

اليها سنين كثيرة مالم تزل له اجرة فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها فانكرت ذلك عليه فقال قد استغنى عنها بدار الكتب النظامية قال المصنف فقلت بيع الكتب بعد وقفها محظور ، فقال قد صرفت ثمنها فى الصدقات

٦٢ - هبة الله بن على

ابن محمد بن احمد المجلى ابو نصر سمع ابن المهتدى وابن المأمون والخطيب وخلقا كثيرا وكتب الكثير وكان حلو الخط وصنف وجمع وانشأ الخطب والمواعظ وادركته المنية قبل زمان الرواية وانما سمع منه القليل فتوفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

٦٣ - أبو بكر بن عمر

امير الملثمين كان بأرض غانة فى مجاهدة الكفار وقام له ناموس لم يقم مثله لأحد بالدين والزهد وكان يركب اذا ركب اصحابه ويطعم اذا طعموا ويجوع اذا جاعوا وقد قيل انه لم يتوجه فى وجه من مجاهدة اودفع عدو فى اقل من خمسمائة الف كل يعتقد طاعة الله تعالى فى طاعته وكان يحفظ الحرمات ويراعى قوانين الاسلام مع صحة المعتقد وموالاة الدولة العباسية فأصابته نشابة فى حلقه فمات بها فى هذه السنة عن نيف وستين سنة .

سنة ـ ٤٨١

ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل باب البصرة شرعوا فى بناء القنطرة الجديدة فى صفر ونقلوا الآجر فى اطباق الذهب والفضة وبين ايديهم البوقات والدبادب وجاء اليهم اهل المحال واهل باب الازج فاجتازوا بامرأة تسقى الماء فجعلوا يتناولون منها ويقولون السبيل فاتفق انه جاز سعد الدولة فاستغاثت المرأة اليه فأمر بابعادهم عنها فضربهم الاتراك بالمقارع فجذبوا سيوفهم وضوبوا وجه فرس

وسار من الشرق الى الغرب وجال فى بلاد الاندلس واقام بها مدة وسمع من جماعة وحدث بصحيح مسلم وبالمتفق لابى بكر الجوزقى حدثنا عنه شيوخنا وكان نبيلا صدوقا أمينا ثقة من اهل الثروة كثير النعم حسن الزى مليح البشر كريم الاخلاق قومت تركته بعد موته مائة الف وثلاثين الف دينار توفى فى ذى القعدة من هذه السنة بنيسابور ودفن بالحيرة .

١٢٢ - يعقوب بن ابراهيم

ابن احمد بن سطور ابوعلى البرزبانى سمع ابا اسحاق البرمكى وتفقه على القاضى ابى يعلى ابن الفراء ودرس فى حياته وصنف وحدث فروى عنه اشياخنا وشهد عند ابى عبد الله الدامغانى فى سنة ثلاث وخمسين هو والشريف ابو جعفر وورد اليه قضاء باب الازج وتوفى فى شوال هذه السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بمقبرة دار القيل الى جانب عبد العزيز غلام الخلال .

سنة - ٤٨٧

ثم دخلت سنة سبع وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه لما قدم السلطان بركياروق بن ملك شاه بغداد تقرر مع الخليفة المقتدى بان يحمل السلطان اليه المال الذى ينسب الى البيعة وان يخطب له بالسلطنة على رسم ابيه وتقدم الخليفة الى ابى سعد بن الموصلايا كاتب الانشاء ان يكتب عهده فكتب ورتبت الخلع وذلك يوم الجمعة رابع عشر محرم وحمل العهد الى الخليفة يوم الجمعة فوقع فيه وتأمل الخلع ثم قدم اليه الطعام فتناول منه وغسل يده واقبل على النظر فى العهد وهو اكمل ما كان صحة وسرورا وبين يديه قهرمانته شمس النهار فقال لها من هذه الاشخاص الذين قد دخلوا علينا بغير اذن؟ قالت فالتفت فلم ار احدا ورأيته قد تغيرت حالته استرخت يداه ورجلاه وانحلت قواه وسقط الى الارض فظننتها غشية لحقته ومرة غلبته فحللت ازرار ثيابه فوجدته لا يجيب داعيا فحققت موته ثم انها تماسكت

وتشجعت

وتشجعت وقالت لجارية كانت عنده ليس هذا وقت يظهر فيه الهلع فان ظهر منك صياح تلفتك وافردتها فى حجرة واغلقت عليها الباب ثم نفذت بمن استدعى بمنا الخادم وهو صهر القهرمانة على ابنتها فلما حضر امرته باستدعاء الوزير عميد الدولة ابن جهير فمضى اليه عند اختلاط الظلام فلما شعر به ارتاع وخرج اليه فأمره بالحضور لحضر والافكار تتلاعب به فلما رأى القهرمانة اجلها زيادة على ما جرت به عادته معها فدخلت الحجرة الى ان قالت قد عجزت عن الخدمة وقد عولت على سؤال امير المؤمنين ان يأذن لى فى الحج وانت شفيعى اليه وأسألك ان تحفظنى فى مغيبى كما تحفظنى فى مشهدى وأخذت عليه الايمان ان يتوفر على مصالحها فلما استوثقت منه استنهضته فدخل على الخليفة فرآه مسجى فاجهش بالبكاء واحضروا ولى العهد المستظهر فعرفوه الحال وعزوه عن المصيبة وهنأوه بالخلافة وبايعوه . فقد بان بما ذكرنا انه من حوادث هذه السنة موت المقتدى وخلافة المستظهر . قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر كانت ببغداد زلزلة فى محرم سنة سبع وثمانين بين العشائين فحدث بعدها موت المقتدى وخروج تتش وقتله ومجىء ابن أبق الى بغداد وغير ذلك من الفتن والحروب وغلاء السعر .

١٢٣ - باب ذكر خلافة المستظهر بالله

ولما بويع المستظهر وهو ابن ست عشرة سنة وشهرين واسمه احمد بن المقتدى ويكنى ابا العباس وامه ام ولد، كان كريم الاخلاق لين الجانب سخى النفس مؤثرا للاحسان حافظا للقرآن محبا للعلم منكرا للظلم فصيح اللسان له شعر مستحسن منه قوله .

اذاب حر الهوى فى القلب ما جمدا ... يوما مددت على رسم الوداع يدا
فكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ... ارى طرائق فى مهوى الهوى قددا
قد اخلف الوعد بدر قد شغفت به ... من بعد ما قد وفى دهرا بما وعدا
ان كنت انقض عهد الحب فى خلدى ... من بعد هذا فلا عاينته أبدا

عهد جلال الدولة وأقطعه ملك شاه واسط وكان قد جعل اليه الشحنكية ببغداد ثم قبل ذلك نال دنيا واسعة ورأى مالم يره خادم يقاربه من نفوذ الامر وكمال القدرة والجاه وطاعة العسكر ولم ينقل انه مرض ولا صدع ونال مراده في كل عدوله وذكر انه لم يجلس الا على وضوء وكان يصلي بالليل ولا يستعين على وضوئه باحد ولا يعلم انه صادر أحدا ولا ظلمه الا انه كان يعمل رأيه في قتل من لا يجوز قتله من اللصوص ويمثل بهم ويزعم ان ذلك سياسة ولما اختصم محمد وبركياروق كان مع بركياروق فكبا به الفرس فسقط وعليه سلاحه فقتل ثم حمل الى بغداد فدفن بها في الجانب الشرقي وتربته مقابل رباط أبي النجيب .

١٧٤ - عبد الرزاق الصوفي الغزنوي

كان مقيما في رباط عتاب وكان خيرا يحج سنين على التجريد واحتضر وقد قارب مائة سنة ولا كفن له فقالت له زوجته وهو يجود بنفسه انك تفتضح اذا لم يوجد لك كفن ، فقال لو وجد لي كفن لافتضحت ، ومات في هذه السنة ابو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن المحلبان وكان لا يلبس الا الصوف شتاء وصيفا وكان يحترم ويقصد فخلف مالا مدفونا يزيد على اربعة آلاف دينار وكان عبد الرزاق على ما ذكرنا فتعجب الناس من تفاوت حاليهما وكلاهما شيخ رباط .

١٧٥ - عبد الباقي بن حمزة

ابن الحسين ابو الفضل الحداد القرشي سمع من الجوهري وغيره وكان له يد في الفرائض والحساب وكان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر يثني عليه ويوثقه وتوفي في شعبان هذه السنة .

١٧٦ - عبد الصمد بن علي

ابن الحسين ابن البدن ابو القاسم من اهل نهر القلائين والد شيخنا عبد الخالق قال شيخنا عبد الوهاب الانماطي كان شيخ المحلة يضرب ويعاقب ولكنه كان سنيا

توفي

توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى ودفن في داره بنهر القلائين .

١٧٧ - عبد الملك بن محمد

ابن الحسن ابو سعد الساوري سمع الحديث من ابن النقور وابن المهتدي والزينبي وغيرهم وحدث ببغداد وشهد عند ابي عبد الله الدامغاني في سنة خمس وستين وكان حجاجا واليه كسوة الكعبة وعمارة الحرمين والنظر في المارستانين العضدي والعتيق والجوامع بمدينة السلام والجسر والترب بالرصافة وكان كثير الصدقة ظاهر المعروف وافر التجمل مستحسن الصورة كامل الظرف، روى عنه اشياخنا وآخر من روى عنه شهدة بنت الابري وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران عند قبر ابي حنيفة .

١٧٨ - عبد القاهر بن عبد السلام

ابن علي ابو الفضل العباسي من اهل مكة وكان نقيب الهاشميين بها وكان من خيارهم ومن ذوي الهيئات النبلاء سمع الحديث بمكة واستوطن بغداد وأقرأ بها وكان قيما بالقراآت فقرأ عليه من اشياخنا ابو محمد وابو الكرم ابن الشهرزوري وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٧٩ - محمد بن احمد

ابن محمد بن محمد بن عبدوس بن كامل ابو الحسين الدلال ويعرف بالزعفراني(١) سمع ابابكر النقاش والشافعي روى عنه ابو القاسم التنوخي وكان ثقة واخذ الفقه عن ابي بكر الرازي .

---

(١) هذا غلط من ابن الجوزي وانما توفي ابو الحسين الزعفراني سنة ٣٩٣ كما في الانساب وتوفي شيخه النقاش سنة ٣٥١ وشيخه الآخر ابو بكر الشافعي سنة ٣٥٤ وتلميذه التنوخي سنة ٤٤٧ – ك اقول كان المؤلف قد جمع التاريخ ثم كلما ظفر بترجمة امر بعض تلامذته بالحاقها في محلها فيفتش التلميذ الكتاب فيغلط اذ يرى سنة ٤٩٣ فيتوهمها سنة ٣٩٣ وقد تقدم لهذا نظائر ونبهنا عليه في بعض – ح

من المعافى بن زكرياء وغيره وكان صدوقا وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

٢٧٨ - محمد بن عبيد الله

ابن احمد بن محمد بن عمرو بن(١) ابو الفضل البزاز كان من القراء المجودين وسمع ابا القاسم بن حبابة وابن شاهين والمخلص وغيرهم وانتهت الفتوى فى الفقه على مذهب مالك اليه وكان دينا ثقة وقبل قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى شهادته وتوفى فى محرم هذه السنة .

سنة ٤٥٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ارسلان خاتون زوجة الخليفة حملت الى السلطان طغرلبك فى يوم البساسيرى على ما سبق ذكره ثم اريد ردها الى دار الخليفة والسلطان يعد بذلك ولا ينجزه ثم خطب طغرلبك بنت الخليفة لنفسه بعد موت زوجته وكانت زوجته سديدة عاقلة وكان يفوض امره اليها فأوصلته قبل موتها بمثل هذا واتفق ان قهرمانة الخليفة لوحت للسلطان بهذا وقد نسب الى عميد الدولة ايضا فبعث ابا سعد بن صاعد يطلب هذا فثقل الامر على الخليفة وانزعج منه فأخذ ابن صاعد يتكلم فى بيت النوبة بكلام يشبه التهدد ان لم تقع الاجابة فقال الخليفة هذا مالم تجر العادة به ولم يسم احد من الخلفاء مثله ولكن ركن الدين امتع الله به عضد الدولة والمحامى عنها وما يجوز ان يسومنا هذا ثم اجاب اجابة خلطها بالاقتراحات التى ظن انها تبطلها فمنها تسليم واسط وجميع ما كان لخاتون من الاملاك والاقطاع والرسوم فى سائر الاصقاع وثلثمائة الف دينار عينا منسوبة الى المهر وان يرد السلطان الى بغداد ويكون مقامه بها ولا يحدث نفسه بالرحيل عنها، فقال العميد ابو الفتح اما الملتمس وغيره فمجاب اليه من جهتى عن السلطان ولو انه اضعافه فان انضبتم الامر وعقد تم العهد سلم جميعه وأما مجىء السلطان الى بغداد ومقامه فيها فهذا أمر لا بد من عرضه عليه واخذ رأيه فيه وندب

(١) كذا فى الاصل وفى تاريخ بغداد - عمروس -

للخروج الى الرى فى ذلك ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب واصحب تذكرة بذلك ورسم له الخطاب على الاستقصاء فى الاستعفاء فان تم فهو المراد والا عرضت التذكرة وانفذ طراد بن محمد الزينبى نقيب الهاشميين فى ذلك ايضا وانفذ ابو نصر غانم صاحب قريش بن بدران برسالة من خليفة الى السلطان فى معنى قريش واظهار الرضا عنه والتقدم برد أعماله المأخوذة منه وكان قد بذل للخليفة عند تمام ذلك عشرة آلاف دينار وحلف له الخليفة على صفاء النية وخلوص السريرة والتجاوز عما مضى فلما وصل القوم وقد حملوا معهم الخلع للسلطان فقام حين وضعت بين يديه وخدم ثم استحضروا فى غد وطيف بهم فى مجالس الدار حتى شاهدوا المفارش والآلات وقيل لهم هذا كله للجهة الملتمسة وكان من جملة ذلك بيت فى صدره دست مؤزر ومفروش بالنسيج ووسطه سماط من ذهب فيه تماثيل المحكم والبلور والكافور والمسك والعنبر يوفى وزن ما فى السماط على اربعمائة الف دينار وبيت مثله يوفى ما فيه على مائة الف دينار فى اشياء يطول شرحها فاجتمع ابو محمد التميمى بعميد الملك وفاوضه فى ذلك الامر وعرض عليه التذكرة فقال له، هذه الرسالة والتذكرة لا يحسن عرضها فان الامتناع لا يحسن فى جواب الضراعة ولا المطالبة بالاموال فى مقابلة الرغبة فى التجمل ومتى طرق هذا سمع السلطان حتى يعلم ان الرغبة فى الشىء لا فيه والا يثار لا ل لا له تغيرت نيته وهو يفعل فى جواب الاجابة اكثر مما يطلب منه، فقال له ابو محمد، الامر اليك ومهما رأيت فافعل . فطالع السلطان بذلك فسر واعلم الاكابر به ثم تقدم الى عميد الملك بأن يأخذ خط التميمى بذلك فراسله بأن السلطان قد شكر ما أعلمته من خدمتك فى هذا الامر وتقدم بالمسير فيه واريد ان تكتب خطك بذلك لأطلعه عليك فكتب خطه بمقتضى الرسالة والتذكرة فشق ذلك على عميد الملك .

وفى يوم الثلاثاء ثانى ربيع الاول قبل قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى شهادة الشريف ابى جعفر بن ابى موسى الهاشمى وابى على يعقوب بن ابراهيم الحنبلى .

الجامع وتدريسه لهذا المذهب فقال لهم، لعن الله من لا يوثر الصلاة ولعن الله من يمنعني منها ويخيفني فيها ايماء اليهم والى امثالهم من العوام لما يعتقدونه في اهل هذا المذهب من استحلال الدم ونسبتهم الى الكفر وأوقعوا به وجرحوه وصاح صياحا خافوا اجتماع اهل الموضع معه عليهم فتركوه ثم اغلق بابه واتصل اللعن للمعتزلة في جامع المنصور وجلس ابوسعد بن ابي عمامة فلعن المعتزلة.

وفي يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من رمضان جمع ابوعبدالله ابن جردة جمعا كثيرا من الضعفاء ليتصدق عليهم فكثروا فمنعهم بوابو باب المراتب فأثخنوه ضربا ففرق على نحو ماتي نفس قميصا ودرهمين درهمين ثم كثر الجمع وجاء النفاطون والركابية فخافهم على نفسه فرمى الثياب والدراهم عليهم ومضى فازدحموا فمات خمسة رجال واربع نسوة وصار الرجل يلقى الرجل فيقول، كنت في وقعة ابن جردة. فيقول نعم فيقول الحمد لله على سلامتك.

وفي شوال ورد الخبر بغزاة السلطان ابي الفتح الروم وانه دخل بلدا عظيما كان لهم فيها سبعمائة الف دار والف بيعة ودير وقتل به مالا يحصى وأسر خمسمائة الف منهم.

وفي ذي القعدة وكان تشرين الاول وامتد الى تشرين الثاني حدث وباء عظيم تفاقم بنهر الملك وتعدى الى بغداد وكان فيها حر شديد وفساد هواء وزيادة انداء وعدم التمر الهندي حتى بلغ الرطل منه اربع دنانير وكذلك الشيرخشك.

وخلع في ذي القعدة على النقيب ابي الغنائم المعمر بن محمد بن عبيدالله العلوي في بيت النوبة وقلد نقابة الطالبيين والحج والمظالم ولقب بالطاهر ذي المناقب وقرئ عهده في الموكب.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٨ – عبدالواحد بن علي

ابن برهان ابو القاسم النحوي كان مجودا في النحو وكان له اخلاق شرسة

ولم يلبس

ولم يلبس سراويلا قط ولا قبل عطاء احد وكان لا يغطي رأسه. وذكر محمد بن عبدالملك، كان ابن برهان يميل الى المرد الصباح ويقبلهم من غير ريبة. قال المصنف، وقوله من غير ريبة اقبح من التقبيل لأن النظر اليهم ممنوع منه اذا كان بشهوة فهل يكون التقبيل بغير شهوة. قال ابن عقيل وكان يختار مذهب المرجئة المعتزلة وينفي خلود الكفار ويقول قوله خالدين فيها ابدا اي ابدا من الآباد ومالا غاية له لايجمع ولايقبل التثنية فيقال ابدان وآباد. ويقول، دوام العقاب في حق من لايجوز عليه التشفي لاوجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة وهو انما يوجد من الشاهد لما يعتري الغضبان من غليان قلبه للانتقام وهذا مستحيل في حقه سبحانه وتعالى. قال ابن عقيل، هذا كلام يرده على قائله جميع ما ذكره وذلك انه اخذ صفات الباريء في صفات الشاهد وذكر ان المثير للغضب ما يدخل على قلب الغضبان من غليان الدم طلبا للانتقام واوجب بذلك منع دوام العقاب حيث لا يوجد في حقه سبحانه التشفي والشاهد يرد عليه ماذكره لأن المانع من التشفي عليه الرأفة والرحمة وكلاهما رقة طبع وليس الباريء بهذا الوصف وليس الرحمة والغضب من اوصاف المخلوقين بشيء وهذا الذي ذكره من عدم التشفي كما يمنع الدوام يمنع ابتداء العقوبة اذا كان المحيل للدوام من عدم التشفي وفورة الغضب وغليان الدم كما يمنع دخوله في الدوام يمنع دخوله عليه ووصفه به فينبغي بهذه الطريقة ان يمنع اصل الوعيد ويحيله سبحانه كسائر المستحيلات لا يختلف نفس وجودها ودوامها فلا افسد اعتقادا ممن أخذ صفات الله تعالى من صفاتنا وقاس افعاله على افعالنا والعقل اوجب قطعه من الشاهد فانه قادر ان يجعل القوت من النبات بجعله من الحيوان ينال بعد الم فأي افعاله ينطبق على افعالنا وأي اوصافه تلحق بأوصافنا. قال المصنف وكان ابن برهان يقدح في اصحاب احمد ومن يخالف اعتقاده اعتقاد المسلمين اذكلهم اجمعوا على خلود الكفار ولا ينبغي ان يؤثر قدحه في احد. توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة وقد اناف على الثمانين.

فارس للقبض عليه ففاتهم و مضى الى مراغة فدخل الى قبر ابيه وحثا التراب على راسه فحمل اليه اهل البلد الاموال وكان يوما مشهودا وقوى داود وضرب المصاف مع مسعود فقتل من اصحاب مسعود خلق كثير

وفى يوم السبت ثانى عشرين ربيع الاول جلس ابن الخجندى مدرسا فى النظامية

وفى يوم الاثنين رابع عشرين من الشهر قبض على صاحب المخزن ووكل به فى دار السلطان على بقيــة ما استقر عليه من المال ومات رجل فأخذ ماله اصحاب التركات فعاد اصحاب السلطان واخذوا ماله من المخزن واخذت تركات الحشرية من الخليفة واخذوا الحفارين والغسالين وكتبوا عليهم واشهدوا ان لايكتموهم شيئا فصاروا لايقدرون على قبر ميت الا برقعة من العميد ولم يبق للخليفة الا العقار الخاص واعيد صاحب المخزن بعد أن كفل به جماعة وكتبوا خطوطهم بالضمان الوزير وسديد الدولة .

وفى يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر جلس ابو النجيب فى دار رئيس الرؤساء بالقصر للتدريس وحضر عنده جماعة من الفقهاء والقضاة .

وفى يوم الجمعة ثالث عشره بنيت دكة فى جامع القصر للقاضى ابى يعلى بن الفراء فى الموضع الذى كان يجلس فيه ثم نقضت فى يوم الخميس ثامن عشره ومنع من كان يجلس ونودى بالجلوس فى النظامية يوم الاثنين ثالث عشرين الشهر فاجتمع خلق عظيم فحضر وزير السلطان فقعد والمستوفى والشحنة ونظر وسديد الدولة وجماعة الفقهاء والقضاة وحضرت يومئذ فكان لايحسن يعظ ولاندار (١) فى ذلك .

وفى هذه السنة فشا الموت فى الناس حتى كان يموت فى اليوم مائة نفس وفى خامس عشر جمادى الاولى جاء العيارون ليلا الى سفينة قد ملئت رجالا واموالا كثيرة لتنحدر الى واسط فحلوا رباطها من تحت التاج واحدروها وأخذوا ما فيها وكان السلطان فى بغداد .

وفى هذا الشهر اعيدت بلاد الخليفة ومعاملاتها اليه والتركات واستقر عن

(١) كذا.

ذلك

ذلك عشرة آلاف دينار .

وفى رابع عشرين هذا الشهر اشهر اربع نسوة فى الاسواق على بقر السقائين مسودات الوجوه لانهن شربن المسكر فى الشط مع رجال .

وفى يوم السبت حادى عشر جمادى الآخرة عاد السلطان الى بغداد بعد أن كان قد خرج وكان السبب مكاتبة وردت من الموصل الى دار الخلافة فانفذت اليه فاستعادوه وحكى انه كان فى المكاتبة ان عسكر الموصل والخليفة قد تحركوا للجيء .

وفى شعبان ضربت الطبول على باب النوبى وجلس حاجب الباب والقاضى ابن كردى وقرأوا منشورا يشتمل معناه على الخطبة للمقتفى ولمسعود والخلع على قاضى القضاة واتبال وانحدارهم الى بغداد وان قاضى القضاة جمع الجموع فى الموصل وحكم بالكتب التى وصلت اليه وان الراشد لما علم بهذا ذهب نحو مراغة .

وفى هذا الشهر عادت الجبايات مرة خامسة على الناس بعنف وشدة ظلم وقبض الشحنة على ابى الكرم الوالى الى رباط أبى النجيب فتاب وحلق شعره ولبس خرقة التصوف استقالة من الظلم ثم خلع عليه وأعيد الى شغله .

وعملت عملة عظيمة بباب الازج اخذ فيها شيء بألوف دنانير وكانت خبازة تخبز لأولئك القوم فحدثت ابنها بما لهم الكثير فحدث ذلك الرجل رفقة له من العيارين فجاؤا فى الليل فنقلوا ما فى الدار فقالت صاحبة الدار لامها لما خرجوا نحمد الله اذ لم يدخلوا العرضى فان فيه الحبوب والامتعة فسمعوا فعادوا ودخلوا واخذوا ذلك وقالوا لا تتهموا احدا نحن الحماة بالموضع الفلانى فسمع الجيران ومضوا فأخذ الشحنة اقواما من اولئك فصلبهم على جذوع ثم اخذ منهم اموالا وحطهم فى عافية .

وفى ليلـة الثلاثين لم ير الهلال وكانت السماء مصحية فأصبح الناس صائمين تمام ثلاثين يوما فلما كانت ليلة احدى وثلاثين لم ير الهلال ايضا وكانت السماء جلية صاحية ومثل هذا لا يعرف فيما مر من التواريخ .

صفة الصفوة

للإمام العالم

جمال الدين أبي الفرج

ابن الجوزي

٥١٠ - ٥٩٧ هجرية

حققه وعلق عليه

محمود فاخوري

خرج أحاديثه

محمد رواس قلعه جي

الناشر

دار الوعي بحلب

وعن ثابت البناني ، عن أنس ، قال : بينما عائشة رضي الله عنها في بيتها ، إذ سمعت صوتاً رجّت منه المدينة فقالت : ماهذا ؟ قالوا : عيرٌ قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام ، وكانت سبعمائة راحلة فقالت عائشة : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حَبْواً فبلغ ذلك عبد الرحمن فأتاها فسألها عما بلغه ، فحدثته . قال فاني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله عز وجل .

وعنه ، قال : بينا [1] عائشه في بيتها سمعت صوتاً في المدينة فقالت : ما هذا ؟ قالوا : عِيرٌ لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء . قال : وكانت سبعمائة بعير قال: فارتجّت المدينة من الصوت فقالت عائشة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً . فبلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف فقال: إن استطعتُ لأدخُلَنَّها قائماً . فجعلها بأقتابها وأحمالها في سبيل الله عز وجل (رواه الامام أحمد [2]) .

(١) قط : « عن أنس قال : بينا »
(٢) الحديث أخرجه الامام أحمد في المسند ١١٥/٦

وعن أم بكر [1] بنت المسوَّر بن مخرمة ، عن أبيها ، قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال في بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين ، وبعث إلى عائشة معي بمال من ذلك المال . فقالت عائشة : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لن يحنو عليكن بعدي إلا الصالحون [2] » . سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة .

وعن الزهري ، قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألفاً ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله تعالى ، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة في سبيل الله تعالى ، وكان عامّة ماله من التجارة .

وعن جعفر بن بُرقان [3] قال : بلغني أن عبدالرحمن بن عوف

(١) قط : « عن عبد الله بن جعفر المخرمي قال : حدثتني عمتي أم بكر »
(٢) الحديث صحيح أخرجه الامام أحمد في المسند ١٠٤/٦ و ١٣٥ بلفظ « الا الصابرون » وفي الترمذي رقم ٣٣٥٠ عن عائشة ان رسول الله ﷺ كان يقول « ان امركن لما يهمني بعدي ، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون» .
(٣) هو أبو عبد الله الرقي . مات سنة ١٥٠ هـ

أعتق ثلاثين ألف بيت .

وعن سعد بن إبراهيم عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف أُتي بطعام وكان صائماً فقال : « قُتل مصعب بن عمير وهو خير فكُفن في بردةٍ إن غُطي رأسه بدت رجلاه ، وإن غطي رجلاه بدا رأسه » . وأراه قال : « وقُتل حمزة وهو خير مني ، يعني فلم يوجد له مايكفن فيه إلا بردة ، ثم بُسط لنا من الدنيا مابُسط ، أو قال : أُعطينا من الدنيا ماأُعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا عُجلت لنا . ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام —(انفرد باخراجه البخاري)— [1] .

وعن نوفل بن إياس الهُذَلي قال : كان عبد الرحمن لنا جليساً ، وكان نعم الجليس ، وإنه انقلب بنا يوماً حتى دخلنا بيته ، ودخل فاغتسل ، ثم خرج فجلس معنا وأُتينا بصحفة فيها خبز ولحم ، فلما وضعت بكى عبد الرحمن بن عوف . فقلنا له : ياأبا محمد مايبكيك فقال : هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير ولا أرانا أُخّرنا لها لِما هو خير لنا .

(١) الحديث أخرجه البخاري في غزوة أحد .

وعن سعيد بن حسين قال : كان عبد الرحمن بن عوف لايُعرف من بين عبيده .

وعن أيوب ، عن محمد أن عبد الرحمن بن عوف توفي وكان فيما ترك ذهبٌ قُطع بالفؤوس حتى مَجلَت أيدي الرجال [1] منه وترك أربع نسوة ، فأخرجت امرأة من ثُمنها بثلاثين [2] ألفاً .

ذكر وفاته رضي الله عنه

توفي عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين ، ودفن بالبقيع وهو ابن اثنتين وسبعين ، ويقال خمس وسبعين .

٥

(١) ثخن جلدها وظهر فيها مايشبه البثور .
(٢) قط : « بثمانين » وكذا في طبقات ابن سعد .

تاج العروس

للإمام اللغوي

السيد محمد مرتضى الزبيدي

الناشر

دار ليبيا للنشر والتوزيع

والبدن فالذى فى الرأس منه يسمى النأمة ومنه قولهم أسكت الله نأمته أى أماته ويمتد الى الحلق فيسمى فيه الوريد ويمتد الى الصدر فيسمى الابهر ويمتد الى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ويمتد الى الفخذ فيسمى النسا ويمتد الى الساق فيسمى الصافن والهمزة فى الابهر زائدة انتهى وأنشد الاصمعى لابن مقبل

وللفؤاد وجيب تحت أبهره * لدم الغلام وراء الغيب بالحجر

(و) الابهر (الجانب الاقصر من الريش) والاباهر من ريش الطائر ما يلى الكلى أولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافى ثم الاباهر ثم الكلى وقال اللحيانى يقال لاربع ريشات من مقدم الجناح القوادم ولاربع يلين المناكب ولاربع بعد المناكب الخوافى ولاربع بعد الخوافى الاباهر (و) قيل الابهر (ظهر سية القوس أو) الابهر من القوس (ما بين طائفها والكلية) وفى حديث على رضى الله عنه فيلقى بالفضاء منقطعا أبهراه قال الاصمعى فى القوس كبدها وهو ما بين طرفى العلاقة ثم الكلية تلى ذلك ثم الابهر يلى ذلك ثم الطائف ثم السية وهو ما عطف من طرفيها (و) الابهر (الطيب من الارض) السهل منها (لا يعلوه السيل) ومنهم من قيده بما بين الاجبل (و) الابهر (الضريع اليابس) نقله الصغانى (و) أبهر (بلا لام معرب آب هر أى ماء الرحى د عظيم بين قزوين وزنجان) منها الى قزوين اثنا عشر فرسخا ومنها الى زنجان خمسة عشر فرسخا ذكره ابن خرداذبه (و) أبهر (بليدة بنواحى أصفهان) ذكره أبو سعيد المالينى ونسب اليها أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح التميمى الفقيه المقرى توفى سنة ٣٧٥ ونسب اليها أيضا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الابهرى طال عمره وأكثروا عنه الحديث توفى سنة ٤٨١ (و) أبهر (جبل بالحجاز و) بهراء (قبيلة) من اليمن قال كراع (وقد يقصر) قال ابن سيده لا أعلم أحدا حكى فيه القصر الا هو وانما المعروف فيه المد أنشد ثعلب

وقد علمت بهراء ان سيوفنا * سيوف النصارى لا يليق بها الدم

(والنسبة بهرانى) مثل بحرانى على غير قياس النون فيه بدل من الهمز قال ابن سيده حكاه سيبويه (و) بهراوى على القياس قال ابن جنى من حذاق أصحابنا من يذهب الى أن النون فى بهرانى انما هى بدل من الواو التى تبدل من همزة التأنيث فى النسب وان الاصل بهراوى وان النون هناك بدل من هذه الواو كما أبدلت الواو من النون فى قولك من واقد وان وقفت وقفت ونحو ذلك وكيف تصرفت الحال فالنون بدل من الهمزة قال وانما ذهب من ذهب الى هذا لانه لم ير النون أبدلت من الهمزة فى غير هذا وكان يحتج فى قولهم ان نون فعلان بدل من همزة فعلاء ٣ فنقول ليس غرضهم هنا البدل الذى هو نحو قولهم فى ذئب ذيب وفى جؤنة جونة انما يريدون ان النون تعاقب فى هذا الموضع الهمزة كما تعاقب لام المعرفة التنوين أى لا تجتمع معه فلما لم تجامعه قيل انها بدل منه وكذلك النون والهمزة قال وهذا مذهب ليس بقصد (والبهار) كسحاب (نبت طيب الريح) قال الجوهرى وهو العرار الذى يقال له عين البقر وهو بهار البر وهو نبت جعد له فقاحة صفراء تنبت أيام الربيع يقال لها العرارة وقال الاصمعى العرار بهار البر وقال الازهرى العرارة الحنوة قال وأرى البهار فارسية (و) البهار (كل شئ حسن منير و) البهار (لبب الفرس) عن ابن الاعرابى (و) الصحيح انه (البياض فيه) أى فى اللبب والذى فى الامهات اللغوية هو البياض فى لبان الفرس فلينظر (و) البهار (ة بمرو ويقال لها بهادين أيضا منها رقاد) كذا فى النسخ والصواب ورقاء (بن ابراهيم المحدث) مات سنة أربعين هكذا ضبطه الحافظ (و) البهار (بالضم الصنم و) البهار (الخطاف) وهو الذى تدعوه العامة عصفور الجنة (و) البهار (حوت أبيض و) البهار (القطن المحلوج) وهذه عن الصغانى (و) البهار (شئ يوزن به وهو ثلثمائة رطل) قاله الفراء وابن الاعرابى وروى عن عمرو بن العاص انه قال ان ابن الصعبة يعنى طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار فى كل بهار ثلاثة قناطير ذهب وفضة فجعله وعاء قال أبو عبيد بهار أحسبها كلمة غير عربية وأراها قبطية (أو أربعمائة) رطل (أو ستمائة) رطل عن أبى عمرو (أو ألف) رطل (و) البهار (متاع البحر) قيل هو (العدل) يحمل على البعير (فيه أربعمائة رطل) بلغة أهل الشام ونقل الازهرى عن الفراء وابن الاعرابى قولهما ان البهار ثلثمائة رطل وقال ابن الاعرابى والمجلد ستمائة رطل قال الازهرى وهذا يدل على أن البهار عربى صحيح وقال بريق الهذلى يصف سحابا

بمرتجز كأن على ذراه * ركاب الشام يحملن البهارا

قال القتيبى ٣ كيف يخلف فى كل ثلثمائة رطل ثلاثة قناطير ولكن البهار الحمل وأنشد بيت الهذلى وقال الاصمعى فى قوله يحملن البهار يحملن الاحمال من متاع البيت قال وأراد انه ترك مائة حمل قال مقدار الحمل منها ثلاثة قناطير قال والقنطار مائة رطل فكان كل حمل منها ثلثمائة رطل (و) البهار (اناء كالابريق) وأنشد * على العلياء كوب أو بهار * قال الازهرى لا أعرف البهار بهذا المعنى (والبهيرة) من النساء (السيدة الشريفة) ويقال هى بهيرة مهيرة (و) البهيرة (الصغيرة الخلق الضعيفة) وقال الليث امرأة بهيرة وهى القصيرة الذليلة الخلقة ويقال هى الضعيفة المشى قال الازهرى وهذا خطأ والذى أراد الليث البهترة بمعنى القصيرة وأما البهيرة من النساء فهى السيدة الشريفة (وأبهر) الرجل (جاء بالعجب و) أبهر اذا (استغنى بعد فقر) كلاهما عن ابن الاعرابى (و) أبهر اذا (احترق من حر بهرة النهار) وفى الحديث فلما أبهر القوم احترقوا أى صاروا فى بهرة النهار أى وسطه وتعبير المصنف لا يخلو عن ركاكة ولو قال وأبهر صار فى بهرة النهار كان أحسن (و) أبهر اذا (تلون فى أخلاقه دماثة مرة وخبثا أخرى و) أبهر اذا

٣ قوله فنقول الذى فى اللسان فيقول ولعله أولى

٣ قوله قال القتيبى صنيع كصاحب اللسان من ايراد هذا عقب البيت وهو راجع الى حديث سيدنا عمرو فكان الاولى تقديمه

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

أعمال موسوعية مساعدة
تحقيق التراث الفقهي
١

المنثور في القواعد

للزركشي

ا .... ث

حققه
الدكتور تيسير فائق أحمد محمود

راجعه
الدكتور عبد الستار أبو غدة

على ظاهره فقد أول اللبن بالعلم والحضور والخمر بالغيبة او أن المراد تفويض الأمر في تحريم ما يحرم منهما إلى اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم فاجتهد واختار الصواب في تحريم الخمر .

السادس :

ما له فعله ، إذا فعله واحتمله واحتمل غيره رجع إلى بيانه ويخير في الصرف إلى ما أراد كما سبق في مسألة أداء الألف ، وعليه دينان بأحدهما رهن أن له صرفه إلى ما أراد ، وكذا في الإحرام بالحج مطلقاً له صرفه إلى ما شاء من النسكين أو اليهما .

ولو قال عفوت عنك ولم يذكر قصاصاً ولادية ، أو قال عفوت عن أحدهما ولم يعين فقيل يحمل على القصاص ويحكم بسقوطه والأصح يرجع إلى بيانه ، فإذا بين [1] لزم ، فلو قال لم يكن لي نية [2] فوجهان : أحدهما يحمل على القصاص ، وأصحهما يقال له أصرف الآن ألى ما شئت منهما .

* تخصيص جهة الانتفاع هل تتعين إذا عينها الدافع [3] *

منها ، إذا أوصى لدابة وشرط الصرف في علفها صرف فيه [4] في الأصح رعاية لغرض الموصى يتولاه الموصى [5] ، ثم القاضي ونائبه ، قال في الشرح الصغير والأقوى أنه لا يتعين ، بل له أن يمسكه وينفق على الدابة من موضع آخر .

(١) في (د) (تبين) .
(٢) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل بينه) .
(٣) في (د) (يتعين إذا عنها الترافع) هذا وقد وضع الناسخ بعد كلمة إذا علامة تشير إلى الهامش وفي الهامش ذكر كلمة (عينها) وبعدها صح .
(٤) في (د) (إليه) .
(٥) في (ب) (يتولاه الوصي) وفي (د) (يتولى الولي) .

ومنها ، إذا أوصى أن يقضي دينه من عين بأن [1] قال ادفعوا إليه هذا العبد عوضاً عن دينه ، فليس للورثة إمساكه ، لأن في أعيان الأموال أغراضاً ، ولذلك [2] لو أوصى بأن يباع عين ماله من فلان نفذت [3] الوصية . ولو قال بعه واقض دينه من ثمنه فيجوز أن لا يكون لهم الإمساك أيضاً ، لأنه قد يكون أطيب وأبعد عن الشبهات ذكر هذه [4] الصور الرافعي في باب الوصاية .

ومنها ، إذا دفع إلى شخص شيئاً ، وقال اشتر لك به عمامة أو ثوباً أو نعلاً مثلاً فهل يتعينّ صرفه فيما عينه [5] ، أوله صرفه فيما شاء ، أو تفسد الهبة أو ان رآه محتاجاً إلى ما سماه تعين صرفه إليه ، وإلا ، فلا وجوه [6] أصحها آخرها واقتصر الرافعي في باب الهبة على نقل الآخر عن القفال . وقد يقال أن قصد تحقيق الشراء [7] فسدت العطية ، كما لو قال وهبتك بشرط أن تشتري به كذا ، وأن قصد رفع الحشمة والإرشاد إلى الأصلح ونحوها [8] فلا .

ومنها ، إذا دفع إلى الشاهد أجرة مركوبه وفيها الخلاف السابق .

ومنها سئل الشيخ أبو زيد عمن مات أبوه فبعث إليه إنسان ثوباً ليكفنه فيه ، هل يملكه حتى يمسكه [9] ويكفنه في غيره ، فقال إن كان الميت ممن [10] يتبرك بتكفينه لفقه أو ورع ، فلا . ولو كفنه في غيره وجب ردّه إلى مالكه انتهى . والحق

(١) في (د) (فان) .
(٢) في (ب) و(د) (وكذلك) .
(٣) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل (انقذت) .
(٤) في (د) (هكذا) .
(٥) هكذا في (ب) وفي الأصل و(د) (يعينه) .
(٦) في (د) (وإلا وجوه) بسقوط كلمة فلا .
(٧) في (ب) (الشري) .
(٨) هذه الكلمة ساقطة من (د) .
(٩) في (د) (حتى يجوز له مسكه) .
(١٠) هذه الكلمه ذكرت في (ب) و(د) وساقطة من الأصل .

وقع موزعاً واستحقاقه في صورة الكامل وقع مكملاً وكل من عصبته كل من الصنفين (ينزل)[١] منزلته .

فلو أعتق (ثلاثةُ امرأةً)[٢] وماتوا ولواحدٍ عشرة أبناء وآخر (ثلاثة)[٣] وآخر اثنان (فكل)[٤] واحد من العشرة كأصله وكل واحد من (الثلاثة)[٥] كأصله ، وكل واحد من الاثنين)[٦] كذلك . هذا في التزويج وتحمل العقل (ونحوهما)[٧] .

أما في (الوراثة)[٨] فينتقل المال (لعصبة)[٩] الجميع (المعتوين)[١٠] في الدرجة على حسب عتق أصله فللعشرة الثلث ، وللثلاثة الثلث ، وللاثنين الثلث ، إن كان عتق (أصولهم)[١١] وقع بالتثليث ، وإلا فعلى حسب الحصص . وقد يقع النظر في الولاء في الترتيب ، (فيخرج)[١٢] من ذلك مسائل .

(أحدها)[١٣] :

كان المعتق حياً ، ولكن قام به مانع من الارث كقتل أو كفر (والعياذ

(١) في (ب) و(د) (منزل) .
(٢) هكذا في (د) وفي الأصل (ثلاثة أعبد) وفي (ب) (ثلثة امرأة) .
(٣) في (ب) (ثلثة) .
(٤) في (د) (وقل) .
(٥) في (ب) (الثلثة) .
(٦) هكذا في (ب) وفي الأصل (ومن الإثنين) وفي (د) (ومن الابنين) .
(٧) في (ب) و(ونحوها) .
(٨) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل (الورثة)
(٩) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل (لعصبته)
(١٠) في (ب) (المستويين) .
(١١) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل (أيضاً وهم) .
(١٢) في (د) (يتخرج) .
(١٣) في (ب) (إحداها) .

بالله)[١] فإن المال ينتقل لعصبته في (حياته)[٢] نص عليه في صورة اختلاف الدين (من)[٣] الأم .

وخالف القاضي الحسين فجعله لبيت المال لاعتقاده أن الولاء مع وجود (المعتق)[٤] لا ينتقل إلى غيره . وهذا خلاف المذهب (ويقتضي)[٥] إلحاق الولاء بالنسب وكأن المعتق لما (أعتق)[٦] هذا الرقيق ثبت الولاء لكل من المعتق وعصباته دفعة واحدة ، وإنما الذي ترتب الصرف (المترتب)[٧] على الاستحقاق وصورة (كون)[٨] المعتق قاتلاً (مذكورة)[٩] في الدوريات من شرح الرافعي في الوصايا ، ويجيء (فيها)[١٠] خلاف القاضي (الحسين)[١١] .

(الثانية)[١٢] :

لو مات (المعتق)[١٣] وله ابن صغير وأخ كبير فنقل القاضي الحسين عن نص الشافعي (رضي الله عنه)[١٤] أنه لا يزوجها الأخ وليس بالمذهب المعتمد ، بل المذهب أن الأخ يزوج ويخرج من ذلك قولان : أحدهما أن الولاء هل يثبت لكل

(١) هاتان الكلمتان ذكرتا في (ب) ولم تذكرا في الأصل و(د) .
(٢) في (ب) (حيوته) .
(٣) في (ب) (في) .
(٤) في (ب) (العتق) .
(٥) في (ب) (ومقتضى) .
(٦) في (د) (عتق) .
(٧) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل (المرتب) .
(٨) هذه الكلمة ساقطة من (د) ويوجد في مكانها بياض يتسع لكلمة .
(٩) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل (مذكور) .
(١٠) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل (فيه) .
(١١) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل (حسين) .
(١٢) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل (الثالثة) .
(١٣) هذه الكلمة ذكرت في (ب) وساقطة من الأصل و(د) .
(١٤) هذه الجملة الدعائية ذكرت في (د) ولم تذكر في الأصل أما (ب) فلبدلت (رحمه الله) .

واحد من الكل دفعة واحدة ، أو لا يثبت للثاني ، إلا بعد انقراض الأول وهو يشبه الخلاف في الوقف في تلقى البطون ، والأصح فيها أن التلقي يثبت ابتداء ، وإنما الذي ترتب الصرف في (الورثـة)[1] (وشروط الوقف)[2] .

(الثالثة)[3] :

تنبيه

هذا كله في ازدحام حقوق المعينين .

وأما الاستحقاق في بيت المال المرصد للمصالح ، فهو على العموم . ولهذا لا يقطع سارقه غنياً (كان)[4] أو فقيراً للشبهة نعم يقطع الذمى ولا نظر لنفقة الإمام عليه عند حاجته ، لأنه إنفاق للضرورة بشرط الضمان ، ولأنهم عللوا عدم القطع في المسلم بكونه خاصاً بالمسلمين وانتفاع الذمى بالقناطر ونحوها بطريق التبع .

وأما الاستحقاق في الشوارع ونحوها ، فالحق فيه غير متعين لواحد ويختص التصرف الكامل فيه بالمسلمين (أما أهل)[5] الذمة فيمنعون من إخراج الأجنحة إلى شوارع المسلمين ، وإن جاز لهم استطراقها ، و(لأنه)[6] كإعلائهم البناء على بناء المسلمين أو أبلغ ، قال النووي هذا هو الصحيح وذكر الشاشي فيه وجهين .

قاعدة في التزاحم على الحقوق :

لا يقدم أحد على أحد ، إ لا بمرجح وله أسباب :

---

(١) في (ب) (الوراثات) .

(٢) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل (وشرط الواقف) .

(٣) في الأصل يوجد بياض بعد هذه الكلمة وقبل كلمة تنبيه ما جاء في الأصل هو (الثالثة فبياض ثم تنبيه اما النسختان (ب) و(د) فما جاء فيهما (الثالثة تنبيه) ولا يوجد فيهما البياض الذي في الأصل .

(٤) هذه الكلمة ذكرت في (ب) وساقطة من الأصل و(د) .

(٥) في (ب) (لا بأهل) .

(٦) في (د) (رنها)

الأول :

الأول : (بالسبق)[1] كازدحام الخصوم في الدعوى والازدحام في الأحياء ونحوه. ومنه ، إذا مات اثنان احدهما بعد الآخر (وهناك)[2] ماء يكفي أحدهما فالأوّل أولى به ، لأن غسله وجب عنه موته فلا (يتغيرّ)[3] حكمه بموت الآخر بعده حكاه الروياني : عن (والده)[4] ، قال ولو كان وجود الماء بعد موتهما لم يقدم الأول منها ، بل يجب الرجوع إلى معرفة أفضلهما وأورعهما (فيقدم)[5] ، فإن تساويا (يخير)[6] .

ومنه لو أقرّ الوارث بدين لإنسان ، ثم بدين (آخر)[7] (لغيره)[8] والتركة لا تفي بهما . فالدين الأول أولى ، قاله الهروي كذا قاله أهل النظر من أصحابنا في (مجالس)[9] النظر وقال (أبو بكر الشاشي)[10] في كتابه أن الشافعي (رحمه

---

(١) في (ب) (السبق) .

(٢) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل (وهنا) .

(٣) هكذا في (ب) و(د) (وفي الأصل) (يتعين) .

(٤) المراد بوالده هنا والد الروياني أو هو إسماعيل بن الشيخ أبي العباس احمد ابن محمد بن أحمد الروياني الطبري ، قال الأسنوي تكرر ذكره في الرابعي نقلاً عن ولده ولم أقف على وفاة انظر طبقات الأسنوي جـ ١ ص ٥٦٥ .

(٥) في (د) (يتقدم)

(٦) في (د) (تخير) .

(٧) هذه الكلمة ذكرت في (ب ود) وسقطت من الأصل .

(٨) هذه الكلمة سقطت من (د) .

(٩) هكذا في (ب) وفي الأصل و(د) (محاسن) .

(١٠)هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي أحد أئمة الإسلام ولد بالشاش وهي مدينة ما وراء النهر سنة إحدى وسبعين ومائتين برع في الفقه والأصول حتى قيل إن مذهب الشافعي لما وراء النهر انتشر على يديه له مصنفات منها أدب القضاء ومحاسن الشريعة وقد اختلف في وفاته ففي الأسنوي نقلاً عن السمعاني في الأنساب وغيره أنه توفي سنة خمس وستين وثلثمائة وذلك في ذي الحجة وفي مكان آخر قال السمعاني انه توفي سنة ست وستين وثلثمائة وقال الشيخ أبو إسحاق انه توفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة وهو وهم كما قال ابن الصلاح وقال الحاكم أن وفاته سنة خمس وستين وثلاثمائة. انظر طبقات الأسنوي جـ ٢ ص ٧٩ - ٨٠ - الأنساب ص ٤٦٠ - ابن السبكي جـ ٣ ص ٢٠ طبقات الشيرازي ص ١٨ - تهذيب الأسماء جـ ٢ ص ٢٨٢ - اللباب جـ ٢ ص ٢٧٥ .

الثالثة :

لا يجوز أن يصلي (يوم)[1] الجمعة خارج الصحراء .

* الوارث *

في قيامه مقام (المورث)[2] (فيما يثبت له على[3]) أربعة أقسام :

أحدها :

ما يقوم مقامه قطعا وهو في ما له من الأعيان والحقوق ويقبل بيانه في الطلاق المبهم وحلفه اذا توجهت عليه (يمين)[4] ومات اذا غلب على ظنه (صدقه وان غلب على ظنه)[5] عدمه (حرم أو استويا)[6] فوجهان قاله الامام في الوديعة .

ولو قال لأقضين حقك (فأدى)[7] الحق (لوارثه)[8] (يبر)[9] (واستشكله)[10] الشيخ (زين)[11] الدين الكتاني فان الحق انتقل للورثة والدفع ما حصل للمحلوف (عليه وانما حصل)[12] لوارثه .

(ومنـه)[13] التحـالف (يقـوم وارث)[14] المتبايعـين مقـامهما وكذلك

(١) في هامش (ب) (بهم) وفوقها (ص) وفي صلبها (يوم) كما في الأصل و(د) .
(٢) هكذا في (ب) و(د) وفي الأصل (المورث) :
(٣) هذه الكلمات سقطت من (د) .
(٤) في صلب النسخة (ب) (اليمين) وفي هامشها (يمين) كما في الأصل و(د) .
(٥) ما بين القوسين ساقط من (د) .
(٦) في (د) (جزم اذا ستويا) .
(٧) هكذا في (ب) وفي الاصل و(د) (فلدعى) .
(٨) في (ب) (لمورثه) .
(٩) هكذا في (ب) وفي الأصل و(د) (يبرأ) .
(١٠) هكذا في (ب) وفي الأصل و(د) (واستشكل) .
(١١) هكذا في (ب) وفي الأصل (عز) وفي (د) (برهان) .
(١٢) ما بين القوسين ساقط من (د) .
(١٣) في (د) (ومنها) .
(١٤) هكذا في (ب) و (د) وفي الأصل (يقوم مقام وارث) .

أحدهما مع وارث الآخر .

ومثله: الاقالة وقد ذكر الرافعي في بابها أنها تجوز بعد موت المتبايعين وذكر في الوصايا (أنها تجوز)[1] مع المشتري ووارث البائع .

وفي فتـاوي ابـن الصـلاح أن الورثـة لو أستأجـروا من يحـج عن مورثهـم حجة الاسلام الواجبة ولم يكن أوصى بها ثم تقايلوا مع الأجير لم تصـح الاقالـة لوقوع العقد لمورثهم والظاهر أنه أن كان (لهم)[2] فيه غرض صحيح كوجود من هو أوثق منه وأصلح جاز وإلا فان لم يكن وضاق (الوقت)[3] امتنع .

الثاني :

ما يقوم في الأصح كما إذا مات العاقد في مجلس الخيار ينتقل الحق لوارثه ، وكموت المستأجر في أثناء المدة لا (يفسخ)[4] الاجارة وله أن يستأجر ويقوم مقام (وارثه)[5] استصحابا لدوام تلك المنفعة .

ولو أوصى لانسان بمال ومات فجاء من يدعي استحقاقه فهل يحلف الوارث (لتنفذ)[6] الوصية فيه احتمالان في باب القسامة من الرافعي قال ابن الرفعة والذي (جزم به)[7] الماوردي والروياني في كتاب اليمين مع الشاهد حلف الوارث .

الثالث :

مالا يقوم مقامه قطعا كالبيع والنكاح والارقاق والولاء ونحوه ولا يقبل تعيينه

(١) هكذا في (ب) و (د) وفي الأصل (انه يجوز) .
(٢) هذه الكلمة ساقطة من (د) .
(٣) هذه الكلمة ذكرت في (ب) و (د) وساقطة من الأصل .
(٤) في (د) (تنفسخ) .
(٥) في هامش (ب) (مورثه) وفي صلبها (وارثه) كما في الأصل و(د) .
(٦) في (ب) و (د) (لتنفيذ) . (٧) في (ب) (أورده) .

في (الطلاق)[1] المبهم .

الرابع :

مالا يقوم في الأصح كحول الزكاة ، وكذلك أعمال الحج لا يبني الوارث على فعله في الأصح ، وكذلك القبول لا يجاب البيع وفيه وجه للداركي قال الماوردي وخرق فيه الاجماع .

ولو حلف في القسامة ومات في أثناء اليمين لم (يبن)[2] وارثه في الأصح .

تنبيهان :

الأول :

قد (يثبت)[3] الحق للوارث مع حياة (المورث)[4] وذلك في (الولاء)[5] وقد ذكر الرافعي في دوريات الوصايا أن المعتق إذا كان قاتلا كان ميراث العتيق لعصبات المعتق وذكر مثله في باب النكاح أن المعتق إذا قام به مانع من فسق (أو غيره)[6] انتقل التزويج إلى الأبعد من عصباته ولم (يحك فيه خلافا)[7] ، قال القاضي الحسين نقل عن نص الشافعي (رضى الله عنه)[8] في هذه ان الأبعد من الأولياء لا يزوج والمعروف الأول وقد نص الشافعي في باب العاقلة على ان العصبة لهم حق في الولاء مع حياة المعتق فاذا فضل شيء من الدية (فض)[9] عليهم ونص في الأم على أن عصبة المعتق الذين على دين (العتيق)[10] يرثون العتيق وان كان المعتق حيا فأثبت الشافعي لهم الولاء والميراث به في حياة المعتقد وهذا يرد ما حكاه

(١) في (د) (الطلاق) . (٢) في (د) (يبين) .
(٣) في (د) (ثبت) . (٤) في (ب) و (د) (الموروث) .
(٥) في (د) (الوفاء) .
(٦) في (د) (وغيره) . (٧) في (د) (يجيء فيه خلاف) .
(٨) هذه الجملة الدعائية لم تذكر في (ب) و (د) .
(٩) في (د) (يصح) . (١٠) في (ب) (المعتق) .

الرافعي عن الامام أنهم لا يتحملون في حياة المعتق .

الثاني :

لو ورث القصاص جماعة فعفا أحدهم سقط ، ولو ورث حد القذف جماعة فعفا أحدهم لم يسقط وللباقين استيفاؤه ، وفرق الأصحاب بأن القصاص إذا سقط رجع إلى بدل وهو الدية بخلاف حد القذف ويؤخذ من هذا الفرق أنه لو كان القصاص إذا سقط لا يرجع إلى بدل كما لو قتل عبد عبدا مشتركا لجماعة فعفا أحد ساداته أنه لا يسقط لأنه لا يرجع إلى بدل إذ لا يثبت له على عبده شيء .

*** الوثائق المتعلقة (بالأعيان)[1] ثلاثة ***

*** الرهن والكفيل والشهادة قاله الامام في باب الرهن ***

قلت:ثم من العقود ما يدخله الثلاثة كالبيع والسلم والقرض (وأروش)[2] الجنايات المستقرة .

ومنه ما يستوثق منه بالشهادة لا بالرهن وهو المساقاة (جزم)[3] به الماوردي في بابها قال لأنه عقد غير مضمون ونجوم الكتابة لا رهن فيها ولا ضمين لأنه ليس بمستقر، وكذلك الجعالة وحكى ابن القطان وجها أنه لا (يدخلها)[4] الضمين .

ومنه المسابقة إذا استحق رهنها جاز الرهن والضمين وقيل وجهان بناء على أنه (جائز أو لازم)[5] .

ومنه ما يدخله الضمين دون الرهن وهو ضمان الدرك قاله الدارمي وغيره

(١) هذه الكلمة ذكرت في (ب) و (د) وساقطة من الأصل .
(٢) هكذا في (ب) و (د) وفي الأصل (وارش) .
(٣) في (ب) (وجزم) . (٤) في (د) (يدخل) .
(٥) في (د) (لازم أو جائز) .

كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

(أسد بن إبراهيم - أيدكين البندقدار)

باعتناء
يوسف فان إس

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

فى العشر الاوسط من شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة وست مایة ، وفيه يقول ابن عُنين وقد تجادل مع ابن البغل الفقيه

البغلُ والجاموس فى جدليهما[1] قد اصبحا عجبًا لكلّ مُناظرِ
بَرَزا عشيّةً يومنا لتجادلٍ هذا بقرنَيه وذا بالحافرِ
ما أتقنا غير الصياح كانّما لَقِنا جدالَ[2] المرتضى ابن عساكرِ
لفظٌ طويلٌ تحت معنًى قاصرٍ كالعقل فى عبد اللطيف الناظرِ
اثنان ما لهما وحقِّك ثالثٌ الّا رَقاعة مَدلوَيْهِ الشاعرِ

وقال الوزير نجم الدين ابو المظفر يوسف بن المحاور وقد خطب الجاموس يوم الاضحى :

خطيبُنا الجاموسُ من حذقهِ عَلَا على المنبر والصَرْحِ
لأنّه فى يومه خايفٌ يا ملك الارض من الذبحِ

وقال فيه :

قُلْ لمليك الارض ان لم تَجِدْ اضحيّةَ الضأن مع المعزِ
فخُذْ خطيب العيد اضحيّةً فانّه عن سبعة يُجزِى

وقال فيه :

قلتُ والجاموس يُلقِى دَرْسَهُ من غير لَبسِ
ويك ذا جاموسُ دَرْسٍ ليس ذا جاموس دَرْسِ

(٢٧٨) « شمس الدين المقدسى » محمد بن ابرهيم بن احمد القاضى شمس الدين المقدسى ، حضر على البدر عمر بن محمد الكرمانى وسمع من الفخر ابن البخارى اجاز لى بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مایة

(١) ديوان ابن عنين (دمشق ١٩٤٦) ص ٢٠٥ باختلاف (٢) فى الاصل : جدلائل

(٢٧٩) « شمس الدين البهلوان » محمد بن اتابك الدكز شمس الدين البهلوان كان حاكما على العراق وآذربيجان والرىّ واصفهان وكان اسمُ الملك واقعا على طغريل بن ارسلان بن طغريل بن ملكشاه وكان تحت حجر البهلوان يأكل البلاد باسمه وكان ظالما فاتكا ولما احتُضر اوصى الى اخيه لامّه قزل ومات بهمذان سنة اثنتين وثمانين وخمس مایة وخلّف ما لم يخلّفه مثله ، قال صاحب المرآة[1] : اما الاموال فما تُحصَى واما المماليك فترك خمسة آلاف مملوك وثلثين الف فرس وبغل وجمل ، وقام اخوه مقامه ، فلما شبّ طغريل أنِفَ من الاحتجار فركب من همذان ومعه مماليك ابيه وجاء الى اصبهان وتبعه قزل ووقعت الحرب فاحرق قزل اصبهان حتى المدارس والرُبُط والمساجد ومات الناس جوعا

(٢٨٠) [2] محمد بن احمد من ولد عبيد الله بن قيس الرقيات ، قال ابن المرزبان : مات بعد الثمانين والمائتين او فيها قطعت الاعرابُ عليه الطريق فقال لما دخل على ابى الاعزّ بالرها[3] ارتجالا :

انا شاكرٌ انا ذاكرٌ انا ناشرٌ انا جايعٌ انا راجلٌ انا عارِ
هى ستّةٌ وانا الضمين لنصفها فكُن الضمين لنصفها بعيارِ
احمِلْ وأَطعِمْ وأكسُ ثم لك الوفا عند اختيار محاسن الاخبارِ
فالعارُ فى مدحى لغيرك فاكفِنِى بالجود منك تعرُّضى للعارِ

(٢٨١) [4] محمد بن احمد بن رشيد مولى المهدى امير المؤمنين ، من شعره

مريضةُ كرّ الطرف مجدولةُ الحشا بعيدةُ مهوَى القُرط يُشبهها البدرُ
لها نظرٌ يسبى القلوب بحُسنه هو السحر فى الاوهام او دونه السحرُ

(١) مرآة الزمان ص ٢٥٠ (٢) معجم الشعراء ص ٤٥٢ (٣) فى معجم الشعراء : ابن الاغر السلمى بالدهناء (٤) معجم الشعراء ص ٤٤١

مصابيح الكُتّاب ، «كتاب الهجاء والخطّ» ، «كتاب غريب الحديث» نحو اربع مأية ورقة ، «كتاب الوقف والابتداء» ، «كتاب القراآت» ، «كتاب التصاريف» ، «كتاب الشاذانى فى النحو» ، «كتاب المذكّر والمؤنث» ، «كتاب المقصور والممدود» ، «كتاب معانى القرآن» ، «كتاب مختصر فى النحو» ، «كتاب المسايل على مذهب النحويين ما اختلف فيه الكوفيون والبصريون» ، «كتاب الفاعل والمفعول به» ، «كتاب المختار فى عِلَل النحو» ثلث مجلدات او اكثر ، قال ابو حيّان التوحيدى : وما رأيت مجلسا اكثر فايدةً واجمع لاصناف العلوم وخاصّةً ما يتعلّق بالتُحَف والطُرَف والنُتَف من مجلس ابن كيسان حتى قال العسابى هذا الرجل من الجنّ الّا انّه فى شكل انسان

(٢٩٠) «الوشّاء النحوى» [1] محمد بن احمد بن اسحق بن يحيى الوشّاء ابو الطيّب النحوى ، من اهل الادب حسن التصنيف مليح التأليف اخبارىّ ، توفى سنة خمس وعشرين وثلث مأية ، وله ابن يعرف بابن الوشّاء ، كذا قال ياقوت [2] : محمد بن احمد الوشّاء ، وقال الشيخ شمس الدين : محمد بن محمد بن اسحق بن يحيى العلّامة ابو الطيّب الوشّاء الاخبارى اخذ عن ثعلب والمبرّد وبرع فى فنون الادب والّف كتبا كثيرة ، وقال ياقوت : اخذ [3] الوشّاء عن احمد بن عُبيد بن ناصح والحرث بن ابى أُسامة وثعلب والمبرّد ، وقال الخطيب [4] : روت عنه مُنْيَة جارية خلّافة امّ ولد المعتمد ، قال محمد بن اسحق النديم [5] : كان نحويّا معلّما لمكتب العامّة وكان يُعرَف بالاعرابى وله من الكتب : «الجامع فى النحو» ، «كتاب مختصر فى النحو» ، «المقصور والممدود» ،

(١) Br. Suppl. 1,189 (٢) معجم الادباء ٦ ص ٢٧٧ (٣) فى معجم الادباء : حدث (٤) تاريخ بغداد ١ ص ٢٥٣ (٥) الفهرست ص ١٢٦

«المذكّر والمؤنث» ، «كتاب الفَرق» ، «خلق الانسان» ، «خلق الفرس» ، «المثلّث» ، «اخبار صاحب الزنج» ، «الزاهر فى الانوار والزهر» ، «كتاب الـلوان» ، «المُذهَب» ، «الموشّح» ، «سلسلة الذهب» ، «اخبار المتظرّفات» ، «الحنين الى الاوطان» ، «حدود الظُرَف الكبير» ، «الموشّى» ، ومن شعره :

لا صَبْرَ لى عنك سوى انّنى ارضى من الدهر بما يُقدَرُ
من كان ذا صبرٍ فلا صبرَ لى مثلى عن مثلك لا يَصبِرُ

(٢٩١) «القاضى محمد بن احمد بن ابى دؤاد» [1] محمد بن احمد بن ابى دؤاد ابو الوليد الايادى القاضى ، وهو اخو حَرِيز بن احمد قيل ان اسم ابى دؤاد الفرج وقيل دُعمى وقيل اسمه كنيته وسيأتى ترجمة ابيه فى الاحدين ان شاء الله تعالى ، ولّى محمدا اميرُ المؤمنين المتوكّل القضاء بعد ان فُلج ابوه ومات فى حيوة ابيه وكانت وفاته ببغداذ فى ذى الحجة سنة تسع وثلثين ومائتين ومات ابوه بعده بعشرين يوما ، وكان المتوكّل قد عزله عن القضاء ومظالم العسكر سنة سبع وثلثين ووكل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الفى الف دينار وأُشهد على ابن ابى دؤاد وابنه بشراء ضياعهما وأُحدرا الى بغداذ ، وقيل حمل مأية الف وعشرين الف دينار وجوهرا قيمته عشرون الف دينار ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر الف درهم ، وكان ابوه احمد ممن اشتهر بالسخاء وابنه ابو الوليد كان بخيلا وله فى البخل اخبار طريفة هى محفوظة عنه ، ولبعضهم فيه هجو وهو :

الى كَمْ تجعل الاَعراب طُرًّا ذوى الارحام منك بكلّ وادِ
تفتّم على لصوصهمُ جناحًا لتُثبت دعوةً لك فى اِيادِ

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٢٩٧

ولد سنة ثمان وخمسين وثلث ماية وسكن دار القطن ، توفى سنة ثلث وثلثين واربع ماية ، من شعره :

يا ويحَ قلبي من تقلّبهِ — ابدًا يحِنّ الى معذّبهِ
قالوا كتمتَ هواه عن جَلَدٍ — لو كان لى جلدٌ لبُحْتُ به
بأبى حبيبٌ غير مكترث — يجنى ويكثر من تعتّبه
حسبى رِضاه من الحياة ويا — قلقى وموتى من تغضّبه

(٧٤٥) « الوزير ابن فسانجس » محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس الوزير الكبير ابو الفرج ذو السعادات ، وزر لابى كاليجار وعُزل سنة خمس وثلثين واربع ماية وحكم على العراق ، وكان ذا ادب غزير ومعرفة باللغات وكان يحسن الى الجند ، عاش ستين سنة ومات فى شهر رمضان سنة اربعين واربع ماية ، وقال ابو الحسن محمد بن عبد الملك بن الهمذانى فى كتاب الوزراء : له نسب صحيح بفارس معروف بانه من ولد بهرام جور من ولد سابور ذى الاكتاف وهو من بيت جليل ، كتب اليه احدُ شهود الاهواز قد مات فلان وخلّف خمسين الف دينار عينا ولم يخلّف غير طفلة من جارية فان رأى استقراض المال الى ان تبلغ الطفلة ففى عقارها واملاكها كفايةٌ فوقّع على ظهر كتابه الطفلة جبرها الله والمال ثمّره الله والساعى لعنه الله لا حاجة بالسلطان الى المال

(٧٤٦) « القزاز اللغوى » [1] محمد بن جعفر ابو عبد الله التميمى القيروانى المعروف بالقزّاز شيخ اللغة بالمغرب ، كان لغويا نحويا بارعا مهيبا عند الملوك ، صنّف « كتاب الجامع فى اللغة » وهو كتاب كبير يقال انه ما صُنّف مثله وفى وقف

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤٦٨ ، Br. Suppl. 1,539

الفاضل بالقاهرة نسخةٌ به ، و« التعريض والتصريح » مجلد ، و« اعراب الدريدية » مجلد ، « ما أخذ على المتنبى » ، « الضاد والظاء » ، وله « ادب السلطان والتأدب له » عشر مجلدات ، « شرح رسالة البلاغة » عدّة مجلدات ، « ابيات معانٍ من شعر المتنبى » ، وصنّف « كتاب العَشَرات فى اللغة » ذكر اللفظة ومعانيها المترادفة ويزيد فى بعضها على العشرة وقال فى آخره : وعقيبها اجهز كتاب المثات ، كان فى خدمة العزيز بن المعزّ العُبيدى ، توفى سنة اثنتى عشرة واربع ماية ، ومن شعره :

أحينَ علمتَ انّك نورُ عينى — وأنّى لا ارى حتى أراكا
جعلتَ مَغيبَ شخصِك عن عيانى — يغيّب كلَّ مخلوقٍ سواكا

ومنه :

اما ومحلّ حبّك فى فؤادى — وقدرِ مكانه فيه المكينِ
لوَ انبسطَت لى الآمالُ حتى — يصيّر من عنانك فى يمينى
لصُنتُك فى مكان سوادِ عينى — وخِطتُ عليك من حَذَرٍ جفونى
فابلُغ منك غايات الامانى — وآمَنُ فيك آفاتِ الظنونِ

(٧٤٧) « ابن النجار المقرئ » [1] محمد بن جعفر بن محمد بن هرون ابن فروة ابو الحسين [2] التميمى النحوى المقرئ ابن النجّار ، توفى سنة اثنتين واربع ماية

(٧٤٨) « ابو الفضل المقرئ » [3] محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بُديل ابو الفضل الخزاعى الجرجانى المقرئ مصنّف الواضح فى القراآت ، وضع

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١٥٨ ، معجم الادباء ٦ ص ٤٦٧ ، بغية الوعاة ص ٢٨ ، غاية النهاية ٢ ص ١١١ (٢) كذا ايضا فى بغية الوعاة وفى سائر الكتب : ابو الحسن (٣) غاية النهاية ٢ ص ١٠٩

وقال الشيخ شمس الدين : توفى ابوه سنة ثمان عشرة رأيت له «كتاب جواز بيع امهات الاولاد» دلّني على سَعَة علمه وسيلان ذهنه واعلى ما عنده سماع البخاري من ابى محمد الزهرى صاحب شريح وكان خطيب تونس

(٤٦٩) «شعلة المقرئ الموصلي» [1] محمد بن احمد بن محمد بن احمد ابن الحسين الامام ابو عبد الله الموصلي المقرئ الحنبلي الملقب بشُعلة ناظم الشمعة فى القرآت السبعة ، كان شابا فاضلا مقرئا مجوّدا محققا يتوقد ذكاءً ، صنّف فى القرآت والفقه والتاريخ ، عاش ثلثا وثلثين سنة ومات بالموصل سنة ست وخمسين وست مائة

(٤٧٠) «القرطبي صاحب التفسير» [2] محمد بن احمد بن ابى بكر بن فرح الامام العلّامة ابو عبد الله الانصارى الخزرجى القرطبي امام متفنّن متبحّر فى العلم ، له تصانيف مفيدة تدلّ على كثرة اطّلاعه ووفور فضله ، توفى باوايل سنة احدى وسبعين وست مائة بمُنية بنى خصيب من الصعيد الادنى بمصر وقد سارت بتفسيره الركبان وهو تفسير عظيم فى بابه ، وله «كتاب الاسنى فى اسماء الله الحسنى» ، و«كتاب التذكرة» ، واشياء تدلّ على امامته وكثرة اطّلاعه ، اخبرنى من لفظه الشيخ فتح الدين محمد بن سيّد الناس اليعمرى قال : ترافق القرطبي المفسّر والشيخ شهاب الدين القرافى فى السفر الى الفيّوم وكلّ منهما شيخ فنّه فى عصره القرطبي فى التفسير والحديث والقرافى فى المعقولات فلما دخلاها ارتادا مكانا ينزلان فيه فدُلّا على مكان فلما اتياه قال لهما انسان يا مولانا بالله لا تدخلاه فانه معمور بالجانّ فقال الشيخ شهاب الدين للغلمان ادخلوا ودعونا من هذا الهذيان ثم انهما توجّها الى جامع البلد الى ان يفرش الغلمان المكان ثم عادا فلما استقرّا بالمكان

(١) غاية النهاية ٢ ص ٨٠ ، Br. Suppl. 1,859 (٢) Br. Suppl. 1,737

سمعا صوت تيس من المعز يصيح من داخل الخرستان وكرّر ذلك الصياح فامتقع لون القرافى وخارت قواه وبُهت ثم ان الباب فُتح وخرج منه رأس تيس وجعل يصيح فذاب القرافى خوفا واما القرطبي فانه قام الى الرأس وامسك بقرنيه وجعل يتعوّذ ويبسمل ويقرأ آالله اذن لكم ام على الله تفترون (١٠/ ٥٩) ولم يزل كذلك حتى دخل الغلام ومعه حبل وسكّين وقال يا سيّدى تنحّ عنه وجاء اليه اخرجه وانكاه وذبحه فقالا له ما هذا فقال لما توجّهتما رأيته مع واحد فاسترخصته واشتريته لنذبحه ونأكله واودعته فى هذا الخرستان فافاق القرافى من حاله وقال يا اخى لا جزاك الله خيرا ما كنت قلت لنا والّا طارت عقولنا او كما قال

(٤٧١) «الشيخ مجد الدين ابن الظهير الحنفى» [1] محمد بن احمد بن عمر ابن احمد بن ابى شاكر الشيخ مجد الدين ابو عبد الله ابن الظهير الاربلى الحنفى الاديب ، ولد باربل فى ثانى صفر سنة اثنتين وست مائة وسمع ببغداد فى الكهولة من ابى بكر ابن الخازن والكاشغرى وبدمشق من السخاوى وكريمة وتاج الدين ابن حمويه وتاج الدين ابن ابى جعفر وقيل انه سمع من ابن اللتّى ، روى عنه ابو شامة والقوصى والدمياطى وابو الحسين اليونينى وشيخنا شهاب الدين محمود وعليه تدرّب وبه تخرّج وابن العطّار وابن الخبّاز والشيخ جمال الدين المزّى وجماعة ، وكان من كبار الحنفية وفضلايهم درّس بالقايمازية بدمشق مدّة وكان ذا دين وهو من اعيان شيوخ الادب وفحول المتأخرين فى الشعر له ديوان موجود ، ولما توفى سنة سبع وسبعين وست مائة دفن بمقابر الصوفية ورثاه شيخنا الامام شهاب الدين محمود رحمه الله بقصيدة اولها :

(١) Br. Suppl. 1,444 ، فوات الوفيات ٢ ص ٢١٩ ، الجواهر المضية ٢ ص ٤٠١

الخَرّوف القيسي القرطبي الشاعر مات في سنة اربع وست مائة متردّياً في جبّ بحلب . كتب الى القاضي بهاء الدين ابن شدّاد يطلب منه فروة :

طلبتُ مخافةَ الأنوا ء من نعماك جِلْدَ ابي
حلبتُ الدهر اشطُرَه وفي حَلَبٍ صفا حلبي

وبعضهم يقول فيه : علي بن محمد بن علي ، وسيأتي ذكره في مكانه .

(١٧١٠) « قاضي اربل الكفرعزي » **محمد بن علي بن محمد** بن الجـارود ابو عبد الله الماراني — بالنون بعد الألف — الكَفَرْعَزّي قاضي اربل . كان عالماً متصوّناً جاوز الثمانين ووفاته سنة تسع وعشرين وست مائة . من شعره [1] ...

(١٧١١) « الصاحب كمال الدين ابن مهاجر » **محمد بن علي بن مهاجر** الصاحب كمال الدين ابو الكرم الموصلي . قدم دمشق وسكنها وسمع وروى . قال نجم الدين ابن السائق : سكن في دار ابن البانياسي وشرع في الصدقات وشراء الأملاك ليوقفها ، وكان اتّفق مع والدي على عمل رصيف عقبة الكتّان وقال : تجيء غداً وتأخذ دراهم لعملها ، فلما اصبح بعث اليه الأشرف جُرزة بَنَفْسج وقال : هذه بركة السنة ، فأخذها وشمّها فكانت القاضية وأصبح ميتاً ، فورثه السلطان وأُعطوا من تركته الف درهم فاشتروا له تربةً في سوق الصالحية . قال الشيخ شمس الدين : فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقي الدين توبة (بن) علي بن مهاجر التكريتي في حيطان التربة خمس دكاكين وادّعى انه ابن عمّه . قال ابو المظفر ابن الجوزي [2] : بلغ قيمة ما خلف الصاحب كمال الدين ثلاث مائة الف دينار

(١) في الاصل بياض مقدار ما يسع ثلاثة ابيات (٢) مرآة الزمان ص ٤٦٥

وأراني الملك الأشرف سُبحةً فيها مائة حبّة مثل بيض الحمـام ، يعني من التركة . وكانت وفاته في سنة اربع وثلاثين وست مائة .

(١٧١٢) « سبط الشـاطبي » **محمد بن علي بن شجاع** محيي الدين ابو عبد الله القرشي سبط الشيخ الشاطبي صاحب القصيدة. كان عنده ادب وله فضل ونظم ونثر حسن الأخلاق طيّب العشرة ، ووالده الحاجّ كمال الدين الضرير كان من الصلحاء الفضلاء . توفي محيي الدين بالقـاهرة سنة ست وسبعين وست مائة ودفن بالقرافة الصغرى ومولده سنة اربع عشرة وست مائة .

(١٧١٣) « الشيخ محيي الدين ابن عربي » **محمد بن علي بن محمد** [1] بن احمـد بن عبد الله الشيخ محيي الدين ابو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي المعروف بابن عربي صاحب المصنّفات في التصوّف وغيره . ولد في شهر رمضان سنة ستين وخمس مائة بمُرسية . ذكر انه سمع بمرسية من ابن بشكوال وبإشبيلية وبمكة كتاب الترمذي وسمع بدمشق وبغداذ . وسكن الروم يقال : انه ركبه صاحب الروم يوماً ، فقال : هذا بدعوة الأسْوَد [2] ، فسئل عن ذلك فقال : خدمتُ بمكة بعض الصلحاء فقال يوماً : الله يذلّ لك اعزّ خلقه ، او كما قال . وقيل : ان صاحب الروم امر له بدار تساوي مائة الف درهم على ما قيل فلما كان يوماً قال له بعض السؤّال : شيء لله ! فقـال : ما لي غير هـذه الدار خذها لك ! قال ابن مسدي في جملة ترجمته : كان ظاهريّ المذهب في العبادات باطنيّ النظر في الاعتقادات وكتب لبعض الولاة ثم حجّ ولم يرجع الى بلده وروى عن السلفي بالإجازة العامّة وبرع في علم التصوّف وله فيه مصنّفات كثيرة ولقي جماعةً من العلماء والمتعبّدين وأخذوا عنه . قال

(١) نفح الطيب ١ ص ٥٦٧ ، فوات الوفيات ٢ ص ٣٠١ ، بروكلمان ١ : ٥٧١ (٢) في الفوات : تذعر له الأسْوَد ، وفي نفح الطيب : تذل له الاسود

وإن كان قد اكثر من ايراد شُبَه الفلاسفة وملأ بها كتبه فإنه قد زلزل قواعدهم . قت : الأمر كما قال لأنه اذا ذكر للفلاسفة او غيرهم من خصومه شبهةً ثم اخذ في نقضها فبعد ان يهدمها ويمحوها ويمحقها وإمّا ان يزلزل اركانها ، من ذلك انه اتى الى شبهة الفلاسفة في ان وجود الله تعالى عين ذاته ولهم في ذلك شبهٌ وحججٌ قوية مبنية على اصولهم التي قرّروها فقال : هذا كلّه ما نعرفه ولكن نحن نعلم قَطْعاً ان الله تعالى موجود ونشكّ في ذاته ما هي فلو كان وجوده عين ذاته لما كنّا نعلم وجوده من وجهٍ ونجهله من وجهٍ اذ الشيء لا يكون في نفسه معلوماً مجهولاً . هذا امرٌ قطعيّ فانظر الى هذه الحجّة ما اقواها وأوضحها وأجلاها كيف تهدم ما بنوه وتدكدك ما شيّدوه وعلّوه ، وما رأيت احداً يقول اذا عابه غير ذلك ولم يأت بشيء من عنده حتى يقول كان ينبغي ان نجيب عن كذا بكذا فيكون قد استدرك ما اهمله وأغفله والأعمال بالنيات .

ولما مات الإمام فخر الدين خلف ثمانين الف دينار سوى الدوابّ والعقار وغير ذلك ، وخلف ولدَيْن الأكبر منهما تجنّد في حياة ابيه وخدم خوارزم شاه والآخر اشتغل ولم نعم له ترجمة وأظنّه الذي صنّف له « الأربعين في اصول الدين » لكنه قال : لأكبر اولادي محمد ، والله اعلم . وكان الإمام له في ايامه صورة كبيرة وجلالة وافرة وعظمة زائدة . ذكر ابن مَسدي في معجمه عن[1] ابن عُنين رحمه الله يقول سمعت ابا المحاسن محمد بن نصر الله ابن عُنين رحمه الله يقول : كنت بخراسان في مجلس الفخر الرازي اذ اقبلت حمامةٌ يتبعها جارحٌ فسقطت في حجر الرازي وعاذت به وهو على منبره فقمت وأنشدت بديهاً[2] :

يا ابن الكرام المُطعِمين اذا شَتَوا ... في كلّ مَسغبةٍ وثلجٍ خاشفِ
والعاصمين اذا النفوس تطايرتْ ... بين الصوارم والوشيج الراعفِ
مَن نبّأ الورقاءَ انّ محلّكم ... حرمٌ وأنك ملجأ للخائفِ

(١) في الأصل : ان (٢) انظر ديوان ابن عنين ص ٩٠

وافتْ اليك وقد تدانى حَتْفُها ... فحبوْتَها[1] ببقائها المستأنفِ
ولو أنها تُحبَى بمالٍ لانثنتْ ... من راحتَيْك بنائلٍ متضاعفِ
جاءت سليمانَ الزمانِ حمامةٌ[2] ... والموت يلمعُ من جناحَيْ خاطفِ

فخلع عليه جبّةً كانت عليه ، قال : فكان هذا سبباً لإقبال السعود عليّ وتسنّي الآمال لديّ انتهى . واقترح الإمام عليه قصيدةً في كلّ كلمة منها سينٌ فنظمها ابن عُنين وأولها :

مَرْسى السيادة سنّة[3] سيفيّةٌ ... محروسة مسعودةُ التأسيسِ

واقترح عليه قصيدةً اخرى في كلّ كلمة منها حاء فنظمها ايضاً وأولها :

حَيِّ محلَّ الحاجبيّة بالحِمَى ... والسفحَ سَيْحُ[4] مُدَلّحٍ سحّاحِ

والقصيدتان مثبتتان في ديوانه . ومدحه بقصيدة سيّرها اليه من نيسابور منها[5] :

من دوحةٍ فخريّةٍ عُمَريّةٍ ... طابتْ مغارسُ مجدِها المتأثّلِ
مكيّةِ الأنساب زاكٍ اصلُها ... وفروعُها فوق السماك الأعزلِ
بحراً تصدّرَ للعلوم ومَن رأى ... بحراً تصدّر قبله في محفلِ
ومشمّراً في الدين يسحَبُ للتُقى ... والدينِ سربالَ العفاف المُسبَلِ
ماتت به بِدَعٌ تمادَى عمرها ... قهراً وكاد ظلامها لا ينجلي
فعلا به الإسلامُ ارفعَ هضبةٍ ... ورساسواه في الحضيض الأسفلِ
غلطَ امرؤٌ بأبي عليٍّ قاسَه ... هيهات قصّر عن مداه ابو علي
لو انّ رسطاليسَ يسمع لفظةً ... من لفظه لَعرَتْه هزّةُ أفكَلِ

(١) في الأصل : فحبرتها . أثبتنا رواية الديوان والوفيات ومعجم الأدباء ١٩ ص ٨٣ (٢) في الديوان : بشجوها
(٣) في الديوان ص ٩٦ : سدة (٤) في الديوان ص ٩٨ سفح (٥) انظر الديوان ص ٥٣

(٢٠٥٠) السلطان غياث الدين السلجوقي

محمد[1] بن ملكشاه بن ألب رسلان أبي شجاع محمد بن داود بن ميكائيل ابن سلجوق بن دقاق السلطان غياث الدين أبو شجاع ، لما توفي أبوه اقتسم الأولاد الثلاثة المملكة هم غياث الدين هذا وبَرْكيارُوق وسَنْجَر وذلك سنة خمس وثمانين وأربع مائة فلم يكن للأخوين مع بركياروق أمرٌ ، ووردا بغداد وسألا المستظهر أن يجلس لهما فجلس وحضر الأعيان ووقف سيف الدولة صَدقة بن مَزْيد صاحب الحلّة عن يمين السُّدّة وعلى كتف أمير المؤمنين البُردة النبويّة وعلى رأسه العمامة وبين يديه القضيب | فأُفيض على ٩٩ب
محمد سبع خِلَع وألبس التاج والطوق وعقد الخليفةُ اللواء بيده وقلّده سيفَين وأعطاه خمسة أفراس ثم خلع على سنجر دونه وخُطب للسلطان محمد في جوامع بغداد وتُركت الخطبة لبركياروق سنة خمس وتسعين وأربع مائة ، وكان محمد هذا رجل الملوك السلجوقية وفحلهم وله سيرة حسنة وبرّ وافر ، حارب الملاحدة واستقلّ بالملك بعد أخيه بركياروق وصفت له الدنيا وتزوّج المقتفي ابنته فاطمةَ سنة إحدى وثلاثين وتوفّيت في عصمته سنة اثنتين وأربعين ، وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة وأشهراً وتوفّي سنة إحدى عشرة وخمس مائة بمدينة أصبهان ودُفن بها في مدرسة عظيمة للحنفية ، ولما أيس من نفسه أحضر ولده محموداً وقبّله وبكى وأمره أن يجلس على تخت السلطنة وينظر في أمور الناس ، فقال لوالده : إنّه يومٌ غير مبارك ، يعني من جهة النجوم ، فقال : صدقتَ ولكن على أبيك وأمّا عليك فمبارك بالسلطنة ، ولم يخلّف أحد من الملوك السلجوقية ما خلّفه من الذخائر والأموال والدوابّ وغير ذلك .

١ وفيات الأعيان ٤ / ١٦٣ .

**(٢٠٥١) ابن مملاذ الكاتب

محمد بن مملاذ بن بيكامذ بن علي بن مَنُوجهر التبريزي أبو الفضل الكاتب ، توفّي ببغداذ سنة ثلاث وأربعين وست مائة ، وكان سريع الكتابة والإنشاء ، ذكر أنّه كتب في يوم واحد ستة عشر كراساً قطع الثمن ، وكان ينشىء الرسالة معكوسةً يبدأ بالحمدلة ويختم بالبسملة ومات في عشر السبعين ، قال ابن النجار : قرأ الأدب وجالس العلماء وأكثر مطالعة الكتب في السير وأخبار الملوك ، وعانى الكتابة والإنشاء وله في ذلك كتب مدوّنة ، وهو متديّن حسن الطريقة ، أورد له من شعره :

فلو كانَ لي حظٌّ من الحِجْر والنُّهَى ... كفاني بكفّ الزجر أن أطلُبَ الحدّا
ولكنّ عقلي في اعتقالِ صبابتي ... سيجعل لي في كلّ جارحةٍ وجدا

١٠٠أ | ومنه يصف مكاتبة :

يودّ أخو إيادٍ[1] لو وعاها ... ويسحَبُ ذيله سَحْبانُ ذُلاّ
وتحسِبُها شمالاً وهي تسري ... لتجمع من شمول الراح شملا
ولو كُحلت عيونُ العِين منها ... لأبقت في العيون النُّجل كحلا

قلت : شعر متوسط .

(٢٠٥٢) الشاعر

محمد[2] بن مُناذِر أبو ذُريح وقيل أبو عبد الله الشاعر البصري مولى عبد الله[3] بن أبي بكرة ، مدح المهديّ وغيره وكان فصيحاً قدم بغداد وتنسّك ثمّ عاد إلى البصرة فابتُلي بمحبّة عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي فسقط فمات

** من هنا نسختنا من خط المؤلف .
١ هو قس بن ساعدة الإيادي ، كان هو وسحبان وائل من أشهر خطباء العرب .
٢ معجم الأدباء ١٩ / ٥٥ ، الأغاني ١٧ / ٩ ، طبقات ابن قتيبة ص : ٥٥٣ ، بغية الوعاة ص : ١٠٧ .
٣ كذا بخطه ، وفي معجم الأدباء : قال الجاحظ كان ابن مناذر مولى سليمان القهرماني وسليمان مولى عبيد الله بن أبي بكرة وعبيد الله مولى رسول الله .

ذا شجاعة وقوّة وهمة عالية . وكان يقال له المثمّن لأنه ثامن خلفاء بني العباس ، وملك ثماني سنين وثمانية أشهر ، وفتح ثمانية فتوح ، وقتل ثمانية أعداء : بابَك وباطيش[1] ومازيار والافشين وعُجيفاً وقارون وقائد الرافضة ورئيس الزنادقة ، وخلّف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم مثلها ، ومن الخيل ثمانين ألف فرس ، وثمانية آلاف مملوك ، وثمانية آلاف جارية ، وبنى ثمانية قصور ، وقيل بل بلغ عدد مماليكه ثمانية عشر ألف مملوك . وكان عرياً من العلم وكان معه صبيّ يتعلّم في الكتّاب فقال له أبوه : مات يا محمد غلامك ، فقال : نعم واستراح من الكتّاب ، فقال أبوه : وإن الكتّاب ليبلغ منك هذا ! دَعُوه ولا تعلّموه ، وكان يكتب ويقرأ ضعيفاً ، وغزا عمّورية وفتحها وقتل ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم ، |وكان من ٢٩٤ أهيب الخلفاء ، وامتحن العلماء بخَلْق القرآن . وقال أحمد بن أبي دؤاد : كان المعتصم يخرج يده إليّ ويقول : عَضّ ساعدي بأكثر قوّتك ، فأقول : ما تطيب نفسي ، فيقول : إنّه لا يضرّني فأروم ذلك ، فإذا هو لا تعمل فيه الأسنّة فضلاً عن الأسنان . وقبض يوماً على جنديّ أخذ ابناً لامرأة فأمره بردّه فامتنع فقبض عليه فسمعت صوت عظامه ثم أطلقه فسقط ، كان ذلك في حياة المأمون ، وجعل زندَ رجلٍ بين اصبعين فكسره ، ومات ليلة الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وصلّى ابنه الواثق عليه ، ولكثرة عسكره وضيقِ بغداذ عليه بنى سرّ من رأى وانتقل إليها بعسكره وسُمّيت العسكر وذلك سنة إحدى وعشرين ومائتين ، وعُلّق له خمسون ألف مخلاة ، ولما احتُضر قال : ذهبت الحيلة وليس حيلة ، كرّرها حتى صمت ، أولاده هارون الواثق وجعفر المتوكل وأحمد المستعين قيل هو ابن ابنه ، وقضاته أحمد بن أبي دؤاد ومحمد بن سماعة ، ووزراؤه

[1] كذا في الأصل ، وفي العبر ١ : ٤٠١ باطس ، وفي الكامل : ناطس ، والصواب : ياطس (بالياء المثناة من تحتها) ، انظر هامش تاريخ الطبري ٤ : ١٢٤٦ .

الفضل بن مروان ثم محمد بن عبد الملك الزيّات ، وحاجبه وصيف مولاه ، وهو أول من تسمّى بخليفة الله وأول من تزيّا بزيّ الأتراك ولبس التاج ورفض زيّ العرب وترك سُكنى بغداذ . وأورد له ابن المرزبان في «المعجم»[1] :

قَرِّب النحّامَ واعجل يا غلامْ ... واطْرَح السرج عليه واللجامْ
أعلِمِ الأتراكَ انّي خائضٌ ... لُجّةَ الموتِ فمن شاء أقامْ

وقوله أيضاً :

لم يزل بابك حتّى ... صار للعـالم عِبرَه
ركب الفيل ومن[2] ير ... كب فيلاً فهو شُهرَه

١٣٣| وقال في غلامه عجيب :

إنّي هويتُ عجيبا ... هوًى أراه عجيبا
طبيبُ ما بي من الحـ ... ـبّ لا عدمتُ الطبيبا
الوجه منهُ كبدرٍ ... والقدّ يحكي القضيبا

(٢١٥١) أبو عيسى ابن الرشيد

محمد[3] بن هارون أبو عيسى بن هارون الرشيد ، ولي إمرة الكوفة سنة أربع ، كان موصوفاً بحُسن الصورة وكمال الظرف وله أدبٌ وشعر ، قال ابن[4] حاتم العكلي : لم ير الناس أجملَ منه قطّ إذا أراد أن يركب جلس الناس حتى يروه أكثر ممّا يجلسون للخلفاء ، قال له الرشيد وهو صغير : ليت جمالك

[1] معجم الشعراء ص : ٣٦٤ ، والبيتان لسليك بن السلكة ، انظر لباب الآداب لأسامة بن منقذ ص : ١٨٢ وحلية الفرسان لابن هذيل الأندلسي ص : ١٥٦ .
[2] في الأصل : وهو .
[3] الأوراق ، أشعار أولاد الخلفاء ص : ٨٨ .
[4] في الأصل : أبو ، والمراد هو مشيح بن حاتم العكلي ، انظر الأوراق .

أخّرتَه إلى الآن ؟ قلت : لاستصغاري قدري ولهيبة الخلافة . قال : قل ولا تخف ، قلت : اجتاز مولانا ذلك اليوم ببلاد فارس فتعرّض الغلمانُ للبطيخ الذي كان في تلك الأرض فأمرتَ بضربهم وحبسهم وكان ذلك كافياً ثم أمرتَ بصلبهم وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب . فقال : أوتحسب أن المصلوبين كانوا أولائك الغلمان ؟ وبأيّ وجه كنتُ ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتُهم جزاء البطيخ ؟ وإنّما أمرتُ بإخراج قوم من قُطّاع الطريق قد وجب عليهم القتل وأمرتُ أن يلبسوا أقبية الغلمان وقلانسهم إقامة للهيبة في قلوب العسكر ليقولوا إذا صلب أخصّ غلمانه على غصب البطيخ فكيف يكون على غيره ؟ وكذلك أمرتُ بتلثيمهم ليستتر أمرهم على الناس .

(٢٩٤٤/٧) [ابن طولون التركي]

أحمد[1] بن طولون التركي أبو العباس أمير الشام والثغور ومصر ، ولاّه المعتزّ بالله [مصر] ثم استولى على دمشق والشام وأنطاكية والثغور في مدة شغل الموفق ابن المتوكل بحرب الزنج . وكان أحمد بن طولون عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن السيرة صادق الفراسة ، يباشر الأمور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد أحوال | رعاياه ويحبّ أهل العلم ، وكانت له مائدة يحضرها ١٥أ
كلّ يوم الخاصّ والعامّ ، وكان له في كلّ شهر ألف دينار للصدقة ، فقال له وكيله : إني تأتيني المرأة وعليها الإزار وفي يدها خاتم ذهب فتطلب منّي أفأعطيها ؟ فقال : مَن مدّ يده إليك أعطه . وبنى الجامع المنسوب إليه بظاهر القاهرة ، قال القضاعي في كتاب «الخطط» : شرع في عمارته سنة أربع وستين ومائتين [وفرغ منه في سنة ست وستين ومائتين][2]

١ وفيات الأعيان ١ : ١٥٥ والنجوم الزاهرة ٣ : ١ والولاة للكندي ص ٢١٢ والمنتظم ٥ : ٧١ والمغرب ١ : ٧٣ .
٢ الزيادة من الوفيات .

وأنفق على عمارته مائة ألف وعشرين ألف دينار . وأُري في النوم كأنّه يَتَمَشْمَش عظماً فقال له العابر : لقد سمَتْ همّة مولانا إلى مكسب لا يشبه خطَره ، فأخذ الذهب[1] وتصدّق به . وكان صحيح الإسلام إلاّ أنّه كان طائش السيف سفّاكاً للدماء قال القضاعي : أحصي مَن قتله بالسيف صبراً وكان جملتهم مع من مات في حبسه ثمانية عشرَ ألفاً . وعن محمد بن علي المأذرائي[2] قال : كنت أجتاز بتربة أحمد بن طولون فأرى شيخاً يلازم القبر ثم إني لم أره مدّة ثم رأيته فسألته عن ذلك فقال : كان [له] علينا بعض العدل إن لم يكن الكلّ فأحببتُ أن أصله بالقراءة ، قلت : فلِمَ انقطعتَ ؟ قال : رأيتُه في النوم وهو يقول لي : أحبّ أن لا تقرأ عندي فما تمرّ بآية إلاّ قرّعتُ بها وقيل لي : أما سمعتَ هذه ! وكان أحمد بن طولون أطيب الناس صوتاً بالقراءة فإنّه حفظ القرآن وأتقنه وطلب العلم . وتنقلت به الأحوال إلى أن ملك مصر وعمره أربعون سنةً سنةَ أربع وخمسين ومائتين فملكها بضع عشرة سنة . وخلّف من الذهب الأحمر عشرة آلاف ألف دينار وأربعة وعشرين ألف مملوك ، وخلّف ثلاثة وثلاثين ولداً ذكراً وأنثى ، وست مائة بغل ، وقيل إن خراج مصر في أيامه كان أربعة آلاف ألف دينار وثلاث مائة ألف دينار . ووُلد بسامرّا في شهر رمضان سنة عشرين
١٥ب | ومائتين، وكان أبوه مملوكاً أهداه نوح بن أسد الساماني إلى المأمون في جملة رقيق ومات طولون سنة أربعين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ، ويقال إن طولون تبنّى أحمد ولم يكن ابنه ، ويقال كان اسم أمّ أحمد هاشم ، وكان طولون تركيّاً من جنس يقال لهم طُغُزْغُز . وكان أحمد قد سأل الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان فوقّع له برزقه على الثغر وكانت أمّه مقيمةً بسُرّ مَن رأى فبلغه أنها باكية فرجع إليها مع رُفقته فخرج عليهم جماعة

١ وراجع النجوم ٣ : ١٢ .
٢ في الأصل : الماردانى .

طُعِنَ من روائح الموتى الذين غسّلهم وخلّف من سَلَبِ الموتى شيئاً كثيراً[1]، توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة .

(٣٠٩٤) أبو عمر القرطبي الشافعي [٧٩أ]

أحمد[2] بن عبد الوهاب بن يونس أبو عمر القرطبي الفقيه الشافعي تلميذ عبيد الشافعي ، كان ذكيّاً عالماً بالاختلاف لسناً مناظراً نحوياً لغوياً ويُنسَبُ إلى الاعتزال ، توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة .

(٣٠٩٥) ابن السيبي

أحمد[3] بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي ابن الحسين بن يحيى بن السيبي أبو البركات ابن أبي الفرج ابن أبي الحسن ، كانت له معرفة بالأدب والشعر ، تولى تأديب أولاد المستظهر فحصل له أنس بالإمام المسترشد ، فلما ولي الخلافة ولاه النظر في المخزن والوكالة في جميع تصرفاته فبقي على الولاية سنة وثمانية أشهر وأياماً ، وتوفي سنة أربع عشرة وخمس مائة . صلّى عليه الوزير أبو علي ابن صدقة وأرباب الدولة وبلغ من العمر ستاً وخمسين سنة وثلاثة أشهر ، وخلّف مالاً كثيراً قيل إن مبلغه مائة ألف دينار وأوصى بثلثي ماله وأوقف وقوفاً على مكة والمدينة وكان كثير الصدقة يتفقد الفقراء بالحرمين وأهل العلم ؛ سمع الحديث من عبد الله الصريفيني وابن النقور وعلي بن أحمد البشري وغيرهم وحدث باليسير ، روى عنه المقتفي لأمر الله وأبو بكر ابن كامل في « معجم شيوخه » .

١ قال السبكي : ولا عبرة بوقيعة أبي الفضل ابن طاهر فيه فإنه كثير الوقيعة في الناس .
٢ تاريخ ابن الفرضي ١ : ٥٩ .
٣ إرشاد الأريب ٣ : ٢٢٧ ونزهة الألباء : ٢٦٨ والمنتظم ٩ : ٢١٩ ومرآة الزمان : ٩١ .

(٣٠٩٦) علاء الدين ابن بنت الأعز الشافعي

أحمد[1] بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامي علاء الدين المعروف بابن بنت الأعز ، أخبرني من لفظه الإمام العلاّمة أثير الدين أبو حيان قال : درّس المذكور بالكُهارية والقطبية وتولى الحسبة بأخرة . وكان له معرفة بالأدب وتقييده وكان فصيح العبارة جميل الصورة حسن الشارة فيه إحسان ومكارم ومروءة لطيف المزاج كثير التبسّم شهماً جزلاً . حجّ ودخل [٧٩ب] اليمن ، ترددتُ إليه مراراً بالقاهرة واستدعانا يوماً لمأدبة صنعها لنا بالروضة وحضر معنا القاضي فخر الدين ابن صدر الدين المارداني[2] فرأينا شاباً حسناً يسبحُ[3] فتلطخ بالتراب ، فقال لنا القاضي علاء الدين : لينظم كلّ منا في هذا الشاب شيئاً ، فقام كل منّا إلى ناحية وانفرد فنظمنا نظماً قريب الاتفاق ولم يطّلع أحد منّا على ما نظم صاحبه إلى أن أكمل كل منّا ما نظمه ، وكان الذي نظمه القاضي علاء الدين :

ومترّبٍ لولا الترابُ بجسمه ... لم تبصرِ الأبصارُ منه منظرا
وكأنّه بدرٌ عليه سحابةٌ ... والتربُ ليلٌ من سناه أقمرا

وكان الذي نظمه فخر الدين :

ومترّبٍ تَرِبَتْ يدا من حازه ... كقضيبِ تبرٍ ضمّخوه بعنبرِ
وكأنّ طُرّتَه ونورَ جبينه ... ليلٌ أطلّ على صباحٍ أنورِ

وكان الذي نظمته — يعني الشيخ أثير الدين نفسه — :

ومترّبٍ قد ظنّ أنّ جمالَهُ ... سيصونُهُ منّا بتربٍ أعفرِ
فغدا يضمّخهُ فزاد ملاحةً ... إذ قد حوى ليلاً بصبحٍ أنورِ

١ أعيان العصر : ٩٣ ب وطبقات السبكي ٥ : ١٠ والدرر الكامنة ١ : ١٩٦ والفوات ١ : ٩٩ (رقم : ٤٣) والمنهل الصافي ١ : ٣٥٨ وشذرات الذهب ٥ : ٤٤٤ .
٢ ط ت م : الماراني . ٣ ت : يسبح .

(٣٦٧٧) الناصر

أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. هو الناصر ابن الهادي. وسيأتي ذكر كلّ واحد من أبيه وأجداده في مكانه إن شاء الله تعالى؛ وَلِيَ الناصر هذا بَعدَ أخيه محمد المرتضى — وقد تقدم ذكره في المحمدين[1] — لمّا مات أخوه في يوم عاشوراء سنة عشرين وثلاثمائة بصعدة فاستقامت به دولتُهم. وكان من فحول الشعراء وله القصيدة التي خاطب بها أسعد بن يعفر التُّبَّعي ملك صنعاء، وأولها:

أعاشقَ هندٍ شفَّ قلبي المهنَّد ... به أبصَرتْ عيني المعاني تُشيَّدُ

ومنها:

إذا جَمعتْ قحطانُ أنسابَ مجدها ... فيكفي مَعدّاً في المعالي محمدُ
به استعبدت أقيالَها في بلادها ... وأصبح فيها خالقُ الخلقِ يعبدُ
وسِرنا لها في حال عُسْرٍ ووحدة ... فصرنا على كرسيِّ صَعْدَةَ نصعدُ
فإن رجعوا للحقّ قلنا بأنهم ... لدين الهدى وجهٌ ومنهم لنا يَدُ
ولكن أبَوْا إلا لجاجاً وقد رأوا ... بأنّا عليهم كلَّ حين نُسوَّدُ
ولا منبرٌ إلاّ لنا فيه خطبةٌ ... ولا عقد مُلكٍ دوننا الدهرَ يُعقدُ

وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وَوَلِيَ بعده المنتجب الحسين ابن أحمد.

١ الترجمة رقم ٢٢٣٢ .

(٣٦٧٨) ثعلب

أحمد[1] بن يحيى بن سيار أبو العباس ثعلب الشيباني مولاهم، النحوي اللغوي إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة. ولد سنة مائتين ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين. رأى أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفي. وثقل سمعه قبل موته. خلّف أحد[2] وعشرين ألف درهم وألفي دينار ودكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار، وضاعَ له قِبَلَ أبي أحمد الصيرفي ألف دينار وَرُدَّ ماله على ابنته. وسمع محمد بن سلام الجمحي ومحمد ابن زياد الأعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم وإبراهيم بن المنذر الحرّاني وسلمة ابن عاصم وعبيد الله بن عُمر القواريري والزبير بن بكار وخلقاً كثيرين. وروى عنه محمد بن العباس اليزيدي وعليُّ بن سليمان الأخفش وإبراهيم بن محمد بن عرفة ونفطويه وأبو بكر ابن الأنباري وأبو عمر الزاهد وأحمد بن كامل القاضي. وكان يقول: سمعت من القواريري مائة ألف حديث. قال العجُوري: صرت إلى المبرد مع القاسم والحسن ابني عبيد الله بن سليمان ابن وهب، فقال لي القاسم: سَلْهُ عن شيء من الشعر. فقلت: ما تقول أعزك الله في قول أوس[3]:

وغيَّرها عن وصلها الشَّيْبُ إنّه ... شفيعٌ إلى بيضِ الخُدودِ مُدرَّبُ

فقال: بعد تمكّثٍ وتمهّلٍ وتمطّقٍ: يريد أن النساء أنِسْنَ به فصرن لا يستترن منه. ثم صرنا إلى أبي العباسِ أحمد بن يحيى فلما غَصَّ المجلس سألته عن البيت فقال، قال ابن الأعرابي: إن الهاء في «إنه» للشباب وإن لم

١ تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٤ والفهرست : ٧٤ ووفيات الأعيان ١ : ٨٤ (رقم : ٤٢) وإنباه الرواة ١ : ١٣٨ وطبقات الزبيدي : ١٥٥ وإرشاد الأريب ٥ : ١٠٢ وتذكرة الحفاظ : ٢١٤ ونزهة الألباء : ١٥٧ وبغية الوعاة : ١٧٢ ونور القبس ٣٣٤ .

٢ في الأصل : إحدى . ٣ ديوانه : ٥ وفيه : الخدور .

الدرر الكامنة
في
أعيان المائة الثامنة

تأليف

شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

حققه وقدم له ووضع فهارسه

محمد سيد جاد الحق

من علماء الأزهر الشريف

يطلب من

دار الكتب الحديثة

١٤ شارع الجمهورية بعابدين

تليفون ٩١٦١٠٧

١٩٧ — إبراهيم بن نصير[١] بن أبي الفتح الفهري الغرناطي أحد وجوه قواد غرناطة كان حسن السمت والمجالسة وقوراً، مات في آخر شوال سنة ٧٤١ ذكره ابن الخطيب.

١٩٨ — إبراهيم بن هبة الله بن على الحِمْيَري نور الدين[٢] الإسْنَائي الفقيه الشافعي، ولد بإسنا من بلاد الصعيد، وتفقه على البهاء القفطي، وأخذ عن شمس الدين الأصفهاني، وبهاء الدين بن النحاس، وناب في الحكم بقوص، وبأخميم وبأسيوط وغيرها، وكان حسن السيرة، وأخذ عن نجم الدين[٣] ابن عبد الرحمن بن يوسف الأصفوني الجبر والمقابلة وهو يومئذ قاضي قوص، وعلى شهاب الدين المغربي في الطب، وله اختصار الوسيط صحح بما صححه الرافعي وشرح للمنتخب[٤] والألفية ولما كان بقوص قدم الناصر فطلب منه الوزير كريم الدين مال الزكوات فقال العادة إنها تفرق[٥] في الفقراء فلم يقبل منه فتوسل[٦] بعلاء الدين ابن الأثير كاتب السر فأنهى الأمر إلى السلطان فأمر بالكف عنه فحقد عليه كريم الدين ولم يزل بالقاضي بدر الدين ابن جماعة إلى أن عزله فقدم وأقام بالقاهرة بطالا[٧] إلى أن مات في سنة ٧٢١.

---

(١) إبراهيم بن نصير وفي هامش المطبوعة نصر.

(٢) نور الدين الأسنائي وفي هامش م النور الأسنائي.

(٣) وأخذ عن نجم الدين بن عبد الرحمن وفي م، ت نجم الدين عبدالرحمن.

(٤) شرح للمنتخب والألفيه ولما كان بقوص قدم الناصر فطلب منه الوزير كريم الدين مال الزكوات وفي م، ت وشرح للمنتخب ويباض إلى الزكوات ويلاحظ أن المطبوعة أصح.

(٥) تفرق وفي هامش المطبوعة ر تصرف.

(٦) فتوسل جلاء الدين وفي هامش المطبوعة فتوسل.

(٧) وأقام بالقاهرة وفي هامش المطبوعة بطالا.

١٩٩ — إبراهيم بن هبة الله البَارِزي القاضي شمس الدين ابن الشيخ شرف الدين الجُهَني الحَمَوي، ولد سنة . . . . وولي قضاء الركب الدمشقي في سنة ٧٠٨ وكان أمير الركب حينئذ قطلق صهر ركن الدين الجالقي.

٢٠٠ — إبراهيم بن أبي الوحش بن أبي حليقة[١] علم الدين ابن الرشيد رئيس الأطباء بمصر والشام كان نصرانياً فبلغ في دينه أن عين للبطريكية فلم يوافق ودخل في الاسلام واستقر[٢] رئيس الأطباء وهو أول من عمل شراب الورد الطري وعالج الظاهر بيبرس فعوفي فوهب له الأمراء شيئا خارج الحد فاستكثره السلطان فأعطاه جزءا منه ويقال إن تركته بلغت ثلثمائة ألف دينار مات سنة ٧٠٨.

٢٠١ — إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي[٣] الأغَرِّي بفتح الغين المعجمة ولد سنة ٦٧٣ فأخذ القراءات عن التقي الصائغ والفقه عن العلم العراقي والنحو عن البهاء ابن النحاس وقرأ عليه أيضا والمنطق عن سيف الدين البغدادي واقرأ في الحاوي وأصول ابن الحاجب وسمع من الأبَرْقُوهي والدمياطي وابن الصواف وتفقه وكان حسن المشاركة وولي خطابة جامع أمير حسين بحكر جوهر النوبي[٤] وكان مطرح التكلف مؤثرا للخمول لا يحتفل بمأكل ولا ملبس وعرض عليه قضاء المدينة النبوية فامتنع بعد أن اجتمع بالسلطان

---

(١) ابن أبي حليقه وفي هامش المطبوعة خليفه.

(٢) واستقر رئيس الأطباء وفي م واشتغل رئيس الأطباء ولعله الصواب.

(٣) عبد الله الرشيدي وفي هامش المطبوعه الرشدي.

(٤) بحكر جوهر النوبي وفي هامش المطبوعة بحكم جوهر النولي ولعل المطبوعة أصح.

منه ، كان ثلاثين ألف دينار ، وكان شجاعا[1] مهيبا عاقلا سليم الباطن .

١٣٣٠ — بَلَبَانْ البيسرى نسبة إلى بيسرى الأمير المشهور خدم مدة ، ثم تسمى عبد اللطيف وانقطع بزاوية أبى السعود وعمل مشيختها ، وكان معروفا بالخير والعفة والدين مات سنة ٧٣٦ .

١٣٣١ — بَلَبَانْ التسترى ، كان من الأمراء المنصورية ، وولى إمرة الركب سنة ٧١٣ ، وكان حليما سليم الباطن ومات فى ذى القعدة سنة ٧٢٥ .

١٣٣٢ — بَلَبَانْ الجقدار ، كان يلقب السكركند وهو أحد الأمراء بدمشق و بالقاهرة ، ومات بدمشق فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٣٠ .

١٣٣٣ — بَلَبَانْ الجوكندار ، كان من المماليك القدماء ، ثم ترقى إلى أن ولى نائب صفد سنة ٦٩٩ ، ثم ولى نيابة قلعة دمشق وشد الدواوين بها قبل ذلك ، ثم نيابة حمص ومات بها فى نصف ذى الحجة سنة ٧٠٦ ، وهو صاحب الحمام بصفد ، وكان مشكور السيرة عفيفا أمينا موصوفا بالبخل .

١٣٣٤ — بَلَبَانْ الحسامى نسبة إلى طرنطاى تنقل إلى أن استقر فى جملة البريدية ، ثم أعطاه الناصر ولاية القاهرة سنة ٧٣٥ ، ثم صرف بالمارونى فلزم بيته إلى أن مات فى شهر رمضان سنة ٧٣٦ .

١٣٣٥ — بَلَبَانْ السنانى أحد الأمراء للناصر ، ثم ولى نيابة البيرة فى ولاية الصالح إسمعيل ، ثم ولى الاستادارية بالقاهرة للناصر حسن ، وسار إلى منفلوط فى ربيع الآخر سنة ٥٤ ، لقبض مغلها فعزل وعاد إلى مصر على إمرة ضعيفة إلى أن مات بها .

---

(١) وكان شجاعا مهيبا وفى هامش المطبوعة مهيبا فقط .

١٣٣٦ — بَلَبَانْ الشمسى ، كان من مماليك المنصور قلاوون ، ثم تنقل إلى أن صار أمير الحاج ، ثم أخرجه الناصر إلى إمرة بدمشق ، ثم إلى حلب وبها مات سنة ٧٤٥ .

١٣٣٧ — بَلَبَانْ الصرخدى ، كان أحد الطبلخاناة بمصر ، وكان خيرا مواظبا على الصلوات ، مات فى جمادى الآخرة سنة ٧٣٠ .

١٣٣٨ — بَلَبَانْ طُرْنَا بضم أوله وسكون الراء بعد هانون أميرجندار ، كان حسن الشكل جسيما ، ثم ولى نيابة صفد ، ثم اعتقل سنة ٧١٤[1] بسعاية تنكز إلى سنة ٧٢٦ ، ثم أفرج عنه واستقر فى إمرة طبلخاناة بدمشق ، ثم أعطى تقدمة واستقر أميرا عنده واختص به ومات فى ربيع الأول سنة ٧٣٤[2] .

١٣٣٩ — بَلَبَانْ المتريدى ولى البحيرة فى أيام الناصر ، مات فى سنة ٧٢٣ .

١٣٤٠ — بَلَبَانْ العنقاوى[3] الزراق المنصورى ، كان من أمراء الطبلخاناة بدمشق مات فى رمضان سنة ٧٣٢ .

١٣٤١ — بَلَبَانْ الكوندكى نسبة إلى كوندك أحد أمراء السعيد بركة ابن الظاهر ، ثم ترقى فى الخدم إلى أن صار من أمراء دمشق ، وكان مشكور السيرة ومات فى شعبان ٧٣٠ .

---

(١) ثم اعتقل سنة ٧١٤ وفى م سنة ٩١٤ وفى ت سنة ٧١٤ ولعله الصواب .

(٢) سنة ٧٣٤ وفى م ، ت ٧٥٤ وقد رجح صاحب النجوم الزاهرة سنة ٧٣٤ وهى التى اعتمدناها هنا .

(٣) العنقاوى وفى هامش المطبوعة العيقاوى وفى م ، ت العنقاوى ولعله الصواب .

١٣٥٣ — بَهَادُرْ بن عبد الله الجمالى المعروف بالمشرف أصله من مماليك الناصر وتنقل فى الخدم إلى أن أمر طلبخاناة فى سلطنة الناصر حسن ، ثم قدم فى سلطنة الأشرف واستقر أمير الحاج من سنة قتل الأشرف سنة ٧٨ ، إلى أن مات ، وكان عارفا بطريق الحجاز وعربها[1] ، مشكور السيرة ، مات راجعا من الحج فى ذى الحجة سنة ٧٨٦ ، ودفن بعيون القصب قبل عقبة أيلة .

١٣٥٤ — بَهَادُرْ بن عبد الله المشرف الأعبد كان مشرفا بمطبخ قجا ، ثم انتقل فصار زرد كاشا عند يلبغا ، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن استقر أحد أمراء الكبار[2] بالديار المصرية ، ومات فى شوال سنة ٧٩٨ .

١٣٥٥ — بَهَادُرْ بن عبد الله المنجكى أحد الأمراء الكبار فى أوائل دولة الظاهر برقوق ، وولى إستادارا ، وكان كثير الحشمة وافر الحرمة[3] ، مات سنة ٧٩٠[4] .

١٣٥٦ — بَهَادُرْ بن عبد الله قلقاس ، كان من الظلمة الكبار ، وتنقل فى الولايات إلى أن كان وكيل السلطان بدمشق ، فمات فى سنة ٧٧٤ بدمشق ففرح الناس بموته .

١٣٥٧ — بَهَادُرْ آص المنصورى كان طويلا حسن الشكل متجملا

---

(١) عارفاً بطريق الحجاز وعربها وفى ـ ر ـ وغيرها وفى م ، ت وعربها ولعله الصواب .

(٢) أحد أمراء الكبار بالديار المصرية وفى م ، ت أحد الأمراء الكبار بالديار المصرية ولعله المختار .

(٣) وافر الحرمة وفى م ، ت وافر الخدمة .

(٤) سنة ٧٩٠ ، وفى هامش المطبوعة سنة ٧٤٥ ، وفى م ، ت سنة ٧٩٠ . والتصحيح من م ، ت . .

فى مركبه وموكبه ، وكان هو القائم بأمر الناصر لما قام بالكرك ، واستنابه بصفد سنة ٧١١ ، ثم أعيد إلى إمرته بدمشق ، ثم غضب منه تنكز لشىء صدر منه فأغرى به الناصر فاعتقله مدة ثم أعاده ، وكانت وفاته بدمشق فى صفر سنة ٧٣٠ ، وكان شجاعا مقداما مهاباً كثير الصدقة ، وكان له أولاد منهم إبنان أمرا طلبخاناة ، وكانوا يسكنون بمكان واحد فكان تضرب على بابه ثلاث طبلخانات .

١٣٥٨ — بَهَادُرْ حلاوة الأوجاق ، كان أشقر أزرق ظالماً ، وكان الناصر يندبه فى مهماته ، ثم ولى إمرة طبلخانا ، وتقرر مقدمة البريدية بالشام بعد تنكز ، مات بحلب فى صفر سنة ٧٤٤ .

١٣٥٩ — بَهَادُرْ تَمِرْ ـ بفتح المهملة وكسر الميم ـ المنصورى ، كان من أمراء دمشق ، قتل فى وقعة جرت بين الأفرم والعرب فى ذى القعدة سنة ٧٠٤ ، وورثه بهادر مملوك الأفرم ، وكان قد اعترف قبل ذلك بأنه أخوه شقيقه ، وبلغ ميراثه نحو ثلاثمائة ألف درهم ، فخرج أكثرها فى وفاء ديونه ولم يحصل على طائل .

١٣٦٠ — بَهَادُرْ الإبراهيمى ويلقب زبر أمه تنقل ، إلى أن صار نقيب المماليك ثم صرفه الناصر سنة ٧١٦ ، وأمره على الحاج وجهزه فى سنة ٧١٧ لقتال حميضة فجبن عنه ، فلما رجع تنكر عليه الناصر ، وسجنه فى سنة ٧١٨ فولى سنة ٧٢٠ فقبض عليه وكحل فذهب بصره .

١٣٦١ — بَهَادُرْ التقوى أحد أمراء الطبلخاناة بدمشق ، كان مشكور السيرة ، ومات فى نصف شعبان سنة ٧٥٠ .

١٣٦٢ — بَهَادُرْ التمرتاشى دخل مع تمرتاش ، فلما قتل أخذه الناصر

١١٩١ — سولى بن قراجا بن دلغارد[١] التركمانى ، كان موصوفاً بالشجاعة وجودة الرأى ، ولى نيابة الأَبُلُسْتَيْن ، ومرتش بعد أخيه خليل مرارا واعتقل مرة بحلب ، ثم تهيأ له الهرب وقدر أنه قتل غيلة على فراشه ، فى سنة ٨٠٠ .

١٩١٢ — سُوَيْد بن محمد بن سويد الحمصى أبو محمد الرزاز سمع من ابن الشحنة كتاب التوحيد من صحيح البخارى وحدث عنه بها[٢] سمع منه أبو حامد ابن ظهيرة وحدث عنه بمكة .

١٩١٣ — سلار البيرى[٣] المنصورى كان من مماليك الصالح على بن قلاون فلما مات صار من خواص أبيه ثم من خواص الأشرف وناب فى الملك عن الناصر واستمرَ فى ذلك فوق العشر سنين ولما ولى لاجين أكرمه واحترمه وكان صديقه فلما قتل ندبوه إلى إحضار الناصر من الكرك فركن اليه وسار معه واستنا به وقدمه على الكل وسار فى جمادى الآخرة سنة ٧٠١ إلى الصعيد فوطأه وأمسك من العرب المفسدين جماعة وأوقع بهم وعاد فى شعبان منها ويقال إن جملة ما أحضره من الخيول خمسة آلاف ومن الجمال عشرين الفا خارجا عن الغنم والبقر وغير ذلك وكان أبوه أمير شكار عند صاحب الروم فلما واقع الظاهر بيبرس الروم والمغل كان ممن أسر فاشتراه قلاون وأعطاه لابنه الصالح وأمر عشرة فى سنة مات الصالح على واستمر للمنصور فى خدمته ثم للأشرف ولما تسلطن لاجين بعث سلار على البريد من الموجاء إلى القاهرة لحلف له الأمراء وقام فى

(١) ابن دلغادر التركمانى وفى ر دلقاهر وفى ت دلقادر ، م كذلك ولعله الصواب .
(٢) وحدث عنه بها سمع وفى ب به .
(٣) سلا ر البيرى وفى ص التترى .

أمره قياما حسنا فشكره على ذلك ثم كان من القائمين بتدبير المملكة بعد قتل لاجين وكان عاقلا عارفا وهو الذى اقترح أشياء من الملابس وتنسب إليه إلى الآن ولما ملك المظفر بيبرس استمر به فى النيابه فلما عاد الناصر من الكرك ولاه الشوبك فتوجه إليها ثم خشى على نفسه ففر فى البرية ثم ندم[١] وطلب الأمان وحضر إلى القاهرة فاعتقل ومنع عنه الغذاء فيقال أكل جيفة ومات جوعا وقيل بل دخلوا عليه فقالوا له قد عفا عنك السلطان فقام فمشى[٢] من الفرح خطوات وخر ميتا وكان يقال إن إقطاعاته بلغت نحو أربعين طبلخاناة واشتهر بين العوام أن دخله فى كل يوم مائة ألف درهم ويقال إنه وجد له ثلاث مائة ألف ألف دينار حكاه الجزرى وقال الذهبى هو كالمستحيل ثم برهن على بطلانه بأن ذلك يكون حمل خمسة آلاف بغل قال وما سمعنا عن أحد من كبار السلاطين أنه ملك هذا القدر لا سيما وهو خارج عن الجواهر والحلى والخيل والسلاح والغلال ومن عجب الدهر أنه دخل إلى شونته فى سنة موته ستمائة الف أردب ومات مع ذلك جوعا وكان موته فى شهر ربيع الآخر سنة ٧١٠ وهو فى حدود الخمسين بل لم يبلغها ولم يكن للناصر كلام أيام سلار وبيبرس غير الإسم وكان سلار كبير أمراء الصالحية والظاهرية وبيبرس كبير البرجية[٣] وفى سنة ٩٩[٤] قدم دمشق فقرر عز الدين حمزة القلانسى فى وزارة دمشق وابن جماعة فى القضاء وشهد وقعة شقحب مع الناصر وأبلى فيها بلاء عظيما وقام لما وقعت الزلزلة سنة ٧٠٢ لحمل فى البحر عشرة آلاف أردب ففرق غالبها فى سنة وأوفى دبون غالب

(١) ثم ندم وفى ر قدم وفى م ، ت قدم ولعله الصواب ،
(٢) فقام فمشى من الفرح وفى ص يمشى ولعله المختار .
(٣) ا ـ الرجبية ـ ر ـ ص ـ الرحبة .
(٤) ر ـ تسع وستين .

أمر مائة في دولة الناصر حسن الأولى ثم أخرج إلى حماه أمير طبلخاناة ومات في الطاعون العام في ذي الحجة سنة ٧٤٩ .

٢٠١٧ — طَشْتَمُرْ البدري الساقي الناصري حمص أخضر لأنه كان يحب أكله فلقب به وكان الناصر اشتراه صغيرا فرباه وحظي عنده ثم قبض عليه وعلى جماعة اتهموا بإثارة فتنة ثم أفرج عنه لما ظهرت له براءته فأطلقه وحج وعاد فأعطاه ألفي دينار وأوسع عليه في الخلع والملابس واستقر من الأمراء الخاصكية وكان قطلوبغا الفخري يدعوه أخي فاتفق أن الناصر أمسكهما معا في سنة ٧٢٧ فشفع فيهما تنكز نائب الشام فقال له : خذ الفخري معك إلى الشام ودع طشتمر عندي ثم لما حج الناصر سنة ٧٣٢ كان طشتمر ممن أقام بالقاهرة ثم أخرجه إلى صفد وأسر[1] إليه أن يمسك تنكز في وقت معلوم ففعل ، ثم ولاه نيابة حلب في سنة ٤١ فأقام بها وباشرها مباشرة قوية إلى أن حوصر الناصر أحمد بالكرك ففر هو إلى الروم ، وحصلت له مشقة عظيمه ولما انتظم أمر أحمد رجع وتوجه مع الفخري إلى الناصر أحمد فدخلوا إلى مصر واستقر طشتمر في النيابة بمصر والفخري في نيابة دمشق ثم أمسك أحمد طشتمر بعد شهر وتوجه الناصر إلى الكرك وهو معه وأرسل من أمسك الفخري وسجنهما في الكرك ثم فرا من السجن وذلك في أوائل المحرم سنة ٧٤٣ وكان طشتمر شجاعا كثير الآثار[2] واسع الصدر وهو الذي عمر الجامع بالصحراء والحمام بالزربية والربع بالحريريين ولما فر إلى الروم تنقلت به الأحوال حتى مات في أثناء سنة ٧٤٣ .

(١) ا — اشير .
(٢) ر — الإيثار .

٢٠١٨ — طَشْتَمُرْ[1] العلائي مات سنة ٨٤ .

٢٠١٩ — طَشْتَمُرْ الطباخي أرخ الحافظ ابن أيبك وفاته سنة ٧٣١ في الثالث والعشرين من شعبان .

٢٠٢٠ — طَشْتَمُرْ الفاسي[2] كان حاجب الحجاب ، ثم قبض عليه عند القبض على صرغتمش وقتل وذلك في سنة ٧٥٩ .

٢٠٢١ — طَشْتَمُرْ طلكيه الناصري كان من مماليك الناصر ثم ترقى في الخدم إلى أن أمر سنة ٤٦ واستقر أمير سلاح في سلطنة المظفر ومات في شوال سنة ٧٤٩ .

٢٠٢٢ — طَيْطَقْ الأحمدي كان دويدارا عند أرغون الكاملي بحلب وكان حسن الخط والمعرفة ثم أمر في الدولة الكاملية ثم أخرجه الناصر حسن إلى طرابلس في شوال سنة ٥١ ثم أعيد في أيام الصالح واستقر حاجبا . ثانيا في رجب سنة ٥٢ ثم استعفى من الحجوبية واستقر في إمرته ثم ولي نيابة الرحبة في أيام المنصور محمد بن المظفر سنة ٦٢ فباشرها مباشرة حسنة ومات في ذي القعدة سنة ٧٦٣[3] .

٢٠٢٣ — طُغَاىْ أمير آخور تنكز كان قد تقدم في ولاية أستاذه فلما أمسك خمل ثم وسط هذا بسوق الخيل على يدي بشتاك الناصري في سنة ٧٤١ ووجدت عنده أموال كثيرة جدا .

(١) هذه الترجمة والترجمة التي بعدها في هامش ا — بخط السخاوي .
(٢) ص — ى الفارسي .
(٣) ر — اثنين وستين وسبعمائة .

زوجها عمها أزبك وأمهرها ثلاثين ألف دينار ببلادهم تكون بعاملة القاهرة نحو مائتى عشر ألف دينار وجهزها له فى سنة . . . فوصلت فى . . . وصحبها جمع كثير من جهة عمها فعقد عليها على ثلاثين ألف دينار مصرية وخلع على من كان صحبتها من الرسل[1] .

٢٠٥٣ ـ طَيْبَرسْ بن عبد الله الجندى علاء الدين النحوى اشتراه بعض الأمراء بالبيرة وأعتقه فقدم دمشق بعد العشرين وتفقه ومهر فى الأدب وفاق أقرانه فى الفنون ونظم الألفية ومقدمة ابن الحاجب جامعا بينهما وسماه الطرفة فجاءت تسعمائة بيت ، وكان ابن عبد الهادى يثنى عليها[2] ، وكان كثير التلاوة والصلاة بالليل حسن المذاكرة لطيف المعاشرة وله شعر متوسط .

فمنه :

بكفر بطنا لقد طبنا على نزه	من مشمش كنجوم غشت الشجرا
أحلى من الوصل لكن فى لطافته	أرق من نسمة هبت لنا سحرا

مات بالصالحية فى سنة ٧٤٩ .

٢٠٥٤ ـ طَيْبَرسْ الخزندارى[3] علاء الدين[4] ، كان أصله من

(١) وخلع على من كان صحبتها من الرسل وفى م ، ت من الرسل فراحت فى عصمته عشر سنين ثم طلقها وزوجها لأمير صفد .

(٢) يثنى عليها وفى ر عليه والله الصواب .

(٣) طيبرس الخزندارى وفى هامش المطبوعة هامش ا بخط السخاوى ذكره ابن أيبك الحسامى فيمن مات فى هذا التاريخ فقال وفيها مات طيبرس الحاجب بالقاهرة ودفن بمدرسة أنشأها جوار الجامع الأزهر وهذه المدرسة غرم على إنشائها أشياء لا تنحصر وبنى جامعاً وخانقاه على شاطئ النيل المبارك وله بر ومعروف والجمع بين القولين الجمع بين الوظيفتين .

(٤) علاء الدين وفى ص الجندارى .

مماليك بيليك الخزندار نائب السلطنة بمصر ، ثم انتقل لبيدرا فباشر ديوانه بدمشق ولازم لاجين وهو نائب الشام فولاه لما تسلطن نيابة الجيش فباشرها إلى أن مات وهو الذى بنى المدرسة بجوار الجامع الأزهر والجامع والخانقاه باراضى بستان الخشاب ظاهر القاهرة ، وكان حسن السياسة أمينا مهابا عفيفا وخلف أموالا جمة ومات فى شهر ربيع الآخر سنة ٧١٩ ودفن بمدرسته بجوار جامع الأزهر .

٢٠٥٥ ـ طَيْبَرسْ الساقى[1] علاء الدين أحد الأمراء بدمشق مات فى جمادى الأولى سنة ٧٤٨ .

٢٠٥٦ ـ طَيْبُغَا الأبراهيمى أحد الأمراء بصفد وولى نيابتها قليلا ومات فى شوال سنة ٧٥٦ .

٢٠٥٧ ـ طَيْبُغَا الدوادار الآنوكى كان من مماليك الناصر فأعطاه لولده آنوك وكان بديع الحسن فاستقر عنده جدارا فكان من إفراط محبته فيه يحمل سر موزته تحت قميصه على جسمه ويقول يا طيبغا أنا جدارك ثم لما مات آنوك استمر فى خدمة الناصر ، ثم فى خدمة أولاده إلى أن ولى الملك الصالح فاستقر دويدارا صغيرا ، ثم عمل فى دولة الناصر حسن الأولى لما أخرج جرجى دويدارا كبيراً وذلك فى شهر رمضان سنة ٤٨ فباشر بصلف زائد وضبط الأمور وحجر على الموقعين وصار يتأمل القصص التى تدخل دار العدل والتى تخرج والكتب التى تكتب والتواقيع والمراسيم كل ذلك قبل دخولها إلى العلامة وإذا تأملها أخيراً أعطى ما أراد لصاحبه ولم يحفظ عنه أنه أخذ من أحد شيئاً فلم يزل إلى أن ضاق به علاء الدين بن فضل الله ذرعا فشكا إلى الأمراء أنه

(١) طيبرس الساقى وفى ر الشامى ولعل الأول الصحيح .

قال الصفدي وكان شكلا حسنا جميلا إلى الغاية ولما أسن صار ضخما جدا ثقيل الحركة وكانت له رغبة في اقتناء الخيول المسومة والمسابقة عليها فأخرجه السلطان مرتين من الديار المصرية وعمر بجزيرة الفيل دارا يقال إنه أنفق عليها ألف ألف درهم فلما أخرج من القاهرة باعها ليشبك بأربعين ألف درهم فباع منها شبابيك خاصة برأس ماله وكان كثير التنعم بالجواري الحسان والآنية الثمينة[1] وعنده من الكتب النفيسة ما ينيف على ثلاثة آلاف مجلد وكان خطيب الجامع الأموي قال أبو الحسين بن أيبك سمع من جماعة بمصر والشام ولم يكن في دينه بذاك مات في خامس عشري جمادى الأولى سنة ٧٤٣ .

٢٢١٧ — عبدالله بن محمد[2] بن عبد الرزاق الحربوي عماد الدين[3] ابن الخوام العراقي الحيسوب الطبيب ولد سنة ٤٣ وتمهر في المعقولات والحساب والطب ولازم النصير الطوسي وصنف في الطب والحساب وقرأ عليه جماعة في فنون من الجد والهزل وصنف تصانيف وله إنشاء وبلاغة ودرس في مذهب الشافعي بدار الذهب وولي رياسة الطب ومشيخة الرباط ببغداد وأدب هارون ابن الوزير وأولاد عمه علاء الدين صاحب الديوان وكثرت أمواله وحكى عنه أنه قال لما طلبني علاء الدين لتعليم أولاده الحساب قال لي كم أربعة في أربعة فقلت متى أجبته بالعادة لم يقع الموقع فقلت نصف اثنين وثلاثين وثلث ثمانية وأربعين وخمس ثمانين واستمريت في ذلك فقال حسبك بان فضلك وكان يصلح مزاجه بالفرحات والمعاجين وفي أيام الورد يملأ بيته منه يعلقه في قصب في السقوف والحيطان وكانوا قد شهدوا عليه بالكفر بسبب أنه قرظ تفسير الوزير رشيد الدولة فقال

(١) والآنية الثمينة وفي ر الثمنة .
(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق وفي ت عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق وم كالمطبوعة .

في تقريظه فهو إنسان رباني بل رب إنساني تكاد تخال عبادته بعد الله فثاروا عليه بعد قتل رشيد الدولة فبادر هو إلى الحكم فأعطاه ذهبا فعقد له مجلسا واستسلمه وحكم بحقن دمه فقال محمد العلوي في ذلك .

أيا حزب أبليس ألا فابشروا ... بأن فتى الخوام قد أسلما
وكان فيما قال في كفره ... بأن رشيد الدين رب السما
وقال لي شيخ خبير به ... ما أسلم الشيخ بل استسلما

٢٢١٨ — عبد الله بن محمد[1] بن عبد العظيم بن علي فخر الدين أبو محمد ابن السقطي بن أخي القاضي جمال الدين ولد سنة سبعين تقريبا وسمع من ابن خطيب المزة وأبي العباس ابن الظاهري وأبي المعالي ابن الصابوني وغيرهم وصنف مناسك ويقال إنه شرح التنبيه وناب في الحكم بالقاهرة وأعاد بالمنكوتمرية وكان شاهدا بالخزانة وتشهد على العمارة بمكة سنة ٧٢٨ وحدث قال ابن رافع كان فيه دين وخير وعبادة ومحبة في الصالحين وتواضع مات في ثامن عشر رمضان سنة ٧٣٣ بالقاهرة .

٢٢١٩ — عبد الله بن محمد بن عبد العظيم الواسطي المقرىء نجم الدين قرأ بواسط على الشيخ خريم وعلى حسن الكوساني[2] وأحمد ومحمد ابني غزال وغيرهم ثم قدم دمشق فقطنها وجلس للإفادة ونظم قراءة يعقوب في كراسة قال الذهبي جودها ومات في شوال سنة ٧٢٢ وله خمسون سنة .

(١) ابن محمد بن عبد العظيم وفي هامش المطبوعة هذه الترجمة سقطت من ا وفي هامش م ، ت ترجمة ابن الملقن في طبقات الشافعية .
(٢) ص الكوساني وفي ص الكوساني .

بهاء الدين وولى الحسبة فى أوائل سنة ٥٤ ، ثم عزل نفسه فى سنة ٧ ، ثم أعيد سنة ٦٢ ثم مرض فثقل فى المرض فتركها ، وكان له نظم وسط وفضائل جمة وخلف مالا جزيلا وقال ابن رافع : كان حسن الشكل كريم النفس متوددا ، ومات فى صفر سنة ٧٦٣ .

٢٨٦٥ — على بن محمد بن سلمان بن حمائل الدِّمَشْقِيّ علاء الدين بن غانم وغانم أبو جدته من أبيه ، كان زاهدا ولد سنة ٦٥١ وسمع من ابن عبد الدائم والزين خالد وابن النشبي وجماعة وتعانى الأدب ، وقال الصفدى : كتب فى ديوان الإنشاء وعرض عليه كتابة السر بحلب فامتنع وله نظم ونثر وأعمال جيدة فى الآداب ومكاتبات ومراجعات مع فضلاء عصره من زمن محيي الدين ابن عبد الظاهر وهلم جرا ، وكان رئيسا كبيرا كثير القضاء لحوائج الناس حتى كان صدر الدين بن الوكيل يقول ما أعرف أحداً فى الشام إلا ولعلاء الدين ابن غانم فى عنقه مأنة ، وكان وقورا مهيبا منور الشيبة ملازما الجماعات منطرح الكلفة ، وكان ابن الزملكانى لايحبه ومع ذلك فقال : ما أردت أن أذكره إلى واحد[1] بسوء إلا قال لى ماف الدنيا مثل علاء الدين ابن غانم قال الذهبي : كان دينا وقورا مليح الهيئة منور الشيبة ملازما للجماعات ذا مروءة وفتوة وقضاء لأشغال الناس ، لاسيما فى دولة الأفرم ، وكانت له يد طولى فى النظم والنثر وفيه تواضع وترك تكلف ، ومات على خير وبر وتلاوة وفيه يقول ابن نباتة :

علوت اسماً ومقداراً ومعنى فيالله من وصف جلى
كأنكم الثلاثة ضرب خيط[2] على فى على فى على

(١) ر — صف — عند أحد .
(٢) ر — حفظ .

ومن شعره :

صلب المهجة منى بالجفون[1] الفاترات
لو يزور البيت لم يرم الحشى بالجمرات

مات بتبوك فى ثالث عشر المحرم سنة ٧٣٧ وهو عائد من الحج .

٢٨٦٦ — على بن محمد بن أبى سعد الْوَاسِطِي المعروف بالدِّيوَانى تلا على الشيخ على خريم وغيره ورحل فتلا على البرهان الاسكندرانى بدمشق وعلى البرهان الجعبرى بالخليل ، ثم رجع واشتهر وذكر أن مولده سنة بضع وستين ونظم الإرشاد للقلانسى لامية مرموزة ونظم اللوامع[2] فى الشواذ أرجوزة ، وكان محمود السيرة حسن الأخلاق ذكره الذهبي فى طبقاته .

٢٨٦٧ — على بن محمد بن صالح بن الرَّسَّام الصَّفَدِى ، كان أبوه جنديا ونشأ هو فتعلم الرسم على القماش ثم رغبه الشيخ[3] الصفدى فى الاشتغال بالعلم فاشتغل هو وحفظ التعجيز وتفقه على النجم حسن بن الكمال محمد خطيب صفد ثم صحب بدمشق ابن الوكيل وقرأ عليه ، وكان يغتبط به وسمع بدمشق ومصر وصحب الأمير بكتمر وتوكل له وتولى فى حال نيابته على صفد وتدريس الجامع بها ووكالة بيت المال ، وكان يشارك فى العربية والأصول ويلثغ فى الجيم يجعلها كافا مشوبة بشين معجمة ، وكان لو أكل فستقة واحدة عرق كله وهو الذى نشر العلم بصفد خصوصا علم الفرائض مع التواضع . قال العثمانى قاضى صفد

(١) ص — بالعيون
(٢) مخ — ص فى اللوامع
(٣) الشيخ الصفدى وفى م ، ت وهامش المطبوعة النجم الصفدى .

الصالحى ولد سنة ٦٤٥ وسمع من أحمد بن عبد الدائم وغيره ، سمع منه الدمر وذكره فى معجمه. فقال: شيخ صالح يقصد بالزيارة وله اشتغال[١] وفضيلة، مـ فى رمضان سنة ٧١١ .

٣٢٨٤ -- محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبى عمر عز الدين بن العز[٢] الصّالِحى الحَنْبَلِي ولد سنة ٦٦٣ وسمع من ابن عبد الدائم صحيح مسلم والترغيب والترهيب وعلى الكرمانى الأربعين لعبد الخالق وأجاز له إسمعيل بن الأزهر وغيره ومهر فى الفقه ودرس وخطب بالجامع المظفرى وكان على سمت السلف خرج له ابن المحب مشيخة وحدث بها. مات فى رمضان[٣] سنة ٧٤٨ وسيأتى ذكر حفيده محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم .

٣٢٨٥ ـــ محمد بن إبراهيم بن عبد الله صلاح الدين بن البُرْهَانْ الطب ولد سنة . . . [٤] وأقرأه أبوه القرآن والطب على العماد النابلسى ثم على ابـ النفيس وسمع الحديث من الدمياطى وعلى ابن القيم وغيرهما وسمع البردة مـ ناظمها ومهر فى الكحل أولا ثم تصرف فى الطب ، وكان مشاركا فى الحكـ والنجوم وكان يثبت الكيميا وكان يلثغ بالراء لثغة مصرية ، ولازم الشيخ شمـ الدين الأصبهانى وهو كبير فى سماع الشفاء لابن سينا وغير ذلك وقرأ العربـ على ابن النحاس وشارك فى الآداب وكان علمه بالطب أحسن من معالجته بعلاج

---

(١) ر ـــ صف ـــ أشعار .

(٢) ر ـــ أبو العز .

(٣) فى رمضان سنة ٧٤٨ وفى هامش المطبوعة توفى يوم الاثنين عشرى رمضـ شذرات الذهب .

(٤) ولد سنة وبياض وفى ت سنة ٦٥٤ .

ابن المغربى ، وكان كثير الأموال والتجارات وكان بينه وبين ابن المغربى نفاسة فسأل الناصر أن يعفيه من الخدمة بالطب وأن يكون تاجراً من تجار الخاص فقال الناصر: نحن نعرف أنه يأنف من كون ابن المغربى رئيسا ولكن هو عندنا أكبر وأفضل من ابن المغربى ، فبلغه ذلك ففرح وسكن خاطره ولم يزل على حاله حتى مات فى جمادى الأولى سنة ٧٤٣ وخلف مالا ضخما فاحتيج إليه وهو فى النزع وبلغت تركته ثلاثمائة ألف درهم .

٣٢٨٦ ـــ محمد بن ابراهيم بن عبد الله الآبِلِي بمدة وموحدة مكسورة كان أبوه من قواد تلمسان وأمه ابنة قاضى تلمسان محمد بن غلبون فولد له محمد هذا فى سنة ٦٨١ فربى عند جده وتفقه واشتغل فمهر فى العلوم العقلية والآلية، حتى فاق اقرانه فى ذلك ثم اكرهه صاحب تلمسان على القيام بما كان أبوه فيه فكره ذلك ولبس مسحا وتسحب فى زى سائل ورافق بعض الأشراف فكان يحتلم كثيرا فاستحيى من رفيقه من كثرة الاغتسال فتناول شيئا من الكافور فحصل له فى عقله خلل ، وحج مع ذلك وصحب الشريف المذكور إلى العراق فزوده وأرسله إلى بلاده فعاد إلى تلمسان وأخذ بفاس عن خلوف[١] المغيلى اليهودى وكان أبرع أهل عصره فى فنون الحكمة وأخذ عن أبى العباس بن البناء ثم تصدى للأشغال فانثال عليه الطلبة وانتشر ذكره وأقام مدة بتونس يدرس ويفيد وأقام مدة ببجاية يشغل الناس ثم عاد إلى تلمسان فقربه أبو عنان وقرأ عليه واستمر بها حتى مات سنة ٧٥٧ أخذ عنه ابن خلدون شيخنا وترجمه .

---

(٢) عن خلوف المغيلى اليهودى وفى م ، ت المصلى اليهودى ولعل الأول الصواب والمغيلى بفتح الميم وكسر الغين وسكون الياء آخر الحروف وفى آخرها لام هذه النسبة الى ومغيله وهى قبيلة من البربر .

مفرج الكروب

في أخبار بني أيوب

تأليف

جمال الدين محمد بن سالم بن واصل

(المتوفى سنة ٦٩٧ هـ)

[

ويتنهي بموت نور الدين محمود بن زنكي في سنة ٥٦٩ هـ

نشره لأول مرة

عن مخطوطات كمبردج وباريس واستانبول

وضبطه وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه

الدكتور جمال الدين الشيال

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد بجامعة الاسكندرية

مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم

وزارة المعارف المصرية . إدارة الثقافة العامة

مطبعة جامعة فؤاد الأول

١٩٥٣

ذكر وفاة الملك القاهر

ناصر الدين محمد (١) بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص

[٢٦٥ د] وكان ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه فى صحبة السلطان وهو مريض بحران ، فلما أشتد مرضه توجه إلى إقطاعه . وكانت له حمص والرحبة وتدمر وسلمية ، فلما اجتاز بحلب أحضر جماعة من أحداثها ، ووعدهم وأعطاهم مالا ، ولما وصل إلى حمص أرسل جماعة من الدمشقيين وواعدهم على تسليم البلد إليه إذا مات السلطان ، وأقام بحمص ينتظر موته ليسير إلى دمشق فيملكها ، فعوفى السلطان ، وبلغ ناصر الدين الخبرُ ، فلم يمض غير قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد الأضحى من هذه السنة — أعنى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة — وذلك أنه شرب خمرا وأكثر منه ، فأصبح ميتا .

استيلاء الملك المجاهد

شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذى على حمص

فأقطع السلطان ما كان لناصر الدين لولده الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ، وعمره يومئذ اثنتا عشرة سنة ، فلم يزل مالكا لحمص وبلادها إلى أن توفى بها فى سنة سبع وثلاثين وستمائة ، وكانت مدة ملكه نحوا من ست وخمسين سنة ، وملك بعده ولده الملك المنصور إبراهيم ، وتوفى بدمشق سنة أربع وأربعين وستمائة ، فملك بعده ولده الملك الأشرف موسى بن إبراهيم ، فأخذت منه فى سنة ست وأربعين وستمائة ، وملكها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك

(١) ترجم له (الحنبلى . شفاء القلوب ، ص ١١) ترجمة مختصرة نقل معظمها عن ابن واصل ، وزاد عليها قوله : «وقيل إن السلطان اغتاله بسم ، وقيل مات بغتة» .

العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى — صاحب حلب — ، فلم يزل مالكا لها إلى أن وطئت التتر البلاد وملكوها سنة ثمان وخمسين وستمائة ، فأعادوا حمص إلى الملك الأشرف موسى بن الملك المنصور ، ثم لما رجعت البلاد إلى المسلمين أقره عليها الملك الظاهر ركن الدين ، ثم توفى الملك الأشرف فى سنة اثنتين وستين وستمائة (١) ، وهو آخر من ملك حمص منهم .

وكتب السلطان إلى الملك المجاهد يعزيه بأبيه :

« قد علمنا المصاب بوالده رحمه الله ، وعظَّم أجرنا وأجره فيه ، وإن كان مضى لسبيله فولدنا أسد الدين — أحياه الله — نعم الخلف الصالح ، وإن انتقل والده إلى دار البقاء ، فهو فى مكانه المستقر من المجد والعلاء ، والبلاد والمعاقل باقية عليه ، مسلمة إليه ، مقررة فى يديه ، وما مضى من والده — رحمه الله — [٢٦٦] إلا عينه ، و ولدنا قرة العيون ، و به استقر السكون ، والحمد لله الذى جبر به كسر المصاب ، وألبسنا وإياه ثوب الثواب ، فليشرح ولدنا صدره ، ولا يشغل سره ، و يعرف خواصه وأصحابه وولاته ونوابه بحمص والرحبة وغيرهما أنهم باقون على عادتهم » .

وكان المندوب إليه فى هذه الرسالة القاضى نجم الدين أبا البركات عبد الرحمن بن الشيخ شرف الدين بن أبى عصرون ، وهو الذى تولى الحكم بحماة ، وتوفى بها .

وخلَّف ناصر الدين أموالا بجزيلة وذخائر كثيرة ، [و] قسَّم السلطان الميراث لما قدم حمص ، وكان تحت ناصر الدين ست الشام المعروفة بالحسامية زوجة ناصر الدين ، فصرف إليها ثُمُنها ، وقسم الباقى بين أسد الدين وأخوته ، على مقتضى الشريعة المطهرة .

(١) هذا التاريخ يدل على أن ابن واصل كان يكتب هذا الجزء من كتابه بعد سنة ٦٦٢ هـ .

وذكر عماد الدين :

أن الخلف كانت تنيف قيمته على ألف ألف دينار ، وأن السلطان ما أعار طرفه ، بل تركه على أهل التركة .

وذكر غير العماد :

أن السلطان أخذ ما جلت قيمته ، وأبقى الباقى ؛ وأن السلطان سأل الملك المجاهد أسد الدين :

" إلى أين بلغت من القرآن " ؟

فقال :

" إلى قوله تعالى :

" إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ، وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا " (١)

فعجب السلطان والحاضرون من فرط ذكائه مع صغر سنه .

ودخلت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، ففى أولها دخل السلطان إلى الشام ، ووصل إلى حلب فى العشر الأوسط من المحرم .

ذكر وصول

السلطان الملك الناصر — رحمه الله — إلى دمشق

ثم رحل السلطان — رحمه الله — إلى دمشق من حلب ، وصحبته أخوه الملك العادل ، فوصل إلى حماة وبها ناصر الدين منكورس بن ناصح الدين خمار تكين — صاحب بوقبيس — نائبا عن الملك المظفر تقى الدين عمر .

(١) السورة ٤ (النساء) ، الآية (١٠م) .

ثم رحل إلى حمص فقرر أمورها ، ورتب بها الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ، وكتب له منشورا بحمص وتدمر والرحبة ووادى بنى حصين [والرحبة وزلبيا] (١) ؛ وأمر بإسقاط المكوس (٢) ، ورتب فى ولاية القامة (٣) الحاجب بدر الدين إبراهيم بن شروة الهكارى ، ثم نقله إلى حلب ، ورتب بحمص مع أسد الدين أميرا من الأسدية يعرف بأرسلان بوغا ، ولم يزل معه إلى أن ترعرع الملك المجاهد واستقل بالأمر .

ثم سار السلطان إلى دمشق فدخلها فى ثانى ربيع الأول من هذه السنة — أعنى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة — .

[٢٦٧] ذكر قدوم الملك الأفضل

نور الدين علىّ ابن السلطان علَى أبيه بدمشق

كان الملك الأفضل بالديار المصرية ومعه ابن عمه الملك المظفر تقى الدين نائبا عن السلطان بالبلاد ، فوقعت بينهما منافرة بسبب أن الملك المظفر ربما كان ينقم على واحد ما ، فيثقل عليه الملك الأفضل ويمنعه من إيقاع مكروه به ، فكتب إلى السلطان يشكو منه ، وكان فى نفس السلطان نقل الملك العزيز إلى مصر وتفويض ملكها إليه ، فكتب إلى ولده الملك الأفضل يتشوقه ويستدعيه بجميع أهله وجماعته ووالدته وحشمهم وأصحابه ، فخرج بهم متوجها إلى الشام ، فوصل

(١) الأصل : «زوراتيا» ، وما بين الحاصرتين عن الأصل المنقول عنه هنا وهو العماد (الروضتين ، ج ٢ ، ص ٦٩) .

(٢) المؤلف يختصر هنا عن العماد ، والنص عنده (المرجع السابق) : «وكتب منشورا آخر بإسقاط المكوس بالرحبة وفيه : (وهذا دأب السلطان فى جميع البلاد ، اقتصر منها على الرسوم التى يبيحها الشرع ، وهى : الخراج والأجور والزروع)» .

(٣) المقصود قلعة حمص .

[ونصرة الدين مروان لأم ولد] [1]

وعماد الدين شاذى [لأم ولد] [2] .

وأما البنت [فهى مؤنسة خاتون ، تزوجها] [3] ابن عمها الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب [4] .

ولم يخلف — رحمه الله — على ما ذكره القاضى بهاء الدين فى خزانته إلا سبعة وأربعين درهما وجرما [5] واحدا صوريا ، وهذا من مثل رجل له الديار المصرية والشامية وبلاد الشرق واليمن دليل قاطع على فرط جوده ، ولم ينقل عن أحد غيره له مثل هذه المملكة لم يوجد فى خزانته إلا هذا القدر اليسير التافه ، ولم يخلف دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ، ولم يكن له رغبة فى زخرفة بنيان ولا حسن مسكن .

---

(١) الأصل : « وشقيقه نصرة الدين إبراهيم » ، وما بين الحاصرتين عن المرجع السابق .

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين عن المرجع السابق .

(٣) الأصل : « أما البنت فتزوجها » وقد عدلت الصيغة وذكر اسم البنت عن المرجع السابق ، وانظر : أيضا (شفاء القلوب ، ص ٧٤ أ) .

(٤) وقد أضاف سبط ابن الجوزى فى (مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٤٣٤) أن صلاح الدين كان له ولد اسمه إسماعيل مات فى حياة أبيه ، وحدد : (الحنبلى : شفاء القلوب ، ص ٥٤ أ) العلاقة بين هؤلاء الأولاد بعضهم بالبعض الآخر ، قال : « الأشقاء منهم ثلاثة : على ، خضر ، موسى ؛ ثلاثة أيضا : تورانشاه ، ملكشاه ، أبو بكر ؛ اثنان : عثمان ، يعقوب ؛ اثنان أخر : غازى ، داود ؛ اثنان أخر : محمد ، أحمد » .

(٥) كذا فى الأصل وفى (سبط ابن الجوزى ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٤٣٢ — نقلا عن ابن شداد —) . وعند ابن شداد (الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢١٧) : « دينارا » ، ويبدو أن لفظ جرم كانت تعنى دينارا ، فقد ورد فى (مرآة الزمان ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٤٣٣) : « وقال العماد الكاتب : لم يخلف فى خزانته سوى ستة وثلاثين درهما ، ودينارا واحدا ذهبا » ، هذا ولم أعثر فى المعاجم التى بين يدى على أن لفظ « جرم » يعنى الدينار ؛ وعن الدينار الصورى انظر ما فات هنا ، ص ٧٦ ، هامش ٦ .

ذكر جُمَل من سيره — رحمه الله —

ما نقل من أوصافه فى الكرم المفرط والشجاعة والعدل وحسن السيرة والحلم أكثر من أن يحصى ، فنذكر من ذلك ما تيَسَّر لنا ذكره .

قال عماد الدين الكاتب :

حسبت ما أطلقه السلطان بمرج عكا من خيل عراب وأكاديش [1] للحاضرين معه فى الجهاد فكان إثنى عشر ألف رأس ، وذلك غير ما أطلقه من أثمان الخيل المصابة فى القتال ، ولم يكن له فرس يركبه إلا وهو موهوب أو موعود به ، وصاحبه ملازم فى طلبه .

وذكر أنه تأخر عنه فى بعض أسفاره الأمير أيوب بن كنن ، فلما وصل سأله عن سبب تخلفه ، فذكر دَيْناً ، فأحضر غرماءه وتقبل الدين ، وكان إثنى عشر ألف دينار مصرية وكسرا .

---

(١) إكديش وكديش — والجمع أكاديش أوكُدْش أوكُدْشان — ، عن الفارسية « أُكْدُش » أو التركية (إكْدِش ، إغْدِش ، اِكْدِج ، إغْدِج) ، وهو لفظ كان يطلق على الحصان الخليط ، أو غير الأصيل ، أو الصغير غير الجيد (Cheval de race mélangés, qui n'est point de race, mazette, mouvais petit cheval) ، وقد يعنى اللفظ أحيانا الخيل الصغيرة الجياد (الأكاديش الجياد) ، وهذه ما كان سلاطين المماليك يقدمونها هدايا للأمراء . انظر (Dozy : Supp. Dict. Arab) ، هذا والنص عند العماد (الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢١٧) — وهو المرجع المنقول عنه هنا — أكثر إيضاحا وتفصيلا ، قال : « وحسب ما وهبه من الخيل العراب والأكاديش الجياد للحاضرين معه فى صف الجهاد ، مدة ثلاثة سنين وشهر منذ نزل الفرنج على عكا فى رجب سنة خمس وثمانين إلى يوم انفصالهم بالسلم فى شعبان سنة ثمان وثمانين ، فكان تقديره اثنى عشر ألف رأس من حصان وحجرة وإكديش ... الخ » .

يشيرون بمـا يُسقى من الأشربة ، ويُناول الخادم فى بعض الأوقات قدح الشراب ، فيشربه الخادم ، ويظن الناس أن الملك العادل حىٌّ ، وأنه [هو][1] الذى شرب القدح .

ولمـا وصلوا بالمحفّة إلى دمشق غُسِّل وكُفِّن ، ودُفن فى القلعة سراً .

واستحضر الملكُ المعظمُ وكريمُ الدين الخلاطى أكابرَ الدولة والأمراءَ ، فحلفوا للملك العادل ، وبعده للملك المعظم ، فلما تمَّ للملك المعظم ما أراد من ذلك أظهر موته ، وجلس فى العزاء ، وكتب إلى سائر الملوك يخبرهم بموته .

واحتوى الملك المعظم على جميع ما كان مع الملك العادل من الأموال والجواهر النفيسة ، والذخائر ، والعُدَد ، والأثقال ، والخيول ، وغير ذلك .

وقد ذُكر أنه كان فى خزانته سبعمائة ألف دينار مصرية عيناً .

وكان للملك العادل بالكَرَك مال عظيم ، فاحتوى أيضاً عليه الملك المعظم .

واحتوى أخوه الملك الحافظ أرسلان شاه بن الملك العادل على ما فى قلعة جعبر من المـال .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ك) .

المـلاحق

وأما مؤلف كتاب الروضتين (١) فإنه حكى فى كتابه أنه اجتمع بالأمير أبى الفتوح ابن العاضد وهو محبوس مقيَّد سنة ثمان وعشرين وستمائة ، فأخبره أبو الفتوح أن أباه فى مرضه استدعى صلاح الدين فحضر ، قال : « وأحضرنا — يعنى أولاده — ونحن صغار ، فأوصاه بنا ، فالتزم إكرامنا واحترامنا » ؛ ولما توفى العاضد جلس الملك الناصر للعزاء وأظهر البكاء والحزن عليه . ومشى فى جنازته إلى قبره ؛ ثم تسلم القصر بما فيه من الخزائن [والذخائر (٢)] ، والدفاتر والدواوين .

وكان لَمّا جرى لمؤتمن الخلافة ما جرى وقُتل ، وكَّل صلاح الدين بالقصر الأمير بهاء الدين قراقوش (٣) الأسدى ، وجعله زمام القصر مقام مؤتمن الخلافة فترتب فى القصر فما كان يدخل إلى القصر شىء ولا يخرج منه شىء إلا بمرأى منه ومسمع ، فضاق خناق (٤) أهل القصر بسببه ؛ فلما مات العاضد احتيط على أهله وأولاده فى موضع خارج القصر فى مكان أُفرد لهم (٥) ، وقرَّر لهم شيئاً برسم الكسوة والنفقة

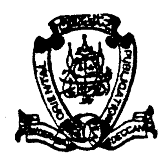
(١) انظر (الروضتين ، ج ١ ، ص ١٩٤) .
(٢) ما بين الحاصرتين عن س (١٣٢) .
(٣) قراقوش كلمة تركية معناها الطائر الأسود ، وإن كان ابن خلكان قد ذكر أن معناه « العقاب » ، أنظر ترجمته فى : (ابن خلكان : الوفيات ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ — ٢٥٥) و (ابن أبى الوفاء : الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ — ٤٤٤) ، (النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٧٦ — ١٧٨) ، و (الدكتور عبد اللطيف حمزة : كتاب حكم قراقوش) و (المقريزى : الخطط ، ج ٣ ، ص ٢ — ٤) .
(٤) كتب كاتب أمام هذا اللفظ بالهامش من الأصل معناه باللاتينية هكذا « خناق funis » .
(٥) روى صاحب الروضتين (ج ١ ، ص ١٩٤) عن الأمير أبى الفتوح بن العاضد أن قراقوش « جعلهم فى دار برجوان فى الحارة المنسوبة إليه بالقاهرة ، وهى دار كبيرة واسعة ، كان عيشهم فيها طيباً ، ثم نقلوا بعد الدولة الصلاحية منها ، وأبعدوا عنها » .

وما يحتاجون إليه ، وجمع الباقين من عمومتهم وعترتهم (١) فى القصر فى إيوان ، واحترز عليهم فى ذلك المكان ، وأبعد عنهم النساء لئلا يتناسلوا ، ثم عرض من بالقصر من الجوارى والعبيد والعدد والآلات والذخائر النفيسة ، فأطلق من ثبتت حريته ، ووهب الباقى من الرقيق ، وأخلى الدور ، وأغلق القصور ، وأخذ ما صلح له ولأهله ولأمرائه وخواص مماليكه وأصحابه من نفائس الذخائر والملابس ؛ ومن جملة ذلك : الدرة اليتيمة ، والياقوتة الغالية القيمة ، والمصنوعات العنبرية ، والأوانى الفضية ، والصوانى الصينية ، والمنسوجات المغربية (٢) ، [١٢٤] والممزوجات (٣) الذهبية ، وغير ذلك مما لا يقع عليه الاحصاء ، وأسرف فى العطاء والبذل . وأطلق البيع بعد ذلك فيما دون ذلك . واستمر البيع مدة عشر سنين .

وكانت خزانة الكتب (٤) لم تزيد على مائة ألف وعشرين ألف مجلدة ، وفيها النفائس من الكتب التى لا يكاد يوجد مثلها ، ومنها ما هو مكتوب بالخطوط المنسوبة التى لا توجد فى خزانة أحد من الملوك ، فحُمل من الكتب إلى الشام ثمانية أحمال . وتُرك الباقى فبيع بعضه ، وأطلق البعض لمن يختص به .

وتملَّك صلاح الدين الأملاك التى لهم ، وضربت الألواح على رباعهم ودورهم ؛

(١) كتب أمام هذا اللفظ بهامش الأصل معناه باللاتينية هكذا : « عِترة proganies familia » .
(٢) فى س (٣٢ ب) : « الغربية » .
(٣) فى الأصل : « المهروجات » وما هنا عن : « الروضتين ، ج ١ ، ص ١٤٤ » . والمزج نوع من القماش الثمين المنسوج بالذهب . هكذا عرفه (Dozy : Supp. Dict. Arab.) بأنه : « nom d'une étoffe precieuse, brocart d'or » .
(٤) لاستيفاء الكلام عن هذه المكتبة وقيمتها انظر : (المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ — ٢٥٥) و (ابوشامة : الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٠٠) و (الدكتور حسن ابراهيم حسن : الفاطميون فى مصر ، ص ١٤٠ — ١٤١) .



نظم الدرر

فى تناسب الآيات و السور

للامام المفسر برهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى

(المتوفى سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م)

طبع

بمساعدة وزارة المعارف و الشؤن الثقافية للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية و سكرتيرها

قاضى المحكمة العليا سابقا

الطبعة الأولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٤٠٢هـ = ١٩٨١م

الآية مما ذكر فيها بعض الناس النسخ[1] و إنما هى[2] مما[3] لحقها نسيان أوقعه الله تعالى على الخلق حتى لا يكاد أن يكون عمل بها أحد إلا أحدا لم يذكر به و لم يشتهر منه فهى مما أنسى قران عليه[4] النسيان[5] لأمر شاءه[6] الله سبحانه و تعالى و الله يقول الحق و هو يهدى السبيل ، و قد ورد أن النبى صلى الله عليه و سلم أنفذ[7] لامرأة من [تركة -[8]] زوجها نفقة سنة ، و ذلك و الله سبحانه و تعالى أعلم قبل نزول آية الفرائض حين كانت الوصية للوالدين و الأقربين بالمعروف - انتهى . و بما[9] قال الحرالى[10] من أنها غير منسوخة قال مجاهد [كما تقدم فى رواية البخارى عنه -[8]] إن الزوجة إن اختارت هذا فعدتها الحول و إلا فعدتها الآية الأولى ، و نقله الشمس الأصفهانى عنه[11] فى تفسيره ، و نقل عن بلديه[12] أبى مسلم قريبا منه فانه[13] قال بعد أن نقل عنه أنها غير منسوخة : ليس

(١) فى م : الفسخ (٢) ليس فى ظ (٣) من م و ظ و مد ، و فى الأصل : ما . (٤) ليس فى م و مد و ظ (٥) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : النسان . كذا (٦) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : شباه (٧) فى ظ : انقد (٨) زيد ما بين الحاجزين من م و ظ و مد (٩) فى الأصل : وسحر بما - كذا ، والتصحيح من م و مد و ظ (١٠) و قال الأندلسى فى البحر المحيط ٢/٢٤٦ : قال ابن عطية و هذا كله قد زال حكمه بالنسخ المتفق عليه إلا ما قاله الطبرى عن مجاهد ، و فى ذلك نظر على الطبرى - انتهى كلامه ، و قد تقدم أول الآية ما نقل عن مجاهد من أنها محكمة و هو قول ابن عطية فى ذلك (١١) زيد فى م « و » (١٢) من ظ و مد ، و فى الأصل : بلديه ، و فى م : بلدبه - كذا (١٣) من م و ظ و مد ، و فى الأصل : فان .

التقدير ما يفيد الوجوب على الزوج مثل : فليوصوا[1] بل التقدير : و قد وصوا ، أو : و لهم وصية . و حسن تعقيب آية المحافظة على الصلاة بعدة الوفاة كون الخوف المذكور فيها من أسباب القتل ، و لعل إثباتها[2] فى التلاوة مع كونها منسوخة الحكم على ما قال[3] الجمهور تذكيرا للنساء بما كان عدة لهن فى أول الأمر لئلا يستطلن[4] العدة الثابتة[5] بأربعة أشهر و عشر فينتهكن شيئا من حرماتها ، كما أشار إليه ما فى الصحيحين و غيرهما عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن امرأة استأذنت النبى صلى الله عليه و سلم أن تكحل ابنتها لوجع أصابها ، فأبى و قال : قد كانت إحداكن فى الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول .

و لما ذكر سبحانه و تعالى متاع المتوفى عنهن عقبه[6] متاع المطلقات تأكيدا للحكم بالتكرير و تعميما بعد[7] تخصيص بعض[8] أفراده فقال تعالى : ﴿ و للمطلقت ﴾ [9] أى أى[8] المدخول بهن بأى / طلاق كان ﴿ متاع ﴾ أى من جهة الزوج يجبر[10] ما حصل لها من الكسر[11] ﴿ بالمعروف ط ﴾ أى من حالهما ﴿ حقا على المتقين ه ﴾ قال الحرالى[12] : / ٢٥١

(١) من م و مد و ظ ، و فى الأصل : فليوصوا - كذا (٢) من م و ظ و مد ، و فى الأصل : اثباته (٣) فى م و ظ : قاله (٤) فى الأصل : يستطلق ، و التصحيح من م و مد و ظ (٥) من مد ، و فى ظ : الثابتة ، و فى الأصل و م : الثانية . (٦) فى ظ و مد : اعقبه (٧) فى م : بعض (٨) ليس فى م (٩) العبارة من هنا إلى « بهن » ليست فى ظ (١٠) فى م : يجبر ، و زيد فى ظ بعده « و » (١١) فى مد : انكسر (١٢) قال الأندلسى : قال ابن زيد : نزلت هذه الآية مؤكدة =

و بيان الفرائض و أمر الزناة، و ما يحل و يحرم من النساء، و التحرى فى الأموال، و الإحسان إلى الناس، لا سيما الأيتام و الوالدين، و الإذعان للأحكام، و تحريم القتل، و الأمر بالعدل فى الشهادة و غيرها، و كل ذلك مبين أصوله فى التوراة كما هو مبثوث[1] فى هذا الديوان عن نصوصها فى المواضع اللائقة به، لكن القرآن أحسن بيانا و أبلغ تبيانا و أبدع شأنا و ألطف عبارة و أدق إشارة، و أعجب[2] ذلك أن سبب إنزال فرائض الميراث فى شريعتنا النساء، ففى الصحيحين و غيرهما عن جابر رضى الله عنه قال: مرضت فعادنى [3]رسول الله[3] صلى الله عليه و سلم، فأتانى و قد أغمى علىّ، و فى رواية البخارى فى التفسير: عادنى النبى صلى الله عليه و سلم و أبو بكر فى بنى سلمة ماشيين، فوجدنى النبى صلى الله عليه و سلم لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ فصب علىّ وضوءه فأفقت، فقلت: يا رسول الله! كيف أصنع فى مالى؟ - و فى رواية لمسلم: إنما يرثنى كلالة - فلم يجبنى بشىء، و فى رواية الترمذى: و كانت لى[4] تسع أخوات حتى نزلت آية الميراث، و فى رواية للبخارى[5]: فنزلت، و فى رواية للترمذى: حتى نزلت "يوصيكم الله فى اولادكم" و فى رواية للترمذى: حتى نزلت آية الميراث "يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة" - الآية، و قال: حديث صحيح. و لأبى داود و الترمذى و ابن ماجه و الدارقطنى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: جاءت

(١) من ظ و مد، و فى الأصل: مثبوت (٢) فى ظ: اعب - كذا (٣-٣) فى ظ: النبى (٤) من مد، و فى الأصل و ظ: فى (٥) فى ظ: البخارى.

امرأة

امرأة سعد بن ربيع بابنتيها من سعد رضى الله عنهم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت[1]: يا رسول الله! هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدا، و إن عمهما أخذ مالهما فلم يدع[2] لهما مالا، و لا تنكحان[3] إلا و لهما مال، قال: يقضى[4] الله عز و جل فى ذلك، فنزلت آية الميراث - و فى رواية أبى داود: و نزلت الآية فى سورة النساء يوصيكم الله فى / [5]اولادكم" و فى رواية الدارقطنى: فنزلت سورة النساء، ٤٦٨
و فيها "يوصيكم الله فى اولادكم[5]" - إلى آخر الآية - فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى عمهما فقال: أعط[6] ابنتى سعد الثلثين، و أعط أمهما الثمن، و ما بقى فهو لك؛ و فى رواية للدارقطنى[7]: إن امرأة سعد بن الربيع قالت: يا رسول الله! إن سعدا هلك و ترك ابنتين و أخاه، فعمد أخوه[8] فقبض ما ترك سعد، و إنما تنكح النساء على أموالهن، فلم يجبها رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مجلسه[9] ذلك، ثم جاءته[10] فقالت: يا رسول الله! ابنتا سعد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادعى لى أخاه! فجاء[11] فقال: ادفع إلى ابنتيه الثلثين، و إلى امرأته الثمن،

(١) من مد و الترمذى - الفرائض، و فى الأصل و ظ: فقال - كذا (٢) من مد و الترمذى، و فى الأصل و ظ: و لم يدع (٣) فى ظ: لاينكحان (٤) من ظ و مد و الترمذى، و وقع فى الأصل: يعنى - كذا مصحفا (٥-٥) سقط ما بين الرقمين من ظ (٦) من ظ و مد و الترمذى، و فى الأصل: اعطى (٧) فى مد: الدارقطنى (٨) فى مد: عمهما (٩) من سنن الدارقطنى - الفرائض، و فى الأصول: مجلسها (١٠) من ظ و مد و السنن، و فى الأصل: جاءت (١١) فى مد: فجاءه.

و لك ما بقى . و قال شيخنا حافظ عصره أبو الفضل أحمد بن على بن حجر فى الإصابة فى أسماء الصحابة : روى أبو الشيخ فى تفسيره من طريق عبد الله بن الأجلح الكندى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان أهل الجاهلية [1]لا يورثون[1] البنات و لا الأولاد[2] الصغار حتى يدركوا ، فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت ، و ترك بنتين و ابنا صغيرا ، فجاء ابنا عمه خالد و عرفطة فأخذا ميراثه ، فقالت امرأته للنبى صلى الله عليه و سلم [ذلك -[3]] ، فأنزل الله تعالى "للرجال نصيب مما ترك الوالدٰن و الاقربون" فأرسل إلى خالد و عرفطة فقال : لا تحركا [4]من الميراث شيئا[5] . و رواه أبو الشيخ من وجه آخر فقال : قتادة و عرفطة ، و رواه الثعلبى فى تفسيره[6] فقال : سويد و عرفطة ، [7]و وقع[7] عنده أنهما أخوا[8] أوس[9] ، و رواه مقاتل فى تفسيره فقال : إن أوس بن مالك توفى يوم[5] أحد و ترك امرأته أم كجة[10] و بنتين -

(١-١) من ظ و مد و الإصابة ١/٨١ ، و فى الأصل : يورثون (٢) من الإصابة ، و فى الأصول : الموالى (٣) زيد من الإصابة (٤) العبارة من هنا إلى « قتادة و عرفطة » سقطت من مد (٥) سقط من ظ (٦) من ظ و مد و الإصابة ، و فى الأصل : تفسير (٧-٧) فى ظ : فوقع (٨) فى ظ : اجزا - كذا (٩) من الإصابة ، و فى الأصول : و ين - كذا ، و زيد بعده فى الإصابة : و ذكر ابن منده فى ترجمته أنه أوس بن ثابت أخو حسان ، و هو خطأ لأن أوسا ليس له أحد من إخوته و لا من أعمامه يسمى عرفطة و لا خالدا (١٠) فى الأصل و مد : ام كحة ، و فى ظ : ام لحه - كذا ، و التصحيح من ترجمتها فى الإصابة ٨/٢٧٠ ، و أما هنا فقد ثبت فى الإصابة أيضا : أم كحة .

فذكر

فذكر القصة . و ذكر شيخنا فى تخريج أحاديث الكشاف أن الثعلبى و البغوى ساقا بلا سند أن أوس بن الصامت الأنصارى ترك امرأته أم كجة[1] و ثلاث بنات ، فزوى[2] ابنا عمه سويد و عرفطة أو قتادة و عرفجة ميراثه عنهن ، و كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء و لا الأطفال و يقولون : لا يرث إلا من طاعن بالرماح ، و ذاد عن الحوزة ، و حاز الغنيمة ، فجاءت أم كجة[1] إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسجد الفضيخ ، فشكت إليه ، فقال : ارجعى حتى أنظر ما يحدث الله ، فنزلت "للرجال نصيب مما ترك الوالدٰن و الاقربون" فبعث إليهما : لا تفرقا من مال أوس شيئا ، فان الله قد جعل لهن نصيبا ، و لم يبين حتى نزلت "يوصيكم الله فى اولادكم[3]" - الآية ، فأعطى أم كجة[1] الثمن و البنات الثلثين و الباقى لابنى[4] العم . و رواه الطبرانى من طريق ابن جريج عن عكرمة على غير هذا السياق ، و لفظه : نزلت فى أم كجة[1] و [5]ابنة أم كجة[5] و ثعلبة و أوس بن سويد ، و هم من الأنصار ، كان أحدهما زوجها و الآخر عم ولدها ، فقالت : يا رسول الله ! توفى زوجى و تركنى و ابنته فلم نورث[6] ، فقال عم ولدها : إن ولدها لا يركب فرسا و لا يحمل كلا

(١) من الإصابة ، و فى الأصل و مد : ام كه ، و فى ظ : ام بلحه - كذا .
(٢) زوى الشيء عنه : منعه ، و فى الأصول : فروى ، و التصحيح من الكشاف ١/١٩٢ (٣) زيد بعده فى ظ : للذكر (٤) فى الكشاف : ابنى (٥-٥) فى الأصول : ابنه بجه ، و التصحيح من الإصابة ٨/ ٢٧١ ، حيث سيقت هذه الرواية إحالة على الطبرى بفرق يسير (٦) من مد و الإصابة ، و فى الأصل : فلم ترث ، و فى ظ : فلم نرث .

تفسير

البحر المحيط

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي

٦٥٤ - ٧٥٤ هـ

وبهامشه

١ - تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان نفسه

٢ - كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام
تاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبي حيان

٦٨٢ - ٧٤٩ هـ

طبع بالتصوير
عن طبعة مولاي السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب
١٣٢٨هـ

الطبعة الثانية
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

ان نوعامن القتل وهو القصاص سبب لنوع من أنواع الحياة لا لمطلق الحياة واذا كان على حذف مضاف أى ولكم فى شرع القصاص اتضح كون شرع القصاص سببا للحياة وأما فى الوجه الثانى فظاهر لعذوبة الالفاظ وحسن التركيب وعدم الاحتياج الى تقدير الحذف لان فى كلام العرب كم قتلنا تكرار اللفظ والحذف ³ دانى أوأ كف أوأوفى هو افعل تفضيل فلابد من تقدير المفضل عليه أنفى للقتل من ترك القتل وأما فى الوجه الثالث فالقصاص أعم من القتل لأن القصاص يكون فى نفس وفى غير نفس والقتل لا يكون الا فى النفس فالآية أعم وأنفع فى تحصيل الحياة وأما فى الوجه الرابع فلأن القصاص مشعر بالاستحقاق فترتب على مشروعيته وجود الحياة ثم الآية المكرمة فيها مقابلة القصاص بالحياة فهو من مقابلة الشئ بضده وهو نوع من البيان يسمى الطباق وهو شبه قوله تعالى وأنه هو أمات وأحيى وهذه الجملة مبتدأ وخبر وفى القصاص متعلق بما تعلق به قوله لكم وهو فى موضع الخبر وتقديم هذا الخبر مسوغ لجواز الابتداء بالنكرة وتفسير المعنى أنه يكون لكم فى القصاص حياة ونبه بالنداء نداء ذوى العقول والبصائر على المصلحة العامة وهى مشروعية القصاص اذ لا يعرف كنه محصولها الا أولوا الالباب القائلون لامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه وهم الذين خصهم الله بالخطاب انما يتذكر أولوا الالباب لآيات لقوم يعقلون لآيات لأولى الالباب لآيات لأولى النهى لذكرى لمن كان له قلب وذوا الالباب هم الذين يعرفون العواقب ويعلمون جهات الخوف اذ من لا عقل له لا يحصل له الخوف فلهذا خص به ذوى الالباب ﴿لعلكم تتقون﴾ أى القصاص فتكفون عن القتل وتتقون القتل حذرا من القصاص أو الانهماك فى القتل أو تتقون الله باجتناب معاصيه أو تعملون عمل أهل التقوى فى المحافظة على القصاص والحكم به وهو خطاب له فضل اختصاص بالائمة أقوال خمسة أولاها ما سيقت له الآية من مشروعية القصاص ﴿كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت﴾ الآية. مناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة وذلك انه لما ذكر تعالى القتل فى القصاص والدية أتبع ذلك بالتنبيه على الوصية وبيان انه مما كتبه الله على عباده حتى يتنبه كل أحد فيوصى مفاجأة الموت فيموت على غير وصية ولا ضرورة تدعو الى أن كتب أصله العطف على كتب عليكم القصاص فى القتلى وكتب عليكم وان الواو حذفت لتطول بل هذه جملة مستأنفة ظاهرة الارتباط بما قبلها لأن من أشرف على أن يقتص منه فهو بعض من حضره الموت ومعنى حضور الموت أى حضور مقدماته وأسبابه من العلل والامراض والاعراض المخوفة والعرب تطلق على أسباب الموت موتا على سبيل التجوز وقال تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت * وقال عنترة

وان الموت طوع يدى اذا ما * وصلت بنانها بالهندوان

﴿وقال جرير﴾

انا الموت الذى حدثت عنه * فليس لهارب منى نجاء

﴿وقال غيره﴾

وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا * قولا يبرئكم انى أنا الموت

والخطاب فى عليكم للمؤمنين مقيدا بالامكان على تقدير التجوز فى حضور الموت ولو جرى نظم الكلام على خطاب المؤمنين لكان اذا حضركم الموت لكنه روعيت دلالة العموم فى عليكم من حيث المعنى إذ المعنى كتب على كل واحد منكم ثم أظهر ذلك المضمر إذ كان يكون اذا حضره

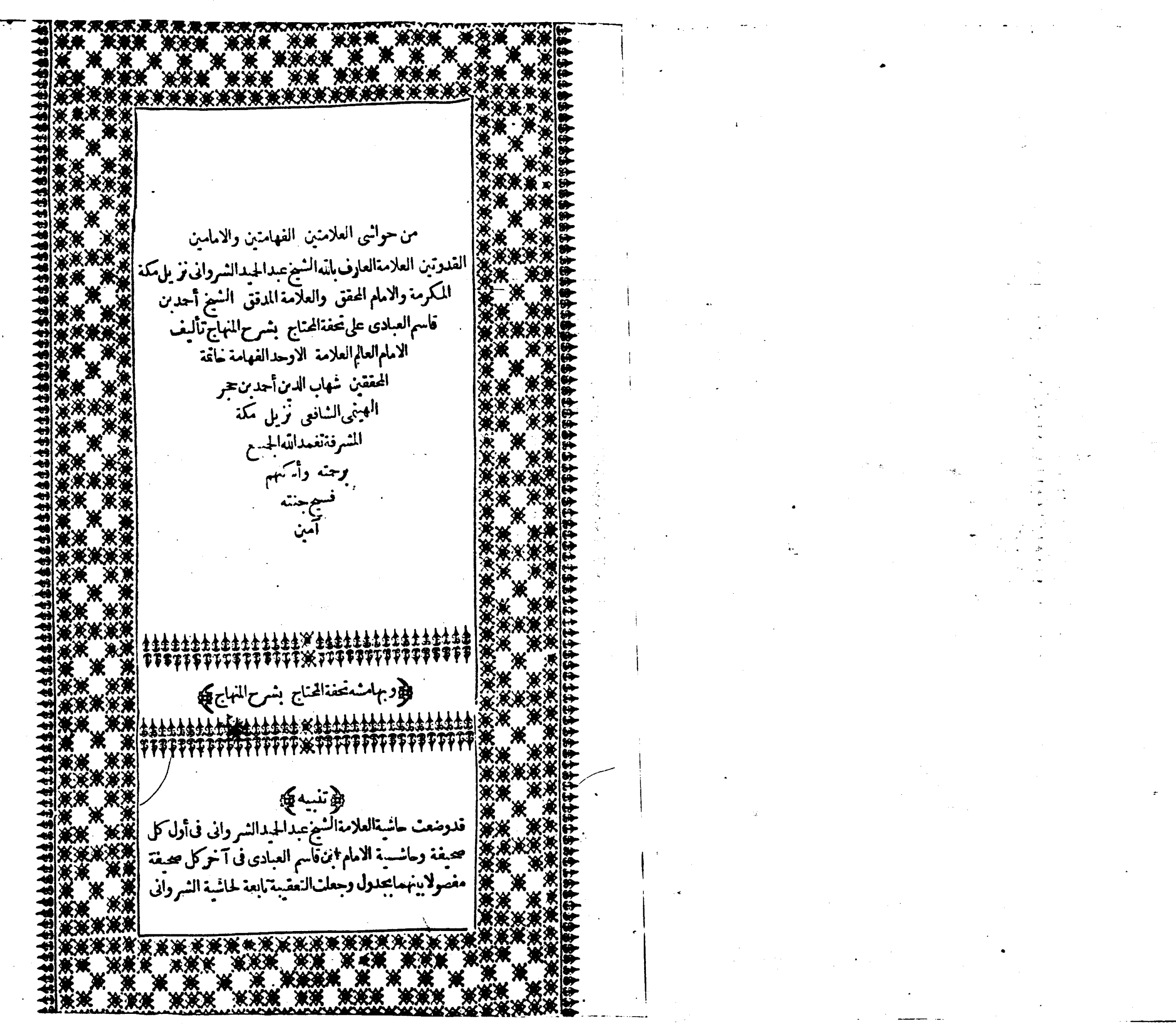
وايل ﴿يا أولى الالباب﴾ هم الذين عرفوا مشروعية القصاص وما فيها من المصلحة العامة ﴿لعلكم تتقون﴾ القصاص فتكفون عن القتل ولما تقدم ذكر القصاص أتبع ذلك بالتنبيه على الوصية ليتنبه كل أحد على مفاجأة الموت فيوصى لئلا يموت على غير وصية وهو تعالى قد كتبها على المؤمنين والخطاب فى عليكم للمؤمنين مقيدا بالامكان على تقدير التجوز فى حضور الموت ولو جرى الكلام على خطابهم لكان التركيب ﴿اذا حضركم الموت﴾ لكن روعى العموم من حيث المعنى اذ المعنى كتب على كل واحد منكم ثم أظهر ذلك المضمر اذ كان يكون اذا حضره الموت فقيل

الموت فقيل اذا حضر أحدكم ونظيره ... فى العموم ... قول الشاعر

ولست بسائل جارات بيتى * أغياب رجالك أم شهود

فأفرد الضمير فى رجالك لأنه راعى معنى العموم إذ المعنى ولست بسائل كل جارة جارة من جارات بيتى لجاء قوله أغياب رجالك على مراعاة هذا المعنى وهذا شئ غريب مستطرف من علم العربية وقيل المراد بالموت هنا حقيقته لا مقدماته فيكون الخطاب متوجها الى الأوصياء والورثة ويكون على حذف مضاف أى كتب عليكم اذا مات أحدكم انفاذ الوصية والعمل بها فلا تكون الآية تدل على وجوب الوصية بل يستدل على وجوبها بدليل آخر ﴿ان ترك خيرا﴾ يعنى مالا فى قول الجميع وقال مجاهد الخير فى القرآن كله المال وانه لحب الخير لشديد إنى أحببت حب الخير فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا انى أراكم بخير وظاهر الآية يدل على مطلق الخير وبه قال الزهرى وأبو مجلز وغيرهما قالوا تجب فيما قل وفيما كثر وقال أبان مائتا درهم فضة وقال النخعى من ألف درهم الى خمسمائة وقال على وقتادة ألف درهم فصاعدا وقال الجصاص أربعة آلاف درهم هذا قول من قدر الخير بالمال وأما من قدره بمطلق الكثرة فان ذلك يختلف بحسب اختلاف حال الرجل وكثرة عياله وقلتهم * وروى عن عائشة أنها قالت ما أرى فضلا فى مال هو أربعمائة دينار لرجل أراد أن يوصى وله عيال وقالت فى آخر له عيال أربعة وله ثلاثة آلاف انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا الشئ يسير فاتركه لعيالك وعن على ان مولى له أراد أن يوصى وله سبعمائة فمنعه وقال قال تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال وليس لك مال انتهى ولا يدل عدم تقدير المال على أن الوصية لم تجب إذ الظاهر التعليق بوجود مطلق الخير وان كان المراد غير الظاهر فيمكن تعليق الايجاب بحسب الاجتهاد فى الخير وفى تسميته هنا وجعله خيرا اشارة لطيفة الى أنه مال طيب لا خبيث فان الخبيث يجب رده الى أربابه ويأثم بالوصية فيه واختلفوا فقال قوم الآية محكمة والوصية للوالدين والأقربين واجبة ويجمع للوارث بين الوصية والميراث بحكم الآيتين * وقال قوم انها محكمة فى التطوع وقال قوم انها محكمة وليس معنى الوصية مخالفا للميراث بل المعنى كتب عليكم ما أوصى به الله من توريث الوالدين والأقربين فى قوله يوصيكم الله فى أولادكم * وقال الزمخشرى أو كتب على المحتضر أن يوصى للوالدين والأقربين بتوفير ما أوصى به الله لهم عليهم ولا ينقص من انصبائهم انتهى كلامه وقيل هى محكمة ويخصص الوالدان والأقربون بأن لا يكونوا وارثين بل أرقاء أو كفارا كما خصص فى الموصى به بالثلث فما دونه قاله الحسن وطاوس والضحاك وقال ابن المنذر أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم على أن الوصية للوالدين والأقرباء الذين لا يرثون جائزة * وقال ابن عباس والحسن وقتادة الآية عامة وتقرر الحكم بها برهة ونسخ منها كل من يرث بآية الفرائض وقال ابن عمر وابن عباس أيضا وابن زيد الآية كلها منسوخة وبقيت الوصية ندبا ونحو هذا هو قول الشعبى والنخعى ومالك وقال الربيع ابن خثيم وغيره لا وصية وقيل كانت فى بدء الاسلام فنسخت بآية المواريث وبقوله عليه السلام ان الله أعطى كل ذى حق حقه ألا لا وصية لوارث. ولتلقى الأمة اياه بالقبول حتى لحق بالمتواتر وان كان من الآحاد لأنهم لا يتلقون بالقبول الا المثبت الذى صحت روايته وقال قوم الوصية للقرابة أولا فان كانت لأجنبى فمعهم ولا يجوز لغيرهم مع تركهم وقال الناس حين مات أبو العالية عجبا له أعتقته امرأة من رياح وأوصى بماله لبنى هاشم وقال الشعبى لم يكن ذلك له ولا كرامة وقال طاووس اذا أوصى لغير قرابته ردت الوصية الى قرابته ونقض فعله وقاله جابر وابن زيد * وروى مثله عن الحسن وبه قال

اذا حضر أحدكم ﴿ان ترك خيرا﴾ أى مالا والظاهر مطلق المال ان الوصية تكون واجبة ويجمع للوارث بين الوصية والميراث بحكم الاثنين وقال به قوم وعن ابن عباس وغيره انه تقرر الحكم بهذا برهة ثم نسخ منها كل من يرث بآية الفرائض وجواب كل من الشرطين اذا وان محذوف تقديره فليوص ودل عليه سياق المعنى والمقدر للاول بالمعروف أى بالذى حده الشارع من كونه لا يزيد على الثلث ولا يوصى لغنى دون فقير (وقال) ابن عطيه ويتجه فى اعراب هذه الآية ان يكون كتب هو العامل فى اذا والمعنى توجه ايجاب الله عليكم ومقتضى كتابه اذا حضر فعبر عن توجه الايجاب بكتب لينتظم الى هذا المعنى انه مكتوب فى الازل والوصية مفعول ما لم يسم فاعله بكتب وجواب الشرطين اذا وان مقدر يدل عليه ما تقدم من قوله كتب عليكم كما تقول شكرت فعلك ان جئتنى اذا كان كذا انتهى كلامه وفيه تناقض لانه قال العامل فى اذا كتب واذا كان العامل فيها كتب تمحضت للظرفية



من حواشى العلامتين الفهامتين والامامين
القدوتين العلامة العارف بالله الشيخ عبد الحميد الشروانى نزيل مكة
المكرمة والامام المحقق والعلامة المدقق الشيخ أحمد بن
قاسم العبادى على تحفة المحتاج بشرح المنهاج تأليف
الامام العالم العلامة الاوحد الفهامة خاتمة
المحققين شهاب الدين أحمد بن حجر
الهيتمى الشافعى نزيل مكة
المشرفة تغمد الله الجميع
برحمته وأسكنهم
فسيح جنته
آمين

﴿وبهامشه تحفة المحتاج بشرح المنهاج﴾

﴿تنبيه﴾

قد وضعت حاشية العلامة الشيخ عبد الحميد الشروانى فى أول كل صحيفة وحاشية الامام ابن قاسم العبادى فى آخر كل صحيفة مفصولا بينهما بجدول وجعلت التعقيبة تابعة لحاشية الشروانى

فتقدم الزوجة فالولد الصغير فالاب فالام فالكبير وذكرهم الاخوين هنا مع ان الكلام انما هو فيمن تجب مؤنته لعله اذا انحصر تجهيزهما فيه بان لم يكن ثم غني الا هو أو ألزمه به من يرى وجوب مؤنتهما عليه اه (قول المتن دونه) أي المتعلقة بذمته أما المتعلقة بعين التركة فستأتي نهاية ومغني (قوله مقدما الى قوله ان أخذ) في النهاية الا قوله الذي شذ به أبو ثور (قوله كزكاة وكفارة وحج الخ) أما بعض هذه الثلاثة مع بعض فهل يتخير في تقديمه أو لا فيه نظر والاقرب الاول والكلام بالنسبة للزكاة مفروض فيما لو تلف المال حتى تكون في الذمة أما لو كان باقيا كانت متعلقة به تعلق شركة اه ع ش (قوله أو قبلها) لاجازة الله (قوله وما ألحق بها الخ) أي من عتق علق بالموت وتبرع نجز في مرض الموت وما ألحق به مغني ونهاية (قوله وعكسه الخ) أي تقديم الوصية في الآية على الدين ذكر الذي انفرد بتقديمها عليه أبو ثور قولا وحكما (قوله لحث الورثة الخ) خبر عكسه وقوله لتوانيهم الخ متعلق بالحث (قوله بعد الدين) أي كما نبه عليه المصنف بثم مغني ونهاية (قوله ان أخذ) راجع لما قبله (قوله فلا تقتضي الخ) الاولى ترك التفريع عبارة المغني تنبيه قول المصنف من ثلث الباقي قد يوهم انه لو استغرق الدين التركة لم تنفذ الوصية ولم يحكم بانعقادها حتى لو تبرع بقضاء الدين أو أبرأ المستحق مثلا لا تنفذ الوصية حينئذ وليس مرادا بل يحكم بانعقادها وتنفذ حينئذ كما ذكره في باب الوصية اه (قوله أحد) تنازع فيه أبرأ وتبرع قاله سيد عمر والاولى ارجاع ضمير أبرأ ببناء المعلوم الى المستحق المعلوم من المقام وببناء المجهول الى الميت (قوله بان نفوذها) أي فالوصية موقوفة فان تبرع متبرع بقضاء الدين أو أبرأ المستحق منه تبين انعقادها والا فلا اه ع ش (قوله صورة يتساوى الخ) هما انه لو ادعى واحد ان له على الميت ألف دينار وآخر انه أوصى له بثلث ماله والتركة ألف وصدقهما الوارث معا قسمت التركة بينهما أرباعا فان صدق مدعي الوصية أولا قدمت قال في شرح الارشاد لكن الاصح بل الصواب كما في الروضة تقديم الدين على الوصية سواء صدقهما معا أم لا كما لو ثبتا بالبينة اه سم وكذا في النهاية الا قوله قال في شرح الارشاد قال الرشيدي قوله قسمت التركة الخ أي بان يضم الموصى به الى الدين وتقسم التركة على وفق نسبة حق كل منهما الى مجموع الموصى به والدين اه عبارة ع ش قوله قسمت التركة بينهما أرباعا أي لانا نزيد على مخرج الثلث بسطه وهو واحد ونعطيه للموصى له وهو ربع وحاصله ان اقرار الوارث بالدين يجعل كوصية أخرى فكان الميت أوصى لرجل بجميع ماله ولآخر بثلثه وطريق قسم ذلك ان نزاد على الكسر بسطه وهو واحد ثم يقسم المال بينهما بحسب ذلك كما تقدم اه (قوله

مع ممونه ولم يف المال الا باحدهما فظاهر تقديمه أو اجتمع جمع من ممونه فان ماتوا دفعة فالذي في الروضة والجواهر وغيرهما أنه يبدأ بمن خشي تغيره ثم بابيه لانه أكثر حرمة ثم أمه لان لها رحما ثم الاقرب فالاقرب ويقدم الاكبر سنا من أخوين مثلا ويقرع بين زوجتيه اذ لا مزية اه ويظهر أن الزوجة تقدم على جميع الاقارب وأن المملوك بعدها لان العلقة بهما أتم كما يعلم من كلامهم في النفقات وقياس كلامهم فيما لو دفن اثنان فاكثر في قبر انه يقدم هنا في نحو الاخوين المستويين سنا الافضل بنحو فقه أو ورع وأنه لا يقدم فرع على أصله من جنسه بخلافه من غير جنسه فيقدم أب على ابن وان كان أفضل منه وابن على أمه لفضيلة الذكورة ورجل على صبي وهو على خنثى وهو على امرأة فان استووا أقرع بينهم ثم رأيت الاذرعي وغيره قالوا عقب كلام الروضة السابق وفي تقديم الاكبر مطلقا نظر اذا كان الاصغر أتقى وأعلم وأورع وهو يؤيد ما ذكرته الى أن قال اما اذا ترتبوا فيقدم السابق حيث لم يخش على غيره فساد وان كان مفضولا هذا اذا أمكنه القيام بأمر الجميع والا فالذي يتجه انه يجري هنا نظير ما مر في الفطرة فتقدم الزوجة فالولد الصغير فالاب فالام فالكبير ثم رأيت الزركشي بحثه الى ان قال وذكرهم الاخوين لعله اذا انحصر تجهيزهما فيه أو ألزمه به من يرى وجوب مؤنتهما اه وفي هامشه كلام لنا على بعضه (قوله صورة يتساوى فيها الدين والوصية الخ) هما أنه لو ادعى واحد أن له على الميت ألف دينار وآخر أنه أوصى له بثلث ماله والتركة ألف وصدقهما الوارث معا قسمت التركة بينهما أرباعا فان صدق مدعي الوصية أولا قدمت قال في شرح الارشاد لكن الاصح

دونه) مقدما مهما دين الله تعالى كزكاة وكفارة وحج على دين الآدمي (ثم) بعد الدين وان كان انما ثبت باقرار الوارث بعد ثبوت الوصية أو قبلها كما علم مما نقلاه عن الصيدلاني ومن غيره (تنفذ وصاياه) وما ألحق بها مما يأتي فهي متأخرة عن الدين وعكسه في الآية الذي شذ به أبو ثور لحث الورثة على المبادرة باخراجها لتوانيهم عنه غالبا (من) للابتداء فتدخل الوصية بالثلث أيضا (ثلث الباقي) بعد الدين ان أخذ كما هو الغالب وبقي بعده شئ فلا يقتضي عدم نفوذها اذا استغرق فلو ابرا او تبرع احد بوفائه بان نفوذها ونقل الشيخان في الاقرار عن الاكثرين صورة يتساوى فيها الدين والوصية وصورة تقدم فيها الوصية وبينت ما في ذلك في خطبة شرح العباب بما يتعين الوقوف عليه قال بعضهم

ووجوب الترتيب فيما ذكر انما هو عند المزاحمة فلو دفع الوصي مثلا مائة للدائن ومائة للموصى له ومائة للوارث معا لم يتجه الا الصحة أي والحل ويوجه بانه حينئذ لم يقارن الدفع مانع ونظيره من عليه حجة الاسلام وغيرها فانهم صرحوا بوجوب الترتيب بينهما قالوا والمراد به أن لا يتقدم على حجة الاسلام غيرها الا أن لا يقارنها غيرها ومر آخر الرهن حكم ما لو غاب الدائن (ثم (٣٨٥) يقسم الباقي) عنها (بين الورثة) على ما يأتي يعني أنهم يتسلطون على التصرف حينئذ والا فالدين لا يمنع الارث ومن ثم فازوا بزوائد التركة كما مر وسيعلم مما يأتي في الوصية انه بقبولها سواء المعينة كهذا وغيرها كالثلث يتبين ملكها بالموت فهي مانعة حينئذ في عين الاول وثلث الثاني شائعا قبله لان الامر فيه موقوف وما يتوهم من بعض العبارات من الفرق بين المعينة والمطلقة انما هو من جهة الخلاف لا غير (قلت) محل تأخر الدين عن مؤن التجهيز اذا لم يتعلق بعين التركة حق (فان تعلق بعين التركة حق) بغير حجر في الحياة قدم (كالزكاة) الواجبة فيها قبل موته وان كانت من غير الجنس فتقدم على مؤنة التجهيز بل على سائر الحقوق المتعلقة بالتركة لما مر ان تعلقها تعلق شركة غير حقيقية لجواز الاداء من غيرها فكانت التركة كالمرهونة بها ولو تلف النصاب بعد التمكن الا قدر الزكاة كشاة من أربعين مات عنها فقط لم يقدم الا ربع عشرها على الاوجه ويوجه بان حق الفقراء من التالف دون مرسلة فتؤخر لما تقرر وأن الكلام في زكاة متعلقة بعين موجودة (والجاني) هو كما بعده أمثلة للتركة المتعلق بها حق فما قبله اما على ظاهره أنه مثال للحق كما مر ففيه تورع واما مراد به المال الزكوي فاذا تعلق أرش الجناية برقبته ولو بالعفو عن قوده قدم المجني عليه باقل الامرين من الارش وقيمة الجاني حتى على المرتهن لانحصار تعلقها في الرقبة فلو قدم غيرها فاتت والرهن يتعلق بالذمة أيضا أما اذا تعلق برقبته قود أو بذمته مال فلا يمنع تصرف الوارث فيه (والمرهون) وهنا جعلا وان حجر على

(قوله ووجوب الترتيب الخ) قضيته ذلك انه لو عكس فدفع للوارث أولا مثلا لم يصح ولم يحل وقد يمنع اطلاق ذلك ويتجه الحل حيث لم يظن عند البدء بالمؤخر الفوات على المقدم والنفوذ حيث بان وصول كل الى حقه فليتأمل وحينئذ فليست هذه نظير مسئلة الحج اه سم أقول ما ذكره متجه لا دافع له لكن يبقى النظر فيما لو دفع للوارث قبل الدائن أي بشرطه المار فهل يجوز للورثة التصرف وينفذ تصرفه محل تأمل انتهى سيد عمر وأقول لا مانع من ذلك اذ لا فائدة لصحة الدفع له وحله قبل الدائن الا حل ونفوذ التصرف فان تصرف ثم تبين خلافه غيرنا الحكم اه ابن الجمال (قوله فلو دفع الوصي الخ) أي فيما لو كانت التركة أربعمائة فاكثر (قوله عنها) أي التركة (قوله على ما يأتي) أي من بيان الانصباء (قوله يعني انهم) تفسير للمتن (قوله حينئذ) أي بعد وفاء الدين (قوله لا يمنع الارث الخ) أي وانما يمنع التصرف (قوله كما مر) أي في أواخر الرهن اه سم وقال ع ش أي في قوله فالواقع بها من زوائد التركة الخ اه (قوله انه) أي الموصى له بقبولها أي الوصية بعد الموت (قوله المعينة) أي الوصية المعينة (قوله ملكها) أي الوصية يعني الموصى به (قوله فهي) أي الوصية وقوله حينئذ أي حين اذ وجد القبول بعد الموت (قوله في عين الاول) متعلق بضمير له العائد للارث وقد مر ما فيه غير مرة (قوله وثلث الثاني) لعل الصواب وقدر الثاني كما في بعض النسخ الصحيحة (قوله لا قبله) أي قبل القبول (قوله فيه) أي فيما قبل القبول (قوله محل تأخر) الى قوله أو آخر به في النهاية الا قوله هو كما بعده الى فاذا تعلق (قوله اذا لم يتعلق الخ) خبر قوله محل تأخر الخ (قوله بغير حجر الخ) سيذكر محترزه عقب قول المتن والله أعلم (قوله وان كانت من غير الجنس) أي كشاة في خمسة من الابل اه ع ش (قوله لما مر) أي في باب الزكاة (قوله ان تعلقها) أي الزكاة (قوله من غيرها) أي غير عين تعلق بها الزكاة (قوله مات عنها) أي الشاة (قوله لم يقدم) أي المستحق وقوله الا ربع الخ منصوب على نزع الخافض أي بربع الخ (قوله فتؤخر) أي عن مؤن التجهيز وكان الاولى التذكير بارجاع الضمير الى الحق (قوله كما) المناسب أو (قوله فما قبله) أي كالزكاة (قوله انه الخ) بيان لظاهره (قوله كما مر) أي بقوله الواجبة فيها الخ (قوله ففيه) أي في المتن (قوله واما مراد به المال) أي بذكر المتعلق بكسر اللام وارادة المتعلق بفتح اللام (قوله فاذا تعلق الخ) الفاء تفصيلية (قوله قدم المجني عليه) محل ذلك اذا وقعت الجناية قبل الموت فلو وقعت بعده قدمت مؤن التجهيز لتعلقها بالجاني بالموت فقد سبق تعلقها الجناية فتقدم عليها وكذا لو قارنت الموت كما يقتضيه قول الدميري وصورة الثانية أي الجاني ان يجني العبد جناية توجب الارش بموت السيد الخ قال العلامة سم وله وجه وجيه اه ابن الجمال (قوله والرهن يتعلق الخ) اي ففي تقديم الجناية جمع بين المصلحتين اه سيد عمر (قوله او بذمته مال) كما لو

بل الصواب كما في الروضة تقديم الدين على الوصية سواء صدقهما معا أم لا كما لو ثبتا بالبينة اه (قوله فلو دفع الوصي الخ) قضية ذلك أنه لو عكس فدفع للوارث أولا مثلا لم يصح بل ولم يحل وقد يمنع اطلاق ذلك ويتجه الحل حيث لم يظن عند البداءة بالمؤخر الفوات على المقدم ولا لزم تأخيره وقع على المقدم مع طلبه والنفوذ حيث بان وصول كل الى حقه فليتأمل فليس هذا نظير مسئلة الحج اه (قوله كما مر) أي في الرهن (قوله بغير حجر) يأتي محترزه في قوله وخرج بقولي بغير حجر الخ (قوله لم يقدم الا ربع عشرها على الاوجه) اعتمده م ر (قوله في المتن والجاني) هذا ظاهر ان وقعت الجناية قبل الموت فلو وقعت بعده فهل يقدم أيضا أو تقدم مؤن التجهيز لتعلقها بالجاني فقد سبق تعلقها الجناية فتقدم عليها ولو قارنت الموت فهل هي كما لو سبقته أو كما لو

(فصل) في الارث بالولاء

(من لاعصبة له بنسب وله معتق) استقر ولاؤه عليه لخرج عتيق حربى رق وعتقه مسلم فانه الذى يرثه على النص (فماله) كله (أو الفاضل عن الفروض) أو الفرض (له) وسيعلم مما سيذكره انه يلحق بالعتيق كل منتسب اليه (رجلا كان) المعتق (أو امرأة) للحديث الصحيح انما الولاء لمن أعتق وللاجماع (فان لم يكن) أى يوجد المعتق مطلقا أو بصفة الارث (ف)المال (لعصبته) أى المعتق (بنسب المتعصبين بانفسهم لابنته) العصبة بغيرها (وأخته) العصبة مع غيرها لان الولاء أضعف من النسب المتراخى واذا تراخى النسب لم ترث الانثى كبنت الاخ والعم وعلم من تفسيرى يكن بما مر ردما أورده البلقينى وغيره على من ان كلامه صريح فى ان الولاء لايثبت للعصبة فى حياة المعتق بل بعد موته وليس كذلك بل هو ثابت لهم فى حياته حتى لو كان مسلما وأعتق نصرانيا ثم مات واعتقه أولاد نصارى ورثوه مع حياة أبيهم (وترتيبهم) هنا (كترتيبهم فى النسب) فيقدم عند موت العتق ابن فابنه وان سفل الاقرب فالاقرب فاب فجد وان علا

(فصل فى الارث بالولاء) (قوله فى الارث) الى الفصل فى النهاية الاقوله أوابنه وقوله أوابن عمه (قوله لخرج الخ) أى بقوله استقر الخ (قوله رق) أى العتيق اهـ ع ش (قوله وعتقه) الاولى كما فى النهاية أعتقه من الافعال (قوله مسلم) لم يظهر وجه التقييد به اهـ سيد عمر ولعل وجهه كونه محل النص والافمثله نحو الذمى (قوله فانه الذى يرثه) أى المسلم اهـ ع ش (قول المتن فماله) أى وما ألحق به اهـ مغنى (قوله مطلقا أو بصفة الارث) لو اقتصر على الثانى لكان أخصر اذ هو صادق بالاول اهـ سيد عمر عبارة النهاية مطلقا شرعا أو حسا اهـ قال ع ش قوله شرعا أى بان قام به مانع اهـ (قوله فالمال) أى كله أو الفاضل (قول المتن فلعصبته) وقع السؤال عن امرأة أعتقت عبدا ثم ماتت وتركت ابنا ثم مات الابن وترك ابن عم له ثم مات العتيق فهل يرثه ابن عم ولد المعتقة وقد اختلف المفتون فى ذلك وصوب السيوطى فى فتاويه عدم ارثه وأطال جدا فى الاحتجاج لذلك نقلا ومعنى اهـ سم ويأتى عن ابن الجمال مايوافقه (قول المتن لابنته) قال الزيلعى الحنفى فى شرح الكنز ولو مات المعتق ولم يترك الا ابنة المعتق فلا شئ لها فى ظاهر رواية أصحابنا ويوضع ماله فى بيت المال وبعض مشايخنا كانوا يفتون بدفع المال اليها لا بطريق الارث بل لانها أقرب الناس الى الميت فكانت أولى من بيت المال ألا ترى انهما لو كانت ذكرا كانت تستحق وليس فى زماننا بيت المال ولو دفع الى السلطان أو القاضى لا يصرفه الى المستحق ظاهرا وعلى هذا ما فضل عن فرض أحد الزوجين يرد عليه لانه أقرب الناس اليه وولا يوضع فى بيت المال والابن والبنت من الرضاع يصرف اليهما اذا لم يكن هناك أقرب منهما ذكر هذه المسائل فى النهاية اهـ سيد عمر اهـ ابن الجمال (قول المتن لابنته وأخته) أى ولو مع أخويهما المعصبين لهما نهاية ومغنى (قوله لم ترث الانثى الخ) عبارة المغنى ورث الذكور دون الاناث كبنى الاخ وبنى العم دون أخواتهم فاذا لم ترث بنت الاخ وبنت العم فبنت المعتق أولى ان لاترث لانها أبعد منهما اهـ (قوله صريح الخ) عبارة المغنى كالصريح اهـ وعبارة سم ولعل مراده أى البلقينى بالصراحة الظهور لانه أى كلام المصنف قريب من الصراحة فهو كالصراحة لا الصراحة حقيقة بمعنى المنصوصية لظهور احتمال المتن لتفسير الشارح اهـ بحذف (قوله ثم مات) أى العتيق النصرانى اهـ ع ش (قوله ولمتعقه أولاد الخ) وكذلك لو أعتقه مسلم ثم ارتدوا أولاد المعتق مسلمون ثم مات العتيق ورثه أولاد المعتق لثبوت الولاء لهم فى حياة أبيهم الذى قام به المانع اهـ ع ش وقوله ثم مات العتيق أى المسلم (قوله فيقدم عند الخ) الى الفصل فى المغنى الاقوله أوابنه وقوله أوابن عمه (قوله ابن) أى للمعتق وكذا قوله فاب فجد (قوله فجد) هذا تفسير للمتن بحسب ظاهره بقطع النظر عن الاستدراك الذى بعده عبارة ابن الجمال ثم الجد والاخ ثم الشقيق ثم الذى للاب ثم ابن الشقيق ثم للاخ من الاب ثم للعم الشقيق ثم للاب ثم ابن العم الشقيق ثم للاب ويستثنى من ذلك مسائل بينها بقوله لكن الخ

(فصل) (قوله فى المتن فان لم يكن فلعصبته الخ) وقع السؤال عن امرأة أعتقت عبدا ثم ماتت وتركت ابنا ثم مات الابن وترك ابن عم له ثم مات العتيق فهل يرثه ابن عم ولد المعتقة وقد اختلف المفتون فى ذلك وصوب السيوطى فى فتاويه عدم ارثه وأطال جدا فى الاحتجاج لذلك نقلا ومعنى ومن جملة ما احتج به قول الرافعى للاصحاب عبارة ضابطة ان يرث بولاء المعتق اذا لم يكن المعتق حيا وهى انه يرث العتيق بولاء المعتق ذكر يكون عصبة للمعتق لو مات المعتق يوم موت العتيق بصفته وهذا الضابط يخرج عنه عصبة المعتق قطعا لان المرأة لو ماتت وابن عم ولدها موجود لم يرثها اجماعا وقول الرافعى أيضا ولا ميراث لغير عصبات المعتق الا المعتق أبيه أو جده ولا شك ان عصبة العصبة غير عصبة المعتق فدخلوا فى هذا النفى انتهى كلام السيوطى ولا شك ان قول المتن فلعصبته بنسب الخ يفيد ذلك أيضا (قوله ردما أورده البلقينى) قد يقال المتبادر من قوله لم يكن عدم وجوده مطلقا فما أورده البلقينى هو ظاهر المتن ولعل مراده بالصراحة الظهور لانه قريب من الصراحة فهو كالصراحة لا الصراحة حقيقة بمعنى النصوصية لظهور احتمال المتن لتفسير الشارح نعم قد يمنع دلالة المتن على ما قاله البلقينى أصلا لان الذى أفاد توقف على موته هو أخذ المال لا ثبوت الولاء مع رغم أخذ المال

اهـ

بقية الحواشى كامر (لكن الاظهر ان أخا المعتق) لابوين أولاب (وابن أخيه) كذلك (يقدمان على جده) هنا وفى النسب الجديث أرك الاخ ويسقط ابن الاخ أما فى الاول فلان تعصيب الاخ يشبه تعصيب الابن لادلائه بالبنوة وهى مقدمة على الابوة وكان قياس ذلك انه فى النسب كذلك لكن صد عنه الاجماع وأما فى الثانية فلقوة البنوة كما يقدم ابن الابن وان سفل على الاب (٤١١) ويجرى ذلك فى عم المعتق أوابنه وأبى جده فيقدم عمه أوابن عمه وفى كل عم اجتمع مع جد وقد أدلى ذلك العم باب دون ذلك الجد وضم فى الروضة لتينك ما اذا كان للمعتق ابنا عم أحدهما أخ لام فانه يقدم وفى النسب يستويان فيما يبقى بعد فرض اخوة الام لانه لما أخذ فرضها لم تصلح للتقوية وهنا لافرض لها فتمحضت للترجيح (فان لم يكن له عصبة فلمعتق المعتق ثم عصبته) من النسب (كذلك) أى كالترتيب السابق فى عصبة المعتق فان فقدوا فلمعتق معتق المعتق ثم لعصبته وهكذا ثم لبيت المال (ولاترث امرأة بولاء الا معتقها) بفتح التاء ومنه خلافا لمن اعترض المتن أبوها أو ابنها اذا ملكته فعتق قهرا وتهريه عتقه عليها لا تخرجه عن كونه معتقها شرعا لان قبولها التحويشرائه بمنزلة تولها له وهو فى ملكها أنت حر (أو منتميا اليه بنسب) كابن ابنه وان سفل (أو ولاء) كعتيقه وعتيق عتيقه وهكذا لان النعمة على الاصل نعمة على فروعه فلو اشترت امرأة أباها وعتق عليها ثم هو عبدا وأعتقه فمات الاب عنها وعن ابن مثلا ثم عتيقه عنهما فميراثه للابن دونها لانه عصبة معتق من النسب بنفسه وهى معتقة معتق والاولى مقدمة قيل أخطأ فى هذه أربعمائة قاض غير المتفقهة حيث قدموها *(فصل)* فى أحكام الجد مع الاخوة اذا (اجتمع جد) وان علا (واخوة وأخوات لابوين أولاب) ففيه خلاف منتشر بين الصحابة رضوان الله عليهم ومن ثم عدوا الكلام فيه مخطرا حتى قال عمر وعلى رضى الله عنهما أجرؤكم على قسم الجد أجرؤكم على النار وقال على من سره ان يقتحم جراثيم جهنم

اهـ (قوله فبقية الحواشى الخ) وهم أى الحواشى ماعدا الاصول والفروع وأما الاصول والفروع فهم عمود النسب فالحواشى الاخوة والاعمام اهـ بجيرمى عن العزيزى وبه ظهر انه كان الاولى اسقاط لفظ بقية (قوله كذلك) أى لابوين أولاب (قول المتن يقدمان على جده) أى فلاشئ له مع وجود أحدهما اهـ ع ش (قوله أما فى الاول) أى تقديم الاخ على الجد هنا وكان الاولى اسقاط فى (قوله لادلائه بالبنوة) أى والجد يدلى بالابوة (قوله قياس ذلك) أى التعليل المذكور وكان الاولى ان يذكر هنا عقب قوله الآتى على الاب (قوله انه) أى الجد وقوله كذلك أى يسقط بالاخ (قوله لكن صد عنه الاجماع) أى اجماع الصحابة رضى الله تعالى عنهم على ان الاخ لا يسقط الجد ولا قياس فى الولاء فصرنا الى القياس اهـ مغنى (قوله وأما فى الثانية) كان الانسب تذكيرهذا أو تأنيث عديله المار (قوله كما يقدم ابن الابن وان سفل على الاب) أى بان يرثه من الثلث الى السدس (قوله ويجرى ذلك) أى الاظهر المذكور (قوله أوابنه) أى عم المعتق (قوله وأبى جده) أى المعتق (قوله باب دون ذلك الجد) عبارة التصحيح وكنز شيخنا البكرى بابن ذلك الجد اهـ سم (قوله وضم فى الروضة الخ) عبارة ابن الجمال ويستثنى مع ماذكر من الجد والاخ أوابنهما ابنا عم الخ (قوله لتينك) عبارة النهاية لذينك قال ع ش أى أخ المعتق وابن أخيه اهـ (قوله فانه يقدم) أى على أخيه الذى ليس فيه اخوة الام (قوله لانه) أى الاخ لام وقوله فرضها أى اخوة الام (قول المتن فان لم يكن له عصبة فلمعتق المعتق الخ) هذا يفيد ما فى ابن الجمال عن كتب كثيرة مما نصه ولا ارث لعصبة عصبة المعتق بحال اذا لم يكونوا عصبة المعتق فلو مات ابن المعتقة بعدها عن أبيه أو عمه أو ابن عمه مثلا ثم مات عتيقها أو عتيق عتيقها عنهم فيرثه لاقرب عصباتها كأخيها فان لم يكونوا فالمسلمين لا لعصبة ابنها عند الشافعى ومالك وأبى حنيفة والجمهور وأصح الروايتين عن أحمد الا أن يكون عصبته عصبة لها فترثه من حيث كونها عصبتها الا من حيث كونها عصبة الابن اهـ (قوله بفتح التاء) أى بخطه وهو من أعتقته اهـ مغنى (قوله ومنه) أى من معتقها خبر لقوله الآتى أبوها الخ (قول المتن اليه) أى الى معتقها (قوله كابن ابنها الخ) عبارة المغنى وابن الجمال وشرح الروض والبهجة والمنهج كابنه (قوله ثم هو عبدا) أى ثم اشترى أبوها العتيق عبدا (قوله عنها وعن ابن) أى عن بنته المعتقة اياه وعن ابن له (قوله ثم عتيقه) أى عتيق الاب وقوله عنهما أى البنت والابن (قوله معتقة معتق) فهى عصبة المعتق من الولاء (قوله والاولى) أى عصبة المعتق من النسب مقدمة أى على عصبته من الولاء ويؤخذ من ذلك ان ذكر الابن مثال والا فغيره من عصبة النسب كالاخ والعم يقدم عليها اهـ ع ش (قوله حيث قدموها) أى البنت وجعلوا الميراث لها

(فصل فى حكم الجد مع الاخوة) (قوله فى حكم الجد) الى قوله وأما هو فى النهاية الا قوله ووجهه الى وقيل وقوله اهـ الى وينبنى وقوله وأشار الى المتن (قول المتن وأخوات) الواو فيه بمعنى أو التى لمنع الخلو (قوله ففيه) أى فى الاجتماع أى حكمه (قوله أن يقتحم) أى يدخل من غير روية (قوله جراثيم جهنم) أى

بل هو سبب لاخذه الا أن يقال توقف أخذه على الموت يدل على توقف سببه عليه وفيه نظر (قوله وفى كل عم الخ) عبارة التصحيح وكل عم مع جد أدلى ذلك العم بابن ذلك الجد (قوله وقد أدلى ذلك العم باب الخ) عبارة كنز شيخنا البكرى بابن ذلك الجد (قوله فى المتن الا معتقها) أى فلا ترث عتيق أبيها الغير العتيق لها مثلا (قوله كابن ابنه) عبارة شرح الروض كابنه *(فصل)*

بحر وجهه فليقض بين الجد والاخوة وقال ابن مسعود سلوني عما شئتم من عضلكم ولا تسألوني عن الجد لا حياه الله ولا بياه والحاصل أنهم اجمعوا على انهم لا يسقطونه ثم قال كثير من الصحابة وأكثر التابعين انه يحجبهم كالاب وذهب اليه أبو حنيفة واختاره جمع من أصحابنا وقال الائمة الثلاثة ككثير من الصحابة انه يقاسمهم على تفصيل فيه حاصله انه متى اجتمع معهم (فان لم يكن معهم ذو فرض فله الاكثر من ثلث المال ومقاسمتهم كأخ) لانه اجتمع فيه جهتا فرض وتعصيب (٤١٢) ووجه خصوص الثلث انه مع الام يأخذ مثليها والاخوة لا ينقصونها عن السدس فوجب أن لا ينقصوه عن ضعفه والمقاسمة انه مستو معهم في الادلاء بالاب (فان أخذ الثلث فالباقي لهم) للذكر مثل حظ الانثيين ثم ان كانوا مثليه لكونهم أخوين أو أخا وأختين أو أربع أخوات استويا ثم قيل يحكم على ماخوذه بانه الثلث فرضا وصححه ابن الهائم ونقله ابن الرفعة عن ظاهر نص الام ووجهه أنه مهما أمكن الاخذ بالفرض كان أولى لقوته وتقديم صاحبه وقيل بل هو تعصيب وهو ظاهر كلام الرافعي رحمه الله واعتمده الزركشي قال وقد تضمن كلام ابن الرفعة نقلا عن بعضهم أن جمهور أصحابنا عليه انتهى لكن قول المتن السابق وقد يفرض للجد مع الاخوة صريح في الاول وقول السبكي رحمه الله لو أخذ بالفرض لاخذت الاخوات الاربع فاكثر في الصورة الثالثة الثلثين بالفرض لعدم تعصيبه لهن والفرض لهن اذا كان ثم ذو فرض يجاب عنه بان تغليب أخذه بالفرض نظر الما فيه من جهة الولادة كالام المنصوص عليه فيها لا يقتضي قطع النظر عما فيه من جهة التعصيب للاخوات نظير ما يأتي في الاكدرية وينبني عليهما ما لو أوصى بجزء بعد الفرض أودون مثليه لكونهم أختا أو أخا وأختين أو ثلاث أخوات أو أخاوأختا فالمقاسمة خير له أو فوق مثليه وذلك فيما عدا الامثلة المذكورة فالثلث خير له (وان كان) معهم (ذو فرض فله) بعد الفرض (الاكثر من سدس) جميع (التركة وثلث الباقي والمقاسمة) وجه السدس ان الاولاد لا ينقصونه عنه فالاخوة أولى وثلث الباقي انه لو فقد ذو الفرض أخذ ثلث المال والمقاسمة ما مر من تنزيله منزلة الاخ وذوات الفرض معهم بنت بنت ابن أم جدة زوج وجة زوج فالسدس خير له

أصولها وفرعها (قوله بحر وجه) أي بخالصه (قوله لا حياه) أي لا ملكه وقوله ولا بياه أي لا أضحكه كذا نقل عن السيوطي (قوله عما شئتم الخ) أي من مسائل الخ اه ع ش ((قوله على انهم الخ) أي الاخوة والاخوات (قول المتن فان لم يكن) أي لم يوجد (قوله لانه) الى قول المتن فالباقي في المغني الا قوله ثم قيل الى أودون مثليه (قوله لانه اجتمع فيه جهتا فرض الخ) فيه نظر من وجوه الاول ان محل اجتماع الجهتين فيما اذا كان هناك فرع أنثى وارث وليس موجودا هنا كما هو فرض المسئلة والثاني ان من اجتمع فيه الجهتان يرث بهما كما سيأتي لا باكثرهما والثالث ان فرضه الذي يرث به انما هو السدس اذ هو الذي يجامع التعصيب ويجاب عن الثاني بان محل الارث بالجهتين اذا كان كل منهما سببا مستقلا كالزوجية وبنوة العم وارث الجد بالفرض والتعصيب بجهة واحدة هي الابوة اه بجيرمي (قوله انه مع الام) أي وليس معهما غيرهما (قوله عن ضعفه) أي ضعف السدس اه ع ش (قوله والمقاسمة) عطف على الثلث (قوله استويا) أي الثلث والمقاسمة اه ع ش (قوله ثم قيل الخ) أي في حالة الاستواء (قوله وقيل بل الخ) مال اليه المغني وكذا النهاية عبارته لكن ظاهر كلام الرافعي انه تعصيب الخ (قوله قال) أي السبكي (قوله وقد يفرض) أي الثلث اه سم (قوله صريح في الاول) الصراحة ظاهرة فليتامل اه سم وقال السيد عمر قوله صريح في الاول محل تامل لانه لا عموم في عبارته ولا قرينة على ارادة هذه بخصوصها بل يحتمل حملها عليها وعلى ما اذا كان الثلث خيرا له فان أخذه له حينئذ بالفرض بالاتفاق وعليه ما مقابل لعل الثاني أقرب والله أعلم اه (قوله وقول السبكي) أي معللا للثاني (قوله في الصورة الثالثة) أي فيما اذا كانوا فوق مثليه (قوله لعدم تعصيبه) لارثه بالفرض (قوله ولفرض الخ) أي وليس كذلك كما يأتي في المتن آنفا (قوله المنصوص عليه) أي أخذه بالفرض فيها أي الصورة الثالثة اه سم (قوله نظير ما يأتي في الاكدرية) فيه شئ اذ ليس هذا على نمط ما في الاكدرية (قوله وينبني عليهما) أي قولي الفرض والتعصيب (قوله بجزء بعد الفرض) أي فان قلنا بالاول حسب الجزء مما زاد على نصيب الجد وان قلنا بالثاني لم يكن ثم فرض فيؤخذ الجزء من أصل التركة اه ع ش (قوله أودون مثليه) وقوله أو فوق مثليه كل منهما معطوف على قوله مثليه من قوله ثم ان كانوا مثليه (قوله لكونهم الخ) الاولى بان يكون معه أخت أو أخ الخ (قوله الامثلة المذكورة) أي المثلين والدون (قول المتن فله الاكثر) أي وان رضي بالانقص وقوله وثلث الباقي أي بعد الفرض وقوله والمقاسمة أي للاخوة والاخوات في الباقي اه ابن الجمال (قوله ان الاولاد) أي الميت لا ينقصونه أي الجد عنه أي السدس (قوله وثلث الباقي) وقوله الآتي والمقاسمة كل منهما عطف على السدس (قوله أخذ ثلث المال) أي فاذا خرج قدر الفرض مستحقا أخذ ثلث الباقي وكان الفرض تلف من المال اه مغني (قوله وذوات الفرض معهم) أي المتصور ارثهن معهم (قوله بنت) أي فاكثر وكذا يقال في بنت ابن وجدة وزوجة (قوله فالسدس الخ) عبارة المغني وشرح الروض وضابط معرفة

(قوله لكن قول المتن السابق) قول المتن المذكور لا يتحقق بغير هذه الصورة ونحوها فدعوى الصراحة الآتية لا اشكال فيها وقوله وقد يفرض أي الثلث (قوله صريح في الاول) الصراحة ظاهرة فليتامل (قوله نظير ما يأتي في الاكدرية) فيه شئ اذ ليس على نمط ما في الاكدرية فتامله

في زوجة وبنتين وجد وأخ وثلث الباقي في جدة وجد وخمسة اخوة والمقاسمة في جدة وجد وأخ (وقد لا يبقى شئ) بعد أصحاب الفروض (كبنتين وأم وزوج فيفرض له سدس ويزاد في العول) اذ هي من اثنى عشر وعالت لثلاثة عشر (٤١٣) فيزاد له الى خمسة عشر (وقد يبقى دون سدس كبنتين وزوج فيفرض له ويعال) اذ هي من اثنى عشر يفضل واحد يزاد له عليه آخر فتعال بثلاثة عشر (وقد يبقى سدس كبنتين وأم) أصلها ستة يفضل واحد (فيفوز به الجد وتسقط الاخوة والاخوات في هذه الاحوال) لانهم عصبة ولم يبق بعد الفروض شئ ولو كان مع الجد اخوة وأخوات لابوين ولاب (فحكم الجد ما سبق) من خير الامرين حيث لا صاحب فرض وخير الثلاثة مع ذي فرض كما لو لم يكن معه الا احد الصنفين المذكور أول الفصل ومن ثم عطف ثم بالواو وهنا بالواو (ويعد أولاد الابوين عليه أولاد الاب في القسمة) أي يدخلونهم معهم فيها اذا كانت خيرا له (فاذا أخذ حصته فان كان في أولاد الابوين ذكر) واحد أو أكثر معه انثى او اكثر او كان الشقيق ذكرا وحده او انثى معها بنت أو بنت ابن واخ لاب (فالباقي) في الاولى باقسامها (لهم) للذكر مثل حظ الانثيين وفي الثانية له وفي الثالثة لها اي تعصيبا لما مر انها معها عصبة مع الغير (وسقط اولاد الاب) كما في جد وشقيق واخ لاب فللجد الثلث والباقي للشقيق وحجباه مع ان احدهما غير وارث كما يحجبان الام عن الثلث بل مع ان له ولادة كهي وكما يحجبهما معه ولداها مع حجبهما به وكانهم يردونها الى السدس والاب يحجبهم ويأخذ ما نقص من الام وفارق ما تقرر اجتماع اخ لام مع جد وشقيق فان الجد هو الحاجب له مع انه لا يفوز بحصته بان الاخوة جهة واحدة فجاز ان ينوب اخ عن اخ ولا

الاكثر من الثلاثة انه ان كان الفرض نصفا فادونه فالقسمة أغبط ان كان الاخوة دون مثليه وان زادوا على مثليه فثلث الباقي أغبط وان كانوا مثليه استويا وقد تستوي الثلاثة وان كان الفرض ثلثين فالقسمة أغبط ان كان معه أخت والا فله السدس وان كان الفرض بين النصف والثلثين كنصف وثمن فالقسمة أغبط مع أخت أو أخ أو أختين فان زادوا فله السدس اه (قوله في زوجة وبنتين الخ) مسئلتهم من أربعة وعشرين لان فيها ثمنا وثلثين للزوجة الثمن ثلاثة وللبنتين الثلثان ستة عشر وللجد السدس أربعة و يبقى واحد للاخ اه ع ش (قوله في جدة وجد الخ) مسئلتهم من ستة للجدة السدس واحد يبقى خمسة على ستة وثلثها خير للجد من المقاسمة والسدس فتضرب ثلاثة في ستة بثمانية عشر للجدة سدسها ثلاثة وللجد ثلث الباقي وهو خمسة يبقى عشرة لكل أخ اثنان اه ع ش (قوله بعد أصحاب الفروض) الاولى بعد الفرض (قول المتن كبنتين وأم وزوج) أي مع جد واخوة اه مغني (قوله اذ هي) أي المسئلة (قوله من اثنى عشر) للبنتين الثلثان ثمانية وللزوج الربع ثلاثة ويبقى للام سهم اه مغني (قوله وعالت) أي المسئلة بواحد قبل اعتبار الجد وقوله فيزاد له أي يزاد في عولها بالسدس المفروض للجد اه ابن الجمال (قول المتن وقد يبقى دون سدس) فاعل يبقى ضمير عائد على شئ السابق ومتعلق دون حال منه ولا يتوهم انها متصرفة وتجعل فاعلا اذ لا ضرورة تدعو لذلك اه سيد عمر (قول المتن كبنتين وزوج) أي مع جد واخوة اه مغني (قول المتن فيفرض له) أي السدس للجد (قوله يفضل) أي بعد فرض البنتين ثمانية وفرض الزوج ثلاثة وقوله واحد أي وهو أقل من السدس (قول المتن كبنتين وأم) أي مع جد واخوة اه مغني (قوله يفضل) بعد فرض البنتين أربعة وفرض الام واحد (قول المتن في هذه الاحوال) أي الثلاثة (قوله من خير الامرين) أي المقاسمة وثلث جميع المال وقوله وخير الثلاثة أي المقاسمة وثلث الباقي وسدس الجميع (قوله مع ذي فرض) أي وقد فضل بعده أكثر من السدس اه ابن الجمال (قوله ومن ثم) أي من أجل أن الكلام هنا في اجتماعهما بخلافه ما هناك اه مغني (قوله عطف) أي قوله لاب على قوله لابوين (قول المتن ويعد) أي يحسب أولاد الابوين بالرفع بخطه فاعل يعد عليه أي الجد أولاد الاب بالنصب بخطه مفعول يعد اه مغني (قوله فيها) أي القسمة وقوله له أي الجد (قول المتن حصته) وهي الاكثر مما سبق مغني (قوله معه) أي الذكر (قوله أو كان الخ) عطف على كان من قول المصنف فكان (قوله الشقيق) عبارة النهاية البعض اه وهي أحسن (قوله وأخ لاب) عطف على قوله بنت وانظر ما فائدة التصريح بذلك مع ان الكلام في اجتماع الصنفين (قوله باقسامها) أي الاربعة (قوله انها معها) أي الاخت مع البنت أو بنت الابن (قوله وحجباه) أي الشقيق والاخ لاب الجد هذا مثال الثانية من الصور الثلاث المتقدمة من المقاسمة للشقيق الى الثلث اه ع ش (قوله مع ان أحدهما) وهو ولد الاب الصادق بالاخ والاخت وقوله كما يحجبان الام صادق بالاخ والاخت اه ع ش (قوله كما يحجبان الخ) أي قياسا عليه (قوله ان له) أي الجد وقوله كهي أي الام (قوله معه) أي الجد وكذا ضمير به (قوله وكانهم) أي الاخوة (قوله والاب يحجبهم) أي والحال (قوله وفارق) الى قول المتن الا في الاكدرية في المغني الا قوله وعدم زيادة الواحدة الى المتن (قوله ما تقرر) أي من ان الشقيق لما حجب ولد الاب فاز بحصته اه سم (قوله له) أي الاخ لام (قوله أخ) أي الشقيق وقوله عن أخ أي لام (قوله ولا

(قوله أولاد) أي أو ولدان أو يحمل أولاد على ما فوق الواحد (قوله اذا كانت خيرا) فيه اشارة الى انه اذا كان غيرها هو الخير له لا يختلف الحال بعدهم أو بعدم عدهم فليتامل (قوله معه) أي الجد وقوله به أي الجد (قوله ما تقرر) أي من أن الشقيق لما حجب ولد الاب فاز بحصته

وايضا ولد الاب المعدود غير محروم ابدا بل قد يأخذ كما يأتى فكان لعده وجه والاخ لام محروم بالجد ابدا فلا وجه لعده (والا) يكن فيهم ذكر بل تمحضوا اناثا (فتأخذ الواحدة الى النصف) اى النصف تارة كجد وشقيقة واخ لاب من خمسة وتصح من عشرة للجد اربعة وللشقيقة النصف خمسة اى فرضا يفضل واحد للاخ من الاب ودونه اخرى كجد وزوجة وام وشقيقة واخ لاب للشقيقة هنا الفاضل وهو دون النصف لانه ربع وعشر (و) تأخذ (الثنتان فصاعدا الى الثلثين) أى الثلثين تارة كجد وشقيقتين وأخ لاب من ستة ولا شئ للاخ ودونهما أخرى كجد وشقيقتين وأخت لاب من خمسة للشقيقتين ثلاثة وهى دون الثلثين وعدم زيادة الواحدة الى النصف والثنتين الى الثلثين يدل على ان ذلك تعصيب والا لزيد وأعيل وظاهران هذا تعصيب بالغير وان لم يأخذ مثليها لانه لعارض هو اختلاف جهة الجدودة والاخوة (ولا يفضل عن الثلثين شئ) لان الجد لا يأخذ أقل من الثلث (وقد يفضل عن النصف) شئ (فيكون لاولاد الاب) كما مر فى جد وشقيقة وأخ لاب (والجد مع أخوات كأخ فلا يفرض لهن معه) ولا تعال المسئلة بينهن وأما هو فقد يفرض له وتعال كما مر لانه صاحب فرض فرجع اليه عند الضرورة

كذلك الجدودة والاخوة) فانهما جهتان مختلفتان فلا يجوز ان يحجب الجد نصيب الاخ اهمغنى (قوله المعدود) أى على الجد (قوله كما يأتى) أى فى شرح الى النصف وفى قول المصنف وقد يفضل الخ (قوله والا يكن فيهم ذكر) أى ولا أنثى معها بنت أو بنت ابن أخذا مما مر آنفا سيدعمر وسم ورشيدى أى فى شرح فاذا أخذ حصته الخ (قوله أى النصف الخ) أى تأخذ النصف تارة الخ (قوله من خمسة الخ) أى أصلها من خمسة عدد الرؤس لان الشقيقة تعد الاخ من الاب على الجد فيكون معه مثل ونصف فالمقاسمة أحظ له فيأخذ اثنين من الخمسة وتأخذ الشقيقة نصفها ولا نصف لها صحيح فاضرب مخرج النصف اثنين فيها تبلغ عشرة اه ابن الجمال عبارة ع ش قوله من خمسة وتصح من عشرة لان فيها انصافا ومخرجها اثنان فيضرب فى عدد رؤسهم وهو خمسة بعشرة للاخت النصف اثنان بالمقاسمة وثلاثة تبلغ بهما النصف وللجد أربعة بالمقاسمة للاخت والاخ ويفضل واحد بعد حصتهما للاخ اه (قوله ودونه الخ) عطف على قوله النصف ففيه جعل دون متصرفة مفعولا بلا ضرورة وهو خلاف المقرر فى النحو (قوله كجد وزوجة وأم وشقيقة الخ) فالمقاسمة للاخوة فى الباقى بعد فرض الزوجة والام أحظ للجد والرؤس خمسة فتضرب هى فى أصلها اثنى عشر تصح من ستين للزوجة ربعها خمسة عشر وللام سدسها عشرة والباقى وهو خمسة وثلاثون للجد منها بالمقاسمة أربعة عشر يبقى واحد وعشرون تأخذها الشقيقة وهى دون النصف اذ هى ربع وعشر ولا شئ للاخ للاب ابن الجمال وع ش وقوله اثنى عشر أى لان فيها ربع الزوجة وسدس الام (قوله أى الثلثين) أى تأخذ الثلثين (قوله من ستة) هذا ان اعتبر عدد الرؤس وان اعتبر مخرج الثلث فالمسئلة من ثلاثة مخرج الثلث الذى يأخذه الجد (قوله ولا شئ للاخ) اذ يعد الشقيقتان الاخ من الاب على الجد فتستوى له المقاسمة وثلث جميع المال فاذا أخذه كان الثلثان الباقيان للشقيقتين اه ابن الجمال (قوله من خمسة) أى عدد الرؤس (قوله وعدم زيادة الخ) مبتدأ خبره قوله يدل الخ (قوله ان ذلك) أى ما يأخذه الشقيقة واحدة أو أكثر (قوله تعصيب بالغير) وهو الجد (قوله وان لم يأخذ) أى الغير وقوله مثليها أى الشقيقة (قوله لان الجد الخ) عبارة ابن الجمال لان الجد فيما اذا لم يكن معهم صاحب فرض لا يأخذ أقل من الثلث وفيما اذا كان معهم صاحب فرض لا يبقى بعد أخذ صاحب الفرض نصيبه والجد الاحظ الاقل من الثلثين كما تقدم فلا شئ للاخوة من الاب مع الشقيقتين اه (قوله كما مر) أى آنفا (قوله بينهن) عبارة المغنى بسببهن اه (قوله وأما هو) أى الجد وكذا الضمير فى قوله له وقوله لانه وقوله فرجع (قوله كما مر) أى فى قول المصنف فيفرض

(قوله وان لا يكن فيهم ذكر) هلا قال أخذا مما سبق ولا أنثى معها بنت أو بنت ابن ولعله لفهم ذلك مما سبق سكت عنه (قوله أى النصف تارة ودونه أخرى) لاجل ذلك عبر المصنف بقوله الى النصف ولم يعبر بقوله فتأخذ الواحدة النصف وكذا يقال فى قوله الآتى الى الثلثين (قوله وللشقيقة النصف) فى شرح الفصول لشيخ الاسلام وقوله فللشقيقة النصف أى يجعل لها ابتداء من غير قسمة وهذا ما قال ابن اللبان انه الصواب كما نقله عنه الرافعى وغيره لان ادخالهم فى الحساب انما كان لاجل النقص على الجد فاذا أخذ فرضه فلا معنى للقسمة وعن بعض الفرضيين أنه يجعل الباقى بينها وبين ولد الاب ثم يردون عليها قدر فرضها انتهى وفى شرح الروض وقضية كلامه ان الاخت تأخذ ذلك بالفرض وهو ما صرح به ابن اللبان ولو كان مع الجد زوجة وأم وشقيقة وأخ لاب أخذت الشقيقة الفاضل وهو ربع وعشر ولا تزاد عليه وهذا يدل على ان ما تأخذه فى هذه الصورة بالتعصيب والا لزيد وأعيلت ويؤيده قولهم لا يفرض للاخت مع الجد الا فى الاكدرية لكنه معارض بان ما تأخذه بعد نصيب الجد لو كان بالتعصيب لكانت اما عصبة بنفسها وهو باطل قطعا أو بغيرها فكذلك والا لكان لها نصف ما لمعصبها أو مع غيرها فكذلك أيضا لما مر فى بيان أقسام العصبة وقد يختار الثانى ويقال هذا الباب مخالف لغيره انتهى (قوله وأخ لاب) المقاسمة هنا خير للجد (قوله لانه ربع وعشر) أى لان أصل المسئلة اثنا عشر لان فيها ربع الزوجة وسدس الام وتصح من ستين والفاضل منها بعد الربع والسدس خمسة وثلاثون أخذ منها أربعة عشر يفضل أحد وعشرون للاخت وهى ربع الستين وعشرها (قوله فى المتن

(الافى الاكدرية) قيل نسبة لاكدر الذى سأله عنها عبد الملك فاخطأ أو للذى ألقاها على ابن مسعود أو زوج الميتة أو بلدها أو لاكدرة وهى الميتة وقيل لان زيدا كدر على الاخت باعطائها النصف ثم استرجاعه بعضه منها وقيل لانها كدرت (٤١٥) على مذهبه فانه لا يفرض للاخوات مع الجد ولا يعيل وقد فرض فيها وأعال وقيل لتكدر أقوال الصحابة فيها (وهى زوج وأم وجد وأخت لابوين أو لاب فللزوج نصف وللام ثلث وللجد سدس وللاخت نصف) اذ لا مسقط لها ولا معصب لان الجد لو عصبها نقص حقه (فتعول) المسئلة بنصفها من ستة الى تسعة (ثم يقسم الجد والاخت نصيبهما) وهما أربعة (اثلاثا له الثلثان) لا ينقسم عليهما فتضرب ثلاثة فى تسعة للزوج تسعة وللام ستة وللجد ثمانية وللاخت أربعة وقسم الثلثان بينهما لتعذر تفضيلها عليه كما فى سائر صور الجد والاخوة ففرض لها بالرحم وقسم بينهما بالتعصيب رعاية للجانبين قال القاضى ومحل الفرض لها اذا لم يكن معها أخت أخرى لا تساويها والا أخذت السدس ولم تزد وهذه مما يغلط فيها كثيرا انتهى ويوجه ذلك بان تعدد الاخت يحجب الام عن الثلث فيبقى سدس فتعين للشقيقة لعدها أختها عليه وقوله لا تساويها ليس بقيد الا فى أخذها السدس وحدها اذ لو كان معها شقيقة مثلها حجبت الام وأخذتا السدس

(فصل) فى موانع الارث وما معها (لا يتوارث مسلم وكافر) بنسب وغيره للحديث المتفق عليه لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وللاجماع على الثانى وفارق جواز نكاح المسلم الكافرة

له سدس ويزاد فى العول اه مغنى (قول المتن الافى الاكدرية) بين فى شرح كشف الغوامض انه يفرض لها فى مسائل أخرى تختصر كثيرة وجعل ذلك واردا على حصرهم هذا فراجعه اه سم وأجاب ابن الجمال بان محل الحصر المذكور بدليل كلامهم فى غير مسائل المعادة والمغنى بان الفرض هنالك أى فى المسائل الاخرى المسماة بالمعادة باعتبار وجود الاخ لا بالجد (قوله عنها) أى عن تلك المسئلة (قوله أو زوج الميتة الخ) بتقدير مبتدأ عطف على قوله ألقاها الخ (قوله وقيل لانها كدرت الخ) وعلى هذا كان ينبغى تسميتها كدرة لا اكدرية اه مغنى (قوله فيها) أى الاكدرية (قوله لو عصبها) أى ابتداء والا فهو يعصبها انتهاء كما يأتى (قوله نقص حقه) وهو السدس مغنى عبارة البجيرمى لانه لو عصبها ابتداء لكان الفاضل لهما واحدا فيكون له ثلثاه ولها ثلثه اه (قوله بنصيبها) أى الاخت وهو ثلاثة اه مغنى (قوله وهما) اى نصيب الجد ونصيب الاخت (قوله لا ينقسم) اى مجموع نصيبهما الاربعة وقوله عليهما اى الاخت والجد المعدود باعتبار سهمه اثنين عبارة النهاية والمغنى ولها الثلث فانكسرت اى الاربعة على مخرج الثلث فاضرب ثلاثة فى تسعة تبلغ سبعة وعشرين للزوج تسعة الخ اه (قوله وقسم الثلثان) لعله اراد بالثلثين الاربعة التى ثلثا الستة لكن يرد عليه أن المقسم الاربعة التى من أجزاء التسعة لا التى من أجزاء الستة وشتان ما بينهما ولعل لهذا عدل النهاية والمغنى الى التعبير بالثلث ولعلهما أراداه ثلث التسعة فرض الاخت وانما اقتصرا عليه وان كان الواحد فرض الجد منها منقسما أيضا نظرا الى أن أصل القصد دفع فضلها على الجد بتنقيص سهمها والله أعلم (قوله وقسم بينهما) أى وقع التقسيم بينهما (قوله اذا لم يكن معها الخ) أى اذا لم يكن مع الشقيقة أخت لاب وقوله والا أخذت أى الشقيقة (قوله ولم تزد) أى لا تعول المسئلة (قوله فتعين للشقيقة) ثم قوله وأخذتا السدس قضية الاقتصار على السدس انه تعصيب اه سم (قوله أختها) أى التى لاب عليه أى الجد (قوله اذ لو كان معها الخ) عبارة النهاية والمغنى والروض مع شرحه ولو كان بدل الاخت أخ سقط أو أختان فللام السدس ولهما السدس الباقى ولا عول اه

(فصل فى موانع الارث) (قوله فى موانع الارث) الى قوله وخبر الحاكم فى المغنى والى قول المتن لكن فى النهاية قال ابن الجمال وهو أى الموانع جمع مانع وهو فى اللغة الحائل وفى العرف ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم قال الرافعى ويعنون بالمانع ما يجامع السبب من نسب وغيره ويجامع الشرط فيخرج اللعان فانه يقطع النسب الذى هو السبب ويخرج استبهام تاريخ الموت بغرق ونحوه لعدم الشرط ويخرج الشك فى وجود القريب وعدم وجوده كالمفقود والحمل لعدم الشرط أيضا وهو تحقق وجود المدلى عند موت المورث انتهى اه (قوله وما معها) أى من قوله ولو خلف حملا يرث الخ قاله البجيرمى لكن مقتضى ما مر آنفا عن ابن الجمال ان قوله ولو مات متوارثان الخ منه أيضا (قوله بنسب وغيره) عبارة المغنى ولا فرق بين الولاء والنسب على المنصوص فى الام والمختصر وغيرهما وأجمع عليه أصحاب الشافعى رضى الله تعالى عنه وعنهم وعبارة ابن الجمال فلو خلف الكافر ابنا مسلما وعما أو معتقا كافرا ورثه العم أو المعتق الموافقان فى دينه دون الابن المخالف على المنصوص حتى فى الولاء فى الام والمختصر خلافا للقاضى حسين فى الولاء حيث قال ينتقل الارث الى بيت المال اه (قوله المتفق عليه) أى بين البخارى ومسلم اه ع ش (قوله على الثانى) أى عدم ارث الكافر من المسلم (قوله وفارق الخ) أى عدم ارث

الافى الاكدرية) بين فى شرح كشف الغوامض أنه يفرض لها فى مسائل أخرى تختصر كثيرة ويجعل ذلك واردا على حصرهم هذا فراجعه (قوله فتعين للشقيقة ثم قوله وأخذتا السدس) قضية الاقتصار على السدس أنه تعصيب (قوله اذ لو كان معها شقيقة مثلها الخ) عبارة الروض أو أختان فللزوج النصف وللام السدس وللجد السدس والباقى لهما أى للاختين ولا عول اه *(فصل)*

بان مبنى ماهنا على الموالاة ولا موالاة بينهما وبحمل أما النكاح ففى نوع الاستخدام وخبر الحاكم وصححه لا يرث المسلم النصرانى الا أن يكون عبده أو أمته مؤول بان مافى يده للسيد كما فى الحياة لا الارث الحقيقى من العتيق لانه سماه عبده على انه أعل واعترض المتن بان نفى التفاعل الصادق بانتفاء أحد الطرفين لا يستلزم نفى كل منهما المصرح به فى أصله ورد بانه عول فى ذلك على شهرة الحكم فلم يبال بذلك الايهام على ان التفاعل يأتى كثيرا لاصل الفعل كعاقبت اللص وبانه يوهم أنه لومات كافر عن زوجة حامل ثم أسلمت ثم ولدت لم يرث ولدها لانه مسلم تبعا لها وليس فى محله لان العبرة بالاتحاد فى الدين حالة الموت وهو محكوم بكفره حينئذ والاسلام هنا انما طرأ بعده وانما ورث مع كونه جمادا لانه بان يصير ورثته الحيوانية أنها كانت موجودة فيه بالقوة ومن ثم قيل لنا جماد يملك وهو النطفة واعتراضه بان الجماد ماليس بحيوان ولا كان حيوانا أى ولا خرج من حيوان والا لم يسلم الاعتراض رد بان هذا تفسير للجماد فى بعض الابواب لا مطلقا فلا يرد (ولا يرث) زنديق وهو من لا يتدين بدين ولا (مرتد) حال الموت بحال وان أسلم لانه لا مناصرة بينه وبين أحد لاهداره وبحث ابن الرفعة ارثه اذا أسلم خارق للاجماع قاله السبكى (ولا يورث) بحال بل ماله فىء لبيت المال سواء ما اكتسبه فى الاسلام والردة ارتد فى صحته أو مرضه وسيأتى فى الجراح أن وارثه لولا الردة يستوفى قود طرفه (ويرث الكافر الكافر وان اختلفت ملتهما) لان جميع ملل الكفر فى البطلان كالملة الواحدة قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال أى ونقل المصنف فى شرح مسلم عن الاصحاب أن الحربيين فى بلدين متحاربين لا يتوارثان سهو وتصوير وارث اليهودى من النصرانى وعكسه مع أن المنتقل من ملة الى ملة لا يقر ظاهر فى الولاء والنكاح وكذا النسب فيمن أحد أبويه يهودى والآخر نصرانى فانه يخير بينهما بعد البلوغ وكذا أولاده فلبعضهم اختيار اليهودية ولبعضهم اختيار النصرانية (لكن المشهور أنه لا توارث بين حربى وذمى) أو معاهد أو مستأمن

المسلم من الكافر وإلخ وهذا رد لمقابل الجمهور والقائل بارث المسلم من الكافر قياسا على النكاح (قوله بان مبنى ماهنا) أى بناء التوارث (قوله على انه) أى الخبر وقوله أعل أى فلا يحتج به اهـ ع ش (قوله المصرح به فى أصله) أى المحرر وعبارته لا يرث المسلم الكافر وبالعكس (قوله ورد بانه إلخ) هذا انما يفيد لو ادعى المعترض عدم صحة تعبير المصنف وأما اذا ادعى أوضحية تعبير الاصل منه كما هو المستفاد من المغنى فلا فلعل لهذا عقبه بالجواب العلوى (قوله كعاقبت اللص) تأمل مافى هذا التمثيل اللهم الا ان يحمل على التنظير أى كما ان المفاعلة تأتى لاصل الفعل وان كان الاصل فيها الاشتراك سيد عمر اهـ ابن الجمال وفى ع ش مثله (قوله وبانه يوهم إلخ) عطف على بان نفى التفاعل إلخ والضمير راجع الى المتن ثم هذا الاعتراض وجوابه يجريان فى كلام المحرر أيضا (قوله وليس إلخ) أى الاعتراض الثانى (قوله حينئذ) أى وقت موت أبيه (قوله وانما ورث) أى الحمل وقوله انما كانت إلخ أى الحيوانية اهـ ع ش (قوله ومن ثم) أى من أجل انه ورث مذ كان حملا (قوله قيل لنا جماد إلخ) ولو قيل لنا جماد يرث كان أغرب لظهور ان الجماد قد يملك كالمساجد سم اهـ سيد عمر وابن الجمال (قوله وهو النطفة) أى وان لم تستدخلها الا بعد موته لتبين انها ولده عند موته اهـ سم (قوله واعتراضه) أى ماقيل (قوله أى ولا خرج إلخ) الانسب أى ولا يصير حيوانا اهـ سيد عمر (قوله ولا خرج من حيوان) أى وهذا خرج من حيوان فلا يكون جمادا اهـ سم (قوله والا) أى وان لم يرد قوله ولا خرج إلخ (قوله لم يتم الاعتراض) قد يؤيد المعترض بان هذا حيوان بالقوة فيتم الاعتراض بدون الزيادة كذا قاله المحشى وهو وجيه سيما وقول الشارح ولا خرج إلخ شامل للفضلات فيحتاج الى التقييد اهـ سيد عمر (قوله رد إلخ) خبر قوله واعتراضه (قوله زنديق) الى قول المتن لكن المشهور فى المغنى الا قوله ونقل المصنف الى قوله وتصوير إلخ (قوله وهو من لا يتدين إلخ) ويعبر عنه بمن يظهر الاسلام ويخفى الكفر وهما متقاربان اهـ النهاية أى والامداد وهو محل تأمل اهـ سيد عمر لعل وجهه ان بينهما عموما وخصوصا وجهيا فاين التقارب (قوله ولا مرتد إلخ) وكذا نصرانى تهود أو نحوه اهـ مغنى (قوله وان أسلم) أى بعد موت مورثه اهـ مغنى (قوله وبحث ابن الرفعة ارثه اذا أسلم خارق إلخ) وفى شرح الترتيب ولا يرث مرتد وان أسلم قبل قسمة التركة خلافا للامام أحمد اهـ ثم رأيت مخالفته فى منتهى الارادات من فروع الحنابلة ففى قول التحفة وبحث ابن الرفعة إلخ وقول الامداد ولا يرث مرتد ونحوه كيهودى تنصر وان أسلم بعد الموت اجماعا اهـ فيهما نظر لما علمت ان الامام أحمد قائل بذلك وحينئذ فبحث ابن الرفعة موافق لما قاله الامام أحمد اهـ ابن الجمال (قوله والردة) أى وما اكتسبه فى الردة (قوله وسيأتى إلخ) عبارة ابن الجمال ولا فرق بين المال والقصاص وان استوفاه وارثه لولا الردة لانه لا يستوفيه ارثا كما نقله السبكى عن الاصحاب اهـ عبارة ع ش قوله يستوفى قود طرفه أى تشفيا لا ارثا كما أفهمه قوله لولا الردة اهـ (قوله يستوفى إلخ) أى بعد موته بالسراية وقوله قود طرفه أى المقطوع فى الاسلام مع المكافأة اهـ مغنى وسم (قوله ونقل المصنف) مبتدأ خبره قوله سهو (قوله وتصوير وارث إلخ) مبتدأ خبره قوله ظاهر (قوله فانه)

(قوله لنا جماد يملك) قد يقال لو قيل لنا جماد يرث كان أغرب لظهور أن الجماد قد يملك كما فى المساجد فانها تملك (قوله وهو النطفة) أى وان لم تستدخلها الا بعد موته لتبين أنها ولده بعد موته وان كانت حينئذ نطفة (قوله ولا خرج من حيوان) أى وهذا خرج من حيوان فلا يكون جمادا وقد يرد المعترض أن هذا حيوان بالقوة والمآل فيتم الاعتراض بدون هذه الزيادة (قوله وسيأتى فى الجراح)

ببلادنا لانتفاء الموالاة بينهما ويتوارث ذمى ومعاهد ومستأمن وأحد هؤلاء ببلادهم وحربى (ولا يرث من فيه رق) وان قل اجماعا ولانه لو ورث ملكه السيد وهو أجنبى عن الميت وانما لم يقولوا بارثه ثم تلقى سيده له بالملك كما قالوه فى قبول قنه لنحو وصية أو هبة له لان هذه عقود اختيارية تصح للسيد فايقاعها للقن ايقاع له ولا كذلك الارث وأفهم المتن ان الحر يرث وان استغرقت منافعه بالوصية وسيأتى مافيه ثم (والجديد أن من بعضه حر يورث) جميع ماملكه ببعضه الحر لانه تام الملك عليه كالحر وافهم هذا ماباصله ان الرقيق لا يورث الا فى صورة هى كافر له أمان جنى عليه ثم نقض الامان فسبى واسترق ومات بالسراية فنا فقدر الدية لوارثه ويجاب بانهم انما أخذوها نظرا للحرية السابقة لاستقرار جنايتها قبل الرق ففى الحقيقة لا استثناء الا بالنظر لكونهم سموه حالة الموت احرارا وهو قن (ولا يرث قاتل) باى وجه كان وان وجب عليه كالقاضى يحكم به من مقتوله شيئا كان حفر بئرا بداره فوقع بها مورثه لاخبار فيه يقوى بعضها بعضا وان لم تخل من ضعف نعم قال ابن عبد البر فى بعضها ليس للقاتل من مقتوله شىء انه صحيح بالاتفاق واجمعوا عليه فى العمد وقيل وتطابقت عليه الملل السابقة ولانه لو ورث لاستعجل الورثة قتله فيؤدى الى خراب العالم فاقتضت المصلحة منع ارثه مطلقا نظرا لمظنة الاستعجال أى باعتبار السبب فلا ينافى كونه مات باجله كما هو مذهب أهل السنة ويرث المفتى بقتله

أى من أحد أبويه إلخ وكذا ضمير أولاده (قوله ببلادنا) خلافا للنهاية كما يأتى ولظاهر المغنى حيث أسقطه (قوله ببلادنا) كما قيده به الصيمرى قال فى شرح الروض وقضيته انه لو عقد الامام الذمة لطائفة قاطنة بدار الحرب انهم يتوارثون مع أهل الحرب قال الاذرعى ويجوز تنزيل الاطلاق على الغالب فلا مخالفة اهـ سم زاد ابن الجمال وخالف العلامة الرملى فى النهاية حيث قال وقضية اطلاقه كغيره انه لا فرق بين كون الذمى بدارنا أولا وهو كذلك كما فى الروضة وما اقتضاه تقييد الصيمرى مردود باطلاقهم اهـ (قوله ببلادهم) أى الكفار (قوله وحربى) عطف على ذمى (قول المتن ولا يرث من فيه رق) مدبرا أو مكاتبا أو مبعضا أو أم ولد نهاية ومغنى (قوله وهو) أى السيد (قوله له) أى للمورث (قوله لنحو وصية أو هبة له) أى للقن متعلق بالوصية والهبة (قوله وافهم هذا) أى قول المصنف والجديد إلخ وقوله ان الرقيق إلخ لا يورث بيان لما فى الاصل (قوله أى الا فى صورة إلخ) من كلام الشارح (قوله فقدر الدية إلخ) أى دية الجرح لا دية النفس واطلاق الدية عليها من باب التوسع عزيزى وعنانى اهـ بجيرمى عبارة المغنى فان قدر الارش من قيمته لورثته اهـ (قوله ويجاب إلخ) أى عن ايراد هذه الصورة على مفهوم المتن ومنطوق أصله (قوله انما أخذوها) أى الورثة الدية (قوله جنايتها) أى الدية والاضافة فيه من اضافة السبب الى المسبب عبارة النهاية لاستقرارها بما قبل الرق اهـ (قوله بالنظر لكونهم) أى الورثة (قوله ولا يرث قاتل إلخ) وليس من ذلك مالو قتله بالحال أو بعينه فيرث منه فيما يظهر اهـ ع ش (قول المتن ولا يرث قاتل) *فرع* سقاه دواء فان كان عارفا ورثه أو غير عارف لم يرثه م ر كذا فى حاشية سم على المنهج وفى شرح تحرير الكفاية لشيخ الاسلام اطلاق عد سقى الدواء من الموانع وهو الذى تقتضيه قاعدة الباب لان الضمان غير ملحوظ هنا وأما التفصيل فانما يناسب حكم التضمين على انه فى النهاية قبيل مبحث الختان مشى على ضمان الطبيب والمتطبب وان مشى غيره على التفصيل بين الطبيب الحاذق فلا يضمن وبين غيره فيضمن اهـ أقول وكذلك أطلق ابن الجمال كون سقى الدواء مانعا عبارته ومنها اذا سقى الوارث مورثه الدواء أو بط جرحه على سبيل المعالجة اذا أفضى الى الموت اهـ وكذلك أطلقه شيخنا عبارته ومثل ذلك سقيه دواء أفضى الى موته كما فى شرح الترتيب اهـ (قوله باى وجه كان) عبارة النهاية وان لم يضمن كان قتله بحق لنحو قود أو دفع صائل سواء كان بسبب أم بشرط أم مباشرة وان كان مكرها أو حاكما أو شاهدا أو مزكيا اهـ فالقاتل مستعمل فى حقيقته ومجازه (قوله وان وجب) أى القتل عبارة الشنشورى ولو كان بغير قصد كنائم ومجنون وطفل ولو قصد به مصلحة كضرب الاب للابن للتأديب وبط الجرح للمعالجة اهـ وقوله من مقتوله صلة يرث اهـ سم (قوله كان حفر بئرا بداره إلخ) قضيته انه لا يرث سواء كان متعديا بحفرها أم لا وسيأتى فى كلامه هنا فى التنبيهات اشتراط التعدى (قوله لاخبار فيه إلخ) تعليل للمتن (قوله انه صحيح بالاتفاق) مقول قال (قوله وأجمعوا عليه) أى على عدم ارث القاتل (قوله وتطابقت عليه) أى عدم الارث فى العمد العدوان (قوله ولانه إلخ) عطف على قوله لاخبار إلخ عبارة شرح المنهج ولتهمة استعجال قتله فى بعض الصور وسد الباب فى الباقى اهـ (قوله مطلقا) أى قتله عمدا أو بدونه كما فى النائم والمجنون والطفل (قوله أى باعتبار السبب) أى سبب الموت وهو القتل (قوله ويرث المفتى إلخ) ولو فى

عبارة المصنف هناك ولو ارتد المجروح ومات بالسراية فالنفس هدر ويجب قصاص الجرح فى الاظهر يستوفيه قريبه المسلم وقيل الامام (قوله ببلادنا) كما قيده به الصيمرى قال فى شرح الروض وقضيته انه لو عقد الامام الذمة لطائفة قاطنة بدار الحرب انهم يتوارثون مع دار الحرب قال الاذرعى ويجوز تنزيل الاطلاق على الغالب فلا مخالفة انتهى (قوله لاستقرار جنايتها إلخ) قد يقال الموجود قبل الرق لا يساوى الدية (قوله الا بالنظر إلخ) كفى هذا خصوصا والعبرة بحالة الموت والانتقال والارث انما يثبت حينئذ على ان دعوى استقرار الجناية قبل الرق مع اعترافه بان سرايتها بعد الرق ممنوعة (قوله وان وجب) أى القتل

و راوى خبر موضوع به على الاوجه لان قتله لا ينسب اليهما بوجه لان ماصدر عنهما لا يختص بمعين حتى يقصد به بخلاف حكم الحاكم (وقيل ان لم يضمن ورث) لانه قتل بحق ورده ان المعنى اذا لم ينضبط أنيط الحكم بوصف أعم منه مشتمل عليه منضبط غالبا كالمشقة فى السفر وقصد الاستعجال هنا وبه يندفع ماقيل كاد الشافعى أن يكون ظاهريا بمخالفته فى هذه المسئلة قال المصنف رحمه الله ويضمن بضم أوله ليدخل فيه القاتل خطأ فان العاقلة تضمنه ورد بانه مبنى على ضعيف أن الدية تلزمهم ابتداء وقد يرث المقتول قاتله كان يجرحه ثم يموت هو قبله ومن الموانع الدور الحكمى كما مر آخر الاقرار وكون الميت (٤١٨) نبيا قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ويحتاج لذلك عند موت عيسى صلى الله وسلم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء *(تنبيهات)* منها وقع فى كلام الشيخين وغيرهما تقييد ماذكر فى الحفر بالعدوان فمن قتل مورثه ببئر حفرها بملكه ورثه وكذا وضع الحجر ونصب الميزاب وبناء حائط وقع عليه وغير ذلك وممن صرح بذلك الماوردى وسبقه اليه ابن سريج فانه لما نقل عن أبى حنيفة وصاحبيه رحمهم الله تعالى انه لو أخرج كنيفا أو ميزابا أو ظلة أو تطهر بماء أو صب ماء فى الطريق أو أوقف دابة فيه فتلف بالتمثلافات بذلك مورثه ورثه قال وهذا كله مخرج على قياس قول الامام الشافعى على معنيين أحدهما ان كل شئ فعله من ذلك مما له فعله لم يمنع ارثه ومما ليس له فعله أو كان متعديا فيه وكان عليه حفظه كالسائق والقائد لم يرثه ولما نقل الاذرعى هذا قال عقبه وظاهر كلام الاصحاب أن المذهب ان كل مهلك مضمون عليه أو على عاقلته بما ذكر فى الديات يمنع الارث وقال أيضا عقب مامر من التفصيل بين الحفر العدوان وغيره أنه الصحيح أو بالسبب الصواب وتبعه الزركشى فقال انه الصواب ولم ينظر والقول بعض الاصحاب مشهور والمذهب انه لا فرق لقول المطلب وتبعه فى الجواهر لا خلاف أن من حفر بئرا بملكه أو وضع حجرا فمات به قريبه ولا تفريط من صاحب الملك انه يرثه وكذا اذا وقع عليه حائطه لانه لا ينسب اليه القتل اسما ولا حكما انتهى * ومنها ماذكر أنه لا فرق بين المباشر والسبب والشرط هو ماصرحوا به حتى الشيخان فانهما وان اقتصرا على الاولين مثلا لاشتمال السبب ببعض صور الشرط كالحفر فقالا أو السبب كمن حفر بئرا عدوانا ومنها يؤخذ مما تقرر فى صور الحفر ونحوه من

معين نهاية وابن الجمال (قوله وراوى خبر موضوع) أى أو صحيح أو حسن بالاولى اه ع ش (قوله لان ماصدر الخ) عبارة النهاية اذ قد لا يعمل به اه (قوله حتى يقصد به) أى يقصد المعين بما صدر منهما (قول المتن ان لم يضمن) كان وقع قصاصا أو حدا اه مغنى عبارة ابن الجمال بقصاص أو بدية أو بكفارة اه لانه قتل بحق ويحمل الخبر على غير ذلك للمعنى اه مغنى (قوله ورده الخ) قد يقال كون القتل بحق أو بغير حق أمر منضبط لا تفاوت فيه اه سم (قوله ان المعنى الخ) أى المعنى المقتضى للحكم وهو الذى يسميه الاصوليون علة الحكم فالحكم هنا منع الارث والمعنى كون القتل عدوانا اه كردى (قوله كالمشقة فى السفر الخ) استشكله سم (قوله وبه) أى بالرد (قوله ان يكون ظاهريا) أى آخذا بظاهر الحديث اه ع ش (قوله بضم أوله) أى وفتح ثالثه بلا شد واسناده الى ضمير القتل (قوله ليدخل فيه) أى فى القاتل الغير الوارث اه كردى (قوله تضمنه) أى القتل خطأ (قوله ورد بانه الخ) أى فيجوز فيه الضم والفتح اه ع ش وأجاب سم عن ذلك الرد بان المصنف أراد الضمان المستقر كما هو المتبادر فلا رد به اه (قوله تلزمهم) أى العاقلة (قوله كان يجرحه) أى مورثه (قوله ثم يموت هو) أى الجارح قبله أى موت المجروح عبارة المغنى ثم يموت المجروح من تلك الجراحة اه (قوله عند موت عيسى) أى أو الخضر على القول بنبوته وانه حى وهو الراجح فيهما اه ع ش (قوله ماذكر فى الحفر) وهو قوله كان حفر بئرا بداره الخ فى تمثيل القاتل اه كردى (قوله بالعدوان) متعلق بالتقييد (قوله فمن قتل مورثه ببئر الخ) يعنى من مات مورثه بوقوعه فى بئر الخ (قوله أو تطهر) أى بماء (قوله على معنيين) أى أمرين أو ضابطين والجار متعلق بقوله مخرج (قوله أحدهما) وسكوته عن ثانى المعنيين لعله لعدم تعلق غرضه به (قوله أو كان متعديا فيه) لعل أو هنا بمعنى الواو (قوله ولما نقل الاذرعى هذا) أى قول ابن سريج (قوله كل هلاك مضمون عليه) أى على فاعله المعلوم من السياق ويحتمل رجوع الضمير على الهلاك بمعنى المهلك على طريق الاستخدام (قوله عقب مامر) أى آنفا فى أول التنبيه (قوله انه الصواب) أى التفصيل (قوله ولم ينظرا) أى الاذرعى والزركشى (قوله مشهور والمذهب الخ) مقول القول (قوله انه لا فرق) أى بين العدوان وغيره فى منع الارث (قوله لقول المطلب الخ) متعلق بقوله لم ينظر أو علة لعدم النظر (قوله وتبعه الخ) أى القمولى (قوله انتهى) أى قول المطلب (قوله ماذكر) أى عقب قول المصنف ولا يرث من قوله باى وجه كان نقوله انه لا فرق الخ بيان له باعتبار معناه (قوله كمن حفر بئرا) يحتمل ان يكون للتنظير ولعل هذا أليق بهما من ان يمثلا للسبب بجزئيات الشرط أو يؤول كلامهما بانهما أرادا وقوله من مقتوله صلة يرث (قوله ورده أن المعنى اذا لم ينضبط الخ) يتأمل فيه وقد يقال كون القتل بحق أو بغير حق أمر منضبط لا تفاوت فيه وقوله كالمشقة فى السفر ان كان مثالا للوصف الاعم المنضبط ففيه نظر اذ لا انضباط للمشقة بل المناط وصف السفر وأيضا فما هو المعنى الذى لم ينضبط حتى عدلنا عنه الى هذا ان كان السفر فهو ممنوع بل السفر أضبط من المشقة أو غيره فما هو وان كان مثالا للمعنى الذى لم ينضبط المعدول عنه فواضح اذ ليس لها انضباط غالبا وهو ظاهر فلا حاجة لبيان عدم انضباطها فليتأمل (قوله ورد

كل ماذكر ودفى الديات من التفصيل بين العدوان وغيره ان قولهم لا فرق بين المضمون وغيره محله فى المباشر والسبب دون الشرط ويفرق بان المباشرة محصلة للقتل والسبب له دخل فيه فلم يفترق الحال فيهما بين المضمون وغيره بخلاف الشرط فانه لا يحصله ولا يؤثر اذ هو ماحصل التلف عنده لا به فلبعد اضافة القتل اليه احتيج الى اشتراط التعدى فيه ومنها ماوقع فى بحر الروياني أمسكه فقتله آخر ورثه الممسك لا القاتل لانه الضامن ويرى عليه القمولى وغيره لكن جزم بعض متأخرى الفرضيين بخلافه فقال لا يرث الممسك للادا وغيره ويوجه الاول بان الامساك شرط لا سبب كما صرحوا به وقد تقرر فى الشرط انه لابد من تعدى فاعله لضعفه وقضيته عليه ضعفه اشتراط أن لا يقارنه غيره كما فى الممسك مع الحاز لم ينظر اليه وأنيط الامر بالمباشر وحده لاضمحلال فعل ذلك فى جنب فعله ومنها لا يرث شهود التزكية ولا الاحصان سواء شهدوا به قبل الزنا أو بعده كما اقتضاه اطلاقهم قال الزركشى وهو المنقول فى الغرم عند الرجوع ثم استشكله اهـ بانهم بعد الرجم لو رجعوا هم وشهود الزنا غرم شهود الزنا لا الاحصان وهذا يدل على انه لا تأثير لشهادتهما فى القتل فينافى ماهنا (٤١٩) أن لهما تأثيرا وقد يفرق بان الملحظ مختلف اذ هو هنا مجرد وجوده فى الوقت ولو مع غيره وان جاز أو وجب ولو لم يضمن به حتما للباب ولا كذلك ثم لانهم توسعوا هنا مالم يتوسعوا بنظيره فى الضمان وأثر فيه أن القتل بعد الرجوع انما يضاف لشهود الزنا لا غير فتأمله ومنها صرحوا فى الرهن فى مسائل ان الميتة بالولادة السبب فيه ونهما الوطء فمن ذلك قولهم لو أحبلها الراهن فماتت بالولادة ضمن قيمتها لان وطأها هو السبب فى هلاكها بخلاف مالو زنى بامة من غير ان يستولى عليها فماتت باحباله لان الشرع لما قطع نسبة الولد عنه انقطع نسبة الوطء اليه وقيل لا يضمن الراهن لاحتمال ان الموت ليس من وطئه بل لعارض آخر ولا يضمن زوجته بلا خلاف لتولد الهلاك من مستحق عليها هو وطؤه ونازع ابن عبد السلام فى اطلاقهم المذكور فى الزانى بانه يتعين تقييده بما اذا لم يعلم أن الولد منه والا فينبغى ان يضمن لان افضاء الوطء الى الاتلاف والفوات لا يختلف بين كون السبب حلالا أو حراما وهذا كله كما ترى صريح فى أن الزوج لا يرث من زوجته التى أحبلها فماتت بالولادة لما علمت ان الوطء الذى هو فعله سبب فى الهلاك بواسطة الاحبال الناشئ عنه الولادة الناشئ عنها الموت ولا نظر لاحتمال طرو مهلك آخر لما علمت أنهم أعرضوا عن النظر لقائله حيث عبروا عنه بقولهم وقيل لا يضمن الراهن لاحتمال ان الموت الى آخره ثم رأيت عن بعض المتأخرين انه قال ينبغى أن يرث وعلله بان أحدا لا يقصد القتل بالوطء فلا يسمى فاعله قاتلا وبانها لم تمت بالوطء الذى هو فعله بل بالولادة الناشئة عن الحبل الناشئ عنه فهو مجاز بعيد فى المرتبة الثالثة فلم يدخل فى اللفظ ولا فى المعنى وأنت خبير بان كلا تعليليه لا ينتج له ماعنه أما الاول فلانهم لم يشترطوا تسميته قاتلا بل أن يكون له دخل فى القتل بمباشرة أو سبب أو شرط ولا شك ان الوطء كذلك بل كلامهم الذى فى الرهن مصرح بانه يسمى قاتلا وبان الوطء يقضى الهلاك من غير نظر لاحتمال طرو مهلك و بان الشارع قطع نسبة الولد للزانى فلم يضمن المزنى بها

بالسبب ما يقابل المباشر فيشمل الشرط والقرينة التمثيل بما ذكر اه سيد عمر (قوله من كل الخ) بيان للنحو وقوله من التفصيل بيان لما تقرر (قوله للحلاد الخ) متعلق بالممسك (قوله ويوجه الاول) أى مافى البحر من ارث الممسك (قوله لضعفه) أى الشرط (قوله وقضيته الخ) لا يخفى مافيه (قوله ان لا يقطعه الخ) أى الشرط يعنى ان لا يجعله فعل غيره كالمعدوم (قوله كما فى الممسك الخ) مثال للمنفى بالميم (قوله لم ينظر اليه) أى الممسك وكان الاسبك ولم ينظر الخ بواو الاستئناف (قوله بالمباشر) أى الحاز (قوله وهو المنقول) أى التعميم المذكور (قوله ثم استشكل) أى الزركشى (قوله بانهم لو رجعوا الخ) أى شهود التزكية والاحصان (قوله لا الاحصان) أى ولا التزكية (قوله لشهادتهما) أى نوعى شهود التزكية وشهود الاحصان (قوله ان لهما) أى لشهادتهما وقوله تأثيرا أى فى القتل (قوله اذ هو هنا) أى فى منع الارث (قوله وان جاز الخ) أى القتل (قوله ولو لم يضمن) أى القاتل به أى بالقتل (قوله ثم) أى فى الضمان (قوله وأثر فيه أن القتل الخ) لا يخفى مافيه من الركة ولو قال وانما أثر فيه أى الضمان رجوع شهود الزنا لا غير لان القتل انما يضاف بعد الرجوع لشهود الزنا الخ لاتضح المقام (قوله فتامله) لعل وجهه الاشارة الى المصادرة فى تعليل غرم شهود الزنا لا غير فى الرجوع بعد الرجم (قوله ان الميتة الخ) أى بان الميتة (قوله فمن ذلك) أى مما يصرح بذلك (قوله باحباله) أى بالولادة الناشئة عنه (قوله وقيل الخ) من جملة مقولهم (قوله ولا يضمن) أى الزوج زوجته أى الميتة بالولادة الناشئة عن وطئه والجملة استئنافية أو عطف على قوله وقيل الخ (قوله بما اذا لم يعلم الخ) أى لم يظن اذ الحاق الولد بالفراش ظنى (قوله كون السبب) وهو الوطء هنا (قوله أعرضوا عن النظر لقائله) أى قائل ذلك الاحتمال يعنى لم يعينوا القائل وقالوا وقيل الخ ولو اعتبر وابقوله لقالوا قال فلان كما هو الشائع اه كردى (قوله فاعله) أى الوطء (قوله عنه) أى الوطء (قوله فهو) أى اطلاق القاتل على الواطئ (قوله فلم يدخل) أى الوطء وقوله فى اللفظ الخ أى لفظ القاتل ومعناه وهذا مبالغة فى نفى التسمية والا فالدخول لا يتصور الا فى المعنى الا أن يراد بالمعنى الحكمة (قوله ماعنه) أى الارث (قوله أما الاول) أى التعليل بعدم التسمية (قوله لم يشترطوا) أى فى منع الارث وقوله تسميته أى تسمية من له دخل فى القتل أى حتى يلزم من عدم التسمية الارث (قوله ان الوطء) الاولى الواطئ بصيغة الفاعل (قوله كذلك) أى له دخل فى القتل بالسببية (قوله قطع نسبة الولد للزانى) أى ولو لم

وأما الثانى فلانهم مصرحون بانه لافرق فى منع ماله دخل فى القتل بين الداخل القريب والبعيد كما يعلم من كلام الشاهد باحصان المرجوم الزانى فتأمل بعد هذا المدخل مع منعه الارث فبطل جميع ما وجهنا بحثه الذى أفاده بذكره بعد ذكر ما تقدم عنهم فى الرهن أنه اعنى بحثه مخالف للمنقول ووجه مخالفته له ما قررته لكن صرح الزركشى بان الزوج يرث جازما به جزم المذهب وحينئذ ففى جريه على قواعدهم دقة والذى يتضح به جريه عليها أن يقال لاشك أن الوطء من باب التمتعات وهى من شأنها ان لا يقصد بها قتل ولا يتسبب عنها ولها انما اشترط فى الرهن ان لا يكون الراهن محجورا على نفسه به فى المرهونة (٤٢٠) فاقتضى الاحتياط لحق المرتهن منع الراهن من الوطء لحرمته ونسبة التفويت اليه بواسطة نسبة الولد اليه ليغرم البدل وأما هنا فقد تقرر فى الشرط مع انه من جنس ما يقصد به التفويت وينسب اليه القتل أنه لابد من التعدى به لبعد اضافة القتل اليه فما لا تعدى به لا يمنع فاذا كان هذا لا يمنع فأولى اذ الشرط من جنس ما يقصد ولا كذلك الوطء ومنها اللعان والشك فى النسب فلو تنازعا مجهولا ولا حجة فان مات قبله وقف الى البيان من تركة كل ارث ولد أو عكسه وقف من تركته ارث أب وسئلت عن وطئت بشبهة فاتت بولد أى يمكن كونه من الزوج وواطئ الشبهة وقد وطئاها فى طهر واحد فمات قبل لحوقه باحدهما ولاحدهما ولدان من غيرها فهل ترث السدس أو الثلث فاجبت اخذا من كلامهم المذكور بانها تأخذ السدس لانها تستحقه على كل تقدير ويوقف السدس الآخر بينها وبين بقية الورثة الى البيان للشك فى مستحقه مع احتمال ظهوره لها او لغيرها فلا مقتضى يقينا لاخذها له ثم رأيت شارحا حكى فيه وجهين وقال اصحهما السدس انتهى وكأنه اخذ ذلك من قول المصنف رحمه الله لو شك فى وجود على اخوين فهل للام الثلث او السدس لانه المتيقن وجهان ارجحهما الثانى اه ولم يتعرضوا لوقف السدس الآخر ولابد منه كما ذكرته وعدم تحقق حياة الوارث عند موت المورث ومن ثم قال (ولو مات متوارثان بغرق اوهدم) او نحوهما كحريق (اوفى غربة معا اوجهل اسبقهما) ومنه ان يعلم سبق ولا يعلم عين السابق اى ولا يرجى بيانه والا وقف فيما يظهر اخذا من نظائره تأتى (لم يتوارثا) لاجماع الصحابة عليه فانهم لم يجعلوا التوارث بين من قتل فى يوم الجمل وصفين والحرة الا فيمن علموا تأخر موته (ومال كل) منهما (لباقى ورثته) اذ لو ورثنا أحدهما كان تحكما أو كلا من الآخر تيقنا الخطأ ولو علم السابق ثم نسى وقف للبيان أو الصلح ونفيه التوارث باعتبار الحكم والاغلب فلا يرد عليه ايهام امتناعه فى

يقطعها لسمى الزانى قاتلا (قوله وأما الثانى) أى التعليل ببعد سببية الوطء للقتل (قوله فى منع ماله دخل الخ) أى للارث (قوله بعد الخ) بضم الباء مفعول قوله فتأمل (قوله فيبطل) ببناء الفاعل من الابطال وقوله جميع الخ بالنصب مفعوله وقوله انه الخ مفعوله (قوله جازما به جزم المذهب) وكذا جزم به جزم المذهب المغنى وكذا جزم شيخنا بذلك فى حاشية الشنشورى وفى ابن الجمال بعد ذكر مثله عن شرح الترتيب مانصه وفى التحفة فيها أى فى مسئلة ارث الزوج كلام مبسوط محصله آخرا انه يرث اه وقال الكردى ان مرضى الشارح يعنى التحفة ماذكره أولا من منع الارث وان ماذكره هنا بيان لذلك الوجه ولا يلزم من بيان وجه الشئ ان يكون ذلك الشارح مرضيا عنده كما فى بيان وجه المقابل للصحيح اه أقول ان مامر عن ابن الجمال من ان مرضى الشارح الارث هو الظاهر وان ماذكره الشارح أولا مجرد بحث ومدار الفقه على النقل وهو مع الثانى نقط (قوله وفى جريه) أى ماجزم به الزركشى (قوله على قواعدهم) أى قواعد الاصحاب هنا (قوله به) أى بالرهن (قوله وأما هنا) أى فى المنع للارث (قوله انه لابد الخ) فاعل تقرر (قوله فاذا كان هذا) أى الشرط الذى لا تعدى به (قوله مجهولا) أى ولدا مجهولا نسبه صغيرا كان أو مجنونا اه مغنى (قوله أو عكسه) أى وجد عكسه بان يموت الولد قبل المتنازعين وكذا اذا مات قبل أحدهما (قوله المذكور) أى آنفا بقوله فلو تنازعا الخ (قوله حكى فيها) أى فى مسئلة وطء الشبهة (قوله من قول المصنف) أى فى غير المنهاج (قوله وعدم تحقق الخ) عطف على اللعان (قوله هذا) الى قول المتن والاولى فى النهاية الا قوله وفى نسخ الى المتن وقوله وكلام البسيط الموهم خلاف ذلك مؤول (قوله ومنه ان يعلم الخ) أى من الجهل بالسابق عبارة المغنى والجهل بالسبق صادق بان يعلم أصل السبق ولا يعلم عين السابق وبان لا يعلم سبق أصلا وصور المسئلة خمس العلم بالمعية العلم بعين السبق وعين السابق الجهل بالمعية والسبق الجهل بعين السابق مع العلم بالسبق التباس السابق بعد معرفة عينه ففى الصورة الاخيرة توقف الميراث الى البيان أو الصلح وفى الصورة الثانية تقسم التركة وفى الثلاثة الباقية مال أى تركة كل لباقى ورثته اه (قوله والا) أى بان رجى بيانه (قوله وصفين) كسجين موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت به الوقعة العظمى بين على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما اه قاموس (قوله والحرة) بفتح الحاء وتشديد الراء موضع بظاهر المدينة تحت واقم وبه كانت وقعة الحرة أيام يزيد اه قاموس (قوله تيقنا الخطأ) لانهما ان ماتا معا ففيه توريث ميت من ميت أو متعاقبين ففيه توريث من تقدم ممن تأخرت وفى حق كل ميت انه لم يخلف الآخر اه مغنى (قوله ونفيه التوارث الخ) عبارة المغنى تنبيه كان الاولى التعبير بقوله لم يرث أحدهما من الآخر كعبارة التنبيه فان استبهام تاريخ الموت مانع من الحكم بالارث لامن نفس الارث وقوله لم يتوارثا ليس بحاصر فانه لو كان أحدهما يرث من الآخر دون عكسه كالعمة وابن أخيها كان الحكم كذلك اه (قوله فلا يرد الخ) قد يقال ان الايراد لا يندفع بالاراد (قوله عليه) أى نفى المصنف التوارث (قوله ايهام امتناعه الخ) من اضافة المصدر الى مفعوله والاصل ايهام النفى امتناع الخ ثم هو مع قوله ولان أحدهما الخ المعطوف

نفس الامر ولا أن أحدهما قد يرث من الآخر دون عكسه كالعمة وابن أخيها وكثير من تلك الموانع فيه تجوز لعدم صدق حد المانع عليه وهو الوصف الوجودى الظاهر المنضبط المعرف نقيض الحكم فانتفاء الارث اما لانتفاء الشرط أو السبب (ومن أسر أو فقد وانقطع خبره ترك ماله حتى تقوم بينة بموته أو تمضى مدة) من ولادته (يغلب على الظن) وفى بعض النسخ اسقاط على ويغلب اما بضم الفوقية وتشديد اللام أو بفتح التحتية وتخفيف اللام فالرابط محذوف أى بسببها ومعنى تغلبها الظن تقويتها له بحيث يصير قريبا من العلم فلا يكفى أصل الظن (انه لا يعيش فوقها) ولا تتقدر

على قوله ايهام الخ نشر على ترتيب اللف (قوله ولان أحدهما الخ) أى فلا يشمل نفى الارث هنا نفى التوارث الذى عبر به وفيه نظر اذ يصدق مع انتفاء ارث أحدهما اصالة نفى التوارث لا يقال هذا لا يوافق قوله ومال كل لباقى ورثته لانا نقول هذا لا ينافيه بل يصدق معه فتأمله اه سم (قوله وكثير من تلك الموانع الخ) عبارة المغنى وشرح المنهج قال ابن الهائم فى شرح كفايته الموانع الحقيقية أربعة القتل والرق واختلاف الدين والدور الحكمى ومازاد عليها فتسميته مانعا مجاز وقال فى غيره انها ستة الاربعة المذكورة والردة واختلاف العهد وان مازاد عليها مجاز وانتفاء الارث معه لا لانه مانع بل لانتفاء الشرط كما فى جهل التاريخ أو السبب كما فى انتفاء النسب وهذا أوجه اه وعبارة ابن الجمال فائدة تقدم فى أول الكلام على الموانع ان مرادهم بالمانع ما يجامع السبب من نسب وغيره ويجامع الشرط فخرج بذلك اللعان فان انتفاء الارث به لانتفاء سببه وهو النسب واستبهام تاريخ الموت فعدم الارث فيه لفقد الشرط وهو تحقق تأخر حياة الوارث عن موت المورث قال فى التحفة ومن الموانع الشك فى النسب فلو تنازعا الخ أقول فيه بحث فان انتفاء الارث فيهما لا لكونه مانعا لانه الوصف الوجودى الخ وليس هو وصفا قائما بالولد بل عدم الارث حالا للشك فى استحقاقه من تركة أحد المتنازعين على التعيين فهو نظير ما لو مات متوارثان بنحو غرق وعلمنا السبق لكن لا نعلم عين السابق مع رجاء بيانه فانا نوقف الارث للبيان اه بحذف (قوله فانتفاء الارث) أى فى ذلك الكثير (قوله اما لانتفاء الشرط) كما فى جهل التاريخ أو السبب أى كما فى انتفاء النسب بنحو اللعان أى والانتفاء وصف عدمى لا وجودى (قول المتن ترك ماله) أى وقف ماله ولم يقسم ان كان له مال وأريد الارث منه اه مغنى (قول المتن تغلب على الظن) أراد المصنف بغلبة الظن نفس الظن كما قاله بعض المحققين وانما عبروا بهذه العبارة للتنبيه على ان الغلبة أى الرجحان ماخوذ فى ماهية الظن اه مغنى أقول هذا كلام ينبغي أن يكتب بماء العين فانى طالما كنت أستشكل هذه العبارة وخلاصة استشكالها أنا لا نشك ان بين الشك واليقين مراتب متفاوتة لكن من راجع وجدانه وأنصف من نفسه اخوانه اعترف أنه لا سبيل الى تحصيل أمارة تميز له ما يسمى ظنا مما يسمى غلبة ظن مع الاذعان بما سلف من ان ثم مراتب متفاوتة فى القوة آخذة فى الترقى فيها الى ان ينتهى لمرتبة اليقين فتامله ان كنت من أهله سيد عمر اه ابن الجمال (قوله فالرابط الخ) راجع الى الثانى فقط ولا موقع للتفريع (قوله محذوف) فيه انه ان أراد به رابط المبتدا وهو من لم يصح لان رابطه موجود فى خبره وكذا فيما تعلق به من الغاية لان ضمير بموته وضمير يعيش راجعان اليه أيضا وان أراد رابط الموصوف وهو مدة لم يصح أيضا لان رابطها موجود فى صفتها وهى يغلب الخ لان ضمير فوقها راجع للمدة اه سم (قوله ومعنى تغليبها الظن الخ) أى على النسخة الاولى ولم يبين معنى الغلبة على الثانية ولا معنى على عليها او يمكن حمل على على معنى فى والمعنى يكون الغالب فى الظن أنه لا يعيش فوقها وملخصه أن يكون المظنون أنه لا يعيش فوقها اه سم أقول هذا الملخص انما يناسب مامر عن المغنى دون قول الشارح فلا يكفى الخ (قوله ولا تتقدر) الى قوله وقول بعضهم فى المغنى الا قوله بعد الحكم بموته وقوله بان يستمر حيا

الخ) المصنف أراد الضمان المستقر وهو المتبادر فلا رد (قوله ولان أحدهما قد يرث) أى فلا يشمل نفى الارث هنا نفى التوارث الذى عبر به وفيه نظر اذ يصدق مع انتفاء ارث أحدهما اصالة نفى التوارث لا يقال لكن هذا لا يوافق قوله ومال كل لباقى ورثته لانا نقول هو لا ينافيه بل يصدق معه فليتامل (قوله وفى النسخ اسقاط على الخ) فيه أمران الاول ان قوله فالرابط محذوف مما لا محل له لانه ان أراد رابط المبتدا وهو من لم يصح لان رابطه موجود فى خبره وهو ترك ماله وفيما تعلق به من الغاية لان ضمير بموته راجع اليه وضمير يعيش راجع اليه أيضا وان أراد رابط الموصوف وهو مدة لم يصح أيضا لان رابطها موجود فى صفتها وهى يغلب الخ لان ضمير فوقها راجع للمدة والثانى انه كما احتاج الى بيان المعنى على هذه النسخة فهو محتاج الى بيانه على الاولى فانه ما معنى الغلبة على الظن وما معنى على على هذا فكان ينبغى بيانه أيضا بل هو أحوج الى البيان ويمكن حمل على على معنى فى والمعنى يكون الغالب فى الظن انه لا يعيش فوقها وملخصه ان يكون المظنون

ولو بجناية أو حيا ولم يعلم وجوده عند الموت (فلا) يرث لان الاول كالعدم والثاني منتف نسبه عن الميت ولا ينافي هذا المقتضي لتوقف ارثه على ولادته بشرطها ما مر أنه ورث وهو جماد لان هذا باعتبار الظهور وذاك باعتبار التبين ثم رأيت الامام ذكر ما يصرح بذلك وان الشرطين انما هما الحكم بالارث لا الارث نفسه وبعضهم أجاب بما يوهم خلاف ذلك فلا يعول عليه واعلم ان من يرث مع الحمل لا يعطى الا اليقين (بيانه) أن تقول (ان لم يكن وارث (٤٢٤) سوى الحمل أو كان من قد يحجبه) الحمل (وقف المال) الى انفصاله (وان كان من لا يحجبه) الحمل (وله) سهم (مقدر أعطيه عائلا ان أمكن عول كزوجة حامل وأبوين لها ثمن ولهما سدسان عائلان) لاحتمال انه بنتان فتكون من أربع وعشرين وتعول لسبعة وعشرين للزوجة ثلاثة وللابوين ثمانية ويوقف الباقي فان كان بنتين فهو لهما والا كمل الثمن والسدسان وهذه هي المنبرية لان عليا كرم الله وجهه سئل عنها وهو يخطب بمنبر الكوفة على روي العين والالف فقال ارتجالا صار ثمن المرأة تسعا (وان لم يكن له مقدر كاولاد لم يعطوا) حالا شيئا اذ لا ضبط للحمل لانه وجد منه في بطن خمسة وسبعة واثنا عشر وكذا أربعون على ما حكاه ابن الرفعة رحمه الله وان كلا منهم كان كالاصبع وانهم عاشوا وركبوا الخيل مع أبيهم في بغداد وكان من سلاطينها *(تنبيه)* اذا لم يعطوا شيئا حالا ولم يكن لهم مال غير حصتهم من التركة فالكامل منهم الحكم فيه ظاهر وهو انه يحصل كفاية نفسه الى الوضع لان حصته الآن بمنزلة العدم وأما المحجور فهو والذي يحتاج للنظر والذي يظهر فيه أن الولي الوصي أو غيره يرفع الامر الى القاضي ليفعل نظير ما مر في هرب نحو عامل المساقاة اذا تعذر بيع نصيبه ولم يوجد متبرع وفي اللقيط اذا لم يوجد مقرض ولا بيت المال ولا متبرع فحينئذ يقترض لهم من بيت المال أو غيره فان تعذر الاقتراض ألزم الاغنياء بالانفاق عليهم قرضا فان تعذر القاضي ولو بغيبته فوق مسافة العدوى أو خيف منه على المال اقترض الولي وله الانفاق من ماله والرجوع ان أشهد انه أنفق ليرجع فان لم يكن ولي لزم صلحاء البلد أن يفعلوا ما ذكر أخذا مما مر أواخر الحجر والذي يظهر أخذا مما مر

الى التنبيه في النهاية (قوله ولو بجناية) أي على أمه (قوله أو حيا) أي حياة مستقرة (قوله لان الاول) هو قوله بان انفصل ميتا وقوله والثاني هو قوله أو حيا ولم يعلم الخ اه ع ش (قوله ولا ينافي هذا) أي قول المصنف فان انفصل الخ اه ع ش (قوله بشرطها) وهو الانفصال حيا والوقت يعلم الخ (قوله ما مر) أي قبيل قول المصنف ولا يرث مرتد (قوله ما مر أنه ورث الخ) قد يقال ما مر مشروط بهذا فلا اشكال فانه اذا كان جمادا عند الموت فان انفصل حيا بعد ذلك ملك من حين الموت والا فلا سم ورشيدي وأشار المغني الى دفع المنافاة بما نصه ومر ان الحمل يرث قبل ولادته ولكن شرط استقرار ملكه للارث ولادته حيا كما قال فان انفصل الخ (قوله لان هذا) أي ما هنا وقوله وذاك أي ما مر (قوله باعتبار التبين) لو قال باعتبار نفس الامر لكان أقعد اذ التبين قريب من الظهور رأوعينه سيد عمر اه ابن الجمال (قوله وان الشروط) أي ولان الخ اه ع ش (قوله بالشرطين) أي انفصاله حيا وان لم يعلم وجوده عند الموت سم وكردي ورشيدي وقال ع ش هما كونه حيا حياة مستقرة يقينا اه (قوله واعلم الخ) دخول في المتن (قول المتن بيانه) أي بيان العمل بالاحوط في حقه وحق غيره اه سم ولك ان تقول نظر الصنيع الشارح أي عدم الاعطاء الا اليقين (قول المتن ان لم يكن) أي في مسئلة الحمل وقوله من أي وارث وقوله عائلات تثنية فوقية أي الثمن والسدسان اه مغني (قوله لاحتمال) الى التنبيه في المغني (قوله انه) أي الحمل وقوله فتكون أي المسئلة (قوله من أربع) كذا في أصله رحمه الله تعالى بترك التاء اه سيد عمر وعبارة النهاية والمغني وابن الجمال أربعة بالتاء (قوله فان كان) أي الحمل (قوله بنتين) أي فاكثر اه سم (قوله فلهما) أي فالباقي لهما (قوله والا كمل) أي بان كان بنتا وحينئذ يفضل عن الفرض واحد يأخذه الاب أيضا تعصيبا أو كان ابنا فيأخذ الباقي تعصيبا اه سم عبارة المغني أو ذكرا فاكثر أو ذكرا وأنثى فاكثر كمل للزوجة الثمن بغير عول وللابوين السدسان كذلك والباقي للاولاد اه (قوله على روي العين الخ) فيه تسامح اذ الروي هي العين فقط وأما الالف فوصل على ان اطلاق الروي على الحرف الذي تبنى عليه الاسجاع محل تامل اه سيد عمر وعبارة المغني وكان أول خطبته الحمد لله الذي يحكم بالحق قطعا ويجزي كل نفس بما تسعى والية المآب والرجعى فسئل حينئذ عن هذه المسئلة فقال ارتجالا صار ثمن المرأة تسعا ومضى في خطبته يعني ان هذه المرأة كانت تستحق الثمن فصارت تستحق التسع اه أي بالعول (قوله وان كان الخ) عطف على مقدر والاصل من ان امرأة أتت في بطن واحد أربعين ولدا وان كان الخ (قوله انه يحصل الخ) أي بنحو القرض (قوله ولم يوجد متبرع) أي بالعمل (قوله ولا متبرع) أي بالانفاق (قوله يقترض) أي القاضي وكذا ضمير الزم وقوله لهم أي للمحجورين من الاولاد ولو أفرد لكان أولى وكذا يقال في ضمير عليهم (قوله فان لم يكن) أي للمحجورين من الاولاد (قوله مما ذكر) أي

الباقي منه فان بان حياة المفقود أخذه أو موته أخذته البنت فرضا وردا بشرطه (قوله يعلم وجوده) أي ولو بمادته كالمني (قوله ما مر أنه ورث الخ) قد يقال ما مر مشروط بهذا فلا اشكال فانه اذا كان جمادا عند الموت فان انفصل حيا بعد ذلك ملك من حين الموت والا فلا وقد يقال هذا يرجع لما ذكره (قوله بالشرطين) أي انفصاله حيا وان يعلم وجوده عند الموت (قوله في المتن بيانه) أي بيان العمل بالاحوط في حقه وحق غيره (قوله فان كان بنتين) أي فاكثر (قوله والا كمل) أي والا بان كان بنتا وحينئذ يفضل عن

في زكاة نحو المغصوب بان الحاكم لا يقترض هنا لاخراج زكاة الفطر بل يؤخر للوضع ثم يخرج لما مضى وفارقت النفقة بانها للاضرورية ولا كذلك الزكاة ويجري ذلك كله في سائر صور الوقف كلها ثم (وقيل أكثر الحمل أربعة) بالاستقراء (٤٢٥) واقتصر له كثيرون (فيعطون اليقين) فيوقف ميراث أربعة ويقسم الباقي ففي ابن وزوجة حامل لها الثمن وله خمس الباقي ويمكن من دفع له شيء من التصرف فيه ولا يطالب بضامن وان احتمل تلف الموقوف ورد ما أخذه ليقسم بين الكل كما مر *(تنبيه)* يكتفي في الوقف بقولها أنا حامل وان ذكرت علامة خفية بل ظاهر كلام الشيخين انه متى احتمل لقرب الوطء وقف وان لم تدعه (والخنثى المشكل) وهو من له آلتا الرجل والمرأة وقد يكون له كثقبة الطائر ومادام مشكلا استحال كونه أبا أو جدا أو أما أو زوجا أو زوجة وهو من تخنث الطعام اشتبه طعمه المقصود بطعم آخر (ان لم يختلف ارثه بذكورته أو أنوثته (كولد أم ومعتق فذاك) واضح انه يدفع له نصيبه (والا) بان اختلف ارثه بالذكورة وضدها (فيعمل باليقين في حقه وحق غيره ويوقف) الباقي (المشكوك فيه حتى يتبين) حاله ولو بقوله وان اتهم فان ورث بتقدير لم يدفع له شيء ووقف ما يرثه على ذلك التقدير وان ورث عليهما لكن اختلف ارثه أعطى الاقل ووقف الباقي

الاقتراض ثم الزام الاغنياء بالانفاق (قوله لاخراج زكاة الفطر) أي عن المحجور (قول المتن فيعطون) أي الاولاد اه مغني (قوله فيوقف) الى قوله ولا بد في المغني والى التنبيه في النهاية (قوله له خمس الباقي الخ) عبارة ابن الجمال والمغني ولا يصرف للابن شيء على الاول وعلى الثاني له خمس الباقي على تقدير انهم أربعة ذكور وعلى هذا هل يمكن الذين صرف اليهم حصتهم من التصرف فيها وجهان أصحهما نعم والا فلا فائدة للصرف اه (قوله ويمكن الخ) مستأنف اه ع ش (قوله وان احتمل الخ) أي لانه ملكه ظاهرا والاصل السلامة فلا وجه لمطالبته بضامن فيما ملكه اه ع ش (قوله ليقسم بين الكل) فيه اشارة الى تبين بطلان القسمة الاولى ومن فوائد بطلانها أنه لا يفوز بالزوائد بل تقسم بين الورثة بالمحاصة اه ع ش (قوله كما مر) أي قبيل قول المصنف ولو خلف (قوله بل ظاهر كلام الشيخين الخ) عبارة الروض ولو لم تدعه أي المرأة الحمل واحتمل لقرب الوطء ففي الوقف تردد قال في شرحه وكلام الاصل يقتضي ترجيح الوقف اه اه سم (قوله وهو) أي الخنثى من له الى قوله و زعم أنه في المغني والى الفصل في النهاية الا قوله وقد يكون له كثقبة الطائر (قوله من له آلتا الرجل والمرأة) فان أمنى هذا من ذكره أو بال منه دون فرجه فهو ذكر ولو كبيرا وان حاض أو حبل أو أمنى أو بال من فرج النساء فهو أنثى وان بال من ذكره وفرجه معا ولكن سبق البول من أحدهما فالحكم له وان بال منهما على السواء ومال الى الرجال فهو امرأة أو مال الى النساء فهو رجل وان مال اليهما على السواء أو لم يمل الى واحد منهما فهو مشكل ولا أثر للحية ولا لنهود ثدي ولا لتفاوت أضلع اه ابن الجمال زاد المغني ولا يكفي اخباره قبل بلوغه وعقله ولا بعدهما مع وجود شيء من العلامات السابقة لانها محسوسة معلومة الوجود وقيام الميل غير معلوم فانه ربما يكذب في اخباره اه (قوله وقد يكون كثقبة الطائر) أي لا تشبه آلة الرجل ولا فرج المرأة وهذا مشكل حتى يبلغ ويحيض أو يحبل فيكون أنثى أو لا يحيض ولا يحبل ويخبر عن نفسه أي بعد عقله انه يميل الى الرجال فيكون امرأة أو الى النساء فيكون رجلا أو اليهما على السواء أو لا يميل الى فريق منهما فيكون مشكلا اه ابن الجمال عبارة المغني ولا ينحصر ذلك أي اتضاحه في الميل بل يعرف أيضا بالحيض والمني المتصف بصفة أحد النوعين اه (قوله وهو) أي الخنثى من تخنث الخ أي مأخوذ منه (قوله اشتبه الخ) سمي الخنثى بذلك لاشتراك الشبهين فيه اه مغني (قول المتن كولد أم) أي فان له السدس سواء كان ذكرا أو أنثى وقوله ومعتق أي فان له جميع المال عند الانفراد ذكرا أو أنثى اه ابن الجمال (قوله ولو بقوله الخ) قال في الروضة فلو قال أي الخنثى أنا رجل أو امرأة صدقناه بيمينه لا ان قال أنا رجل وهو يجني عليه فقال الجاني بل امرأة فلا يصدق اه سم زاد ابن الجمال وقيل يصدق كما في الاولى وفرق الاول بان الاصل براءة ذمة الجاني فلا يرتفع بقوله بخلافه ثم اه وقدمر انه لا يكفي اخباره قبل بلوغه وعقله (قوله وان اتهم) أي لانه لا يعلم الا منه اه ابن الجمال (قوله فان ورث) أي الخنثى (قوله بتقدير) أي كولد الاخ أو الجد (قوله عليهما) أي التقديرين (قوله أمثلة ذلك) أي قول المصنف والا فيعمل باليقين في حقه وحق غيره (قوله النصف) أي ويوقف الباقي ثم ان بان ذكرا أخذ الباقي وان بان أنثى أخذه الاخ اه سم (قوله بين الخنثى والعم) أي فان بان ذكرا أخذه أو أنثى أخذه العم (قوله ويوقف الباقي) وهو سهم واحد من اثنى عشر (قوله بينه وبين الاب)

الفرض واحد يأخذه الاب أيضا تعصيبا أو كان ابنا فيأخذ الباقي تعصيبا (قوله بل ظاهر كلام الشيخين) عبارة الروض ولو لم تدعه أي الحمل المرأة واحتمل لقرب الوطء ففي الوقف تردد قال في شرحه وكلام الاصل يقتضي ترجيح الوقف اه (قوله ولو بقوله وان اتهم) قال في الروض فلو قال أي الخنثى أنا رجل أو امرأة صدقناه بيمينه لا وهو يجني عليه أي لا ان قال أنا رجل وهو يجني عليه فقال الجاني بل امرأة فلا يصدق (قوله للولد النصف)

*أمثلة ذلك التي في أصله ولد خنثى وأخ يصرف للولد النصف وولد خنثى وبنت وعم يعطى الخنثى والبنت الثلثين بالسوية ويوقف الثلث بين الخنثى والعم وولد خنثى وزوج وأب للزوج الربع وللاب السدس وللخنثى النصف ويوقف الباقي بينه وبين الاب ولو مات الخنثى مدة الوقف ولو رثته غير الاب

بشيء على الصحيح (فيجتهد القاضي ويحكم بموته) لان الاصل بقاء الحياة فلا نورث الا بيقين أو ما نزل منزلته ومنه الحكم لانه ان استند الى المدة فواضح أو الى العلم وان لم تمض مدة فهو منزل منزلة البينة المنزلة منزلة اليقين (ثم) بعد الحكم بموته (يعطى ماله من يرثه وقت الحكم) بان استمر حيا الى فراغ الحكم فمن مات قبله أو معه لم يرثه وكلام البسيط الموهم خلاف ذلك مؤول هذا ان أطلق فان قيدته البينة أو قيده هو في حكمه بزمن سابق اعتبر ذلك الزمن ومن كان وارثه حينئذ ولا تتضمن قسمة الحاكم الحكم بموته الا ان وقعت بعد رفع اليه لان الاصح أن تصرف الحاكم ليس بحكم الا اذا كان في قضية رفعت اليه وطلب منه فصلها ويعلم مما تقرر أنه لا يكفي مضي المدة وحدها بل لا بد معه من الحكم وقول بعضهم لا يحتاج معها اليه لقولهم في من انقطع خبره بعد هذه المدة لا تجب فطرته ولا يجزئ عن الكفارة اتفاقا ولم يذكروا هنا الحكم انتهى فيه نظر بل لا يصح لان ما هنا أمر كلي يترتب عليه مصالح ومفاسد عامة فاحتيط له أكثر (ولو مات من يرثه المفقود) كلا أو بعضا قبل الحكم بموته (وقفنا حصته) أي ما يخصه من كل المال ان انفرد أو بعضه ان كان مع غيره حتى يتبين أنه كان عند الموت حيا أو ميتا وبما قررت به كلامه اندفع ما توهم أنه

الى فراغ الحكم وقوله أو معه (قوله بشيء) وقيل تقدر بسبعين سنة وقيل بثمانين وقيل بتسعين وقيل بمائة وقيل بمائة وعشرين اه مغني وشرح البهجة (قول المتن فيجتهد القاضي الخ) خرج به المحكم فليس له ذلك لانه يشترط لصحة حكمه رضا الخصمين والمفقود لا يتصور منه الرضا اه ع ش (قوله ومنه) أي ما نزل منزلة اليقين (قوله الى العلم) أي علم القاضي أي اذا كان مجتهدا (قوله فهو) أي الحكم المستند الى العلم (قول المتن ثم يعطى ماله الخ) أي وتعتد زوجته وتتزوج بعد انقضاء عدتها اه شرح الروض (قول المتن وقت الحكم) قال غيره أو قيام البينة وعبارة شرح المنهج حين قيام البينة أو الحكم انتهت وهي صريحة في أنه لا يحتاج مع البينة الى حكم فيكون قوله فيجتهد القاضي ويحكم الخ خاصا بمضي المدة لكن لا بد في البينة من نحو قبول القاضي لها لانها بمجردها لا يعول عليها سم ورشيدي زاد ابن الجمال وعبارة الامداد قضيته أنه عند قيامها لا يحتاج للحكم بالموت بل يكفي الثبوت المجرد وقضية عبارة أصله خلافه وكلام الشيخين وغيرهما يوافق الاول وعبارة فتح الجواد ولا يحتاج بعد ثبوتها أي بالبينة الى الحكم به على الاوجه انتهت اه أقول وكعبارة شرح المنهج عبارة المغني بل قول الشارح كالنهاية فهو منزل منزلة البينة وقوله فان قيدته البينة الخ وقوله ويعلم مما تقرر أنه لا يكفي الخ كل منها يفيد مفادها (قوله الى فراغ الحكم الخ) قد يقال كان قياس ذلك أن يقول المصنف من يرثه عقب الحكم اه سم ويعلم جوابه مما يأتي عن شرح البهجة (قوله قبله الخ) أي الحكم وفراغه (قوله وكلام البسيط الخ) هو قوله يرثه من كان حيا قبيل الحكم (قوله مؤول) أي أوله السبكي بما حاصله حمل كلام البسيط على من استمر حيا الى فراغ الحكم حتى لو مات مع الحكم لا يرث فقول الاصحاب الموجودين وقت الحكم أي وقت الفراغ منه فلا خلاف بينهما اه شرح البهجة (قوله هذا) أي قول المصنف وقت الحكم أي وقول غيره وقت الحكم أو قيام البينة (قوله ان أطلق) ببناء المفعول أي الحكم عبارة المغني اذا أطلق الحكم فان أسنده الى ما قبله لكون المدة زادت على ما يغلب على الظن انه لا يعيش فوقه وحكم بموته من تلك المدة السابقة فينبغي ان يعطى من كان وارثه ذلك الوقت وان كان سابقا على الحكم ومثل الحكم في ذلك البينة بل أولى اه (قوله أو قيده هو) أي القاضي (قوله اعتبر ذلك الزمن الخ) أي وتضاف سائر الاحكام الى ذلك الزمن وعليه فلو كانت زوجته منقضية العدة باعتبار ذلك الوقت تزوجت حالا اه ع ش (قوله ومن كان الخ) عطف على ذلك الزمن (قوله بعد رفع اليه) أي وطلب الفصل منه (قوله ليس بحكم) اعتمده مر أي والمغني اه سم (قوله مما تقرر) يعني قوله ثم بعد الحكم بموته يعطى الخ عبارة المغني أفهم كلامه أنه لا بد من اعتبار حكم الحاكم فلا يكفي الخ (قوله وحدها) الاولى التذكير (قوله بل لا بد معه من الحكم) أي حتى لو تعذر الرفع الى القاضي أو امتنع من الحكم الا بدراهم ولم تدفعها المرأة ولا غيرها لم يجز لها التزوج قبل الحكم اه ع ش (قوله معها) أي مع المدة أي مضيها (قوله قبل الحكم) أي واقامة البينة مغني وشرح المنهج (قوله وبما قررت الخ) يعني قوله كلا أو بعضا مع قوله أي ما يخصه الخ قال سم قد يقال ما قرر به كلامه لا يناسب قول المصنف وعملنا في الحاضرين الخ اه وفي المغني ما يوافقه (قوله اندفع ما توهم الخ) وعلى هذا نقول الآتي وعملنا الخ أي ان كان معه غيره وقد يصور المتن بما اذا كان معه غيره فقط ولا ينافيه قوله يرثه لان فيه الحذف والايصال والاصل يرثه منه وترك على هذا ما اذا لم يكن معه على المقايسة

أنه لا يعيش فوقها (قوله وقت الحكم) قال غيره أو قيام البينة وعبارة المنهج وحينئذ قال في شرحه أي وحين قيام البينة أو الحكم انتهى وهو صريح في أنه لا يحتاج مع البينة الى حكم فيكون قوله فيجتهد القاضي ويحكم خاصا بمضي المدة لكن لا بد في البينة من نحو قبول القاضي لانها بمجردها لا يعول عليها (قوله الى فراغ الحكم فمن مات الخ) قد يقال كان قياس ذلك أن يقول المصنف من يرثه عقب الحكم (قوله ليس بحكم الا اذا كان الخ) اعتمده مر (قوله وبما قررت به كلامه الخ) قد يقال ما قرر به كلامه لا ينافي قوله وعملنا في الحاضرين الخ (قوله اندفع ما توهم) وعلى هذا فقوله الآتي وعملنا في الحاضرين بالاسوأ أي ان كان معه غيره وقد يصور المتن بما اذا كان معه غيره فقط ولا ينافيه قوله يرثه لان فيه الحذف والايصال والاصل يرث اه

لا التئام بين ورثته الظاهر في ارث الكل وحصته الظاهر في ارث البعض ولو مات عن أخوين أحدهما مفقود وجب وقف نصفه الى الحكم بموته ثم اذا لم تظهر حياته في مدة الوقف يعود كل مال الميت الاول الى الحاضر وليس لورثة المفقود منه شيء اذ لا ارث بالشك لاحتمال موته قبل مورثه ذكره الغزالي رحمه الله وغيره وهو ظاهر (وعملنا في) حق (الحاضرين بالاسوأ) فمن يسقط بالمفقود لا يعطى شيئا ومن تنقصه حياته أو موته يعطى اليقين ففي زوج ومفقود وشقيقتين وعم يعطيان أربعة من سبعة ويوقف الباقي وفي أخ (٤٢٣) لاب مفقود وشقيق وجد يقدر حيا في حق الجد وميتا في حق الآخر ويوقف السدس ومن لا يختلف حقه بحياته وموته كزوج وابن مفقود وبنت يعطى الزوج الربع لانه له بكل حال وتلف الموقوف للغائب يكون على الكل فاذا حضر استرد ما دفع لهم وقسم بحسب ارث الكل كما صرحوا به فيما اذا بانت حياة الحمل وذكورة الخنثى فيما يأتي (ولو خلف حملا يرث) مطلقا لو كان منفصلا وان لم يكن منه كأن مات من لا ولد له عن زوجة ابن حامل (أو قد يرث) بتقدير الذكورة كحمل حليلة الاخ أو الجد أو الانوثة كمن ماتت عن زوج وشقيقة وحمل لابيها فانه ان كان ذكرا لم يأخذ شيئا لانه عصبة ولم يفضل له شيء أو أنثى ورثت السدس وأعيلت (عمل بالاحوط في حقه) أي الحمل (وحق غيره) كما يأتي (فان انفصل) كله (حيا) حياة مستقرة يقينا وتعرف بنحو قبض يد وبسطها لا بمجرد نحو اختلاج لانه قد يقع مثله لانضغاط وتقلص عصب ومن ثم ألغوا كل ما لا تعلم به الحياة لاحتمال انه لعارض آخر (لوقت يعلم) أو يظن اذ الحاق الولد بالفراش ظني أقامه الشارع مقام العلم فالعلم في كلامهم المراد به الحقيقي أو المنزل منزلته (وجوده عند الموت) بان انفصل لاقل من أكثر من مدة الحمل ولم تكن فراشا لاحد أو لدون ستة أشهر وان كانت فراشا أو اعترف الورثة بوجوده الممكن عند الموت (ورث) لثبوت نسبه وخرج بكله موته قبل تمام انفصاله فانه كالميت هنا في سائر الاحكام الا في الصلاة عليه اذا استهل ثم مات قبل تمام انفصاله ونحو اذا حز انسان رقبته قبل انفصاله فانه يقتل به وبحياة مستقرة ما لو انفصل وحياته ليست كذلك كأن شك فيها أو في استقرارها فهو في حكم الميت (والا) بان انفصل ميتا

اه سم (قوله لا التئام الخ) أي ولو قال من يرث منه لحصل الالتئام اه مغني (قوله لم تظهر حياته الخ) ينبغي أخذا مما مر بالمدة وقيام البينة أو حكم الحاكم بموته (قوله فمن يسقط) الى المتن في المغني (قوله يعطيان) الاولى التأنيث عبارة المغني ان كان الزوج حيا فللاختين أربعة من سبعة وان فقد العم أو ميتا فلهما سهمان من ثلاثة والباقي للعم فيقدر في حقهم حياته اه (قوله من سبعة) هي المسئلة بعولها بواحد (قوله في حق الجد) أي فيأخذ الثلث وقوله في حق الاخ أي فيأخذ النصف (قوله ويوقف السدس) أي فان تبين موته فللجد أو حياته فللاخ (قوله يعطى الزوج) أي وتعطى البنت ثلث الباقي ويوقف الباقي منه فان بان حياة المفقود أخذه أو موته أخذته البنت فرضا وردا بشرطه اه سم (قوله وتلف الموقوف الخ) يعني اذا وقف للغائب شيء ثم تلف ثم رجع الغائب يحسب حصته على الكل اه كردي (قوله استرد ما دفع الخ) أي جميعه ومن فوائده المشاركة في زوائد التركة اه ع ش (قوله مطلقا الخ) أي ذكرا أو أنثى أو خنثى منفردا أو متعددا ابن الجمال ومغني (قوله وان لم يكن) أي الحمل منه أي الميت (قوله عن زوجة أب) هذا لا يوافق الارث مطلقا فالصواب اما اسقاط أب كما في المغني أو ابداله بابن كما في النهاية (قوله كحمل حليلة الاخ الخ) أي لابويه أو لاب فان الحمل ان كان ذكرا في الصورتين ورث والا فلا (قوله فانه ان كان) أي الحمل (قوله ورث السدس) أي تكملة الثلثين وأعيلت أي لسبعة (قوله كما يأتي) أي في قول المصنف بيان الخ (قول المتن فان انفصل الخ) أي ولو بعد موت أمه فيما يظهر اه ع ش (قوله يقينا) وقع السؤال عن شخص تزوج بامرأة ودخل بها ثم مات وألقت جنينا بعد خمسة أشهر من العقد ومكث حيا نحو يوم ومات فهل يرث أولا والجواب ان الظاهر عدم الارث لانه ان كان ولدا كاملا فهو من غير الزوج المذكور لان أقل مدة الحمل ستة أشهر وان لم يكن كاملا فحياته غير مستقرة وهي مشترطة للارث فاحفظه فانه مهم ولا تغتر بمن ذكر خلافه اه ع ش (قوله وتعرف) أي الحياة المستقرة اه ع ش (قوله بنحو قبض يد وبسطها) قد يتوقف في أن مجرد ذلك علامة مستقلة مع قولهم في الجنايات ان الحياة المستقرة هي التي يكون معها ابصار ونطق وحركة اختيارا ومجرد قبض اليد وبسطها لا يستلزم أنه عن اختيار اه ع ش عبارة المغني وابن الجمال وتعلم الحياة المستقرة باستهلاله صارخا أو بعطاسه أو التثاؤب أو التقام الثدي أو نحو ذلك اه (قول المتن يعلم وجوده) أي ولو بعادته كما يأتي اه سم (قول المتن عند الموت) أي موت مورثه اه مغني (قوله بان ينفصل) الى قوله ولا ينافي في المغني الا قوله أو اعترف الى المتن وقوله كأن شك الى المتن (قوله أو اعترف الورثة) أي أو انفصل لفوق ستة أشهر ودون فوق أربع سنين وكان فراشا لكن اعترف الخ اه ع ش وعبارة السيد عمر أي وان ولدته لستة أشهر فأكثر وهي فراش لان الحق لهم اه (قوله لثبوت نسبه) أي لتبين ثبوت نسبه للميت حال الموت فتحقق سبب الارث نبه عليه السيد عمر وابن الجمال (قوله ونحو اذا حز الخ) عطف على في الصلاة الخ (قوله اذا حز انسان رقبته) أي وفيه حياة مستقرة كما قاله الاذرعي اه مغني (قوله وبحياة مستقرة) عطف على قوله بكله وكان ينبغي ان يزيد قوله يقينا ليظهر قوله الآتي كأن شك الخ (قوله كأن شك الخ) كان الاولى بان انفصل حيا حياة غير مستقرة أو شك الخ (قوله بان انفصل)

منه ونزل هذا على ما اذا لم يكن معه على المقايسة (قوله يعطى الزوج) أي وتعطى البنت ثلث الباقي ويوقف

أو اختلف ارثهم لم يبق الا الصلح ويجوز من الكامل فى حق أنفسهم على تفاوت وتساو واسقاط بعضهم ولا بد من لفظ صلح أو تواهب جائز تفرع مع
الجهل للضرورة ولا يصالح نحو ولى (٤٢٦) محجور على أقل من حقه بفرض ارثه (ومن اجتمع فيه جهتا فرض وتعصيب كزوج هو معتق
أو ابن عم ورث بهما)
لاختلافهما فيأخذ النصف
بالزوجية والباقى بالولاء
أو بنوة العم ومر زوج بجهتا
فرض وتعصيب ارث الاب
بالفرض والتعصيب فانه
بجهة واحدة هى الابوة
(قلت فلو وجد فى نكاح
المجوس أو الشبهة بنت هى
أخت) لاب بان وطئ بنته
فاولدها بنتا ثم ماتت العليا
عنها فهى أختها من أبيها
وبنتها (ورثت بالبنوة)
فقط لانهما قرابتان يورث
بكل منهما بالفرض عند
الانفراد فيأقواهما عند
الاجتماع كالاخت لابوين
لا ترث النصف بأخوة الاب
والسدس بأخوة الام وزعم
انه لا يلزم من انتفاء التوريث
بجهتى فرض انتفاؤه بجهتى
فرض وتعصيب ممنوع
لان الفرض أقوى من
التعصيب فاذا لم يؤثر فاولى
التعصيب ولا يرد ما مر فى
الزوج لان كلا منهما نافى
جهتى فرض وتعصيب من
جهة القرابة (وقيل) ترث
(بهما) النصف بالبنوة
والباقى بالاخوة وهو قياس
ما يأتى فى ابنى عم أحدهما
أخ لام حيث يأخذ بأخوة
الام وبنوة العم الا ان يفرق
بان وجود ابن العم فقط معه
أوجب له تميزا عليه فوجب
العمل بقضيته وهنا لا موجب للتمييز لاتحاد الاخذ فان قلت قضية ذلك انه لو كان مع هذه البنت التى هى أخت لاب أخت أخرى
خير بأن أخذت الاولى النصف بالبنوة وقسم الباقى بينهما بالاخوة وكلامهم يأبى ذلك ويقتضى ان الباقى للثانية فقط قلت ليس قضيته الا
ذلك لان التعصيب

أى فان بان ذكرا أخذه أو أنثى أخذه الاب (قوله أو اختلف ارثهم) أى من الاول والخنثى اه سم
(قوله لم يبق الا الصلح) أى لتعذر بيان الحال اه سم (قوله ويجوز) أى الصلح مغنى ش (قوله واسقاط
الخ) عطفه على الضمير المستتر فى يجوز أولى من عطفه على الصلح عبارة المغنى بعد ذكر جواز الصلح من
الكامل دون الولى نصه ولو أخرج بعضهم نفسه من البين ووهبه لهم على جهل بالحال جاز أيضا كما قاله اه
(قوله ولا بد من لفظ صلح أو تواهب) ظاهر صنيع الشارح رجوعه لكل من مسئلتى الصلح والاسقاط ولو قيل
برجوعه للاولى فقط وتعين نحو لفظ الهبة فى الثانية كما يفيده صنيع المغنى لم يبعد فليراجع (قوله نحو ولى
الخ) أسقط النحو النهاية والمغنى وابن الجمال (قوله عن أقل من حقه الخ) أنظر اذا اختلف قدر ارثه لاختلاف
قدر ارث الخنثى بتقدير الذكورة والانوثة اه سم أقول الاقرب الجواز اذا اقتضته المصلحة كان احتاج الى
ثمن عقار يشترى به لموليه والله أعلم (قول المتن جهتا فرض الخ) المراد بالجهة السبب كما أشار اليه المغنى وشرح
المنهج (قول المتن وتعصيب) أى بنفسه بجيرمى ومغنى (قوله لاختلافهما الخ) عبارة المغنى لانه وارث بسببين
مختلفين فاشبه ما لو كانت القرابتان فى شخصين اه (قوله ثم ماتت العليا) ولو ماتت الصغرى أولا فالكبرى
أمها وأختها لابيها فترث بالامومة قطعا ولا يجرى الوجه المذكور لانهما فرضان وفى تلك فرض وعصوبة
اه سم عن الشهاب البرلسى (قوله فقط) أى لا بها أو بالاخوة لانهما الخ (قوله وزعم انه الخ) أى لابطال
القياس على الاخت لابوين (قوله من انتفاء التوريث الخ) أى فى المقيس عليه وهو الاخت لابوين وقوله
انتفاؤه بجهتى فرض وتعصيب أى فى المقيس وهو بنت هى أخت لاب (قوله ولا يرد) أى على ما أوده قول
المصنف قلت الخ من امتناع التوريث بجهتى فرض وتعصيب ويحتمل على قول الشارح لان الفرض الخ
(قوله ما مر فى الزوج) أى من انه ورث بجهتى فرض وتعصيب اه سم (قوله لان كلا منهما الخ) يتأمل اه
سم عبارة السيد عمر فيه انه يرد عليهما ما يأتى فى ابن عم أخ لام فان ارثهما بهما منهما اه (قوله من جهة
القرابة) أى بخلاف ما مر فان الفرض فى مثاله من جهة النكاح والتعصيب من جهة الولاء فى الاول ومن
جهة بنوة العم فى الثانى (قوله الا أن يفرق الخ) قال شيخنا الشهاب البرلسى وقد يفرق بان هاتين القرابتين
يجتمعان فى الاسلام اختيارا بخلاف الاولتين اه سم (قوله بان وجود ابن العم الخ) فيه انه ليس وجود معه
الذى هو أخ لام وكذا ضميره له وقوله عليه أى على ابن العم فقط وقوله بقضيته أى التميز (قوله قضية ذلك) أى
الغرق المذكور وقال ع ش أى قوله لاتحاد الاخذ اه (قوله انه لو كان الخ) قد يقال وقضيته أيضا انه لو لم يكن
شرط الارث بهما كما صرحوا به ثم رأيت المحشى أشار الى نحو ذلك اه سيد عمر

أى ثم ان بان ذكرا أخذ الباقى وان أنثى أخذه الاخ (قوله أو اختلف ارثهم) من الاول والخنثى (قوله
لم يبق الا الصلح) أى لتعذر بيان الحال وقوله ويجوز أى الصلح (قوله على أقل من حقه) أنظر اذا
اختلف قدر ارثه لاختلاف قدر ارث الخنثى بتقدير الذكورة والانوثة (قوله ارث الاب) كان معنى
خروجه ان الاب وان اجتمع فيه الفرض والتعصيب مع بنت أو بنت ابن لكن بجهة واحدة لا بجهتين فقد
خرج عن الاخذ بجهتين (قوله بجهتى فرض وتعصيب) أى فهى لا ترث النصف فرضا بالبنتية والباقى
تعصيبا بالاختية لان الاخوات مع البنات عصبات (قوله ولا يرد ما مر) ما كيف يتوهم وروده وقوله فى الزوج
أى حيث ورث بجهتى فرض وتعصيب وقوله لان كلا منهما الخ يتأمل (قوله وهو قياس الخ) قال شيخنا
الشهاب البرلسى أقول قد يفرق بان هاتين القرابتين تجتمعان فى الاسلام اختيارا بخلاف الاولتين اه ثم
قال فرع لو ماتت الصغرى أولا فالكبرى أمها وأختها لابيها فترث بالامومة قطعا ولا يجرى الوجه المذكور
لان هنا فرضين وفى تلك فرض وعصوبة اه (قوله قضية ذلك الخ) قد يقال وقضيته أيضا انه لو لم يكن الا

فى الاولى انما جاء فيهما من جهة البنتية التى فيهما وقد أخذت بها بخلاف بنوة العم فى الاخ للام فان تعصيبه بها ليس من جهة اخوته التى أخذ بها
وقولهم السابق فى أولاء انما أخذ فرضهما لم تصلح للتقوية به يؤيد ذلك فتأمله (والله أعلم) وهذا استدراك على اطلاق أصله ان من فيه جهتا فرض
وتعصيب يرث بهما وقول جمع من الشراح لا يحتاج لهذه الزيادة لعلمها من قوله الآتى ومن اجتمع (٤٢٧) فيه جهتا فرض ثم أفادت حكاية
وجه ليس فى أصله غير
سديد لان ما هنا من قاعدة
اجتماع فرض وتعصيب
اذ الاخت عصبة مع البنت
وما يأتى من قاعدة اجتماع
فرضين ولا يلزم من رعاية
الفرض الاقوى ثم رعاية
خصوص الفرض وانه
الاقوى هنا نعم فى عبارة
أصله ما يفهم هذا الاستدراك
ولعله أشار لذلك بقوله فلو
تفريعا على ما فى أصله
المفهم له ومع ذلك هو حسن
لوضوحه وخفاء ذاك لان
فى التصريح من الوضوح
وبيان المراد ما ليس فى غيره
لا سيما ما فيه خفاء (ولو
اشترك اثنان فى جهة عصوبة
وزاد أحدهما بقرابة أخرى
كابنى عم أحدهما أخ لام)
بان يتعاقب اخوان على
امرأة وتلد لكل ابنا
ولاحدهما ابن من غيرها
فابناه ابنا عم الآخر
وأحدهما أخوه لامه (فله
السدس) فرضا باخوة الام
(والباقى بينهما بالسوية)
وانما أخذ الاخ من الام فى
الولاء جميع المال لما مر
أن اخوة الام لا ارث بها فيه
فتمحضت للترجيح بخلافه
هنا (فلو كان معهما بنت
فلها النصف والباقى بينهما)
بالسوية لسقوط اخوة الام بالبنت (وقيل يختص به الاخ) لان اخوته للام لما حجبت تمحضت للترجيح كأخ لابوين مع أخ لاب ورد بوضوح
الفرق فان الحجب هنا أبطل اعتبار قرابة الام فكيف يرجح بها حينئذ ولا يرد ما مر فى الولاء لانها ثم لم يوجد مقتض للارث بها وهنا وجد مانع لها
عنه وشتان ما بينهما (ومن اجتمع فيه جهتا فرض ورث باقواهما فقط) لما مر (والقوة بان تحجب احداهما الاخرى) حجب حرمان أو نقصان
(أو لا تحجب) أصلا والاخرى قد تحجب (أو تكون أقل

الابن عم هو أخ لام ثم يأخذ بجهتى الفرض والتعصيب اه سم (قوله فى الاولى) وهى مسئلة المتن (قوله
من جهة البنتية) أى ان التعصيب بسبب الاجتماع مع البنتية اه سم (قوله لما أخذ) أى ابن عم المعتق الذى
هو أخ لام له وقوله فرضها أى الاخوة لام (قوله وهذا) أى قول المصنف قلت فلو وجد الخ (قوله استدراك
على أصله الخ) وهذا الاستدراك مستدرك اذ ليس مع الاخت فى هذه الصورة بنت حتى تكون الاخت مع
البنت عصبة وانما الاخت نفسها هى البنت فكيف تعصب نفسها وأيضا الكلام فى العاصب بنفسه
(تنبيه) لو ذكر المصنف عبارة المحرر لم يحتج لهذه الزيادة لانه قال واذا اجتمعت قرابتان لا يجتمعان فى
الاسلام قصد المورث بهما وذلك يشمل الفرضين والفرض والتعصيب وان كان مثاله يختص بالثانى واحترز
بقوله قصدا عن وطء الشبهة فانهما يجتمعان اه مغنى وسيأتى فى الشارح قبيل قول المصنف ولو اشترك الخ
الاعتذار عن المصنف (قوله وقول جمع الخ) مبتدأ وخبره قوله غير سديد (قوله حكاية وجه) وهى قوله وقيل
بهما (قوله ولا يلزم من رعاية الخ) انظر هل ينافى هذا ما ذكره فى شرح ورثت بالبنوة من قوله وزعم انه الخ
ممنوع لان الفرض الخ (قوله من رعاية الفرض الاقوى) أى من الفرضين المجتمعين فى وارث ولو قال من
رعاية أقوى الفرضين لكان أوضح (قوله ثم) أى فيما يأتى (قوله وانه) أى الفرض الاقوى أى من التعصيب
وهو عطف على خصوص الخ (قوله فى عبارة أصله الخ) قد ذكرناها آنفا عن المغنى (قوله على امرأة) أى بوطء
نكاح أو شبهة (قوله فابناه) أى الاحد وقوله ابنا عم الآخر أى الولد الآخر وكان الاوضح أن يقول ابنا عم
لابن الآخر (قوله لما مر) أى فى الولاء (قول المتن به) أى بالباقى (قوله لما حجبت الخ) أى لم يورث بها الاحجبا
اصطلاحيا بقرينة قوله الآتى فان الحجب هنا الخ اه سيد عمر عبارة سم قوله كأخ لابوين قضيته هذا التنظير ان
أخوة الام حجبت هنا باخوة الاب مع ان الاخ للاب لا يحجب الاخ للام وكان فيه مسامحة والمراد ان اخوة الام لما
لم يورث بها هنا تمحضت للترجيح اه (قوله أبطل اعتبار قرابة الام) قد يقال ان أريد ابطال اعتبارها مطلقا
فهو أول المسئلة أو باعتبار منع الارث بها فهذا لا يمنع الترجيح بها ثم قد يفرق بين الحجب بمستقل والحجب
لاحدى جهتى شخص واحد بالاخرى فان الاولى أقوى اه سم (قوله مقتض للارث بها الخ) قد يقال
ما وجد مقتض للارث به لكن له مانع أقوى مما لم يوجد مقتض للارث به فهلا كان أولى بالترجيح اه سم
(قوله وجد مانع) وهو البنوة وقوله لما مر أى فى شرح ورثت بالبنوة من قوله لانهما قرابتان الخ اه ع ش
(قوله حجب حرمان) الى الفصل فى المغنى الا قوله نعم الى قال الشيخان (قول المتن فالاول) أى يحجب احداهما

ابن عم هو أخ لام لم يأخذه بجهتى الفرض والتعصيب (قوله من جهة البنتية) أى ان التعصيب بسبب
الاجتماع مع البنتية واستشكل بعضهم كون البنت تعصب نفسها ومنع الاجتماع بسبب ذلك بين (قوله
فى عبارة أصله) هل عبارة المنهاج كذلك (قوله كأخ لابوين) قضيته هذا التنظير ان اخوة الام حجبت هنا
باخوة الاب مع ان الاخ للاب لا يحجب الاخ للام وكان فيه مسامحة والمراد ان اخوة الام لما لم يورث بها هنا
تمحضت للترجيح فليتامل (قوله أبطل اعتبار قرابة الام) قد يقال ان أريد ابطال اعتبارها مطلقا فهو
أول المسئلة أو باعتبار منع الارث بها فهذا لا يمنع الترجيح بها ثم قد يفرق بين الحجب بمستقل والحجب لاحدى
جهتى شخص واحد بالاخرى فان الاولى أقوى لكن قضيته وفاقا للظاهر تنظير الشارح ان اخوة الام فى الاخ
لابوين حجبت باخوة الاب فيه مع ان الاخ للام لا يحجب بالاخ لابوين فكان فى الكلام تجوز انتهى (قوله
مقتض للارث بها) قد يقال ما وجد مقتض للارث به لكن له مانع أقوى مما لم يوجد مقتض للارث به فهلا

[illegible] أخت لام بان يطأ مجوسى أو مسلم بشبهة أمه فتلد بنتا) فالاخوة للام ساقطة بالبنتية وصورة حجب النقصان
أن ينكح مجوسى بنته فتلد بنتا ويموت عنهما فلهما الثلثان ولا عبرة بالزوجية لان البنت تحجب الزوجة من الربع الى الثمن (والثانى كأم هى
أخت لاب بان يطأ بنته فتلد بنتا) فترث (٤٢٨) بالامومة لانها لا تحجب حرمانا أصلا والاخت تحجب (والثالث كأم هى أخت) لاب (بان
يطأ هذه البنت الثانية فتلد ولدا فالاولى أم أمه) أى الولد (وأخته) لابيه فترث بالجدودة لانها أقل حجبا اذ لا يحجبها الا الام والاخت يحجبها جماعة نعم ان حجبت القوية ورثت بالضعيفة كالومات هنا عن الام وأمها فاقوى جهتى العليا وهى الجدودة محجوبة بالام فترث بالاخوة فللام الثلث بالامومة ولا تنقصها اخوة نفسها مع الاخرى عن الثلث الى السدس وللعليا النصف بالاخوة و يلغز بها فيقال قد ترث الجدة أم الام مع الام ويكون للجدة النصف وللام الثلث قال الشيخان ولا يرثون هنا بالزوجية قطعا لبطلانها وفيه نظر بناء على الاصح من صحة أنكحتهم

*(فصل) فى أصول المسائل وما يعول منها وتوابع لذلك (ان كانت الورثة عصبات) بالنفس وتأتى فيه الاقسام الثلاثة الآتية أو بالغير و يختص بالثالث (قسم المال) يعنى التركة من مال وغيره (بينهم بالسوية ان تمحضوا ذكورا) كبنين أواخوة (أواناثا) كثلاث نسوة أعتقن قنا بالسوية ولا يتصور فى غيرهن على ان السبكى نازع فى أنه وجد فيها اجتماع عصبات حائزات لكن عدم الجدوى له (وان) عطف أورده على ان الاولى لا الثانية لفساد المعنى لكنه يوهم ان هذا القسم ليس فيه ان الورثة عصبات ولم يبال به لوضوح المراد (اجتمع الصنفان) من النسب (قدر كل ذكر أنثيين) عدل اليه عن قدر للانثى نصف نصيبه لاتفاقهم على عدم ذكر الكسر (وعدد الرؤس المقسوم عليهم) يقال له

الاخرى (قوله فالاخوة للام الخ) أى فترث هذه البنت من أبيها بالبنتية لا بالاختية لان اخوة الاب ساقطة بالبنتية ولا تكون هذه الصورة الا والميت رجل اه مغنى (قوله وصورة حجب النقصان الخ) عطف على مقدر أى مثال صورة حجب الحرمان وصورة الخ (قوله ان ينكح) أى يتزوج (قوله عنهما) أى عن البنتين اللتين احداهما زوجة (قول المتن والثانى) وهو أن لا تحجب احداهما أصلا (قول المتن بان يطأ) أى من ذكر اه مغنى (قوله فترث) أى والتي امها بالامومة أى لا بالاختية للاب (قول المتن والثالث) وهو ان تكون احداهما أقل حجبا (قوله فترث بالجدودة) أى دون الاختية (قوله كالومات) أى الولد المذكور (قوله قال الشيخان الخ) لكنهما حكيا عن البغوى فى كتاب النكاح انهم من بنى التوارث على الخلاف فى صحة أنكحتهم كذا فى المغنى وعبارة النهاية وقول الشيخين فلا ترث هنا بالزوجية قطعا يعارضه أى القطع ما حكياه عن البغوى الخ اه سيدعمر (قوله ولا يرثون) عبارة النهاية ولا ترث اه وعبارة المغنى ولا يورثون اه وكل منهما ظاهر ولعل ما فى الشارح محرف عن الثانية (قوله هنا) أى فى مسائل وطء المجوسى (قوله وفيه نظر) أى فى القطع اه ع ش

(فصل فى أصول المسائل) (قوله فى أصول الخ) الى قول المتن والذى يعول فى النهاية (قوله فى أصول المسائل) أى فيما تتأصل منه المسئلة و يصير أصلا برأسه اه بجيرمى (قوله وتوابع لذلك) ككون أحد العددين مماثلا أو موافقا أو مباينا للآخر اه ع ش (قوله فيه) أى فى العصبة بالنفس (قوله الاقسام الثلاثة الخ) أى تمحض الذكور وتمحض الاناث واجتماعهما واستشكله سم بانه كيف يأتى فيه الثالث مع أنه مركب من العصبة بالنفس والعصبة بالغير وأجاب عنه الرشيدى وابن الجمال بان مراده تأتيه فيه بعض النظر الى الذكور وقطعه عن الاناث لا من كل وجه بل بالنسبة الى العدمن النفس وكذا استشكل سم (قوله ويختص بالثالث) بان الثالث ليس عصبة بالغير بل مركب منه ومن العصبة بالنفس وأجابا عنه أيضا بنظير الجواب السابق (قوله أو بالغير) وترك العصبة مع الغير لانه لا يتصور فيه شئ من الاحكام المذكورة فى هذه الاقسام الثلاثة سم وابن الجمال (قوله وغيره) من الاختصاصات اه مغنى (قوله بالسوية) قيد به ليطابق قول المتن بالسوية سم فان تفاوت الملك تفاوت الارث بحسبه مغنى (قوله ولا يتصور فى غيرهن) زاد المغنى وقد يتصور أيضا فى النسب فى مسائل الرد اه (قوله فيها) أى المعتقات ولو قال فيهن لكان أنسب (قوله عدم الجدوى له) وهو ان كل واحدة منهن لو انفردت لم تحز المال وانما تأخذ قدر حصتها من الولاء اه رشيدى و وجه عدم الجدوى ان حيازتهن حين اجتماعهن كاف فى التصور (قوله عطف على ان الاولى) فيه تسمح ومراده ان هذه الجملة الشرطية عطف على الجملة الشرطية الاولى لا الثانية ثم لا يتعين ذلك بل يجوز العطف على جملة قسم المال والتقدير وان كانت الورثة عصبات فقدر كل ذكر أنثيين ان اجتمع الصنفان بل هذا أقرب مما قاله وصامع سلامته من الايهام الذى

كان أولى بالترجيح (قوله فى المتن حجبا) مصدر المجهول أى محجوبية (قوله وان ينكح مجوسى) أى يتزوج (قوله كالومات) أى الولد

(فصل) (قوله الاقسام الثلاثة) كيف يأتى الثالث مع انه مركب ويختص بالثالث عصبة بالغير بل مركب من العصبة بالنفس والعصبة بالغير وترك العصبة مع الغير لانه لا يتصور فيه شئ من الاحكام المذكورة فى هذه الاقسام الثلاثة كما لا يخفى (قوله بالسوية) قيد به ليطابق قول المتن بالسوية (قوله عطف على ان الاولى) أقول لا يتعين ذلك بل يجوز العطف على جملة قسم المال والتقدير وان كانت الورثة عصبات فقدر كل

أورده على ما قاله ولا يرد على هذا انتفاء الربط ان وجب لانه مقدر أى قدر كل ذكر منهم سم اه رشيدى وابن الجمال عبارة السيدعمر قول المتن ان كانت الورثة عصبات جملة شرطية أولى وقوله ان تمحضوا شرطية ثانية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه وقوله وان اجتمع الخ من الشرط وجوابها معطوف على ان تمحضوا مع جوابه ومجموع الشرطيتين جواب الاولى والمعنى ان كانت الورثة عصبات فان تمحضوا ذكورا أو اناثا قسم المال بينهم بالسوية وان اجتمع فيهم الصنفان قدر كل ذكر كانثيين وهذا مما لا غبار عليه فلا وجه لنسبة الفساد اليه والله أعلم اه (قوله لفساد المعنى) أى لانه حينئذ يفيد ان قوله قسم المال بالسوية مسلط عليه أيضا اه رشيدى (قول المتن اجتمع الصنفان) أى الذكور والاناث كابنين وبنتين (قوله عدل اليه الخ) قضيته ان ما عدل عنه تعبير الاصل أو الاصل فى التعبير وكل منهما محل تامل اه سيد عمر عبارة المغنى ولا يقال يقدر للانثى نصف نصيبه لئلا ينطق بالكسر لانهم اتفقوا على عدم النطق به اه (قوله على عدم ذكر الكسر) أى فى تصحيح المسائل فيما يظهر والاولى فى بيان نكتة ذلك التعبير فيما يظهر لهذا الحقير ملايمة لنظم القرآن الشريف المصون عن التبديل والتحريف اه سيدعمر أى لقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين (قوله قيل الاحسن الخ) أقول وجهه ان المقصود بيان أصل المسئلة وحق ما راد بيانه ان يجعل مبتدأ و يحكم عليه بتفسيره ومن ثم كان المحدود مبتدأ والحد خبرا فجعل قوله أصل المسئلة مبتدأ هو المناسب للمقصود والمطابق لقاعدة البيان مع استغنائه عن التقدير اه سم (قوله اعراب أصل الخ) مبتدأ ثان وقوله مبتدأ الخ خبره والجملة خبر الاحسن ولو قال جعل أصل مبتدأ مؤخرا لكان حسنا (قوله ويجاب بان المراد الخ) كذا فى النهاية أيضا وجزم فى المغنى تبعا لابن شهبة بان الاصل مبتدأ مؤخر اه سيدعمر (قوله وكذا فى الولاء الخ) أى يقال أصلها عدد رؤس المعتقين اه ع ش (قوله أى الورثة) هو المتبادر لانه المحدث عنه والمقسم وقوله وان دل السياق الخ فيه نظر بل قد يقال ان مقابلة قوله ان كانت الورثة الخ بقوله وان كان فيهم الخ ظاهر فى أن الضمير للورثة ولو تنزلنا عن ذلك لا نسلم الفساد لجواز حمل فى على المصاحبة أى وان كان مع العصبات ذو فرض الخ اه سم (قوله بالتثنية) الى قول المتن والذى يعول فى المغنى (قوله أو ذوى فرضين) وصح جعله خبرا عن ضمير الجمع اذ المراد بالجمع ما فوق الواحد اه ع ش وقد يقال فحينئذ هو داخل فيما قبله ولا حاجة لذكره (قوله فالاقتصار الخ) على انه يمكن ادراج ما زاده فى عبارة المصنف فانهم اذا كانوا

(أصل المسئلة) قيل الاحسن اعراب أصل مبتدأ مؤخر ويجاب بان المراد الحكم على هذا العدد بانه يقال له ذلك كما قدرته ففى ابن وبنت هى من ثلاثة وكذا فى الولاء ان لم يتفاوتوا فى الملك والافاصل المسئلة من مخرج المقادير كالفروض (وان كان فيهم) أى الورثة لا العصبات وان دل السياق عليه لفساد المعنى (ذو فرض أو ذوا) بالتثنية (فرضين) أو كانوا كلهم ذوى فرض أو ذوى فرضين فالاقتصار

ذكر أنثيين ان اجتمع الصنفان أى الذكور والاناث بل هذا أقرب مما قاله خصوصا مع سلامته من الايهام الذى أورده على ما قاله ولا يرد على هذا انتفاء الربط ان وجب لانه مقدر اى قدر كل ذكر منهم على أن ما ذكره لا يصح على ظاهره اذ ليست واحدة من ان فى المواضع الثلاث معطوفا ولا معطوفا عليه بل ذلك العطف من عطف الجمل (فان قلت) لا ينبغى ايراد مثل ذلك عليه لانه تسمح فى التعبيرات قد أورد مثل ذلك على الشارح المحقق فى باب الجنائز حيث قال فى قول المصنف وكذا الزوج معطوف على أصل التركة مع انه تسمح فى التعبير ومراده انه معطوف على جملة أصل التركة أو أراد العطف بحسب المعنى فتامل (قوله قيل الاحسن الخ) أقول وجهه ان المقصود بيان أصل المسئلة وحق ما راد بيانه أن يجعل مبتدأ أو يحكم عليه بتفسيره ومن ثم كان المحدود مبتدأ والحد خبرا فجعل قوله أصل المسئلة مبتدأ هو المناسب للمقصود والمطابق لقاعدة البيان مع استغنائه عن التقدير وفى ملاقاة الجواب حينئذ لما ذكره هذا القيل نظر ظاهر لا يخفى على ماهر (قوله أى الورثة) هو المتبادر لانه المحدث عنه والمقسم فاحذر ما زعمه الشارح وقوله وان دل السياق فى دلالة السياق نظر بل قد يقال ان مقابلة قوله ان كانت الورثة عصبات بقوله وان كان فيهم ظاهر فى أن الضمير للورثة لان المتبادر من هذا الصنيع وهذه المقابلة انه أراد تقسيم الورثة المقسمين الى أنهم عصبات وأن فيهم ذوى فرض فليحذر ما زعمه الشارح على أنا لو تنزلنا على ذلك لم نسلم ما زعمه من الفساد لجواز حمل فى على المصاحبة أى وان كان مع العصبات ذو فرض أو ذو فرضين الخ فليتامل (قوله فالاقتصار الخ) على أنه يمكن ادراج ما زاده فى عبارة المصنف فانهم اذا كانوا كلهم ذوى فرض صدق أن فيهم ذا فرض واذا كانوا ذوى فرضين صدق أن

في الصورة وفي المستقبل (ممثلا لذلك فالمسئلة) أصلها (من مخرج ذلك الكسر) ففي بنت وعم هي من اثنين وفي أم وأخ لام وأخ لاب هي من ستة وزوج وشقيقة أو أخت لاب هي من اثنين وتسمى اليتيمة اذ ليس لنا شخصان يرثان المال مناصفة فرضا سواهما وأختين لغير أم وأخوين لام هي من ثلاثة والمخرج أقل عدد يصح (٤٣٠) منه الكسر (فمخرج النصف اثنان والثلث) والثلثين (ثلاثة والربع أربعة والسدس ستة والثمن ثمانية) وكلها مشتقة من اسم العدد لفظا ومعنى الا النصف فانه من المناصفة لتناصف القسمين واستوائهما ولو أريد ذلك لقيل ثني بضم أوله كثلث وما بعده (وان كان) أي وجد (فرضان مختلفا المخرج فان تداخل مخرجاهما فاصل المسئلة أكبرهما كسدس وثلث) في أم وأخ لام وعم هي من ستة (وان توافقا) باحد الاجزاء (ضرب وفق أحدهما في الآخر والحاصل أصل المسئلة كسدس وثمن) في أم وزوجة وابن (فالاصل أربعة وعشرون) حاصلة من ضرب نصف أحدهما في كامل الآخر وهو أربعة في ستة أو ثلاثة في ثمانية (وان تباينا ضرب كل) منهما (في كل والحاصل الاصل كثلث وربع) في أم وزوجة وشقيق (الاصل اثناعشر) حاصلة من ضرب ثلاثة في أربعة أو عكسه (فالاصول) أي المخارج (سبعة) فرعه على ما قبله لعلمه من ذكره المخارج الخمسة وزيادة الاصلين الآخرين (اثنان وثلاثة وأربعة وستة وثمانية واثناعشر وأربعة وعشرون) لان الفروض القرآنية لا يخرج حسابها عن هذه وزاد متأخرو الاصحاب أصلين آخرين في مسائل الجد والاخوة حيث كان ثلث الباقي بعد الفروض خيرا له ثمانية عشر كجد وأم وخمسة اخوة لغير أم لان أقل عدد له سدس صحيح وثلث ما يبقى هو الثمانية عشر وستة وثلاثين كزوجة وأم وجد وسبعة اخوة لغير أم لان أقل عدد له ربع وسدس صحيحان وثلث ما يبقى هو الستة والثلاثون واستصوب المتولي والامام هذا واختاره في الروضة

كلهم ذوي فرض صدق ان فيهم ذا فرض واذا كانوا ذوي فرضين صدق ان فيهم ذوي فرضين اه سم واستوضح ما قاله في الاولى شيخنا ومولانا السيد عمر وأما الثانية فقد لا فيها محل تامل اه وهو صحيح اه ابن الجمال (قوله على الصورة الاولى) أي صورة اجتماع العصبة وذوي الفرض (قوله ففي بنت الخ) وقوله وفي أم الخ مثالان لما في المتن وقوله وزوج الخ وقوله وأختين الخ مثالان لما زاده الشارح ثانيا والاول للتماثل في الفرض والمخرج والثاني للتماثل في المخرج فقط ولم يذكر مثالا لما زاده أولا فليراجع (قوله وتسمى اليتيمة الخ) عبارة النهاية وتسمى النصفية اذ ليس لنا الخ وتسمى أيضا باليتيمة لانه لا نظير لها كالدرة اليتيمة اه (قوله فرضا سواهما) احترز بقوله فرضا عما لو مات عن بنت وشقيقة أو لاب أو ماتت عن زوج وأخ أو عم فانه وان كان الوارث فيها اثنين لكل النصف لكن أحدهما بالفرض والآخر بالتعصيب اه ع ش (قوله والمخرج) هو مفعل بمعنى المكان فكأنه موضع يخرج منه سهام المسئلة صحيحة والكسر أصله مصدر والمراد به الجزء الذي دون الواحد اه مغني (قوله والثلثين) سكوت المصنف عن الثلثين يفهم انه ليس جزأ برأسه وهو كذلك وانما هو تضعيف الثلث اه مغني (قوله لقيل ثني) أي يعبر عن النصف بثني ليكون مشتقا من العدد وهو اثنان اه سم (قوله بضم أوله) أي على وزن هدى (قول المتن فان تداخل الخ) والمتداخلان عددان مختلفان أقلهما جزء من الاكثر لا يزيد على نصفه كثلاثة من تسعة أو ستة اه مغني (قوله باحد الاجزاء) عبارة ابن الجمال بجزء أو اجزاء والمعتبر ادقهما اه (قول المتن وفق الخ) والوفق مأخوذ من الموافقة اه مغني (قول المتن وان تباينا) والمتباينان هما العددان اللذان ليس بينهما موافقة بجزء من الاجزاء اه مغني (قول المتن الاصل اثناعشر) أي أصل كل مسئلة اجتمع فيها ما ذكر اثناعشر اه مغني (قوله المخارج الخمسة) أي النصف والثلث والربع والسدس والثمن وقوله وزيادة الاصلين الخ بالجر عطفا على ما ذكره الخ وبالنصب على انه مفعول معه واليه يشير قول ابن الجمال مع زيادة الاصلين الخ اه (قوله الاصلين الآخرين) أي أصلي التوافق والتباين وأما التداخل فلم يزد على الخمسة سم ورشيدي وفسرهما المغني وابن الجمال بالاثني عشر والاربعة والعشرين وهو الاحسن وان كان ما لهما واحدا (قوله وزاد متأخر والاصحاب الخ) يعني ما اقتصر عليه المصنف هو الذي جرى عليه قدماء الاصحاب وزاد متأخروهم أصلين آخرين أحدهما ثمانية عشر والثاني ستة وثلاثون اه كردي (قوله بعد الفروض) المراد بالجمع هنا الجنس الصادق بالقليل والكثير (قوله ثمانية عشر) مع قوله وستة وثلاثين بدل من أصلين آخرين أو مفعول لاعني المقدرة (قوله هذا) أي طريق المتأخرين (قوله واختاره الخ) ويؤيده مقتضى القواعد الحسابية فيما اذا اجتمع كسر مضاف الباقي مع كسر الجملة كما هنا وفي الغراوين وذلك ان تأخذ مخرج الكسر المضاف الى الجملة وتأخذ من ذلك الكسر وتقسم الباقي على مخرج الكسر المضاف للباقي فان انقسم فمخرج الكسر المضاف للجملة هو مخرجهما ففي زوج وأبوين وهي احدى الغراوين اذا أخذنا من مخرج فرض الزوجة وهو الاربعة وقسمنا الباقي على مخرج الكسر المضاف للباقي انقسم فالجامع لهما مخرج فرض الزوجة وهو الاربعة وان لم ينقسم فان باينه فاضرب مخرج الكسر المضاف الى الباقي في المخرج المضاف الى الجملة والحاصل هو المخرج الجامع لهما ففي أم وجد وخمسة اخوة لغير الام السدس والباقي وهو خمسة والاخطا

فيهم ذوي فرضين (قوله لقيل ثني) أي يعبر عن النصف بثني ليكون مشتقا من العدد وهو اثنان (قوله وزيادة الاصلين) أي أصلي التوافق والتباين وأما التداخل فلم يزد على الخمسة

لانه أخصر ولان ثلث ما يبقى فرض ضم لغيره فلتكن الفريضة من مخرجهما كما في زوج وأبوين هي من ستة اتفاقا فلولا ضم ثلث الباقي للنصف لكانت من اثنين وتصح من ستة ونوزع في الاتفاق بان جمعا جعلوها من اثنين واعتذر الامام عن القدماء بانهم انما جعلوا ذلك تصحيحا ووقع الخلاف في ثلث الباقي والاصول انما هي موضوعة للمجمع عليه (والذي يعول منها) أي من (٤٣١) هذه الاصول ثلاثة ومرات العول زيادة في السهام ونقص في الانصباء وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم عليه لما جمعهم عمر مستشكلا القسمة في زوج وأختين فاشار عليه العباس به أخذا مما هو معلوم فيمن مات وترك ستة وعليه لرجل ثلاثة ولآخر أربعة ان المال يجعل سبعة اجزاء ووافقوه ثم خالف فيه ابن عباس رضي الله عنهما وكأنه ممن يرى ان شرط انعقاد الاجماع الذي تحرم مخالفته انقراض العصر وسكوته ليس لظنه ان عمر لا يقبل الحق لو ظهر له بل لكونه لم يقو عنده سبب المخالفة كذا قيل ويلزم منه ان لا اجماع الآن يقال ان عدم ظهور شئ له حينئذ صيره كالعدم بالنسبة لانعقاد الاجماع وان جاز له خرقه بعد بالنظر لعدم انقراض العصر بل بالنظر لهذا يجوز له خرقه وان وافق المجمعين أولا ونظيره ما وقع لعلي كرم الله وجهه في بيع أم الولد حيث وافقهم على منعه ثم رأى جوازه فقال له عبيدة السلماني رأيك في الجماعة أحب الينا من رأيك وحدك وحينئذ لا اشكال أصلا (الستة الى سبعة كزوج وأختين) لغير أم فتعول بمثل سدسها ونقص من كل سبع ما نطق له به (والى ثمانية كهم) ادخال الكاف على الضمير لغة عدل اليها مع قلتها رعاية للاختصار (وأم) لها السدس وكزوج وأخت لغير أم وأم وتسمى المباهلة من البهل وهو اللعن لان عمر لما قضى فيها بذلك خالفه ابن عباس بعد موته فجعل للاخت ما بقي بعد النصف والثلث فقيل له خالفت الناس

لعد فيها ثلث الباقي فاذا أخذنا السدس من الستة للام وقسمنا الباقي على مخرج الثلث لا ينقسم ويباين فنضرب مخرج الثلث في الستة يصير المخرج الجامع لهما ثمانية عشر وفي مسئلة أم وزوجة وسبعة اخوة لغير أم وجد للام السدس اثنان من اثني عشر وللزوجة ربع ثلاثة منها وثلث الباقي أحظ للجد وليس له أي الباقي ثلث صحيح فنضرب مخرج الثلث في الاثني عشر يحصل ستة وثلاثون وان وافق فاضرب وفق المخرج المضاف للباقي في المخرج المضاف للجملة كما لو اجتمع ثلث وربع الباقي فمخرج الكسر المضاف للجملة ثلاثة فاذا أخذ منها ثلثه كان الباقي اثنين يوافقان مخرج الربع المضاف للباقي بالنصف فاضرب نصفه اثنين في مخرج الكسر المضاف الى الجملة يحصل ستة فهي مخرج الثلث وربع الباقي اه ابن الجمال (قوله لانه أخصر) أي من جعلهما تصحيحا لكثرة العمل اه سم (قوله وتصح من ستة) لان للزوج واحدا ويبقى واحد وليس له ثلث صحيح فنضرب مخرج الثلث في اثنين فتصير ستة اه مغني (قوله ونوزع في الاتفاق الخ) عبارة المغني لكن قال في المطلب انه غير سالم من النزاع فان جماعة من الفرضيين ذكروا ان أصلها من اثنين اه اه (قوله جعلوها) أي مسئلة زوج وأبوين من اثنين وعليه مشى الشارح رحمه الله تعالى فيما سبق في شرح قول المتن ولها بعني الام في مسئلتي زوج وأبوين الخ فتذكر اه سيد عمر (قوله انما جعلوا ذلك تصحيحا الخ) عبارة المغني لم يعدوهما مع ما سبق اه وعبارة السيد عمر قوله انما جعلوا ذلك الخ أي جعلوا الاولى من ثمانية عشر والثانية من ستة وثلاثين تصحيحا لا تأصيلا فاصلها عندهم في الاولى مخرج فرض الام ستة وفي الثانية حاصل ضرب وفق مخرج فرضها في مخرج فرض الزوجة مثلا اثناعشر اذا علمت ذلك فالاولى ذي بذلك لا ذلك اه (قوله في السهام) أي عددها وقوله في الانصباء أي قدرها (قوله فاشار عليه العباس به) أي العول وقيل ان المشير علي وقيل زيد بن ثابت قال السبكي والظاهر انهم كلهم تكلموا في ذلك لاستشارة عمر رضي الله تعالى عنه اياهم اه ابن الجمال (قوله ستة) أي من الدراهم (قوله ان المال الخ) بيان لما هو معلوم الخ (قوله ثم خالف فيه الخ) عبارة المغني وكان ابن عباس صغيرا فلما كبر أظهر الخلاف بعد موت عمر اه (قوله وكأنه ممن يرى ان شرط الخ) أي وان كان الراجح عند المحققين عدم اشتراط ذلك اه ابن الجمال (قوله وسكوته ليس الخ) لعلمه بان عمر كان من أشد الناس انقيادا الى الحق كما عرف من أخلاقه اه ابن الجمال (قوله بل لكونه الخ) والحاصل ان المسئلة اجتهادية ولم يكن معه دليل ظاهر يجب المصير اليه فساغ له عدم اظهار ما ظهر له اه ابن الجمال (قوله ويلزم منه) أي من ذلك القول أي ان سكوته ليس الخ المبني على المرجوح من أنه يشترط في انعقاد الاجماع انقراض العصر (قوله شئ) أي دليل ظاهر وقوله حينئذ أي في حياة عمر رضي الله تعالى عنه أو حين انعقاد الاجماع (قوله صيره) أي ابن عباس (قوله بعد) أي بعد الانعقاد (قوله لهذا) أي عدم الانقراض (قوله ونظيره) أي نظير خرقه بعد الموافقة هنا (قوله رأيك) وهو منع البيع في الجماعة أي معهم وقوله من رأيك الخ أي الجواز (قوله وحينئذ) أي حين ان يقال ان عدم ظهور شئ له الخ وقوله لا اشكال أي في تحقق الاجماع على العول وفي خرق ابن عباس ذلك الاجماع (قول المتن الستة والذي الخ) وقوله الى سبعة متعلق بتعول محذوفا أي ان الستة تعول الى أربع مرات على توالي الاعداد الى عشرة في ثلاثة عشر مسئلة مشتملة على نيف وثمانين صورة اه ابن الجمال ثم ذكر تلك المسائل راجعه (قوله فتعول الخ) وهذه أول فريضة عالت في الاسلام في زمن عمر رضي الله تعالى عنه اه ابن الجمال (قوله وكزوج الخ) عبارة المغني ومن صور العول

(قوله لانه أخصر) أي من جعلهما تصحيحا لكثرة العمل

... ورة فى الآية وتقدم مامر آنفا (والى تسعة كهم وأخ لام) له السدس (والى عشرة كهم وآخر لام) له السدس وتسمى أم الفروخ بالخاء المعجمة والجيم لكثرة الامات فيها أو لكثرة سهامها العائلة والشريحية لان القاضي شريحا أول من جعلها عشرة (والاثنا عشر) تعول (الى ثلاثة عشر كزوجة وأم وأختين) لغير أم فتعول بنصف سدسها (والى خمسة عشر كهم وأخ لام) له السدس (وسبعة عشر كهم وآخر لام) له السدس وكثلاث زوجات وجدتين وأربع أخوات لام وثمان أخوات لغير أم وتسمى أم الارامل لان فيها سبع عشرة أنثى متساويات والدينارية لان الميت (٤٣٢) لو ترك سبعة عشر دينارا اخص كلا دينار (والاربعة والعشرون) تعول (الى سبعة وعشرين) فقط (كبنتين وأبوين وزوجة) فتعول بمثل ثمنها ومر أنها تسمى المنبرية (واذا تماثل العددان) كثلاثة وثلاثة (فذاك) ظاهر أنه يكتفى باحدهما (وان اختلفا وفنى الاكثر بالاقل مرتين فاكثر كثلاثة مع ستة أو تسعة) أو خمسة عشر (فمتداخلان) لدخول الاقل فى الاكثر حينئذ وهو المراد من التفاعل فيكتفى بالاكبر ويجعل أصل المسئلة كما مر (وان اختلفا و) لم يفنهما الا عدد ثالث فمتوافقان بجزئه كاربعة وستة) فانهما متوافقان (بالنصف) لان الاربعة لاتفنى الستة بل يبقى منها اثنان يفنيان كلهما وهما عدد ثالث فكان التوافق بجزئه وهو النصف لان العبرة بنسبة الواحد لما وقع به الافناء ونسبته للاثنين النصف وللثلاثة كتسعة واثنى عشر اذ لا يفنيهما الا الثلاثة الثلث والى الاربعة كثمانية وأربعين مع اثنين وخمسين اذ لا يفنيهما الا الاربعة الربع ولم يعتبر هنا افناء الاثنين لانه سبق مثل التوافق بالنصف وهكذا الى العشرة فان كان المفنى أكثر من عشرة فالتوافق بالاجزاء كجزء من أحد عشر ومتى تعدد المفنى فالتوافق بحسب نسبة الواحد الى كل من ذلك المتعدد كاثنى عشر مع ثمانية عشر يفنيهما ثلاثة وستة واثنان ونسبة الواحد للاولى ثلث وللثانية سدس وللثالثة نصف فتوافقهما بالاثلاث والاسداس والانصاف ومر أن حكمهما أنك تضرب وفق أحد العددين فى الآخر لكن العبرة بادق الاجزاء كالسدس هنا (وان) اختلفا و(لم يفنهما الا الواحد) لم يقل عدد واحد لانه ليس بعدد عند أكثر الحساب (تباينا) لانه مفنيهما وهو الواحد من غير جنسهما

مباينهما

لثمانية تزوج الخ (قوله فطلب المباهلة) عبارة ابن الجمال والمغنى فقيل له ما بالك لم تقل هذا لعمر فقال كان رجلا مهيبا فهبته فقال له عطاء بن أبى رباح ان هذا لا يغنى عنى ولا عنك شيئا لو مت أو مت لقسم ميراثنا على ما عليه الناس الآن فقال فان شاؤا فلندع أبناءنا وأبناءهم ونساءنا ونساءهم وأنفسنا وأنفسهم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فسميت المباهلة لذلك من البهل وهو اللعن اه (قوله مامر آنفا) أى بقوله وكانه ممن يرى الى المتن (قول المتن وآخر) أى وأخ آخر (قوله وتسمى أم الفروخ الخ) عبارة ابن الجمال وتلقب هذه بام الفروخ لكثرة السهام العائلة شبهت بطائر حولها أفراخها وهذا ما صححه فى الفصول ويقال لها أم الفروج بالجيم ذكره القمولى لان أكثر من فيها نساء وقيل ان أم الفروج بالجيم والخاء لقب لكل عائلة الى عشرة وجرى عليه ابن الهائم فى كفايته فى آخرها وجزم به فى شرحها هنا ومشى عليه التحفة اه (قوله ولكثرة سهامها الخ) لف ونشر غير مرتب اه سيد عمر (قوله تعول الخ) أى ثلاث مرات أوتارا الاولى الى ثلاثة عشر الخ (قوله وكثلاث زوجات الخ) عبارة المغنى ومن صورها أم الارامل وهى ثلاث الخ (قوله متساويات) أى فيما تأخذه كل واحدة اه سم (قوله والدينارية) أى الصغرى نهاية ومغنى زاد ابن الجمال وقولهم الصغرى فيه اشارة الى ان لهم كبرى وستأتى ان شاء الله تعالى اه (قوله ومر) أى فى مسائل الحل قبيل قول المصنف وان لم يكن له مقدر (قوله كثلاثة وثلاثة) مخرجى الثلث والثلثين كما فى مسئلة ولدى أم وأختين لغير أم مغنى ونهاية (قول المتن وفنى) بالكسر كما فى المختار اه ع ش (قول المتن كثلاثة مع ستة الخ) فان الستة تفنى باسقاط الثلاثة مرتين والتسعة باسقاطها ثلاث مرات والخمسة عشر باسقاطها خمس مرات مغنى ونهاية (قوله لدخول الاقل الخ) أى سمى بذلك لدخول الخ اه مغنى (قوله كما مر) أى فى أوائل الفصل (قول المتن بجزئه) أى بذلك العدد الثالث المفنى لهما (قوله لان العبرة بنسبة الواحد لما وقع به الخ) عبارة المغنى لان العبرة بنسبة الواحد الى العدد الذى وقع به الافناء فما كانت نسبته اليه كانت الموافقة بتلك النسبة ونسبة الواحد الى الاثنين نصف الخ اه (قوله هنا) أى فى ثمانية وأربعين الخ (قوله وللثلاثة) أى ونسبة الواحد للثلاثة الثلث وقوله كتسعة الخ معترض اه رشيدى وكذا يقال فى قوله والى الاربعة الخ (قوله لانه سبق الخ) هلا قال مع ان المعتبر أدق الاجزاء اه سم (قوله فقال التوافق الخ) الاولى مثال التوافق (قوله وهكذا الى العشرة) أى فبالعشر اه مغنى (قوله المفنى) أى العدد الثالث المفنى للعددين المختلفين (قوله كجزء من احدى عشر) أى وغير ذلك الى ما لانهاية له اه مغنى (قوله ومر) أى فى أوائل الفصل (قوله ان حكمهما) أى المتوافقين انك تضرب بوفق أحد العددين فى الآخر أى والحاصل أصل المسئلة اه مغنى (قوله لكن العبرة الخ) الاولى ذكره عقب قوله المار والانصاف أى أقلها (قوله كالسدس هنا) أى والعشر فى المتوافقين بالاخماس والاعشار اه مغنى (قوله بادق الاجزاء الخ) أى كما قال قبله (قوله لانه) أى الواحد ليس بعدد بل هو مبدؤه اه مغنى (قوله لم يقل عدد متباينين لان الخ (قوله وهو الواحد) جملة معترضة بين اسم ان وخبرها (قوله لان مفنيهما الخ) أى سميا (قوله من غير جنسهما) أى من

(قوله متساويات) أى فيما تأخذه كل واحدة (قوله لانه سبق الخ) هلا قال مع أن المعتبر أدق الاجزاء

وهو العدد وكانه أشار الى هذا الفرق بتغيير الجزء الموجب للسؤال عن حكمته (كثلاثة وأربعة) يضرب أحدهما فى الآخر ويجعل الحاصل أصل المسئلة كما مر (والمتداخلان متوافقان) أى كل متداخلين متوافقان باجزاء ما فى العدد الاقل كثلاثة مع ستة بينهما توافق بالاثلاث (ولا عكس) بالمعنى اللغوى أى ليس كل متوافقين متداخلين لوجود التوافق (٤٣٣) ولا تداخل كستة مع ثمانية لان شرط التداخل أن لا يزيد الاقل على نصف الاكثر والمراد بالتوافق هنا مطلقه الصادق بغير التباين لا التوافق السابق لانه قسيم التداخل كما عرف من حديهما السابقين فكيف يصدق عليه الا ترى ان الثلاثة لا توافق الستة حقيقة لان شرطه ان لا يفنيهما الا ثالث والثلاثة تفنى الستة (فرع) فى تصحيح المسائل ولتوقفه على معرفة تلك الاحوال الاربع وطأ له ببيانها وجعل الفرع ترجمة لانه المندرج تحت كلى سابق فالترجمة به هنا أظهر منها فيما بعد ولكون القصد به سلامة الحاصل لكل من الكسر سمى تصحيحا (اذا عرفت أصلها) أى المسئلة (وانقسمت السهام عليهم) أى الورثة بلا كسر كزوج وثلاثة بنين (فذاك) واضح غنى عن العمل (وان انكسرت السهام (على صنف) منهم (قوبلت) سهامه المنكسرة (بعدده فان تباينا) أى السهام والرؤس (ضرب عدده فى المسئلة بعولها ان عالت) فما اجتمع صحت منه كزوجة وأخوين لهما ثلاثة منكسرة يضرب اثنان عددهما فى أربعة أصل المسئلة تبلغ ثمانية ومنها تصح وكزوج وخمس أخوات لهن أربعة لا تصح بضرب عددهن فى سبعة ومنها تصح (وان توافقا ضرب وفق عدده) أى الصنف (فيها) بعولها ان كان (فما بلغ صحت منه) كام وأربعة أعمام لهم سهمان يوافقان عددهم بالنصف فيضرب اثنان فى ثلاثة

مباينهما (قوله وهو) أى جنسهما العدد أى والواحد ليس بعدد (قوله الى هذا الفرق) أى بين الواحد وغيره وقوله بتغيير الجزء أى جزء الكلام وقوله الموجب أى التغيير (قول المتن كثلاثة وأربعة) لانك اذا أسقطت الثلاثة من الاربعة يبقى واحد فاذا سلطته على الثلاثة فنيت به اه مغنى وكذا كل عددين متواليين متباينان كسبعة وثمانية وستة وسبعة اه ابن الجمال (قوله كما مر) أى فى أوائل الفصل (قوله متوافقان باجزاء الخ) أى مشتركان فى جزء من الاجزاء اه بجيرمى عن الحلبى (قوله توافق بالاثلاث) أى اشتراك فى الانقسام الى ثلاثة أجزاء صحيحة وفى المغنى وشرح المنهج بالثلث بدل بالاثلاث (قوله بالمعنى اللغوى) أى وأما بالمعنى المصطلح عليه فى المنطق وهو تبديل أحد جزأى القضية بالآخر مع بقاء كيف الاصل وصدقه فالعكس هنا بعض المتوافقين متداخلان اذ الموجبة مطلقا تعكس الى موجبة جزئية (قوله ولا تداخل) جملة حالية عبارة ابن الجمال حيث لا تداخل اه (قوله هنا) أى فى قوله والمتداخلان متوافقان (قوله مطلقه الخ) عبارة ابن الجمال غير التباين اه وهى أخصر (قوله بغير التباين) عبارة شرح المنهج بالتماثل والتداخل والتوافق اه (قوله السابقين) أى ضمنا فى قول المصنف وان اختلفا الخ (قوله حقيقة) أى بالمعنى السابق (قوله لان شرطه) أى التوافق بالمعنى السابق (قوله ان لا يفنيهما) أى العددين المتوافقين (قوله الا ثالث) أى عدد ثالث * (فرع فى تصحيح المسائل) * (قوله ولتوقفه) أى التصحيح متعلق بقوله وطأ (قوله تلك الاحوال الخ) أى التماثل والتداخل والتوافق والتباين (قوله وطأ) أى المصنف من التوطئة وقوله له أى للتصحيح وقوله ببيانها أى تلك الاحوال الاربعة (قوله وجعل الخ) استئناف (قوله ترجمة) أى للتصحيح (قوله ولكون القصد الخ) متعلق بقوله سمى الخ عبارة المغنى والمراد بتصحيحها بيان كيفية العمل فى القسمة بين المستحقين من أقل عدد بحيث يسلم الحاصل لكل منهم من الكسر ولذا سمى بالتصحيح اه (قوله به) أى تصحيح المسائل اه مغنى (قوله لكل) أى من المستحقين وقوله من الكسر متعلق بقوله سلامة الخ (قوله كزوج وثلاثة بنين) هى من أربعة لكل منهم واحد (قول المتن على صنف) ويتصور وقوعه فى كل من الاصول التسعة اه ابن الجمال (قول المتن بعدده) أى رؤس ذلك الصنف (قول المتن فان تباينا الخ) وانما انحصرت النسبة هنا فى المباينة والموافقة لان المماثلة لا انكسار فيها والمداخلة ان كان عدد الصنف داخلا فى نصيبه فكذلك لا انكسار فيها وان كان العكس فهو داخل فى الموافقة اذ هى أعم من المداخلة مطلقا كما مر سم وابن الجمال (قوله كزوجة الخ) أى مثالها بلا عول كزوجة (قوله وكزوج الخ) أى ومثالها بالعول كزوج الخ أصلها من ستة وتعول الى سبعة للزوج ثلاثة وقوله لهن أى الاخوات وقوله لا تصح أى الاربعة عليهن أى ولا توافق وقوله بضرب عددهن أى الخمسة وقوله فى سبعة هى المسئلة بعولها (قوله ومنها) أى من خمسة وثلاثين الحاصلة بالضرب اعلم ان الضرب عند أهل الحساب تضعيف أحد العددين بعدد ما فى الآخر من الآحاد اه مغنى (قول المتن وان توافقا) من التوافق التداخل كما مر اه سم (قوله كام الخ) أى مثالها بلا عول أم وأربعة أعمام هى من ثلاثة للام سهم ولهم أى الاعمام

(قوله فى المتن وان انكسرت) عبارة الفصول وان لم يصح أى قسم نصيب الصنف عليه فاما أن يكون مباينا لعدد ذلك الصنف أو موافقا قال شيخ الاسلام فى شرحه وانما انحصرت النسبة هنا فى المباينة والموافقة لان المماثلة لا انكسار فيها والكلام فيه وأما المداخلة فلانه ان كان عدد الصنف داخلا فى نصيبه فلا انكسار أيضا والعكس فهو داخل فى الموافقة اذ هى أعم من المداخلة مطلقا كما مر فاعتبر الاعم لتعذر اعتبار الاخص اه (قوله فى المتن وان توافقا) من التوافق التداخل

ومنها تصح وكزوج وأبوين وست بنات تعول لخمسة عشر للبنات ثمانية توافق عددهن بالنصف فيضرب نصفهن ثلاثة في خمسة عشر تبلغ خمسة وأربعين ومنها تصح (وان انكسرت (٤٣٤) على صنفين قوبلت سهام كل صنف) منهما (بعدده فان توافقا) أي سهام كل منهما وعدده

ويحتمل عود الضمير على مطلق السهام والعدد ليشمل توافق واحد فقط (رد الصنف) الموافق أي عدد رؤسه (الى) جزء (وفقه والا) يتوافقا كذلك بان تباينا في كل من القسمين أو احداهما (ترك) عدد كل فريق بحاله في الاولى وترك المباين بحاله في الثانية فهذه ثلاثة أحوال اما أن يوافق كل أو لا يوافق واحد منهما أو يوافق أحدهما فقط وفي كل منهما أربع نسب بين ذوات الصنفين توافق وتداخل وقسيماهما (ثم ان تماثل عدد الرؤس) في تلك الاحوال (ضرب أحدهما في أصل المسئلة بعولها) ان كان (وان تداخلا ضرب أكبرهما) في ذلك (وان توافقا ضرب وفق أحدهما في الآخر ثم) ضرب (الحاصل في) أصل (المسئلة) بعولها ان كان (وان تباينا ضرب أحدهما في الآخر ثم) ضرب (الحاصل في) أصل (المسئلة) بعولها ان كان (فما بلغ) الضرب في نوع مما ذكر (صحت المسئلة منه) ويسمى المضروب في المسئلة من المثل أو الاكبر أو الوفق أو الكل أو حاصل كل جزء السهم وأمثلة تلك الاحوال الاثنا عشر ظاهرة

سهمان الخ (قوله ومنها) أي من الستة الحاصلة بالضرب (قوله وكزوج الخ) أي ومثالها بالعول زوج الخ وقوله تعول الخ أي من اثني عشر (قوله ويحتمل عود الضمير الخ) جعله المغني مساويا للاول وكذا ابن الجمال عبارته أي سهام كل صنف وعدده أو سهام صنف وعدده دون الآخر وانما حملت المتن على ذلك وان كان صاحب التحفة جعله احتمالا لتصريح قوله بعد ورد النصف الموافق الى جزء وفقه به حيث لم يقل رد كل منهما الى وفقه اه (قوله توافق واحد) أي صنف واحد اه ع ش (قوله في الاولى) أي في التباين في كل من الصنفين وقوله في الثانية أي في التباين في أحدهما فقط (قوله فهذه) أي الاحوال المعتبرة بين كل صنف وسهامه المذكورة في قول المصنف فان توافقا الخ (قوله اما أن يوافق كل الخ) أي الاول ان يوافق كل من الصنفين سهامه والثاني ان يباينها والثالث ان يوافقها أحدهما دون الآخر (قوله وفي كل منها) من هذه الاحوال الثلاثة (قوله وقسيماهما) وهما التماثل والتباين (قول المتن ثم ان تماثل عدد الرؤس) أي في الصنفين برد كل منهما الى وفقه أو ببقائه على حاله أو برد أحدهما وبقاء الآخر ضرب أحدهما أي العددين المتماثلين اه مغني (قوله في تلك الاحوال) أي الثلاثة (قول المتن وان تداخلا) أي العددان اه مغني (قوله أو الوفق أو الكل) هذان خاصان بما اذا كان الانكسار على صنف وما عداهما بما اذا كان على صنفين فاكثر والله أعلم اه سيد عمر عبارة سم قوله أو الوفق أو الكل لعل هذا راجع لقسم الانكسار على صنف لا لقسم الانكسار على صنفين لان جزء السهم فيه فيما اذا توافق عدد الرؤس أو تباينا الحاصل من ضرب وفق أحدهما في التوافق أو كله في التباين في الآخر لا مجرد الوفق أو الكل كما هو ظاهر اه (قوله أو حاصل كل) أي من ضرب الوفق أو الكل في الآخر اه سم (قوله جزء السهم) أي حظ السهم الواحد من أصل المسئلة أو مبلغها بالعول ان عالت من التصحيح ووجه تسميته بذلك كما قاله ابن الهائم انه اذا قسم المصحح على الاصل تاما أو عائلا خرج هو لان الحاصل من الضرب اذا قسم على أحد المضروبين خرج المضروب الآخر والمطلوب بالقسمة هو نصيب الواحد من المقسوم عليه يسمى سهما والخط يسمى جزأ فلذلك قيل جزء السهم أي حظ الواحد من الاصل أو المنتهى اليه بالعول اه شنشوري (قوله تلك الاحوال الاثنى عشر) أي الحاصلة من ضرب الاحوال الثلاثة بين سهام الصنفين وعددهما من التوافق في الكل والتباين فيه والتوافق في أحدهما والتباين في الآخر في الاحوال الاربعة بين عددي الصنفين من التماثل والتداخل والتوافق والتباين (قوله منها الخ) أي الامثلة (قوله التوافق مع التماثل) عبارة المغني فكل حالة من الثلاثة لها أربع مسائل أمثلة الحالة الاولى وهي فيما اذا كان بين الصنفين وعددهما توافق أم وستة اخوة لام وثنتا عشرة أختا لاب هي من ستة وتعول الى سبعة للاخوة سهمان الخ أم وثمانية اخوة لام وثمان أخوات لاب يرد عدد الاخوة الى أربعة والاخوات الى اثنين وهما متداخلان فتضرب الاربعة في سبعة تبلغ ثمانية وعشرين ومنها تصح أم واثنا عشر أخا لام وست عشرة أختا لغير أم يرد عدد الاخوة الى ستة والاخوات الى أربعة وهما متوافقان فيضرب نصف أحدهما في الآخر تبلغ اثني عشر تضرب في سبعة تبلغ أربعة وثمانين أم وستة اخوة لام وثمان أخوات لاب يرد عدد الاخوة الى ثلاثة والاخوات الى اثنين وهما متباينان فتضرب أحدهما في الآخر تبلغ ستة تضرب في سبعة تبلغ اثنين وأربعين ومنها تصح اه (قوله ومنها التباين الخ) عبارة المغني أمثلة الحالة الثانية وهي فيما اذا كان بين الصنفين وعددهما

(قوله أو الوفق أو الكل) لعل هذا راجع لقسم الانكسار على صنف لا لقسم الانكسار على صنفين لان جزء السهم فيه فيما اذا توافق عدد الرؤس أو تباينا الحاصل من ضرب وفق أحدهما في التوافق أو كله في التباين في الآخر لا مجرد الوفق أو الكل كما هو ظاهر وأما قوله أو حاصل كل أي من الوفق أو الكل في الآخر فهو راجع

منها التوافق مع التماثل أم وستة اخوة لام وثنتا عشرة أختا لغير أم الاخوة سهمان من سبعة يوافقان عددهم تباين
بالنصف فترجع لثلاثة وللاخوات أربعة توافق عددهن بالربع فترجع لثلاثة فتماثلا فتضرب ثلاثة في سبعة ومنها تصح ومنها التباين ثلاث بنات وأخوان لغير أم

تصح من ثمانية عشر ومنها التوافق في أحدهما مع التداخل أربع بنات وأربعة اخوة لغير أم يرجع عددهن لاثنين فيتداخلان فتضرب أربعة في ثلاثة تبلغ اثني عشر ومنها تصح (ويقاس على هذا) المذكور (الانكسار على ثلاثة أصناف) كجدتين وثلاثة اخوة لام وعمين (وأربعة) كزوجتين وأربع جدات وثلاثة اخوة لام وعمين فينظر في سهام كل صنف (٤٣٥) وعدد رؤسهم فيه ثم حيث وجدنا الموافقة رددنا

الرؤس الى جزء الوفق والا أبقيناها بحالها ثم في عدد الاصناف تماثلا وتوافقا وقسيميهما فالاولى من ستة وتصح من ستة وثلاثين والثانية من اثني عشر وتصح من اثنين وسبعين (ولا يزيد الانكسار على ذلك) في غير الولاء بالاستقراء لان الورثة في الفريضة الواحدة عند اجتماع كل الاصناف لا يمكن زيادتهم على خمسة كما علم مما مر أول الباب ومنهم الاب والام والزوج ولا تعدد فيهم (فاذا أردت) بعد فراغك من تصحيح المسئلة (معرفة نصيب كل صنف من مبلغ المسئلة فاضرب نصيبه من أصل المسئلة) بعولها ان كان (فيما ضربته فيها فما بلغ فهو نصيبه ثم تقسمه على عدد الصنف) مثاله بلا عول جدتان وثلاث أخوات لاب وعم من ستة وتصح من ستة وثلاثين جزء سهمها ستة للجدتين واحد فيها بستة وللاخوات أربعة فيها بأربعة وعشرين والباقي للعم وبعول زوجتان وأربع جدات وست شقيقات من اثني عشر وتعول لثلاثة عشر جزء سهمها ستة فتصح من

تباين ثلاث بنات وثلاثة اخوة لاب هي من ثلاثة والعددان متماثلان تضرب أحدهما في ثلاثة تبلغ تسعة ومنها تصح ثلاث بنات وستة اخوة لغير أم والعددان متداخلان تضرب أكثرهما وهو الستة في ثلاثة تبلغ ثمانية عشر ومنها تصح تسع بنات وستة اخوة لغير أم والعددان متوافقان بالثلث تضرب ثلث أحدهما في الآخر تبلغ ثمانية عشر تضرب في ثلاثة تبلغ أربعة وخمسين ومنها تصح ثلاث بنات واخوان لغير أم والعددان متباينان تضرب أحدهما في الآخر تبلغ ستة تضرب في ثلاثة تبلغ ثمانية عشر ومنها تصح اه (قوله تصح من ثمانية عشر) اذ بين سهام الصنفين وعددهما تباين وبين عدديهما كذلك تباين فيضرب أحد العددين في الآخر تبلغ ستة تضرب في أصلها وهو ثلاثة تبلغ ما ذكر (قوله التوافق في أحدهما مع التداخل) وأمثلة التوافق في أحدهما مع التماثل أو التوافق أو التباين في الشنشوري وابن الجمال (قوله وقسيميهما) وهما التداخل والتباين اه ع ش (قوله وتصح من ستة وثلاثين) اذ بين كل من السهام وعدد الاصناف تباين وبين الجدتين والعمين تماثل وبينهما وبين الاخوة تباين فيضرب اثنان عدد أحدهما في الثلاثة عدد الاخوة يبلغ ستة تضرب في الستة أصل المسئلة تبلغ ما ذكر اه ع ش (قوله وتصح من اثنين وسبعين) من ضرب ستة في اثني عشر اه سم عبارة ع ش لان وفق رؤس الجدات اثنان وعدد الزوجات اثنان وعدد الاعمام اثنان فالثلاثة أصناف متماثلة يكتفى باحدها وهو اثنان وبينهما وبين الثلاثة عدد الاخوة تباين فيضرب الاثنان في الثلاثة تبلغ ستة ثم تضرب الستة في الاثني عشر تبلغ ما ذكر اه (قول المتن على ذلك) أي أربعة أصناف اه مغني (قوله في غير الولاء) والوصية أما الولاء والوصية فيزيد الكسر فيهما على أربعة أصناف اه مغني (قوله ولا تعدد فيهم) وأما الابن فيتعدد وكذا البنت فيكونان صنفين وفيه ان هذا لا يدل على ان الانكسار يكون على أربعة بل ربما يدل على انه لا يزيد على صنفين وأجيب بان الام تخلفها الجدة وفيها التعدد والزوج تخلفه الزوجة وفيها التعدد فهذان صنفان فيضمان للصنفين السابقين وأما الاب فلا يمكن فيه التعدد فعلم ان الانكسار لا يزيد على أربعة في صورة اجتماع من يرث من الذكور والاناث فيكون غير زائد في غيرها بالطريق الاولى اه بجيرمي عن شيخه العشماوي (قوله والباقي) وهو ستة (قوله جزء سهمها ستة) أي حاصلة من ضرب اثنين هما عدد الزوجتين وعدد وفق الجدات الاربع المتماثلان في ثلاثة هي عدد وفق الشقيقات الست (قوله فتصح من ثمانية وسبعين) أي من ضرب الستة جزء السهم في أصل المسئلة بعولها وهو ثلاثة عشر *(فرع في المناسخات)* (قوله لغة) لا موقع له وقوله مفاعلة أي على وزنها (قوله الازالة) كما في نسخت الشمس الظل اذا أزالته (قوله والنقل) عطف مغاير ع ش أي كنسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه بجيرمي وحلت محله اه مغني (قوله ان يموت الخ) أي ما يترتب على ذلك من الاعمال الآتية من (قوله هنا) أي في عرف الفرضيين (قوله ان يموت الخ) أي ما يترتب على ذلك من الاعمال الآتية من اطلاق السبب على المسبب اه بجيرمي عبارة السيد عمر فيه مسامحة لان المناسخة هي نفس تصحيح مسئلة يموت فيها أحد الورثة قبل القسمة اه (قوله والمعنى اللغوي) أي كل من المعنيين اللغويين فقوله اذ المسئلة الخ مع قوله وأيضا الخ نشر على ترتيب اللف عبارة ابن الجمال عن شيخ الاسلام لازالة أو تغيير ما صحت منه الاولى بموت الثاني أو بالمصحح الثاني أو لانتقال المال من وارث الى آخر وهي أحسن اه (قوله قد تناسخته الخ) أي تداولته بالاستحقاق فلا ينافي انه مات قبل قسمة المال اه ع ش (قوله من عويص)

لقسم الانكسار على صنفين فليتامل (قوله وتصح من اثنين وسبعين) من ضرب ستة في اثني عشر

ثمانية وسبعين لمن له شيء منها أخذه مضروبا في ستة *(فرع)* في المناسخات وهي من جملة تصحيح المسائل فلذا احسنت ترجمتها بفرع كالذي قبلها وهي لغة مفاعلة من النسخ وهو لغة الازالة والنقل وشرعا هنا أن يموت أحد الورثة قبل القسمة والمعنى اللغوي موجود فيه اذ المسئلة الاولى ذهبت وصار الحكم للثانية مثلا وأيضا فالمال قد تناسخته الايدي وهي من عويص علم الفرائض (مات عن ورثة فمات أحدهم قبل القسمة فان لم يرث الثاني غير الباقين وكان ارثهم) أي الباقين (منه) أي الثاني (كارثهم من الاول جعل) المال

بالنظر للحساب (كأن الثانى) من ورثة الاول (لم يكن وقسم) المال (بين الباقين كاخوة وأخوات) لغير أم (أو بنين وبنات مات بعضهم عن الباقين) وقدم الاخوة لاتحاد ارثهم من الاول والثانى اذهو بالاخوة بخلاف البنين فانه فى الاول بالبنوة وفى الثانى بالاخوة وما أشعر به كلامه وتمثيله من اشتراط كون جميع الباقين وارثين وكونهم عصبة ليس بشرط الا ترى أنها لو ماتت عن زوج وابنين من غيره ثم مات أحد الابنين قبل القسمة فوارث الثانى هو الابن الباقى وهو عصبة فيهما دون الزوج وهو ذو فرض فى الاولى وغير وارث فى الثانية فيفرض ان الميت الثانى لم يكن ويدفع ربع التركة للزوج والباقى للابن (وان لم ينحصر ارثه فى الباقين) لكون الوارث غيرهم أو لكون الغير يشاركهم فيه (أو انحصر) ارثه فيهم (واختلف قدر (٤٣٦) الاستحقاق) لهم من الاول والثانى (فصحح مسئلة الاول ثم مسئلة الثانى ثم ان انقسم نصيب الثانى من مسئلة الاول على مسئلته

فذاك) واضح كزوج وأختين لاب ماتت احداهما عن الاخرى وبنت فالاولى تعولها من سبعة والثانية من اثنين ونصيب الميتة اثنان من الاولى ينقسم على مسئلتها (والا) ينقسم (فان كان بينهما موافقة ضرب وفق مسئلته فى مسئلة الاول) كجدتين وثلاث أخوات متفرقات ماتت الاخت لام عن أخت لام هى الشقيقة فى الاولى وأم أم هى احدى الجدتين وعن شقيقتين فالاولى من ستة وتصح من اثنى عشر والثانية من ستة وتصح ونصيب الميتة الثانية من الاولى اثنان يوافقان مسئلتها بالنصف فيضرب نصف مسئلتها فى الاولى تبلغ ستا وثلاثين لكل من الجدتين فى الاولى سهم فى ثلاثة بثلاثة وللوارثة فى الثانية سهم فى واحد بواحد وللاخت للاب فى الاولى سهمان فى ثلاثة بستة وللاخت للابوين فى الاولى ستة فى ثلاثة بثمانية عشر وفى الثانية سهم فى واحد بواحد وللشقيقتين فى الثانية أربعة فى واحد بأربعة (والا) يكن بينهما توافق بل تباين ولا يأتى هنا التماثل والتداخل (ضرب كلها فيها فما بلغ صحتا منه ثم) قل (من له شئ من) المسئلة (الاولى أخذه مضروبا فيما ضرب فيها) وهو جميع المسئلة الثانية أو وفقها (ومن له شئ من الثانية أخذه مضروبا فى نصيب الثانى من الاولى) ان تباينا (أو) فى (وفقه ان كان بين مسئلته ونصيبه وفق) كزوجة وثلاثة بنين وبنت ماتت البنت عن أم وثلاثة اخوة هم الباقون من ورثة الاولى فالاولى من ثمانية والثانية تصح من ثمانية عشر ونصيب الميتة من الاولى سهم يباين مسئلتها فتضرب الثانية فى الاولى تبلغ مائة وأربعة وأربعين للزوجة من الاولى سهم فى ثمانية عشر ومن الثانية ثلاثة فى واحد بثلاثة ولكل ابن من الاولى سهمان فى ثمانية عشر ومن الثانية سهم واحد ما صحتا منه يصير كمسئلة أولى فاذا مات ثالث عمل فى مسئلته ما عمل فى مسئلة الثانى وهكذا

بالعين المهملة بمعنى الصعب عبارة القاموس والعويص من الشعر ما يصعب استخراج معناه اه (قوله بالنظر للحساب) والاختصار فيه لا لكونه واجبا شرعا اه مغنى (قوله اذهو) أى ارثهم (قوله فانه) أى ارث البنين (قوله فى الاول الخ) لفظة فى هنا وفى قوله وفى الثانى بمعنى منه كما عبر بها النهاية (قوله وهو عصبة الخ) وقوله وهو ذو فرض الخ كل منهما جملة حالية (قول المتن ارثه) أى الميت الثانى (قوله غيرهم) أى فقط أى أو بعضهم فقط وقوله يشاركهم أى أو بعضهم فالاحوال اربعة تحلا فالابن الجمال حيث جعلها خمسة (قوله فيه) أى الارث (قوله ونصيب الميتة) أى الثانية (قول المتن بينهما) أى نصيب الثانى ومسئلته اه رشيدى (قوله وأم أم) عطف على أخت (قوله وعن شقيقتين) ولم ترثا فى الاولى أيضا لقيام مانع بهما عندها كرق وكان زائلا عند الثانية نهاية ومغنى عبارة السيد عمر قوله وعن شقيقتين تبع فى هذا التصوير الشارح المحقق وهو محل تامل اذ على هذا التقدير يلزم أن يكون الوارث فى الاولى من أولاد الام جمعا لا واحدا اللهم الا أن يفرض قيام مانع نحو رق بهاتين عند موت الاول فليتأمل اه (قوله وتصح من اثنى عشر) من ضرب اثنين عدد الجدتين المنكسر عليهما سهمهما الواحد المباين لعددهما فى ستة هى أصل المسئلة (قوله نصف مسئلتها) وهو ثلاثة وقوله فى الاولى وهى اثنا عشر (قوله وللوارثة) أى الجدة الوارثة (قوله فى واحد) وهو وفق اثنين هما نصيب الثانى من الاولى (قوله ولا يأتى هنا) أى بين نصيب الميت الثانى من المسئلة الاولى و بين مسئلته التماثل والتداخل أى لانه مع التماثل منقسم وقد تقدم وكذا مع تداخل المسئلة فى النصيب وان كان العكس فهو داخل فى الموافقة ابن الجمال وزيادى (قول المتن كلها فيها) أى كل المسئلة الثانية فى الاولى (وقوله صحتا) أى المسئلتان اه مغنى (قوله جميع المسئلة الخ) نشر على غير ترتيب اللف (قوله ان تباينا) أى مسئلة الثانى ونصيبه من الاولى (قوله هم الباقون) أى الام والثلاثة اخوة (قوله تصح من ثمانية عشر) من ضرب ثلاثة عدد الاخوة المنكسر عليهم سهمهم الخمسة فى ستة هى أصل المسئلة (قوله سهم فى ثمانية عشر) أى بثمانية عشر اه مغنى (قوله واحد فى ثلاثة) كذا فى النهاية وهذا انما يناسب لاستخراج نصيب الزوجة من تصحيح المسئلة الثانية بعد التأصيل لا من تصحيح المسئلتين فى التناسخ الذى فيه الكلام فلعل الصواب المطابق للمتن قول المغنى ثلاثة فى واحد بثلاثة اه (قوله فى واحد) وهو نصيب الميتة من الاولى (قوله فاذا مات الخ) راجع المغنى وابن الجمال ان رمت التفصيل والتمثيل

(تم الجزء السادس من حواشى تحفة ابن حجر و يليه الجزء السابع أوله كتاب الوصايا)

(فهرست الجزء السادس من حاشية العلامتين الشيخ عبد الحميد الشروانى والعلامة ابن قاسم العبادى على تحفة المحتاج بشرح المنهاج للعلامة شهاب الدين بن حجر الهيتمى المكى رحمهم الله تعالى)

صحيفة